بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة السودان للعلوم والتكنولوجيا

كلية الدراسات العليا

كلية اللغات

برنامج الدكتوراة بالمقررات والبحث

الأمثال في القرآن الكريم

(دراسة دلالية إحصائية)

بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراة

إعداد الطالب:

أحمد علي سعيد محمد

إشراف:

الدكتور/ بابكر النور زين العابدين

(١٤٣٧هـ-٢٠١٦م)

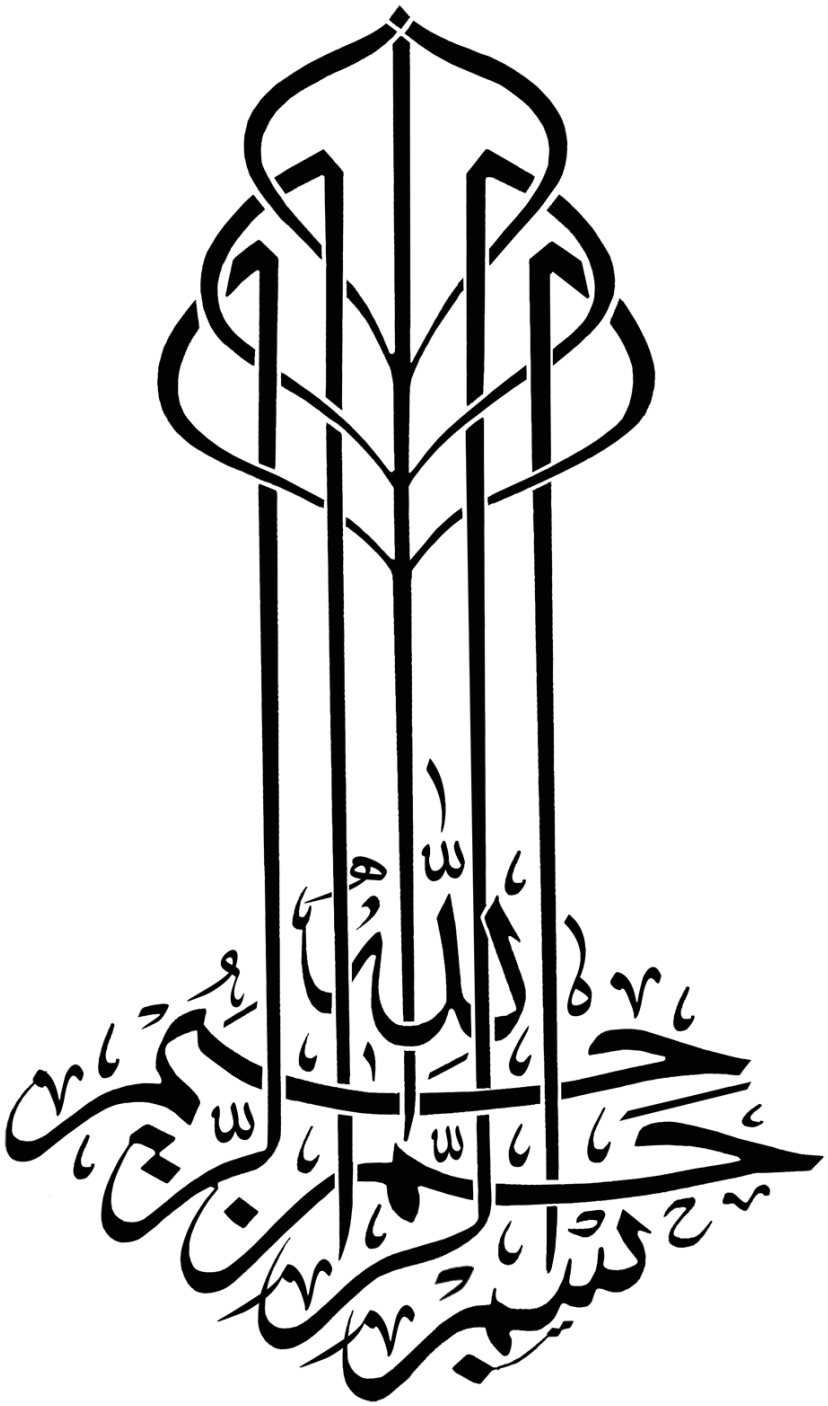
بسم الله الرحمن الرحيم

إستهلال

قال تعالى:

﴿ لَو أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾

صدق الله العظيم

سورة الحشر، الآية: ٢١

إهداء

إلى روح والدي تغمده الله برحمته وأدخله فسيح جناته.

إلى من علمتني الصبر والتضحية أمي العزيزة أمد الله في عمرها وزادها التقوى والعافية.

إلى أم أولادي وأولادي وبناتي الذين تحملوا معي التعب لانقطاعي عنهم الساعات الطويلة حتى إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود.

إلى جميع أخواتي وأخواني وكل أفراد العائلة الكريمة.

إلى الذين نذروا حياتهم في صناعة الأجيال وتنمية الأمم، أولئك المعلمون وكل من يعمل في حقل التربية والتعليم.

إلى زملائي وزميلاتي وكل محبي اللغة العربية إليهم أهدي ثمرة هذا الجهد.

الباحث،،،

شكر وعرفان

أتقدم بخالص شكري وعرفاني إلى شيخي وأستاذي الجليل الدكتور

الدكتور. بابكر النور زين العابدين

الذي تكرم بالإشراف على هذا البحث وأولاه كل عناية وإهتمام، فأخدت من توجيهاته السديدة القيمة فله من الله الجزاء الأوفى ومني فائق الشكر وعظيم الامتنان. كما أقدم جزيل الشكر للشيخ الدكتور مبارك حسين نجم الدين المشرف على برنامج الدكتوراة بالبحث والمقررات بهذه الجامعة فله من الله الجزاء الأوفى ومني فائق الشكر وعظيم الامتنان والشكر موصول لزملائي الطلاب وإلى فضيلة الدكتور عبد المنعم عثمان عبدالله، فقد كان له فضل بعد الله عز وجل في إخراج هذا البحث إلى حيز الوجود منذ أن كان فكرة إلى أن رأى النور.

الباحث،،،

قائمة الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
إستهلال	أ
إهداء	ب
شكر وعرفان	ج
قائمة الموضوعات	د
المستخلص	ه
Abstract	و
مقدمة	ز
الباب الأول: الأمثال المعاني والأهمية	
الفصل الأول: الأمثال معاني وإيضاح	
المثل في اللغة	١
المثل إصطلاحاً	٣
الفرق بين المثل والحكمة والنادرة	٥
الفصل الثاني: الأمثال الأهمية والخصائص	
أهمية الأمثال القرآنية	٧
أنواع الأمثال في القرآن	٩
فوائد الأمثال	١٠
الأغراض من ضرب الأمثال في القرآن الكريم	١٢
الآيات التي أشارت إلى أمثال الله	١٤
الفصل الثالث: الأنواع والموضوعات	
الأنواع	٢٥
الموضوعات	٢٩
الباب الثاني: الأمثال في القرآن الكريم	
الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية	٤١
الفصل الثاني: ما وافق من أمثال العرب القرآن الكريم	٢٣٠
الفصل الثالث: علاقة المثل بالتشبيه والتمثيل	٢٣٣
الخاتمة	٢٤٠
نتائج البحث	٢٤١
المصادر والمواجع	٢٤٣
الملاحق	
فرس الآيات	٢٥٠
فهرس الأحاديث	٢٧١

المستخلص

تناولت هذه الدراسة الأمثال في القرآن الكريم من الناحية الدلالية والإحصائية وقد كانت الأمثال ذات أهمية بالغة لأنها تقرب المعاني للأذهان وتعرف القارئ على كثير من المعاني التي تتزامن مع المواقف.

والأمثال عبارة عن أقوال موجزة بليغة مؤثرة صادرة نتيجة حدث معين ويستمر ضربه في كل موقف، وافق ذلك الموقف الذي حدثت فيه.

كما أن ضرب الأمثال بلاغة عالية وأدب راق، وقد كان المنهج الذي إتبعته الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وقد إشتمل القرآن على أمثال كثيرة، ذات موضوعات متنوعة، وعبارات متفاوتة، وصدق الله الذي يقول (وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ).

وقد تضمنت الدراسة بابين في كل باب فصلان ثم خاتمة إشتملت على نتائج منها الأمثال القرآنية لا ترد على شكل واحد بل تتلون بين الاسلوب المباشر وغير المباشر.

وتوصي الدراسة بتناول الأمثال القرانية من نواحٍ بلاغية اسلوبية دلالية بصورة أوفر

Abstract

This study deals with the Holy Koran proverbs pertaining to the connotative and statistical aspect. The proverbs were of high significance because they bring the meaning closer to the mind and acquaint the reader with a variety of meanings that coincide with the situations.

The proverbs are defined as brief, eloquent and influential sayings issued as a result of specific incident that is continuously quoted as an example in every situation that coincides with the incident.

This, in addition to the fact that quotation of the proverbs is considered a high standard of eloquence and a refined literature. The method which is adopted by the study is the descriptive, analytical one. The Koran contains many proverbs of a variety of issues and different expressions ,and Allah is indeed truthful in saying "All those proposals are given as an example to people ,may they consider".

The study includes two sections, with two chapters for every section, besides a conclusion that covers some results of which is the fact that the Koran proverbs are not stated in one form , but are colored, ranging between the direct and indirect style.

It recommends dealing with the Koran proverbs through a

rhetorical, stylistic and connotative aspect in a more abundant

المقدمة:

الأمثال العربية حالها من حال مفردات اللغة العربية ذاتها، تكاد ألا تكون لها حصر. ففي كل أرض تنطق اللغة العربية، وذات تاريخ هناك مثل عربي، وبين طيات أو صفحات أي كتاب من كتب التراث العربي هناك العشرات، بل المئات من الأمثال العربية .

كما أنه في كل يوم تشرق فيه شمس جديدة على حياة عربية يولد مولود جديد من تلك الأمثال، وتكاد الأمثال العربية أن تشبه بحراً سحيق الأغوار، كلما غصنا فيه، ووصلنا عمقه أوقاعه، خرجنا بلآلي جديدة، لا تتنتهي أو تنفد أبداً .

ولكل مثل من الأمثال العربية معني ومغزي، كما أن وراء كل مثل منها حكاية، تحمل بين طياتها ما يمكن أن نستخلصه من حكمة أو موعظة [1].

فالأمثال في ملامحها العريضة وليدة التجربة الإنسانية، كما أنها إن جاز التعبير، مرأة تعكس أحوال الناس الاقتصادية والاجتماعية، بل والنفسية ايضاً، عبر عصور التاريخ المختلفة ولا نبالغ إذا قلنا إن الأمثال أشبه ما تكون بالميزان الذي نزن به رقي الامم وتقدم الشعوب ونقيس به مدي الإنحطاط أو الرقي الحضاري .

ولقد أفرد كثير من أوائل العرب وعلمائهم كتباً ورثناها عنهم لموضوع الأمثال، تشكل جزءاً مهماً من تراثنا العربي الذي نعتز به.

وسنكتفي في هذه المقدمة ببعض ما قالوه عن المثل ومعناه وتعريفه، ويأتي على رأس هؤلاء: أبن المقفع "المتوفي سنة ١٤٢هـ، ٧٥٩م" الذي قال في معرض حديثه عن الأمثال: "إذا جعل الكلام مثلاً كان اوضح للنطق، وآنف للسمع، وأوسع لشعب الحديث".

ثم يأتي ابن سلام "المتوفي سنة ٢٢٤هـ/ ٨٣٨م"، واضع أول كتاب في الأمثال العربية، قال إن الأمثال حكمة العرب في الجاهلية والإسلام، وبها كانت تعارض

---

[1] مصطفي فتحي خليل، موسوعة الأمثال العربية الفصحي، دار أسامة للنشر والتوزيع، ط١، ص ٣-٨.

كلامها، فتبلغ به ما حاولت من حاجتها في المنطق، بكناية غير تصريح فيجتمع لها بذلك ثلاث خلال، إيجاز اللفظ وإصابة المعني وحسن التشبيه .

ويعد إبن سلام يجئ أبن السكيت صاحب كتاب الأمثال والمتوفي سنة ٢٤٤هـ/٨٥٨م، قال "المثل لفظ يخالف لفظ المضروب له، ويوافق معناه معني اللفظ، شبهه بالمثال الذي يعمل عليه غيره".

أما المبرد إمام اللغة العربية في عصره، المتوفي سنة ٢٨٦هـ/٨٩٩م، فهو القائل في تاويله لمعني المثل: "المثل هو قول سائر يشبه به حال الثاني بالاول والأصل فيه التشبيه".

وأما إبراهيم النظام الأديب والفيلسوف المتوفى سنة ٣٢١هـ/٨٤٥م، فقد قال: "يجتمع في المثل أربعة لا تجتمع في غيره من الكلام، إيجاز اللفظ وإصابة المعني وحسن التشبيه، وجودة الكناية، وهو بذلك نهاية البلاغة وقال أبن عبدربه، صاحب "العقد الفريد" المتوفي سنة ٣٢٨هـ/٩٤٠م "إن الأمثال وشئ الكلام، وجوهر اللفظ، وحلي المعاني التي تخيرتها العرب، وقدمتها العجم، ونطق بها في كل زمان وعلي كل لسان، فهي أبقي من الشعر، وأشرف من الخطابة، لم يسر شئي مسيرها، ولا عم عمومها، حتي قبل أسير من مثل وقال الفارابي صاحب "ديوان الأدب" المتوفي سنة ٣٥٠هـ/٩٦١م: "المثل ما ترضاه العامة والخاصة في لفظه ومعناه، واستدروا به الممتنع من الدر، ووصلوا به إلى المطالب القصية، وتفرجوا به عن الكرب والمكربة، وهو من أبلغ الحكمة لأن الناس لايجتمعون علي ناقص أو مقصر في الجودة، أو غير مبالغ في بلوغ المدي في النفاسة ".

وقال أبو هلال العسكري صاحب جمهرة الأمثال أصل المثل التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: "كما تدين تدان وقال المرزوقي، صاحب كتاب "الأزمنة والأمكنة" والمتوفي سنة ٤٢١هأ/١٠٣٠م: " المثل جملة من القول مقضية من أصلها، أو مرسلة بذاتها، فتتسم بالقول وتشتهر بالتداول فتنقل عما وردت فيه كل ما يصح قصده بها

من غير تغيير يلحقها في لفظها وعما يوجبه الظاهر إلى أشباهه من المعاني فلذلك تضرب وان جهلت أسبابها التي خرجت عليها".

وقال الزمخشري في مقدمة كتابه "المستقصي في أمثال العرب" والذي توفي سنة ٥٣٨هـ/١١٤٧م: ثم هي "أي الأمثال" قصاري فصاحة العرب العرباء وجوامع كلمها، ونوادر حكمها، وبيضة منطقها وزبدة حوارها وبلاغتها التي أعربت بها عن القرائح السليمة، والركن البديع ذرابة اللسان وغرابة اللسن، حيث أوجزت اللفظ فاشبعت المعني، وقصرت العبارة فاطالت المغزي، ولوحت فاغرقت في التصريح، وكنت فاغنت عن الأفصاح بله الاستظهار بمكانها والتمتع بجانبها عند الانتظام في سلك التذاكر، وإفاظة أزلام التناظر، تزاوق بعض أهل الأدب بعضاً، وانها للمحافل إذا حوضر بها وللأفاضل متي اوردها أبهة وللنشر اني سلكت اثناءه حلاوة وللشعر كيف إنساقت في تضاعيفه متانة، ولامر ما سبقت آراعيل الرياح، وتركتها كالراسغة في القيود بتدارك سيرها في البلاد مصعدة ومصوبة، وأختراقها الأفاق مشرقة ومغربة، حتي شبهوا بها كل سائر وأمعنوا في وصفه وكل شارد لم يألوا في نعته وبعد هذه التعريفات يمكن أن نعرف المثل في إيجاز فنقول :

"المثل هو عبارة موجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً فتنتشر فيما بينهم ويتناقلها الخلف والسلف دون تغير متمثلين بها غالباً في حالات متشابهة لما ضرب المثل أصلاً حتي إن جهل هذا الأصل".

أسباب إختيار البحث :

إن هذا البحث بهذا العنوان (الأمثال القرآنية دراسة دلالية إحصائية) ليس جديداً في موضوعه وعلى حسب اطلاعي، فقد تناوله كثير من الباحثين قديماً وحديثاً ولكن منهجية البحث غير واضحة ما إذا كانت الآية من المثل أو غيره، إذا نجد بعضهم يدخل في الأمثال ما ليس منها ويخرج البعض الآخر وبعض العلماء زاد قسماً واحداً على أقسام المثل المعروفة.

أهداف البحث :

يهدف هذا البحث إلى دراسة الأمثال القرآنية دراسة دلالية إحصائية على وجه التقريب.

أسئلة البحث

١. ما الأمثال وما فائدتها التعليمية وقيمتها البلاغية؟.

٢. إلى أي مدى كثرت الأمثال في القرآن الكريم؟.

٣. هل حصر الأمثال القرآنية أمرٌ يسير؟ ولا يخلو من مجازفة وما جدوى أن يقرر الباحث أن عددها كذا وكذا إذا ما إفترض سهولة الحصر ويسره.

حدود البحث :

دراسة الأمثال القرآنية دراسة دلالية إحصائية على وجه التقريب من خلال الأمثال الواردة في القرآن الكريم.

منهج البحث :

منهج البحث هو المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي.

أهمية البحث:

تأتي أهمية هذا الموضوع من كون القرآن الكريم مصدر هداية وإرشاد وتوجيه للبشرية جمعاء فلا بد من الرجوع إليه والإستنارة بإرشاداته والأمثال القرآنية من أفضل الطرق وأيسرها للوصول إلى هذا المقصد مع القوة في التأثير والدقة في التعبير والقلة في الألفاظ مع إنهاء المعنى المراد وافياً كاملاً وظاهراً وجلياً.

إن للأمثال القرآنية أهمية كبيرة ومكانة عظيمة تجلت بالأكثار من سرد الأمثال في القرآن الكريم حتي بلغت أكثر من أربعين مثلاً .

وليس هذا فقط بل قد أكثرت الآيات الإستفادة بتلك الأمثال، وأظهرت مكانتها وفضلها، فمعرفة الأمثال وتدبرها وإستخلاص العظة والعبرة منها من أهم العلوم وأرقاها ولا

أدل علي ذلك من أن جعل الله تدبرها أية للعلم والفهم والعقل فربط الله سبحانه وتعالى: فهمها وتعقلها بالعلم فقال تعالى: (وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ)[1]

قال الماروردي:[2] من أعظم علوم القرآن علم أمثاله والناس في غفلة عنه لانشغالهم بالأمثال وأغفال الممثلات، والمثل بلا مثال كالفرس بلا لجام والناقة بلا زمام .

الدراسات السابقة :

١/ الأمثال القرآنية أهدافها ووسائلها التربوية.

رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها.

إعداد الدارس: صالح علي محمود.

إشراف الدكتور. الحبر يوسف نورالدائم.

عرضت هذه الدراسة موضوع الأمثال القرآنية ووسائلها التربوية، وقد إشتملت هذه الدراسة على أربعة فصول، أبرز الباحث مكانة الأمثال القرآنية في التربية وتناول معنى ضرب المثل والأهداف التربوية للأمثال القرآنية، والوسائل التربوية لتلك الأمثال، وبين الاساليب التربوية التي استخدمتها الأمثال القرآنية تمثلت في الترغيب والترهيب والوعظ والإحتكام إلى البداهة العقلية والتقرير والقصة والحوار.

٢/ الأمثال في القرآن الكريم ،د. محمد جابر الفياض[3].

الأمثال في القرآن الكريم أطروحة في الأداب العربية قسم البلاغة تقدم بها فضيلة الدكتور/ محمد جابر الفياض لنيل درجة الماجستير في هذا الفرع من جامعة "عين شمس – كلية الآداب"، بالقاهرة سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، وقد نوقشت وحصل صاحبها علي الدرجة بامتياز .

---

[1] سورة العنكبوت: الاية ٤٣ .

[2] جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي: الاتقان في علوم القرآن، ٣٨/٢ .

[3] ولد في مدينة الفلوجة في العراق سنة ١٣٢١هـ- ١٩٣٢م، تلقي دراسته الابتدائية والاعدادية في الفلوجة وحصل علي الثانوية من ثانوية الاعظمية للبنين ثم التحق بكلية دار المعلمين العالمية وتخرج فيها سنة ١٣٧٧هـ/١٩٥٦م، عين مدرساً للبلاغة العربية في الأعدادية المركزية بغداد حصل علي الماجستير من كلية الاداب جامعة عين شمس ببحثه عن " الأمثال في القرآن الكريم " سنة ١٣٨٨هـ/١٩٦٨م، عاد الي بغداد لمواصلة التدريس حيث كان في مدرسته السابقة انتسب إلى كلية الاداب جامعة عين شمس للحصول على الدكتوراة وأعد رسالة قيمة تكمل ما بدأ، في مرحلة الماجستير وهي " الأمثال في الحديث الشريف " سنة ١٣٨٨هـ/١٩٨٧م وهي من سلسلة إصدارات المعمد العالمي للفكر الاسلامي، له عدد من البحوث والدراسات الهامة منها ١/ التورية وخلو القرآن منها ٢/ المجاز في القرآن ٣/ الكناية ٤/ نظرية النظم ٥/ المعاجم العربية وطرق الإستفادة منها ٦/ العقد او نظم الفكر وأثر الحديث الشريف فيه .

ولقد تميزت هذه الرسالة بنوع من الأستقراء والاستيعاب، فقد تتبع سائر الدراسات التي سبقت في هذا الموضوع لم يغادر منها شيئاً مما وصل لعلمه وبلغته يداه وقام بالأطلاع عليها وتقويم كل منها لمعرفة ما تناولته واهملته من جانب الموضوع وبين ما أستفاد من كل منها ونسب الفضل إلى أهله، وحدد ما لم يكشف منه الباحثون القليل من موضوعاتها، فدرسه وحقق مسائله، واوضح ما يراه فيه ولم يقف شغفه بالبحث وطموحه إلى الأتقان والاجادة، عند هذا الحد بل تجاوزه إلى عقد مقارنة بين امثال القرآن العظيم وأمثال العهد القديم والجديد، التوراة والأنجيل.

٣/الأمثال القرآنية أهدافها ووسائلها التربوية:

رسالة ماجستير في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها، إعداد الدارس: صالحج علي محمود، إشراف الدكتور: الحبر يوسف نورالدائم.

تعرضت هذه الدراسة لموضوع الأمثال القرآنية ووسائلها التربوية، وقد إشتملت على أربعة فصول أبرز الباحث في المقدمة مكانة الأمثال القرأنية في التربية، وتناول في الفصل الأول معنى ضرب المثل وفي الثاني الأهداف التربوية للأمثال القرآنية، وعرض في الفصل الثالث الوسائل التربوية للأمثال القرآنية، وجاء الفصل الرابع مبيناً الأساليب التربوية التي إستخدمتها الأمثال القرآنية تمثلت في الترغيب والترهيب والوعظ والإحتكام إلى البداهة العقلية والتقرير والقصة والحوار.

٤/ الأمثال القرآنية للشيخ عبدالرحمن حبنكة:

وهي دراسة تحليلية تطبيقية وتهدف إلى وضع مخطط شامل لأصول وقواعد ومناهج المثل القرآني، كما أوضحت المثل القرآني وخصائصه.

٥/ الأمثال فوائد وشواهد للشيخ سعيد بن ناصر الغامدي:

ركز فيه على فوائد الأمثال التربوية وتأثيراتها الوجدانية.

٦/ المدلولات التربوية للأمثال القرانية (رسالة ماجستير للشيخ سعيد حمزاوي):

تكلم فيها عن المثل وأهميته وركز على المدلولات التربوية بشكل تفصيلي.

٧/ الأمثال في القرآن الكريم (رسالة ماجستير للدكتور محمد جابر الفياض):

تعد هذه الرسالة من أهم الرسائل التي عنيت ببيان أغراض وأهداف الأمثال وربطها مع تحليل ألفاظها، حيث جمعها المؤلف من بطون الكتب المؤلفة في دراسة الأمثال السابقة، فحوى الفوائد الغزيرة في ذلك.

٨/ **أمثال القرآن وأثرها في الأدب العربي إلى القرن الثالث الهجري**: لنور الحق تنوير وهي رسالة ماجستير مخطوطة بمكتبة كلية دار العلوم ومكتبة جامعة القاهرة.

٩/ **أمثال القرآن**: للشريف منصور عون العبدلي، وهي رسالة ماجستير لكلية الشريعة بمكة المكرمة عام ١٣٩٤هـ.

١٠/ **رسالة في أمثال القرآن مع شرح روضات الأمثال**: لأحمد بن عبدالله الكوزكفاني، طبع فارس ١٣٢٤هـ.

١١/ التعبير اللغوي، في امثال القرآن الكريم، تأليف دكتور / محمود السيد حسن، جامعة الاسكندرية ،٢٠٠١م، المكتب الجامعي الحديث، الازاريطة، الاسكندرية .

وقد تضمن هذا البحث ثلاثة أبواب:

الباب الأول: خصائص الأسلوب في المثل العربي القديم والباب الثاني: عبقرية الأمثال القرآنية والباب الثالث: أسلوب الأمثال القصصية في القرآن .

وقد تضمن البحث وفرة غزيرة من المصادر الأصلية للائمة اللغويين والنحاة القدامي وعلي رأسهم سيبويه والفراء والزجاج وأبوعبيدة وأبن الانباري والسيوطي وغيرهم كما تضمن جملة من المصادر الرئيسة في علوم القرآن وتفسيره مثل تفسير الزمخشري والطبري والقرطبي والشوكاني وفخر الدين الرازي وغيرهم ممن افاض الله عليهم بغزير العلوم والمعارف وبين البحث ايضاً أن فهم النص القرآني يرتبط أرتباطاً وثيقاً بالأصول اللغوية والمقاييس النحوية، من غير أقتصار على النظرة المجردة للمضمون وحده، للعلم بالفكرة المقصودة.

الباب الأول

الأمثال : المعاني والأهمية

- ❖ الفصل الأول : الأمثال معاني وإيضاح
- ❖ الفصل الثاني : الفرق بين المثل والحكمة والنادرة.
- ❖ الفصل الثالث : الأمثال الأهمية والخصائص

الفصل الاول

الأمثال معاني وإيضاح

المثل في اللغة :

المثل في اللغة يطلق على الشيء الذي يضرب لشئ مثلاً فيجعل مثله، يقال تمثل فلان: ضرب مثلاً، وتمثل بالشيء ضربه مثلاً، والمثل والمثيل كالمثل والجمع أمثال[١].

قال الله تعالى:(وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ)[٢]، يريد انه سبحانه امر عباده بتوحيده ونفي كل إله سواه فالمثل الأعلي التوحيد الخالص والصفات الالهية العليا التي لا ينازعه فيها احد سبحانه.

"والمثل بكسر الميم الشبه، يقال مثل ومثيل وشبه وشبيه بمعني واحد"

قال عز وجل"لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ"أراد ليس كذاته شئ، فالنص المطلق يؤكد علي حقيقة وحدانيته وينزهه عن النظير والمثيل جل وعز.

وفي حديث المقداد ان رسول الله صلي الله عليه وسلم قال :"إلا اني اوتيت الكتاب ومثله معه" [٣]

"وانما سمي المثل مثلاً لانه ماثل يخاطر الإنسان ابداً، اي شاخص، فيتأسى به ويتعظ، ويخشي ويرجو، ويزجر، والماثل الشخص المنتصب من قولهم (مائل) أي شاخص، فإذا قيل رسم مائل فهو الدارس، والمائل من الاضداد، والمائل القائم واللاطئ بالارض، ومثل لطئ بالارض". [٤]

والتمثال الصورة المصورة، والجمع التماثيل، وفي ثوبه تماثيل أي صور حيوانات مصورة ومثل له الشيء صوره، حتي كأنه ينظر إليه، وأمتثله هو تصوره، ومثلت له تمثيلا أذا حددت له مثاله كناية وغيرها. [٥]

---

[١] العلامة محمد بن مكرم بن علي أبي الفضل جمال الدين إبن منظور: لسان العرب: مادة "مثل".
[٢] سورة النحل: ٦٠.
[٣] اخرجه أبو داؤد في السنن، باب لزوم السنة (٣٢٨/٤)، حديث ٤٦٠٦، وقال الالباني صحيح واخرجه احمد في المسند ٤١٠/٢٨.
[٤] أبي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ١٨٩/١.
[٥] أحمد بن محمد علي المقري الفيومي، المصباح المنير، ج١، مادة مثل، ص ٦١٢-٦١٣.

فالأصل في مادة "مثل" كما نري انها مستمدة من دلالة حسية تتعلق بالشخوص والأشكال المنحوتة، والصور والرسوم وغيرها، ثم أطلقت الكلمة على القول المقتضب المشهور الذي تتداوله ألسنة الناس ويتنزل بموقع في اذهانهم لفشوها، وانتشارها فيصير في أفضليته وبيانه كالعلامة او الشاهد الذي يقاس عليه فكأنه يجعل مقياساً لغيره، ويبرز من خلال الشيء المصور معني المشابهة والمشاكلة، ولهذا نري الشيء يرد على معني الشبيه والنظير وهو المستفاد من التصوير.

ومثل الشيء يمثل مثولاً ومثل: قام منتصباً، ومثل بين يديه مثولاً، أي انتصب قائماً، ومنه قيل لمنارة المسرجة ماثلة ومنه الحديث الشريف:من سره ان يمثل له الناس قياماً فليتبوأ مقعده من النار[١].

وهو من الاضداد، يكون الماثل القائم ويكون اللاطئ بالأرض.

فعبر بلفظ الامر وقصد معني الخبر لتقدير أستحقاقه دخول النار، والتحذير من تلك الصفة التي تؤدي بأصحابها.

وهكذا تتصل الدلالة اللغوية للمثل بالعنصر الحركي التصويري، والتعبير بالمثول عن القيام أبلغ في المعني، إذ غايته في الحديث بيان مدي الانقياد والخضوع من غير اقتصار على الوقوف أو القيام.

ومن معاني المثل المدح والثناء، ومنه قالوا: الرجل يمثل مثالة إذا فضل وحسن حاله فالمثالة حسن الحال، والمثيل الرجل الفاضل، والأمثل الأفضل، وهو أمثل قومه أي أفضل قومه، وفلان أمثل بني فلان أي أدناهم للخير وهؤلاء أماثل القوم اي خيارهم[٢]، وسئل أبو الهيثم عن ملك قال لرجل: ايتني بقومك فقال: إن قومي مثل، يريد أنهم سادات ليس فوقهم أحد[٣].

---

[١] ابن الانباري: الاضداد والنظائر، طبعة دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٠م، ص٢٨٨.
[٢] أبن منظور: لسان العرب مادة (مثل).
[٣] السابق نفسه .

قال تعالى: :(وَيَذۡهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلۡمُثۡلَىٰ)[1]

وقال (إِذۡ يَقُولُ أَمۡثَلُهُمۡ طَرِيقَةً إِن لَّبِثۡتُمۡ إِلَّا يَوۡمًا)[2].

فالطريقة المثلي التي هي أشبه بالحق، ومعني الامثل ذو الفضل والصواب الذي هو امثل قومه،

المثل إصطلاحاً:

ويرد تفسير المثل في القرآن على اربعة وجوه :

١. مثل، يعني شبه، فذلك قوله تعالى:(وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَالُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ)[3]، فالمراد بالأمثال الاشباه، ونضربها بمعني نصفها. كقوله تعالى:(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً)[4] أي وصف الله شبيهاً.

٢. مثل، يعني السير، فذلك قوله تعالى: (أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ)[5]، أي سير الامم الخالية من قبلكم، وقال سبحانه (وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ)[6]. وقال (وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ)[7]، يعني سبحانه سير العذاب من الامم الخالية.

٣. مثل، يعني عبرة، فذلك قوله تعالى: :(فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ)[8]، يعني يعني عبرة لمن بعدهم، كقوله عن عيسي عليه السلام، (إِن هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ)[9] يعني عبرة لبني اسرائيل.

---

[1] سورة طه، الاية ٦٣.
[2] سورة طه الاية ١٠٤.
[3] سورة العنكبوت، الاية ٤٣.
[4] سورة التحريم: ١٠.
[5] سورة البقرة، الاية ٢١٤.
[6] سورة الزخرف، الاية ٨ .
[7] سورة النور، الاية ٣٤.
[8] سورة الزخرف، الاية ٥٦.
[9] سورة الزخرف، الاية ٥٩.

٤. مثل، يعني عذاب، فذلك قوله: (ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَلَ)[١]، يعني وصفنا له العذاب انه نازل بهم في الدين يعني الامم الخالية نظير قوله تعالى:(وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ)[٢]، يعني وصفنا لكم العذاب، أي عذاب الامم الخالية، فخوف كفار مكة.

وقد أشتق العرب من المادة لفظاً يؤدي معني القصاص، أي العقاب بالمثل، وأطلقوا عليه (المثال) بكسر الميم، وأمتثل منه أي أقتص واخذ المثال: القصاص، ومثل الشيء بالشيء سوي به وقدر تقديره.

واخذ من المثال او القصاص معني البطش والتنكيل والحاق العقوبة الرادعة، ومنه التمثيل بالقتلى في الحروب بتقطيع بعض أعضائهم أو التمثيل بالحيوان إذا قطعت أطرافه وشوهت به.

ونهي النبي صلي الله عليه وسلم أن يمثل بالدواب وأن يؤكل الممثول بها.

ويقال :"مثل بالرجل يمثل مثلاً ومثله، بمعنى نكل به، وهي المثلة بفتح الميم وضم الثاء وهي العقوبة والجمع المثلات. [٣]

قال تعالى: (وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ)[٤]، أي هؤلاء الكفار يعجبون ويسخرون من ذكر العذاب الذي لم يعاجلوا به بعد وقد علموا ما نزل من عقوبات بالأمم الخالية، فلم يعتبروا بما أصابهم بل طغوا وتمادوا في غيهم.

والعرب تقول للعقوبة مثلة وتجمعها على مثلات وتقول: مثلة بضم الميم وإسكان الثاء (فتجمع على مثلات ومثلات، وقد تقدم من العذاب ما هو"مثله"وما فيه نكال لهم لو اتعظوا وكان المثل (باسكان الثاء) ماخوذة من المثل لانه إذا تنبع في عقوبته جعله

---

[١] سورة الفرقان، الاية ٣٩ .
[٢] سورة ابراهيم، الاية ٤٥.
[٣] يراد ان يقطع شئ منها ويؤكل.
[٤] سورة الرعد، الاية ٦.

مثلاً وعلماً ونستخلص من ذلك إطلاق"المثلة" الدالة على العقوبة الرادعة واقرانها بالزجر والتشهير، فصارت كالشاهد او الرمز المعلوم شأن المثل في بيان شهرته.[١]

الفرق بين المثل والحكمة والنادرة :

١/ بين المثل والحكمة:

للحكمة في اللغة معاني متعددة أهمها ثلاثة، وهي العلم والإتقان والمنع، ولها في الاصلاح تعريفات مختلفة، منها انها كلام موافق للحق والكلام الذي يقل لفظه ويجل معناه أو العبارة التجريدية التي تصب في المعني الصحيح، وتعبر عن تجربة من تجارب الحياة او خبرة من خبراتها، ويكون هدفها عادة الموعظة والنصيحة او هي"عصارة خبرة في الحياة، وخلاصة فهم لاسرارها يدبجها ذهن ذكي فطن في جملة مرصوصة رصاً محكماً تستخدم في المناسبات. [٢]

ويختلف المثل عن الحكمة في أمور أساسية منها:

أ. الشيوع: فالحكمة لا تسير سير المثل ولا تشيع شيوعه، وإلا أصبحت مثلاً، فليس كل حكمة مثلاً ولكن كل حكمة شائعة مثل، يقول أبو هلال العسكري"ثم جعل كل حكمة سائرة مثلاً، وقد يأتي القائل بما يحسن أن يتمثل به، إلا أنه لا يتفق أن يسير فلا يكون مثلاً. [٣]

ب.صدق النظر وصواب المضمون، فالحكمة وليدة تجربة وعقل مفكر، وهي تصدق غالباً، في كل زمان ومكان، اما المثل فلربما لا يتضمن فكرة ثاقبة او رأياً سديداً وإذا كانت كل حكمة شائعة مثلاً فليس كل مثل حكمة شائعة.

ج. المضمون الفكري، فالحكمة رأي سديد أو فكرة صادقة اثبتتها التجربة، وصقلها العقل وغايتها النصح والارشاد، أما المثل فلا يشترط فيه أشتماله على هذه الفكرة او ذاك الرأي، إذ قد يكون تعبيراً مثلياً يتمثل به لتشبيه شئ بشئ أو

---

[١] ابن منظور: لسان العرب،مادة "مثل".

[٢] مصطفي فتحي خليل، موسوعة أمثال العرب، ص ٢٣.

[٣] أبو هلال الحسن بن عبدالله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، ط١، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م)، ص ٧.

لتوضيح فكرة أو لوصف حالة أو لنحو ذلك، وقد يكون المثل ايضاً "عبارة تقليدية" تستخدم في الدعاء واللعن والخطابة والتحية ونحوها.

د. ان المثل أساسه التشبيه أو تشبيه مضربه بمورده، أما الحكمة فاساسها أصابة المعني.

ه. أن المثل موجز الأسلوب، أما الحكمة فقد تكون موجزة الأسلوب وقد لا تكون.

و. ان الغاية من المثل الاحتجاج أما الغاية من الحكمة الوعظ والارشاد.

ورغم هذه الفروقات بين "المثل" و "الحكمة" فأن كثيراً من الحكم اصبحت أمثال بفعل شيوعها، كما أنه احياناً لا نستطيع الحكم على بعض الحكم على انها امثال او غير امثال، ما دامت السيرورة هي الحد الفا صل بين"الحكمة" و"المثل" ما دامت هذه السيرورة مرتبطة بالمكان والزمان، والاشخاص فلا توجد معايير دقيقة للقول: إن هذه الحكمة سائرة أو غير سائرة.

٢/ الفرق بين المثل والنادرة:

ميز الفارابي بين"النادرة"و"المثل"فقال"النادرة حكمة صحيحة تؤدي ما يؤدي عنه المثل إلا أنها لم تشع في الجمهور ولم تجر إلا بين الخواص وليس بينهما وبين المثل إلا الشيوع وحده. [١]

[١] السيوطي، المزهر في علوم اللغة وانواعها، ٤٨٦/١.

الفصل الثاني

خصائص الأمثال

كثرت اهتمامات العلماء ببيان الأمثال، أما ضمن تفاسيرهم، ولقد أولوها عناية عظيمة ومن هؤلاء الإمام الطبري، وابن عطية والخازن والقرطبي وغيرهم، أو بتخصيص مؤلفات خاصة فيها كما فعل الماوردي وابن القيم وغيرهم.

وقد عدد الإمام الشافعي ضمن ما يجب على المجتهد معرفته من علوم القرآن فقال: "ثم معرفة ما ضرب فيه من الأمثال الدوال على طاعته لاجتناب معصيته. [١]

اهمية الأمثال القرآنية:

تتجلي اهمية الأمثال القرآنية فيما تمتلكه من قدرة مؤثرة في النفس البشرية وانفعالها من خلال البراعة في التصوير، والقدرة على التشخيص وقوة الحركة ونقل الصورة من الفكر المجرد إلى الحس المشاهد المتحرك وهذا ادعي لإيقاظ همم المخاطب وبعث كوامن نفسه واستنهاض أحاسيسه ومشاعره ووجدانه للإقبال نحو تحقيق هذا من خلال فنون التشبيهات والاستعارات والنظائر التي ترسم علاقة المشابهة والمماثلة بينما هو عقلي، بما هو حسي زيادة في توضيح الصورة تبياناً لها على اكمل وجه.

وقد تجلي هذا فيما بينه الزمخشري من أثر التمثيل وأهميته والعبرة منه فقال: "ولضرب العرب الأمثال واستحضار العلماء المثل والنظائر شأن ليس بالخفي في إبراز خبيات المعاني، ورفع الاستار عن الحقائق، حتي تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن والغائب كانه مشاهد. [٢]

تم أبرز جانباً من علل ضربه فقال: إنما يصار إليه لما فيه من كشف المعاني، ورفع الحجاب عن الغرض المطلوب، وادناءة المتوهم من المشاهد. [٣]

---

[١] الإمام بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، ج١ و٢، دون تاريخ، دار التوفيقية، ٣/١ .
[٢] ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف ١٠٩/١.
[٣] الكشاف للزمخشري ١٣٩/١.

ثم بين الزمخشري قدرة المثل القرآني وبراعته في التحويل العقلي المجرد وتشخيصه وتشكيله في قوالب وصور فنية فيقول: "التمثيل مما يكشف المعاني ويوضحها بمنزلة التصوير والتشكيل لها. [١]

هذا وقد تبع الزمخشري علماء ساروا على هديه في ابراز اهمية امثال القرآن وفاعليتها في النفس وأثرها جاء في البرهان :"الحكم والأمثال تصور المعاني وتصور الاشخاص فأن الاشخاص الاعيان اثبت في الاذهان، ولا ينتظم مقصود التشبيه والتمثيل الا بان يكون المثل المضروب مجرباً مسلماً عند السامع. [٢]

وقال الزركشي في موضع أخر: "الأمثال مقادير الأفعال، والمتمثل كالصانع الذي يقدر صناعته وكل شئ له قالب ومقدار، وقالب الكلام ومقداره الأمثال، ونقل السيوطي ما جاء في البرهان واضاف: المثل يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه.

واذا كان ما تقدم من أقوال العلماء وأثارهم قد أظهر اهمية المثل البيانية والفنية والابداعية وأثر ذلك في النفس وفاعليته" فأن هناك أموراً أخرى شرعية تستفاد من ضرب الأمثال في القرآن الكريم، فقد ذكر الأمام الشافعي رحمه الله :"أن الأمثال مما تجب معرفته للمجتهد من علوم القرآن لان ما ضرب من الأمثال دال على طاعة الله مثبت لأجتناب معاصيه، وترك الغفلة عن الحفظ والإزدياد من نوافل الفضل. [٣]

تم جمع الزركشي عدداً من فوائد ضرب الأمثال في القرآن فذكر :"التذكير والوعظ، والحث والزجر، والأعتبار وترتيب المراد للعقل، وبيان تفاوت الاجر، والمدح والذم والثواب والعقاب وعلى تفخيم أمر أو تحقيره، وعلى تحقيق امر أو ابطاله، فامتن الله علينا بذلك، لما تضمنته هذه الفوائد، وقال تعالى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ)[٤]، ومنها ايضاً تعليم البيان وهو من خصائص هذه الشريعة والمثل أعون شئ على البيان. [٥]

---

[١] الزمخشري، الكشاف ٤٧٨/٣.
[٢] الزركشي، البرهان ٣٠١/١.
[٣] الزركشي، البرهان ٣٠٠/١.
[٤] سورة الروم، الاية ٥٨.
[٥] المرجع نفسه.

وفي ضوء ما تقدم فإن الأمثال القرآنية، جاءت شاملة متضمنة كل ما تقدم ولها من القدرة ما يمكنها من تحقيق أغراضها وغاياتها عبر صور بيانية ومشاهد وضعية تلقي بظلالها وأثارها الفاعلة في النفس البشرية والتي ما سيقت هذه الأمثال إلا لها ومن اجلها، بغية خيرها وصلاحها في حالها ومالها.

وعلى هذا يمكننا القول: ان الأمثال القرآنية تعد مقاييس عقلية، وقواعد عامة وكليات شاملة، وعلامات هادئة شاخصة ومنتصبة، وتصلح أن يقاس عليها، ما يؤكد علوها على الحصر مما يمكن أن يكون حسياً أو عقلياً أو نفسياً، حقيقة أو مجازاً، ضرورة أنها كلام الله وهي تدور حول محور واحد، متمثل في هذا الإنسان بعناصره المختلفة، وأبعاده المتجاورة والمتالفة العقل، الروح، الحس، الوجدان، تحقيقاً لتطلعاته وسعادته في معاشه ومعاده.

وعلى هدي هذا المفهوم للمثل القرآني تستطيع الوقوف على معني قوله تعالى: (وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ)[1] وقوله تعالى: (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)[2].

أنواع الأمثال في القرآن :

الأمثال في القرآن ثلاثة أنواع :

١. الأمثال المصرحة
٢. الأمثال الكامنة
٣. الأمثال المرسلة.

النوع الأول: الأمثال المصرحة: وهي ما صرح فيها بلفظ المثل أو ما يدل على التشبيه وهي كثيرة في القرآن.

---

[1] سورة العنكبوت، الاية ٤٣.
[2] سورة الزمر، ٢٧.

النوع الثاني: الأمثال الكامنة: وهي التي لم يصرح فيها بلفظ المثل: ولكنها تدل على معاني رائعة في إيجاز يكون لها وقعها إذا نقلت ما يشبهها ويمثلون لهذا النوع بأمثلة منها :

١/ مافي معني قولهم: خير الأمور أوسطها و قوله تعالى: (لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ)[١].

وقوله تعالى: في النفقة (وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا)[٢]، وما أشبه ذلك.

النوع الثالث: الأمثال المرسلة: وهي جمل أرسلت إرسالاً من غير تصريح بلفظ التشبيه، فهي جارية مجرى الأمثال، ومن أمثلة ذلك ما يأتي، قوله تعالى: (ٱلْـَٰٔنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ)[٣]، وقوله تعالى: (قُضِىَ ٱلْأَمْرُ ٱلَّذِى فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ) [٤].

فوائد الأمثال :

لأمثال القرآن الكريم فوائد عديدة لعل من أهمها ما يلي:

١. الأمثال تبرز المعقول في صورة المحسوس الذي يلمسه الناس، فيقبله العقل، لان المعاني المعقولة لا تستقر في الذهن إلا إذا صيغت في صورة حسية قريبة الفهم، كما ضرب الله مثلاً حال المنفق رياءً حيث لا يحصل من أنفاقه على شئ من الثواب فقال تعالى: (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ) [٥].

٢. تكشف الأمثال عن الحقائق وتعرض الغائب في معرض الحاضر كقوله تعالى: (ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِى يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَـٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ)[٦].

---

[١]سورة البقرة، الاية ٦٨.
[٢]سورة الفرقان، الاية ٦٧.
[٣]سورة يوسف، الاية ٥١.
[٤]سورة يوسف، الاية ٤١.
[٥]سورة البقرة،الاية ٢٦٤.
[٦]سورة البقرة، الاية ٢٧٥.

٣. تجمع الأمثال المعني الرائع في عبارة موجزة كالأمثال الكامنة والأمثال المرسلة في الايات السالفة الذكر.

٤. يضرب المثل للترغيب في الممثل حيث يكون الممثل به مما ترغب فيه النفوس كما ضرب الله مثلاً لحال المنفق في سبيله حيث يعود عليه الإنفاق بخير كثير فقال تعالى: (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) [١]

٥. يضرب المثل للتنفير حيث يكون الممثل به مما تكرهه النفوس كقوله تعالى: (وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ)[٢].

٦. يضرب المثل لمدح الممثل كقوله تعالى: في الصحابة: قال تعالى: (وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ) [٣].

خصائص الأمثال القرآنية [٤]:

من خلال تتبع الأمثال القرآنية تستطيع أن نكشف الخصائص التالية لها :

الأولي: دقة التصوير، مع إبراز العناصر المهمة من الصورة التمثيلية.

الثانية: التصوير المتحرك الحي الناطق ذو الأبعاد الزمانية والمكانية والذي تبرز فيه المشاعر النفسية والوجدانية والحركات الفكرية للعناصر الحية في الصورة.

الثالثة: صدق المماثلة بين المثل والممثل به.

الرابعة: التنويع في عرض الأمثال مرة بالتشبيه ومرة بالعرض المفاجئ، وبالتمثيل البسيط وأخري بالتمثيل المركب الذي يطابق كل جزء منه جزءاً من الممثل له.

---

[١] سورة البقرة، الاية ٢٦١.
[٢] سورة الحجرات، الاية ١٢.
[٣] سورة الفتح، الاية ٢٩.
[٤] منقول من الأمثال لحبنكة (عالم سوري ولد في دمشق سنة ١٩٢٧م، ثم درس في الأزهر الشريف وعمل أستاذاً في جامعة الإمام سعود، ثم جامعة أم القرى قرابة الثلاثين عاماً)، ص ٨٣-٨٤، ص١٠٢.

وأخري بالتمثيل المركب الذي ينتزع منه وجه الشبه بنظرة كلية عامة، وغير ذلك من فنون القول وأساليبه.

الخامسة: البناء على المثل والحكم عليه كأنه عين الممثل له، على اعتبار أن المثل قد كان وسيلة لإحضار صورة الممثل له في ذهن المخاطب ونفسه، وإذا حضرت صورة الممثل له، ولو تقديراً – فالبيان البليغ يستدعي تجاوز المثل ومتابعة الكلام عن الممثل له وتبرز صورة المثل لتبرز القضايا المقصودة.

السادسة: كثيراً ما يحذف من المثل القرآني مقاطع من الصورة التمثيلية اعتماداً على ذكاء أهل الاستنباط، إذ باستطاعتهم أن يتصوروا في أذهانهم كامل الصورة ويتموا ما حذف منها وعلى هذا فقد تعرض الصورة التمثيلية من وسطها أو من مشهد أخير فيها.

وقد يحذف أيضاً من الممثل له مقاطع، فتعرف مثلاً بداياته، وتحذف نهاياته، أو العكس اعتماداً على أن المثل قد ذكرت فيه الصورة المماثلة لما حذف من الممثل له، فيدل المعروض في كل منهما على المحذوف من صاحبه.

الأغراض من ضرب الأمثال في القرآن الكريم[١]:

لضرب الأمثال وقع شديد مغاير لما يؤثر به الكلام الإنشائي والإخباري، فلذلك كثرت الأمثال في القرآن الكريم، ولفت القرآن ضرورة العناية بها وتدبرها لما تحمله في طياتها من حكم ومعاني غزيرة، مع الأسلوب المشوق وجزالة العبارة.

قال الأمام عز الدين[٢]: "أنما ضرب الله الأمثال في القرآن تذكيراً ووعظاً، فما اشتمل منها على تفاوت في الثواب، أو على إحباط عمل، أو على مدح، أو ذم، أو نحوه، فإنه يدل على الأحكام.

وقال الرامهرمزي[٣]: "أمثال التنزيل التي وعد الله عز وجل بها وأوعد وأحل وحرم، ورجي وخوف وقرع بها المشركين، وجعلها موعظة وتذكيراً، ودل على قدرته

---

[١] عبدالرحمن حبنكة، الأمثال، دار القلم بيروت، ص ٣٩ -٤٠.

[٢] الحافظ جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبدالرحمن أبي بكر الحضيري الشافعي، الإتقان في علوم القرآن، ج٤، المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف، (١٤٣١هـ - ٢٠١٠م)، ص ١٧١/٢.

[٣] السيوطي، الإتقان ١٧١/٢.

- أبومحمد عزالدين عبدالعزيز بن عبدالسلام بن حسن السلمي الشافعي، الملقب بسلطان العلماء، ولد بدمشق سنة ٥٧٧هـ، ١١١٨م، وكانت وفاته سنة ٦٦٠هـ، ١٢٦٢م.
- ابومحمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلال، ولد في ٢٦٥هـ، وتوفي في عام ٣٦٠هـ، له مقالات في الشعر والأدب وعلوم الحديث

مشاهدة وعياناً، وعاجلاً وأجلاً ولله المثل الأعلي في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم".

ونستطيع أن نجمل أهم تلك الاغراض فيما يلي:

١. زيادة إفهام وتذكير، وتصوير للمعاني، وتقريب الصورة إلى ذهن المخاطب: وتوضيح المعاني المجردة بتصويرها صورة معلومة في الذهن.

قال الزمخشري: "التمثيل أنما يصار إليه لكشف المعاني، وإدناءة المتوهم من الشاهد، فإذا كان المتمثل له عظيماً كان المتمثل به مثله، وأن كان حقيراً كان المتمثل به كذلك".

وقال الرازي[١]: "لأن في ضربها زيادة إظهار وتذكير، وتصوير للمعاني، وذلك لأن المعاني العقلية المحضة لا يقبلها الحس والخيال والوهم، فإذا ذكر ما يساويها من المحسوسات ترك الحس والخيال والوهم تلك المنازعة وانطبق المعقول على المحسوس، وحصل به الفهم التام والوصول إلى المطلوب".

٢. طريقة من أهم طرق الإقناع، وتبكيت للخصم ففي ضرب الأمثال تبكيت للخصم الشديد الخصومة وقمع لسورة الجامح الابي، فإنه يؤثر في القلوب ما لا يؤثر وصف الشيء في نفسه[٢].

قال أبو السعود[٣]: "إن التمثيل ألطف ذريعة إلى تسخير الوحي للعقل واستنزاله من مقام الاستعصاء عليه، وأقوي وسيلة إلى تفهيم الجاهل الغبي وقمع سورة الجامح الأبي، كيف لا وهو رفع الحجاب عن وجوه المقولات الخفية وابراز لها في معرض المحسوسات الجلية، وإبداء للمنكر في صورة المعروف وأظهار للوحش في هيئة المألوف".

٣. تعليم البيان: قال الزركشي[٤]: "ومن حكمته تعليم البيان، وهو من خصائص هذه الشريعة وقال الزمخشري: "لما جاء بحقيقة صفتهم عقبها بذكر الأمثال: زيادة في الكشف وتتميماً للبيان".

---

[١] الأمام محمد الرازي، تفسير الفخر الرازي، ١٠٥/١٩، دار الفكر للطباعة والنشر، (١٤١٤هـ - ١٩٩٣م).

[٢] السيوطي الاتقان ج (٤) ص ٣٩.

[٣] امحمد بن يوسف بن حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط، ١٢٢/١.

[٤] الزمخشري، الكشاف، ص ١٠٩، المجلد الاول.

٤. شحذ ذهن المخاطب وايقاظ فكره ولفت نظرة المراد، مع تاثيره في القلوب، فالمقصود من ذكر المثل أنه يؤثر في القلوب، ما لا يؤثره وصف الشيء في نفسه، لان الغرض من ضرب المثل، تشبيه الخفي بالجلي، والغائب بالشاهد، فيتأكد الوقوف على ما هيته ويعتبر الحس مطابقاً للعقل.[١]

٥. بيان تفريعات ودقائق تفهم بالمثل بطريقة أسهل من سرد الكلام الخبري: فلضرب الأمثال شأن ليس بالخفي في إبراز خبئات المعاني، ورفع الأستار عن الحقائق، حتي تريك المتخيل في صورة المحقق، والمتوهم في معرض المتيقن، والغائب أنه مشاهد.

٦. تشبيه المعاني في الذهن: فمن فوائد ضرب الأمثال في القرآن الكريم، تقريب المراد للعقل، وتصويره بصورة المحسوس، فإن الأمثال تصور المعاني بصورة الأشخاص، لأنها أثبتت في الأذهان لاستعانة الذهن فيها بالحواس، ومن ثم كان الغرض من المثل تشبيه الخفي بالجلي والغائب بالشاهد.

٧. الوعظ والتذكير، والترهيب والترغيب: قال الشيخ عز الدين: إنما ضرب الله الأمثال في القرآن الكريم تذكيراً ووعظاً، فما أشمل منها على تفاوت في ثواب، أو على أحباط عمل، أو على مدح أو ذم أو نحوه فأنه يدل على الأحكام.

قال تعالى: (وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ)[٢]

٨. المدح أو الذم و التعظيم والتحقير: فكثير من الأمثال كان من أهم أغراضها مدح من ضرب له المثل أو ذمه، أو تعظيمه أو تحقيره[٣].

الأيات التي أشارت إلى أمثال الله من غير أن تدخل في بنيه المثل وتركيبه:

١. قال تعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا)[١]

---

[١] بن حيان الأندلسي، البحر المحيط، ١٢٢/١.
[٢] سورة الروم، الاية ٥٨.
[٣] عبدالرحمن حبنكة، الأمثال، ص٧٣..

٢. قال تعالى: (كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ)[٢]

٣. قال تعالى: (وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ).[٣]

٤. قال تعالى: (وَسَكَنتُمْ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ)[٤].

٥. قال تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا).[٥]

٦. قال تعالى: (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا).[٦]

٧. قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُ)[٧]

٨. قال تعالى: (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ).[٨]

٩. قال تعالى: (وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ).[٩]

١٠. قال تعالى: (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا)[١٠].

١١. قال تعالى: (وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ).[١١]

---

[١]سورة البقرة، الاية ٢٦.
[٢]سورة الرعد، الاية ١٧.
[٣]سورة ابراهيم، الاية ٢٥.
[٤]سورة ابراهيم، الاية ٤٥..
[٥]سورة الاسراء، الاية ٨٩.
[٦]سورة الكهف، الاية ٥٤.
[٧]سورة الحج، الاية ٧٣.
[٨]سورة النور، الاية ٣٤.
[٩]سورة النور، الاية ٣٥.
[١٠]سورة الفرقان، الاية ٣٩.
[١١]سورة العنكبوت / الاية ٤٣.

١٢. قال تعالى: (وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ).[١]

١٣. قال تعالى: (وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ). [٢]

١٤. قال تعالى: (فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ)[٣]

١٥. قال تعالى: (كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ)[٤]

١٦. قال تعالى: (ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ)[٥]

١٧. قال تعالى: (وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ)[٦]

ترتيب الآيات الكريمة التي لها علاقة بالأمثال :

الآيات التي ورد فيها لفظ المثل :

١. (مَثَلُهُمۡ كَمَثَلِ ٱلَّذِي ٱسۡتَوۡقَدَ نَارٗا فَلَمَّآ أَضَآءَتۡ مَا حَوۡلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمۡ وَتَرَكَهُمۡ فِي ظُلُمَٰتٖ لَّا يُبۡصِرُونَ) سورة البقرة ١٧

٢. (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ).البقرة ٢٦

٣. (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ) البقرة ١٧١.

---

[١] سورة الروم، الاية ٥٨.
[٢] سورة الزمر، الاية ٢٧.
[٣] سورة الزخرف، الاية ٨.
[٤] سورة محمد، الاية ٣.
[٥] سورة الفتح، الاية ٢٩.
[٦] سورة الحشر، الاية ٢١.

٤. (أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ). البقرة ٢١٤

٥. (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ) البقرة ٢٦١

٦. (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ). البقرة ٢٦٤

٧. (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ) البقرة ٢٦٥

٨. (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ) ال عمران ٥٩

٩. (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ) ال عمران ١١٧

١٠. (أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ) الانعام ١٢٢

١١. (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الاعراف ١٧٦

١٢. (سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ) الاعراف ١٧٧

١٣. (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) يونس ٢٤

١٤. (مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) هود (٢٤)

١٥. (أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ) الرعد ١٧

١٦. (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ) الرعد ٣٥

١٧. (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمْ ۖ أَعْمَٰلُهُمْ كَرَمَادٍ ٱشْتَدَّتْ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوْمٍ عَاصِفٍ ۖ لَّا يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَىْءٍ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلْبَعِيدُ) ابراهيم ١٨

١٨. (تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ابراهيم ٢٥

١٩. (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) ابراهيم ٢٦

٢٠. (وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ) ابراهيم ٤٥

٢١. (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) النحل ٦٠

٢٢. (فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ) النحل ٧٤

٢٣. (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) النحل ٧٥

٢٤. (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ) النحل ٧٦

٢٥. (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَاقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ) النحل ١١٢

٢٦. (ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) الاسراء ٤٨

٢٧. (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا) الاسراء ٨٩

٢٨. (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَـٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا) الكهف ٣٢

٢٩. (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَـٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا) الكهف ٤٥

٣٠. (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَـٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا) الكهف ٥٤

٣١. (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) النور(٣٤)

٣٢. (ٱنظُرْ كَيْفَ ضَرَبُوا لَكَ ٱلْأَمْثَالَ فَضَلُّوا فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا) الفرقان (٩)

٣٣. (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا

يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ {٧٣} مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ {٧٤}) الحج ٧٣-٧٤

٣٤. (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) النور ٣٥

٣٥. (مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلْعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ ٱلْبُيُوتِ لَبَيْتُ ٱلْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ {٤١} إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَىْءٍ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ {٤٢} وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ {٤٣}) العنكبوت ٤١-٤٣

٣٦. (وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ) الروم ٢٧

٣٧. (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {٢٨} بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ{٢٩}) الروم ٢٨-٢٩

٣٨. (إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾) يس: (١٤-٢٩)

٣٩. (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلٗاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ) الزمر ٢٩

٤٠. (فَأَهۡلَكۡنَآ أَشَدَّ مِنۡهُم بَطۡشٗا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلۡأَوَّلِينَ) الزخرف ٨

٤١. (إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ) الزخرف ٥٩

٤٢. (ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٖ وَهُوَ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡ كَفَّرَ عَنۡهُمۡ

سَيِّـَٔاتِهِمۡ وَأَصۡلَحَ بَالَهُمۡ ۝٢ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمۡثَٰلَهُمۡ ۝٣) محمد: (١-٣).

٤٣. (مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ فِيهَآ أَنۡهَٰرٞ مِّن مَّآءٍ غَيۡرِ ءَاسِنٖ وَأَنۡهَٰرٞ مِّن لَّبَنٖ لَّمۡ يَتَغَيَّرۡ طَعۡمُهُۥ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ خَمۡرٖ لَّذَّةٖ لِّلشَّٰرِبِينَ وَأَنۡهَٰرٞ مِّنۡ عَسَلٖ مُّصَفّٗىۖ وَلَهُمۡ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ) محمد ١٥

٤٤. (مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا) الفتح ٢٩

٤٥. (ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمٗاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ) الحديد ٢٠

٤٦. (كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَرِيبٗاۖ ذَاقُواْ وَبَالَ أَمۡرِهِمۡ وَلَهُمۡ عَذَابٌ أَلِيمٞ) الحشر ١٥

٤٧. (كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ) الحشر ١٦

٤٨. (هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخۡرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمۡ لِأَوَّلِ ٱلۡحَشۡرِۚ مَا ظَنَنتُمۡ أَن يَخۡرُجُواْۖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمۡ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنۡ حَيۡثُ لَمۡ يَحۡتَسِبُواْۖ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعۡبَ يُخۡرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيۡدِيهِمۡ وَأَيۡدِي ٱلۡمُؤۡمِنِينَ فَٱعۡتَبِرُواْ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَبۡصَٰرِ) الحشر ٢

٤٩. (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) الجمعة ٥

٥٠. (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ) التحريم ١١

الفصل الثالث

الأنواع والموضوعات

أولاً: الأنواع:

إذا نظرنا إلى الأمثال القرآنية وتفكرنا في موضوعاتها وجدناها تنقسم إلى طائفتين:

- الطائفة الأولي: تتجه في موضوعاتها إلى السلوك الأنساني إزاء رسالة الله ودعوته.
- والثانية: تتجه إلى ملكوت الله ومخلوقاته.

ومعظم الأمثال القياسية في القرآن الكريم من الطائفة الأولي وتبلغ أثنين وعشرين مثلاً والباقي من الطائفة الثانية وتبلغ ثماني أمثال.

فمن الأولي قوله تعالى: في وصف المنافقين: (أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُواْ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾) البقرة (١٦،١٧)

فهذا بيان لحال الكفار وقد كانوا يترقبون الدعوة ويتطلبون نوراً يهديهم الحق فلما أشرق هذا النور صدوا عنه وسلكوا سلوكاً معيباً أزاء هذه الدعوة، وكذلك الأمثال تندرج في هذه الطائفة.

فالكفار في دعواهم وعنادهم كالذي ينعق بما لا يسمع إلا دعاء ونداء "البقرة ١٧١" والطيبيون الذين ينفقون أموالهم في سبيل الله يضاعف لهم الأجر كمثل الحبة التي تنبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة "البقرة ١٦١"، أو كمثل جنة بربوة أصحابها وابل فاتت أكلها ضعفين "البقرة ١٦٥"، أما الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس ولا يؤمنون بالله واليوم الاخر فمثلهم كمثل صفوان عليه تراب فاصابه وابل فتركه صلدا "البقرة ٢٦٤".

أما من وهبه الله أياته فانسلخ منها فمثله كمثل الكلب أن تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث"

والذين كفروا أعمالهم كرماد أشتدت به الريح في يوم عاصف"

أما الطائفة الثانية فهي لا تتعرض بصفة مباشرة لسلوك الإنسان وتصرفاته امام وإزاء الله ورسالته وأنما هي بيان لما في هذا الملكوت الواسع الذي يدبر الله أمره فالحياة الدينا، كماء أنزلناه من السماء فأختلط به نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام، أو كماء أنزلناه من السماء فأختلط به نبات الأرض فأصبح هشيماً تذروه الرياح، أما نور الله فمثله كمشكاة فيها مصباح المصباح في زجاجة الزجاجة كانها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية، والمال الذي يغتر به الكفار لا يغني عنهم من الله شيئاً فمثله كمثل ريح فيها صر أصابت حرث قوم ظلموا انفسهم فأهلكته.

ألا أن هذا التقسيم لم يسلم به كل العلماء الذين كتبوا في الأمثال فقد قال الدكتور محمد جابر الفياض :"إن بعض الأمثال قد عالجت أموراً تصعب نسبتها من هذين القسمين فمن ذلك الأمثال التي تناولت المقارنة بين الله تعالى: وبين الأصنام (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ). الاية ٢٨ الروم.

ولله المثل الأعلي (وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)النحل٦٠، ومنه الأمثال التي تناولت كلمة الايمان وكلمة الكفر، (أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾)ابراهيم ٢٤-٢٦.

ومنها ما مثلت الحق والباطل(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ) الرعد ١٧.

اورد هذه الأمثال ثم علق عليها بقوله وليس من السهل الأخذ بهذا التقسيم وانه غير ذي جدوي ان افترض الاخذ به[1].

الآيات التي لها علاقة بالأمثال:

١. (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ) البقرة (٢٦)

٢. (أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ). الرعد(١٧).

٣. (تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) ابراهيم (٢٥).

٤. (وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ) ابراهيم (٤٥)

٥. (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا) الاسراء (٨٩)

٦. (وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا) الكهف (٥٤)

---

[1] محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى ، ص ٢٤٤ – ٢٤٥ .

٧. (يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ) الحج (٧٣)

٨. (وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ) النور (٣٤)

٩. (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ) النور(٣٥)).

١٠. (وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا) الفرقان (٣٩)

١١. (وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ) العنكبوت (٤٣)

١٢. (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ) الروم (٥٨)

١٣. (وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ) سورة الزمر(٢٧)

١٤. (فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ) الزخرف (٨)

١٥. (ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَـٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَـٰلَهُمْ) محمد (٣)

١٦. (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا) الفتح (٢٩)

١٧. (لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) الحشر (٢١)

ثانياً: الموضوعات :

١/ سورة البقرة:

١. قال سبحانه وتعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾).

٢. قال سبحانه وتعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾).

٣. قال سبحانه وتعالى: (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ

مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴿٢٦﴾).

٤. قال سبحانه وتعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾).

٥. قال سبحانه وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾)

٦. قال سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٢٦١﴾)

٧. قال سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٢٦٤﴾).

٨. قال سبحانه وتعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢٦٥﴾).

٩. قال سبحانه وتعالى: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ

ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٦٦﴾).

١٠. قال سبحانه وتعالى: (ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾).

٢/ سورة آل عمران:

١١/ قال سبحانه وتعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾).

١٢/ قال سبحانه وتعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾).

١٣/ قال سبحانه وتعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾).

٣/ سورة الانعام:

١٤/ قال سبحانه وتعالى: (قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ

أَصۡحَٰبٌ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾).

١٥/ قال سبحانه وتعالى: (أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾).

١٦/ قال سبحانه وتعالى: (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾).

٤/ سورة الأعراف:

١٧/ قال سبحانه وتعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾).

١٨/ قال سبحانه وتعالى: (وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ

ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَـٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ ﴿١٧٧﴾).

٥/ سورة يونس:

١٩/ قال سبحانه وتعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَـٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَـٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَـٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَـٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾).

٦/ سورة هود:

٢٠/ قال سبحانه وتعالى: (مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾).

٧/ سورة الرعد:

٢١/ قال سبحانه وتعالى: (لَهُۥ دَعْوَةُ ٱلْحَقِّ ۖ وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُم بِشَىْءٍ إِلَّا كَبَـٰسِطِ كَفَّيْهِ إِلَى ٱلْمَآءِ لِيَبْلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَـٰلِغِهِۦ ۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلْكَـٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَـٰلٍ ﴿١٤﴾).

٢٢/ قال سبحانه وتعالى: (أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَـٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَـٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ ﴿١٧﴾).

٢٣/ قال سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوا۟ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَـٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾).

٨/ سورة ابراهيم:

٢٤/ قال سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾).

٢٥/ قال سبحانه وتعالى: (تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾)

٢٦/ يقول سبحانه وتعالى: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱلۡقَوۡلِ ٱلثَّابِتِ فِي ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَۚ وَيَفۡعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾).

٩/ سورة النحل:

٢٧/ قال سبحانه وتعالى: (قَدۡ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنۡيَٰنَهُم مِّنَ ٱلۡقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيۡهِمُ ٱلسَّقۡفُ مِن فَوۡقِهِمۡ وَأَتَىٰهُمُ ٱلۡعَذَابُ مِنۡ حَيۡثُ لَا يَشۡعُرُونَ ﴿٢٦﴾)

٢٨/ يقول سبحانه وتعالى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ بِٱلۡأٓخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوۡءِۖ وَلِلَّهِ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٦٠﴾)

٢٩/ يقول سبحانه وتعالى: (فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ﴿٧٤﴾).

٣٠/ يقول سبحانه وتعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ

شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍۖ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ ﴿٧٦﴾).

٣١/ يقول سبحانه وتعالى: (وَأَوۡفُواْ بِعَهۡدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمۡ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلۡأَيۡمَٰنَ بَعۡدَ تَوۡكِيدِهَا وَقَدۡ جَعَلۡتُمُ ٱللَّهَ عَلَيۡكُمۡ كَفِيلًاۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا تَفۡعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّتِي نَقَضَتۡ غَزۡلَهَا مِنۢ بَعۡدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثٗا تَتَّخِذُونَ أَيۡمَٰنَكُمۡ دَخَلَۢا بَيۡنَكُمۡ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرۡبَىٰ مِنۡ أُمَّةٍۚ إِنَّمَا يَبۡلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمۡ فِيهِ تَخۡتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾).

٣٢/ يقول سبحانه وتعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ ﴿١١٢﴾).

١٠/ سورة الإسراء:

٣٣/ يقول سبحانه وتعالى: (ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾)

١١/ سورة الكهف:

٣٤/ يقول سبحانه وتعالى: (وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا ﴿٣٢﴾ كِلۡتَا ٱلۡجَنَّتَيۡنِ ءَاتَتۡ أُكُلَهَا وَلَمۡ تَظۡلِم مِّنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ وَفَجَّرۡنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرٗا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٞ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكۡثَرُ مِنكَ مَالٗا وَأَعَزُّ نَفَرٗا ﴿٣٤﴾).

٣٥/ يقول سبحانه وتعالى: (وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾).

١٢/ سورة الحج:

٣٦/ يقول سبحانه وتعالى: (حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾).

٣٧/ قال سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾).

١٣/ سورة النور:

٣٨/ يقول سبحانه وتعالى: (ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٖۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾).

٣٩/ يقول سبحانه وتعالى: (وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾).

١٤/ سورة الفرقان:

٤٠/ يقول سبحانه وتعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾).

٤١/ يقول سبحانه وتعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾).

١٥/ سورة العنكبوت:

٤٢/ يقول سبحانه وتعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِن دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا ۖ وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ ۖ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ﴿٤١﴾).

٤٣/ يقول سبحانه وتعالى: (وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ ﴿٤٣﴾).

١٦/ سورة الروم:

٤٤/ يقول سبحانه وتعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَؤُا الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ۚ وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۚ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٢٧﴾).

٤٥/ يقول الله سبحانه وتعالى: (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿٢٨﴾).

١٧/ سورة يس:

٤٦/ يقول الله سبحانه وتعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴿١٣﴾).

٤٧/ يقول الله سبحانه وتعالى: (قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨).

٤٧/ يقول الله سبحانه وتعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨).

٤٨/ يقول الله سبحانه وتعالى: (فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣).

١٨/ سورة الصافات:

٤٨/ قال سبحانه وتعالى: (طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥).

١٩/ سورة الزمر:

٤٩/ يقول سبحانه وتعالى: (أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١).

٥٠/ يقول سبحانه وتعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩).

٢٠/ سورة الشوري:

٥١/ يقول سبحانه وتعالى: (فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١).

٢١/ سورة الزخرف:

٥٢/ يقول سبحانه وتعالى: (فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦).

٢٢/ سورة محمد:

٥٣/ يقول سبحانه وتعالى: (أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ﴿١٠﴾).

٢٣/ سورة الفتح:

٥٤/ يقول سبحانه وتعالى: (مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ﴿٢٩﴾).

٢٤/ سورة الحجرات:

٥٥/ يقول سبحانه وتعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ﴿١٢﴾).

٢٥/ سورة الذاريات:

٥٦/ يقول سبحانه وتعالى: (وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ أَنَّكُمۡ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾).

٥٧/ يقول سبحانه وتعالى: (سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغۡفِرَةٖ مِّن رَّبِّكُمۡ وَجَنَّةٍ عَرۡضُهَا كَعَرۡضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ أُعِدَّتۡ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦۚ ذَٰلِكَ فَضۡلُ ٱللَّهِ يُؤۡتِيهِ مَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلۡفَضۡلِ ٱلۡعَظِيمِ ﴿٢١﴾).

٢٦/ سورة الحديد:

٥٨/ يقول سبحانه وتعالى: (كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾).

٢٧/ سورة التحريم:

٥٩/ يقول سبحانه وتعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾).

٦٠/ يقول سبحانه وتعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾).

٢٨/ سورة القلم:

٦١/ يقول سبحانه وتعالى: (إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾).

٦٢/ يقول سبحانه وتعالى: (كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾).

الباب الثاني

الأمثال في القرآن الكريم

- ❖ الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية.
- ❖ الفصل الثاني: ما وافق من أمثال العرب القرآن الكريم.
- ❖ الفصل الثالث: علاقة المثل بالتشبيه والتمثيل.

الفصل الأول: الأمثال في القرآن الكريم دراسة دلالية إحصائية

سورة البقرة

(المثل الاول)

قال تعالى: (مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾) [1].

سبب النزول:

قال السدي: دخل النبي صلي الله عليه وسلم المدينة فأسلم ناس ثم نافقوا فكانوا كمثل رجل في ظلمة فاوقد ناراً فأضات له فأبصر ما يتقيه اذا طفئت ناره في حيرة[2].

معني المثل:

يقول سبحانه وتعالى: (مثل استضاءة المنافقين بما أظهروا من الإقرار بالله وبمحمد صلي الله عليه وسلم وبما جاء به قولاً وهم به مكذبون اعتقاداً كمثل إستضاءة الموقد ناراً، حتي اضاءت له النار ما حوله من قذي أو اذي، فابصره حتي عرف ما يتقي فبينا هو كذلك إذ طفئت ناره، فاقبل لا يدري ما يتقي من اذي، فكذلك المنافق كان في ظلمة الشرك فاسلم فعرف الحلال من الحرام والخير من الشر فبينا هو كذلك، اذ كفر فصار لا يعرف الحلال من الحرام ولا الخير من الشر، وأما النور فالإيمان بما جاء به محمد صلي الله عليه وسلم وكانت الظلمة نفاقهم فهم صم عن الحق، فلا يسمعونه عمي عن الحق فلا يبصرونه بكم عن الحق فلا ينطقون به[3].

موضوع المثل:

قال ابن القيم رحمه الله "فضرب للمنافقين بحسب حالهم مثلين، مثلاً نارياً ومثلاً مائياً لما في الماء والنار من الاضاءة والإشراق والحياة، فإن النار مادة النور، والماء مادة الحياة، وقد جعل الله سبحانه وتعالى: الوحي الذي أنزل من السماء متضمناً لحياة

---

[1] سورة البقرة (١٧-١٨).
[2] أخرجه ابن جرير الطبري في التفسير، (٣٢٢/١) برقم (٣٨٨).
[3] المرجع نفسه، (٣٣٣/١-٣٣٨)، بتصرف .

القلوب وإستنارتها ولهذا سماء الله روحاً ونوراً وجعل قابلية أحياء في النور ومن لم يرفع به رأساً أمواتاً في الظلمات واخبر عن حال المنافقين بالنسبة إلى حظهم من الوحي أنهم بمنزلة من استوقد ناراً لتضئ له وينتفع بها وهذا لانهم دخلوا في الإسلام، فإستضاءوا به، وانتفعوا به وأمنوا به وخالطوا المسلمين، ولكن لما لم يكن في صحبتهم مادة من قلوبهم من نور الإسلام طفئ عنهم وذهب الله بنورهم فإن النار فيها الاضاءة والاحراق فذهب الله بما فيها وأبقي عليهم ما فيها من الإحراق وتركهم في ظلمات لا يبصرون فهذا حال من أبصر، ثم عمي وعرف، ثم أنكر، ودخل في الإسلام ثم فارقه بقلبه لا يرجع إليه، ولذها قال (فَهُمْ لاَيَرْجِعُونَ). [1]

من هدايات المثل:

قال الشيخ أبن عثيمين رحمه الله في ذكر هدايات هذا المثل: من بلاغة القرآن حيث يضرب للمعقولات أمثالاً محسوسات لان الشيء المحسوس أقرب إلى الفهم من الشيء المعقول لكن من بلاغة القرآن أن الله تعالى: يضرب الأمثال المحسوسة للمعاني المعقولة حتي يدركها الإنسان جيداً كما قال تعالى: (وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَـٰلِمُونَ) [2].

ومنها ثبوت القياس وأنه دليل يؤخذ به لان الله أراد منا أن نقيس حالهم على حال من يستوقد وكل مثل في القرآن فهو دليل على ثبوت القياس.

ومنها أن هؤلاء المنافقين ليس في قلوبهم نور لقوله تعالى: (كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا) فهؤلاء المنافقون يستطعمون الهدي والعلم والنور فإذا وصل إلى قلوبهم بمجرد ما يصل إليها، يتضاءل ويزول لان هؤلاء المنافقين أخوان للمؤمنين من حيث النسب، وأعمام وأخوان أقارب، فربما يجلس للمؤمن حقاً فيتكلم له بإيمان حقيقي، ويدعوه فينقدح في قلبه هذا الايمان، ولكن سرعان ما يزول.

---

[1] إبن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الحديث، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). (١٥١/١).
[2] سورة العنكبوت، الاية ٤٣.

أن الايمان نور له تأثير حتي في قلب المنافق لقوله تعالى: (فَلَمَّآ أَضَاءَتْ مَاحَوْلَهُ) الإيمان اضاء بعض الشيء في قلوبهم ولكن لما لم يكن على أسس لم يستقر ولذا قال تعالى: في سورة المنافقين وهي أوسع ما تحدث الله به عن المنافقين: (ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُواْ ثُمَّ كَفَرُواْ فَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ) [1].

تخلي الله عن المنافقين لقوله تعالى: (وتركهم) ان هؤلاء المنافقين أصم الله تعالى: آذانهم فلا يسمعون الحق، ولو سمعوا ما انتفعوا، ويجوز أن ينفي الشيء لإنتفاء الانتفاع به كما في قوله تعالى: (وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ قَالُواْ سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ)[2]

ومنها أن هؤلاء المنافقين، لا ينطقون بالحق كالابكم ومنها أنهم لايرجعون عن غيهم لانهم يعتقدون أنهم محسنون وأنهم صاروا اصحاباً للمؤمنين واصحاباً للكافرين وهم اصحاب المؤمنين في الظاهر، وأصحاب الكافرين في الباطن، ومن أستحسن شيئاً فإنه لا يكاد أن يرجع عنه[3].

سورة البقرة

المثل الثاني

قال تعالى: (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾) [4].

تفسير الغريب :

---

[1] سورة المنافقون، الاية ٣.
[2] سورة الأنفال، الاية ٢١.
[3] الشيخ محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين في تفسير العثيمين، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٩م، (٦٤/١-٦٥).
[4] سورة البقرة، (١٩-٢٠).

كَصَيِّبٍ: المطر النازل أو السحاب.

يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ: يستلبها أو يذهب بها بسرعة.

قَامُواْ: وقفوا وثبتوا في أماكنهم متحيرين[1].

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه

قوله عز وجل (أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ السَّمَاء) في الصيب تأويلان أحدهما أنه المطر وهو قول بن عباس وأبن مسعود والثاني أنه السحاب.

وفي قوله تعالى: (وَرَعْدٌ) ثلاثة اوجه.

أنه صوت أصطكاك الأجرام، وفي قوله تعالى: (وَبَرْقٌ) ثلاثة اوجه.

أحدهما: أنه ضرب الملك الذي هو الرعد للسحاب بمخراق من حديد وهو قول على بن ابي طالب.

والثاني: أنه ما ينفدح من اصكاك الاجرام[2].

وفي تشبيه المثل في هذه الاية اقاويل:

احدهما انه مثل للقران، شبه المطر المنزل من السماء بالقرآن وما فيه من الظلمات بما في القرآن من الابتلاء وما فيه من الرعد بما في القرآن من الزجر، وما فيه من البرق بما في القرآن من البينات، ومافيه من الصواعق بما في القرآن من الوعيد الآجل، والدعاء إلى الجهاد في العاجل وهذا المعني عن ابن عابس.

والثاني: انه مثل لما يخافونه من وعيد الاخرة لشكهم في دينهم وما فيه من البرق بما في اظهار الإسلام من حقن دمائهم ومناكحهم ومواريثهم ومافيه من الصواعق بما في الإسلام من الزواجر بالعقاب في العاجل والآجل.

(كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ) وهذا مثل ضربه الله تعالى: للمنافقين وفيه تأويلات:

أحدهما: معناه كلما اضاء لهم الحق اتبعوه واذا اظلم عليهم بالهدي تركوه.

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، دار النشر التربوي، القاهرة، ٢٠١٢م، ص ١٢ .

[2] محمد بن صلاح الشواد، التبيان في أمثال القرآن، ص ٣١-٣٢.

والثاني معناه كلما غنموا وأصابوا من الإسلام خيراً اتبعوا المسلمين واذا أظلم عليهم فلم يصيبوا خيراً قعدوا عن الجهاد[١].

معني المثل:

"مثل استضاءة المنافقين بضوء إقرارهم بالاسلام مع استسرارهم الكفر، مثل استضاة موقد النار بضوء ناره على ما وصف جل ثناؤه من صفته، أو كمثل مطر مظلم ودقه تحدر من السماء تحمله مزنة ظلماء في ليلة مظلمة وذلك هو الظلمات التي اخبر الله جل ثناؤه انها فيه[٢].

قال قتادة في قول الله (فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ) الي قوله (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ) فالمنافق اذا رأي الإسلام رخاء او طمأنينة او سلوة من عيش قال: انا معكم، وأنا منكم، واذا اصابته شدة حقحق والله عندها فانقطع به فلم يصبر على بلائها، ولم يحتسب اجرها ولم يرج عاقبتها[٣].

قال الربيع بن انس"مثلهم كمثل قوم ساروا في ليلة مظلمة ولها مطر ورعد وبرق على جادة فلما ابرقت أبصروا والجادة فمضوا فيها، واذا ذهب البرق تحيروا وكذلك المنافق كلما تكلم بكلمة الاخلاص أضاء له فاذا شك تحير ووقع في الظلمة[٤].

قال ابن عاشور: فشبهت حال المنافقين بحال قوم سائرين في ليل بأرض أصابها الغيث وكان أهلها كائنين في مساكنهم كما علم ذلك من قوله (كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ) فذلك الغيث نفع أهل الارض ولم يصبهم مما أتصل به الرعد والصواعق ضر، ولم ينفع المارين بها وأضر بهم ما أتصل به من الظلمات والرعد والبرق، فالصيب مستعار للقرآن وهدي الإسلام وتشبهه بالغيث وارد، في الحديث الصحيح (مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير أصاب أرضاً فكان منها نقية قبلت الماء) [٥].

---

[١] أبوالحسن على بن محمد حسين الماوردي، النكت والعيون، ط١، دار الكتب العلمية مصر، (١٤١٣هـ - ١٩٩٢م)، ص(٨٢/١-٨٣).
[٢] ابن جرير الطبري، ص(٣٥٤/١).
[٣] المرجع نفسه، ص(٣٧١/١).
[٤] المرجع نفسه، ص (٣٧٢/١).
[٥] أخرجه البخاري (٧٩).

موضوع المثل:

هو مثل المنافق في ضوء ما تكلم بما معه من كتاب الله وعمل مراءاة للناس فإذا خلا وحده عمل بغيره فهو في ظلمة ما أقام على ذلك وأما الظلمات فالضلالة، وأما البرق فالإيمان وهم اهل الكتاب، وإذا اظلم عليهم فهو رجل يأخذ بطرف الحق لا يستطيع أن يجاوزه[١].

وأن الله ضرب الصيب لظاهر إيمان المنافق مثلاً ومثل ما فيه من ظلمات بضلالته وما فيه من ضياء برق بنور إيمانه وإتقاءه من الصواعق بتصيير أصابعه في اذنيه لضعف جنانه ونخب فواده من حلول عقوبة الله بساحته ومشيه في ضوء البرق بإستقامته على نور إيمانه وقيامه في الظلام بحيرته في ضلاله وارتكاسه في عمهه[٢].

قال ابن القيم: ذكر حالهم بالنسبة إلى المثل المائي فشبههم بأصحاب صيب وهو المطر الذي يصوب او ينزل من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق فلضعف بصائرهم وعقولهم اشتدت عليهم زواجر القرآن ووعيده وتهديده وأوامره ونواهيه وخطابه الذي يشبه الصواعق فحالهم كحال من أصابه مطر فيه ظلمة ورعد وبرق فلضعفه وخوفه جعل أصبعه في أذنيه خشية من صاعقة تصيبه[٣].

مضمون المثل:

قال الطبري: أي هم من ظلمات ماهم فيه من الكفر والحذر من القتل على الذي هم عليه من الخلاف والتخوف منكم على مثل ما وصف من الذي هو في ظلمة الصيب فجعل اصابعه في اذنيه من الصواعق حذر الموت (يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ) أو لشدة ضوء الحق (كُلَّمَا أَضَاء لَهُم مَّشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ) أو يعرفون الحق ويتكلمون به فهم من قولهم على استقامة فإذا ارتكسوا منه إلى الكفر قاموا متحرين[٤].

---

[١]ابن جرير الطبري، ص(٣٦٩/١).
[٢]المرجع نفسه، ص (٣٧٣/١).
[٣]ابن القيم، التفسير القيم، ص ١٠.
[٤]ابن جرير الطبري، ص(٣٦٧/١) .

من هداية المثل:

في هذا المثل تخويف يكاد محكم القرآن يدل على عورات المنافقين، كلما اصاب المنافقون من الإسلام عزا اطمانوا وأن أصاب الإسلام نكبة قاموا ليرجعوا إلى الكفر[١].

- ومن هدايته استحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الاذهان.
- وخيبة سعي اهل الباطل وسوء عاقبة امرهم.
- القرآن تحيا به القلوب كما تحيا الارض بماء المطر.
- شر الكفار المنافقون[٢].
- تهديد الكفار بأن الله محيط بهم لقوله تعالى: (وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ).
- ومنها أن البرق الشديد يخطف البصر، لهذا ينهي الإنسان أن ينظر إلى البرق حال كون السماء تبرق لئلا يخطف بصره.
- ومنها: أن من طبيعة الإنسان إجتناب ما يهلكه، لقوله تعالى: (وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُواْ) ومنها إثبات مشيئة الله تعالى: لقوله (وَلَوْ شَاء اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِم)
- ومنها: أنه ينبغي للأنسان أن يلجأ إلى الله عز وجل أن يمتعه بسمعه وبصره لقوله تعالى: :(وَلَوْشَاء اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِم) وفي الدعاء المأثور (متعنا بأسماعنا وأبصارنا وقوتنا ما أحييتنا) [٣].
- ومنها أن من أسماء الله أنه قدير على كل شئ.
- ومنها عموم قدرة الله تعالى: على كل شئ فهو جلا وعلا قادر على إيجاد المعدوم، وإعدام الموجود، وعلى تغيير الصالح إلى فاسد والقاسد إلى صالح وغير ذلك[٤].

---

[١]المرجع نفسه، ص (٣٧٠/١).
[٢]أبوبكر الجزائري، أيسر التفسير، ط١، دار الحديث المملكة العربية السعودية، ص(٢٤/١).
[٣]حديث حسن: اخرجه ابن المبارك في الزهد (١٤٤/١) والترمزي (٣٥٠٢) وقال حسن غريب واخرجه الحاكم (٧٠٩/١).
[٤]أنظر تفسير الشيخ ابن عثيمين (٧١/١-٧٢).

المثل الثالث

قال تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعۡدِ ذَٰلِكَ فَهِيَ كَٱلۡحِجَارَةِ أَوۡ أَشَدُّ قَسۡوَةٗۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلۡحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنۡهُ ٱلۡأَنۡهَٰرُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخۡرُجُ مِنۡهُ ٱلۡمَآءُۚ وَإِنَّ مِنۡهَا لَمَا يَهۡبِطُ مِنۡ خَشۡيَةِ ٱللَّهِۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ) [1] .

تفسير الغريب:

يَتَفَجَّرُ: يتفتح بسعة وكثرة.

يَشَّقَّقُ: يتصدع بطول أو بعرض[2].

تفسير الالفاظ التي تحمل أكثر من وجه:

قوله تعالى: (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ) أختلف أهل التفسير في المشار إليه بالقسوة على قولين:

احدهما: بنو أخي الميت حين أنكروا قتله بعد أن سمعوه منه عند احياء الله وهو قول ابن عباس.

والثاني أنه اشار إلى بني اسرائيل كلهم ومن قال بهذا قال: من بعد ذلك او من بعد آياته كلها التي اظهرها على موسي.

وفي قوله (مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ) وجهان :

أحدهما: من بعد إحياء الموتي ويكون هذا الخطاب راجعاً إلى جماعتهم.

والثاني: من بعد كلام القتيل ويكون الكلام راجعاً إلى بني اخيه.

وقوله عز وجل (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْأَشَدُّ قَسْوَةً) [3] يعني القلوب التي قست.

وأختلف العلماء في معني (أو) في هذا الموضع وأشباهه كقوله تعالى: (فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ) على خمسة أقاويل.

احدهما: أنه إبهام على المخالفين وان كان الله تعالى: عالماً أو ذلك هو

كما قال ابو الاسود الدولي:

---

[1] سورة البقرة، ٧٤.

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص ١٦.

[3] سورة النجم الاية ٩.

أحِب محمداً حباً شديداً وعبـــــاساً وحَمْزةَ أو عليــا
فإن يك حبهم رشدا أصبه ولسْــتُ بِمُخْطِيءٍ إن كــانَ غيّا

ولا شك أن أبا الاسود الدؤلي لم يكن شاكاً في حبهم ولكن ابهم على من خاطبه وقيل لابي الاسود حين قال ذلك: شككت، فقال كلا ثم استشهد بقوله تعالى: (وَإِنَّا أَوْ إِيَّاكُمْ لَعَلَى هُدًى أَوْ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ) [1].

والثاني أن (أو) ها هنا بمعني الواو وتقديره فهو كالحجارة أو اشد قسوة.

والثالث أن (أو) في هذا الموضع بمعني بل أشد قسوة ومنه قوله تعالى: وَأَرْسَلْنَاهُ إلى مِئَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ) يعني بل يزيدون.

والرابع أن معناها الاباحة وتقديره فإن شبهتموها بالحجارة كانت مثلها وأن شبهتمونها بما هو اشد كانت مثلها.

والخامس فهي كالحجارة أو أشد قسوة عندكم.

وقوله (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ) اختلفوا في ضمير الهاء في (منها) إلى ماذا يرجع على قولين:

أحدهما إلى القلوب لا إلى الحجارة فيكون معني الكلام وأن من القلوب لما يخضع من خشية الله والقول الثاني، أنها ترجع الي الحجارة لانها اقرب مذكور[2].

معني المثل:

أن الحجارة على صلابتها وقسوتها تتأثر بالماء الرقيق اللطيف فيشقها وينفذ منها بقلة أو كثرة فيحي الارض وينفع النبات والحيوان وأما هذه القلوب فلم تعد تتأثر بالحكم والنذر ولا بالعظات والعبر فالحكم لا تقوي على شقها والنفوذ منها إلى اعماق الوجدان وأنوار الفطرة قد أنطفأت فيها فلا يظهر شعاعها على إنسان.

فملخص التشبيه أن قلوبكم تشبه الحجارة في القسوة بل قد تزيد في القساوة عنها، فإن الحجارة الصم تتأثر في باطنها بالماء اللطيف النافع بعضها بالقوى منه وبعضها

---

[1] سورة سبأ، الاية ٢٤.

[2] الماوردي، النكت والعيون، ص(١/١٤٥-١٤٦).

بالضعيف، ولكن قلوبكم لا تتأثر بالحكم والمواعظ التي من شأنها التأثير في الوجدان والنفوس إلى الجنان والحجارة تتأثر بالحوادث الهائلة التي يحدثها الله في الكون كالصواعق والزلازل، ولكن قلوبكم لم تتأثر بتلك الآيات الإلهية التي تشبهها، فلا أفادت فيها المؤثرات الداخلية، ولا المؤثرات الخارجية كما أفادت في الحجارة فبذلك كانت قلوبكم أشد قسوة[1].

وفي قوله تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) يعني بقوله (فهي) قلوبكم، يقول: ثم صلبت قلوبكم بعد اذ رأيتم الحق فتبينتموه وعرفتموه عن الخضوع له والاذعان لواجب حق الله عليكم فقلوبكم كالحجارة صلابة ويبساً وغلظاً وشدة أو أشد صلابة[2].

ثم قال: فقلوبهم لا تخرج من أحد هذين المثلين أما أن تكون مثلاً للحجارة في القسوة وأما أن تكون أشد منها قسوة.

ومعني ذلك على هذا التأويل، فبعضها كالحجارة قسوة وبعضها أشد قسوة من الحجارة.

وقوله (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ)، وأن من الحجارة لحجارة يتفجر منها الماء الذي تكون منه الأنهار فاستغني بذكر الأنهار عن ذكر الماء وإنما ذكر فقال منه للفظ ما.

والتفجر: التفعل من تفجر الماء اذا تنزل خارجاً من منبعه، وكل سائل شخص خارجاً من موضعه ومكانه فقد أنفجر ما كان كذلك أودماً أو حديداً أو غير ذلك[3].

موضوع المثل:

وصف الله تعالى: بني إسرائيل بأنه قد طرأ عليهم بعد روية تلك الآيات ما أزال أثرها من قلوبهم وذهب بعبرتها من قلوبهم فقال (ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّن بَعْدِ ذَلِكَ فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً) فالعطف بـــ(ثم) يفيد أن الأولين منهم قد خشعت قلوبهم لما رأوا في

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٢٩٢/١-٢٩٣).
[2] ابن جرير الطبري، ص(١٢٩/٢).
[3] ابن جرير الطبري، ص (١٣٣/٢-١٣٤).

زمن موسي عليه السلام ما رأوا ثم خلف من بعدهم خلف كان أمر قسوتها ما وصفه عز وجل والقسوة من الصلابة هي من صفات الأجسام[1].

مضمون المثل:

قال ابوبكر الجزائري: يقول تعالى: لليهود موبخاً لهم اذكروا اذ قتل احد اسلافكم قريبه ليرثه فإختصم في شأن القتل كل جماعة تنفي ان يكون القتيل منها والحال ان الله تعالى: مظهر ما تكتمونه لا محالة احقاقاً للحق وفضيحة للقاتلين، فأمركم أن تضربوا القتيل ببعض اجزاء البقرة فيحيا ويخبر عن قاتله ففعلتم واحيا الله القتيل واخبر بقاتله فقتل به فأراكم الله تعالى: بهذه القصة آية من آياته الدالة على حلمه وعلمه وقدرته وكان المفروض ان تعقلوا عن الله آياته فتكملوا في ايمانكم واخلاقكم وطاعتكم، ولكن بدل هذا قست قلوبكم وتحجرت واصبحت اشد قساوة من الحجارة فهي لا ترق ولا تلين ولا تخشع على عكس الحجارة اذ منها ما تتفجر منه العيون ومنها ما يلين فيهبط من خشية الله كما اندك جبل الطور لما تجلي له الرب تعالى:، وكما أضطرب أحد تحت قدمي رسول الله صلي الله عليه وسلم، ثم توعدكم الرب تعالى: بأنه ليس بغافل عما تعملون من الذنوب والاثام وسنجزيكم به جزاء عادلاً ان لم تتوبوا اليه وتنيبوا[2].

العلة في ذكر الحجارة بدل الحديد وتقبل انواع الحجارة.

قال البغوي لم يشبهها أي القلوب بالحديد مع أنه أصلب من الحجارة لان الحديد قابل للين فانه يلين بالنار وقد لان لداوؤد عليه السلام والحجارة لا تلين قط[3].

قال محمد رشيد رضا: اي أن القسوة عمت قلوبكم فاقلها قسوة تشبه الحجر الصلد ومنها ما هو اشد منه قسوة وأظهر منهما أن تكون للاضطراب على طريقة المبالغة / اي بل هي اشد قسوة من الحجارة، اذ لا شعور فيها يأتي بخير ولا عاطفة تفيض منها

---

[1] محمد رشيد، تفسير المنار، ص(٢٩١/١).

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٥٠/١).

[3] الإمام أبومحمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، ط١، دار لمسة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ، ص(١١٠/١).

بعبرة والحجارة ليست كذلك، لان منها ما يفيض بالخيرات ومنها ما يكون موضع ظهور آثار القدرة الالهية في الجمادات[1].

وقال: وصف الحجارة بالصفات الثلاثة الاتية بعد ان شبه القلوب بها في الصلابة المطلقة وفرق بين القلوب وبينها بالاضراب والانتقال إلى ان القلوب اشد صلابة واراد ان يبين بهذه الصفات وجه ضعف الصلابة في الحجارة وشدتها في القلوب، فكأن الكلام يشبه ان يكون عذراً عن الحجارة دون القلوب، والمراد بالقلوب ما أعتبرت عنواناً له وهو الوجدان والعقل وأكثر ما استعمل في الاول لانه سائق الاقناع والاذعان ويطلق لفظ القلب على النفس الناطقة، لان من شأن القلب ان يتأثر مما يتأثر منه الوجدان أو العقل أو الروح مطلقاً، وفي الكلام من المبالغة أن هذه القلوب فقدت خاصية التأثر والانفعال بما يرد عليها من المواعظ والايات التي هي من خواص الروح الانساني، حتي كأن اصحابها حبطوا من درجة الحيوان إلى درجة الجماد كالحجارة بل نزلوا عن درجة الحجارة ايضاً وذلك ما افاده قوله تعالى: (وَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الأَنْهَارُ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ الْمَاء وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ).

قال ابن عاشور: ووجه تفضل تلك القلوب على الحجارة في القساوة ان القساوة التي اتصفت بها القلوب مع كونها نوعاً مغايراً لنوع قساوة الحجارة قد اشتركا في جنس القساوة الراجعة إلى معني عدم قبول التحول كما تقدم فهذه القساوة قساوتها عند التمحيص اشد من قساوة الحجارة لان الحجارة قد يعتريها التحول عند صلابتها وشدتها بالتفرق والتشقق وهذه القلوب لم تجد فيها محاولة[2].

الحكمة من ختم المثل بقوله تعالى: (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٢٩٢/١) .

[2] محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م، ص(٥٤٦/١-٥٤٧).

قال الطبري: واصل الغفلة عن الشيء تركه على وجه السهو عنه والنسيان له فاخبرهم تعالى: ذكره انه غير غافل عن افعالهم الخبيثة ولا ساه عنها بل هو لها محص ولها حافظ[١].

قال محمد رشيد رضا: هددهم بقوله (وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ) أو سيريكم بضروب النقم اذ لم تتوبوا بصنوف النعم[٢].

من هداية المثل

١. صدق نبوة الرسول محمد صلي الله عليه وسلم وتقريرها امام اليهود اذ يخبرهم بأمور جرت لاسلافهم لم يكن يعلمها غيرهم وذلك اقامة للحجة عليهم.

٢. الكشف عن نفسيات اليهود وانهم يتوارثون الرعونات والمكر والخداع.

٣. اليهود من أقصي البشر قلوباً وإلى اليوم اذ كل يوم يرمون البشرية بقاصمة الظهر وهم ضاحكون.

٤. من علامات الشقاوة قساوة القلب[٣].

٥. تشبيه المعقول بالمحسوس في قوله تعالى: (فَهِيَ كَالْحِجَارَةِ) لان الحجارة امر محسوس، والقلب قسوته امر معقول، اذ انه ليس المعني ان القلب الذي هو المضغة يقسو، القلب هو هو، لكن المراد، انه قسوة معنوية بإعراضه عن الحق، واستكباره عليه فهو امر شبه بالامر الحسي، وهذا من بلاغة القرآن تشبيه المقول بالمحسوس حتي يتبين.

٦. ان الحجارة اقسي شئ يضرب به المثل.

٧. بيان قدرة الله سبجانه وتعالى: عز وجل وعلا حيث جعل هذه الحجارة الصماء تتفجر منها الانهار، وقد كان موسي عليه الصلاة والسلام يضرب بعصاه الحجر، فينبجس ويتفجر عيوناً بقدرة الله تبارك وتعالى:

---

[١] ابن جرير الطبري، ص(١٣٩/٢).
[٢] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٢٩٣/٢).
[٣] ابوبكر الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٥٠/١).

٨. ان الحجارة خير من قلوب هؤلاء بان فيها خيراً فان من الحجارة ما يتفجر منه الانهار ومنها ما يشقق فيخرج منه الماء ومنها ما يهبط من خشية الله وهذه كلها خير وليس في قلوب هؤلاء خير.

٩. ان الجمادات تعرف الله عز وجل لقوله تعالى: (وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ) وهذا أمر معلوم من آيات اخري كقوله تعالى: (يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِي ٱلْأَرْضِ)[١] وقوله تعالى: (تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)[٢] وقوله تعالى: (ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ)[٣].

١٠. عظمة الله عز وجل لقوله تعالى: (مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ) والخشية هي الخوف المقرون بالعلم، لقوله تعالى: (إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟) فمن علم عظمة الله فلا بد أن يخشاه.

١١. سعة علم الله عز وجل لقوله تعالى: (وَمَا الله بغافل عَمَّا تَعْمَلُونَ) وهذه الصفة من صفات الله السلبية والصفات السلبية هي التي ينفيها الله عز وجل عن نفسه وتتضمن امرين هما: نفي هذه الصفة واثبات كمال ضدها[٤].

المثل الرابع

قال تعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) [٥]

---

[١] سورة الجمعة: ١.
[٢] سورة الإسراء: ٤٤.
[٣] سورة فصلت: ١١.
[٤] تفسير ابن عثيمين (١٨٠/٣-١٨١).
[٥] سورة البقرة، الاية ١٧١.

تفسير الغريب :

يَنْعِقُ: يصوت ويصيح

بُكْمٌ: خرس عن النطق بالحق[١].

تفسير الالفاظ التي تحمل أكثر من وجه:

قوله تعالى: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ) فيه قولان:

أحدهما: ان مثل الكافر فيما يوعظ به مثل البهيمة التي ينعق بها تسمع الصوت ولا تفهم معناه وهذا قول ابن عباس ومجاهد.

والثاني: مثل الكافر في دعاء آلهته التي يعبدها من دون الله كمثل راعي البهيمة يسمع صوتها ولا يفهمه وهذا قول ابن زيد[٢].

معني المثل:

في هذا المثل عدة معاني أشار إلى ذلك اهل التفسير ومن اعجاز القران ان المثل يحتملها جميعاً، لذلك لسنا في حاجة للترجيح بين هذه الاقوال:

منها: أن الله تعالى: مثل للكافر في قلة فهمه عن الله ما يتلي عليه من كتابه وسوء قبوله لما يدعي اليه من توحيد الله ويوعظ به مثل البهيمة التي تسمع الصوت اذ نطق بها ولا تعقل ما يقال لها[٣].

وقيل :"ومثل الذين كفروا في قلة فهمهم عن الله وعز رسوله كمثل المنعوق به من البهائم الذي لا يفقه من الامر والنهي غير الصوت، وذلك انه لو قيل له: اعتلف او رد الماء لم يدر ما يقال له غير الصوت الذي يسمعه من قائله فكذلك الكافر مثله في قلة فهمه لما يؤمر به وينهي عنه يسوء تدبره اياه وقلة نظرة عنه فيكون المعني للمنعوق به والكلام خارج على الناعق.

---

[١] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص ٢٢.

[٢] الماوردي، النكت والعيون، ص(٢٢١/١).

[٣] ابن جرير الطبري، ص(٤٤/٣).

وقيل: ومثل الذين كفروا في دعائهم والهتهم واوثانهم[1] التي لا تسمع ولا تعقل كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاء ونداء وذلك الصدي الذي يسمع صوته ولا يفهم عن الناطق به شيئاً.

فيكون على هذا القول"ومثل الذين كفروا والهتهم في دعائهم اياها وهي لا تفقه ولا تعقل كمثل الناعق بما لا يسمعه الناعق الا دعاء ونداء اي لا يسمع منه الناعق الا دعاء ونداء.

وقال الطبري: وقد تحتمل الاية على هذا التأويل وجهاً اخر غير ذلك وهو ان يكون معناها، ومثل الذين كفروا في دعاء الهتهم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنم له من حيث لا تسمع صوته غنمه فلا تنتفع من نعيقه بشئ غير انه في عناء من دعاء ونداء فكذلك الكافر في دعائه آلهته انما هو في عناء من دعائه اياها وندائه لها ولا تنفعه شيئاً[2].

وفي معني قوله (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ) يقال: هؤلاء الكفار الذين مثلهم كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الادعاء ونداءَ صم عن الحق فهم لا يسمعون، بكم يعنى خرس عن قيل الحق والصواب والاقرار بما امرهم الله ان يقروا به وتبيين ما امرهم الله تعالى: ذكره، ان يبينوه من امر محمد صلي الله عليه وسلم للناس فلا ينطقون به ولا يقولونه، ولا يبينونه للناس عمي عن الهدي وطريق الحق فلا يبصرون، قال قتادة صم عن الحق فلا يسمعونه، ولا ينتفعون به ولا يعقلونه عمي عن الحق والهدي فلا يبصرونه بكم عن الحق فلا ينطقون به[3].

قال ابن القيم: المعني ان مثل هؤلاء في دعائهم آلهتم التي لا تفقه دعاءهم كمثل الناعق بغنمه فلا ينتفع من نعيقه بشئ غير انه هو في دعاء ونداء وكذلك المشرك ليس له من دعائه وعبادته الا العناء.

---

[1] ابن جرير الطبري، ص (٤٨/٣).
[2] المرجع نفسه، ص(٤٩/٣).
[3] ابن جرير الطبري، ص (٥١/٣).

وقيل المعني ومثل الدين كفروا كالبهائم التي لا تفقه مما يقول الراعي اكثر من الصوت فالراعي هو داعي الكفار والكفارهم البهائم المنعوق بها.

وقال رشيد رضا: واما الكافر فهو يري الحق ويعرض عنه، ويصرف نفسه عن دلائله وآياته فلا ينظر فيها كالحيوان يرضي بالا يكون له فهم ولا علم بل يقود غيره، ويصرفه كيف شاء فهو مع من قلدهم من الرؤساء كالغنم مع الراعي تقبل بدعائه وتتزجر بندائه مسخرة لارادته وقضائه ولا تفهم لماذا دعا ولماذا زجر فدعوتها الي الرعي والي الذبح سواء وكذلك شأن كل من سلم اعتقاداً بلا دليل ويقبل تكليفاً بغير فقه ولا تعليل[1].

موضوع المثل:

قال الطبري: ومثل وعظ الذين كفروا وواعظهم كمثل الناعق بغنمه ونعيقه به فاضيف المثل الي الذين كفروا،؟ وترك ذكر الوعظ والواعظ لدلالة الكلام على ذلك، كما يقال اذا لقيت فلاناً فعظمه تعظيم السلطان يراد به كما تعظم السلطان.

وقال رشيد رضا: كصفة الراعي للبهائم السائمة ينعق ويصيح بها في سوقها إلى المرعي ودعوتها الي الماء وزجرها عن الحمي فتجيب دعوته وتتزجر بزجره بما الفت من نعاقه بالتكرار شبه حالهم بحال الغنم مع الراعي يدعوها فتقبل ويزجرها فتزجر وهي لا تعقل مما يقول شيئاً ولا تفهم له معني، وانما تسمع اصواتاً تقبل لبعضها وتدبر للاخر بالتعويد، ولا تعقل سبباً للاقبال ولا للادبار ومعني المثل هنا كما، ان صفة الكفار وشانهم كشأن الناعق بالغنم[2].

مضمون المثل:

قال السدي: (كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لاَ يَسْمَعُ إِلاَّ دُعَاء وَنِدَاء) لا يعقل ما يقال له الا ان تدعي فتأتي أو ينادي بها فتذهب واما الذي ينعق فهو الراعي الغنم كما ينغق الرعي

---

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(١٢٥/١).
[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٧٦/٢).

بما لا يسمع ما يقال له، الا ان يدعي او ينادي فكذلك محمد صلي الله عليه وسلم يدعو من لا يسمع الا حوير الكلام يقول الله (صُمٌّ بُكْمٌ) [1].

من هداية المثل:

قال رشيد رضا :"الاية صريحة في ان التقليد بغير عقل ولا هداية هو شأن الكافرين، وان المرء لا يكون مؤمناً الا اذا عقل دينه وعرفه بنفسه، حتي اقتنع به، فمن ربي على التسليم بغير عقل والعمل، ولو صالحاً بغير فقه فهو غير مؤمن، لانه ليس القصد منه ان يرتقي عقله وتزكي نفسه بالعلم بالله والعرفان في دينه، فيعمل الخير، لانه يفقه أنه الخير النافع المرضي لله، ويترك الشر لانه يفهم سوء عاقبته ودرجة مضرته في دينه ودنياه، ويكون وفق هذا على بصيرة وعقل في اعتقاده، فلا يأخذه بالتسليم لاجل ابائه بأنهم (صُمٌّ) لا يسمعون الحق سماع تدبر فهم (بُكْمٌ) لا ينطقونه عن إعتقاد وعلم فهم لا يعقلون مبدأ ماهم فيه ولا غايته كما يطلب من الإنسان وأنما ينقادون لغيرهم كما هو شأن الحيوان وقال الجزائري في هدايات هذا المثل:

- تسلية الدعاء الي الله تعالى: عند ما يواجهون المقلدة من اهل الشرك والضلال.
- حرمة التقليد لاهل الاهواء والبدع.
- وجوب طلب العلم والمعرفة حتي لا يفعل المؤمن ولا يترك الا على علم وفهم وبما ترك.
- لايتابع الا اهل العلم والبصيرة في الدين لان اتباع الجهال يعتبر تقليداً[2].
- ان هؤلاء في اتباع ابائهم مثل البهائم التي تستجيب للناعق وهي لا تسمع الا صوتاً دعاءً، ونداءً لا تسمع شئياً تعقله وتعرفه فائدته ومضرة مخالفته.
- ومنها ان هؤلاء قد طبع الله على قلوبهم فلا يسمعون ما يدعون اليه من حق، ولا يقولون به فهم (صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لاَ يَعْقِلُونَ).

---

[1] المرجع نفسه، ص(٧٧/٢).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير (٩٨/١).

ومنها ان لهؤلاء امثالاً يدعون بدعوي الجاهلية كاولئك الذين يدعون الي القومية، فان مثلهم كمثل الذي ينعق بما لايسمع الا دعاء ونداء، وهذه الدعوى يفكر الدعاة لها فيما يترتب عليها من تفريق المسلمين وتمزيق وحدتهم، وكونهم يجعلون الرابطة هي اللغة او القومية، ويخرج بها المسلم ممن تشملهم القومية لكن الرابطة الدينية التي قال الله عز وجل فيها (إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ) [1].

وهذه تدخل جميع المؤمنين ولو من غير العرب، وتخرج من ليس بمؤمن، ولو كان عربياً، فهذا ابراهيم عليه السلام قال الله عز وجل عنه :(وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ) [2].

وقد حثنا الله عز وجل على التأسي بابراهيم.

المثل الخامس

قال تعالى: (مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)[3]

تفسير الالفاظ التي تحمل اكثر من وجه:

قوله تعالى:(يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ) فيه تأويلان:

احدهما: يعني في الجهاد قاله ابن زيد.

والثاني: في ابواب البر كلها.

قوله تعالى:(كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّئَةُ حَبَّةٍ)

ضرب الله ذلك مثلاً في ان النفقة في سبيل الله بسبعمائة ضعف وفي مضاعفة ذلك في غير ذلك من الطاعات قولان:

احدهما: ان الحسنة في غير ذلك بعشرة امثالها قال ابن يزيد

---

[1] سورة الحجرات الاية ١٠.
[2] سورة التوبة الاية ١١٤.
[3] سورة البقرة، الاية ٢٦١.

والثاني: يجوز مضاعفتها بسبعمائة ضعف، قال الضحاك.

وقوله سبحانه وتعالى: (وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ) يحتمل امرين :

احدهما: يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء

الثاني: يضاعف الزيادة على ذلك لمن يشاء.

وقوله عز وجل (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) فيه قولان :

احدهما: واسع لا يضيق عن الزيادة عليم بمن يستحقها قال ابن زيد.

والثاني: واسع الرحمة لا يضيق عن المضاعفة عليم بما كان من النفقة.

ويحمل تأويلاً ثالثاً: واسع القدرة، عليم بالمصلحة[١].

المقصود بهذا المثل :

قال الطبري: الذين ينفقون أموالهم على انفسهم في جهاد أعداء الله بانفسهم وأموالهم[٢].

معني المثل:

شبه سبحانه وتعالى: نفقة المنفق في سبيله سواء كان المراد به الجهاد او جميع سبل الخير من كل بر بمن بذر بذراً فانبت كل حبة سبع سنابل اشتملت كل سنبلة على مائة حبة، والله يضاعف بحسب حال المنفق وايمانه واخلاصه واحسانه ونفع نفقته وقدرها ووقوعها موقعها، فان ثواب الإنفاق بحسب ما يقوم بالقلب من الايمان والاخلاص، والتثبت عند النفقة، وهو اخراج المال بقلب ثابت، قد انشرح صدره باخراجه، وسمحت به نفسه وخرج من قلبه قبل خروجه من يده فهو ثابت القلب عند اخراجه غير جزع ولا هلع ولا متبعه نفسه ترجف يداه وفؤاده، ويتفاوت بحسب نفع الانفاق ومصارفه بموافقة وبحسب طيب المنفق وذكائه[٣].

---

[١]الماوردي، النكت والعيون، ص(٣٣٦/١-٣٣٧).

[٢]ابن جرير الطبري، ص(٦٥١/٤).

[٣]ابن القيم، اعلام الموقعين، ص(١٨٣/١)، الأمثال في القران، ص(٥٠).

وتأمل كيف جمع السنبلة في هذه الاية على سنابل وهي جموع الكثرة، اذا المقام مقام تكثير وتضعيف، وجمعها على سنبلات في قوله تعالى: (وَسَبْعَ سُنْبُلَتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَتٍ) [1].

وقوله تعالى: (وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ).

قيل المعني والله يضاعف هذه المضاعفة لمن يشاء لا لكل منفق بل يختص برحمته من يشاء وذلك لتفاوت احوال الإنفاق في نفسه ولصفات المنفق واحواله في شدة الحاجة وعظيم النفع وحسن الموقع، وقيل والله يضاعف لمن يشاء فوق ذلك فلا يقتصر به على السبعمائة، بل يجاوز في المضاعفة هذا المقدار إلى اضعاف كثيرة.

واختلف في تفسير الاية، فقيل مثل نفقة الذين ينفقون في سبيل الله كمثل حبة، وقيل مثل الذين ينفقون في سبيل الله كمثل باذر حبة ليطابق المثل الممثل به فهنا اربعة امور: منفق ونفقة وباذر وبذرة فذكر عز وجل من كل شق اهم قسميه فذكر من شق المثل المنفق اذا المقصود ذكر حالة وشأنه وسكت عن ذكر النفقة لدلالة اللفظ عليها وذكر من شق الممثل به البذر، اذ هو المحل الذي حصلت فيه المضاعفة، وترك ذكر الباذر لان الغرض لا يتعلق بذكره فتامل هذه البلاغة والفصاحة والايجاز المتضمن لغاية البيان وهذا كثير في امثال القران بل عامتها ترد على هذا النمط[2].

قال رشيد رضا: (مَّثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ)، وهي ما يوصل إلى مرضاته من المصالح العامة لاسيما ما كان نفعه أعم وأثره أبقى.

او كمثل ابرك بذر في اخصب ارض، نما احسن نمو فجاءت غلته مضاعفة سبعمائة ضعف وذلك منتهي الخصب والنماء وأن هذا المنفق يلقي جزاءه في الدنيا مضاعفاً اضعافاً كثيرة، فالتمثيل للتكثير لا للحصر ولذلك قال: (وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ) فيزيده على ذلك زيادة لا تقدر ولا تحصر بمن يستحق المضاعفة من المخلصين الذين

---

[1] سورة يوسف، الاية ٤٣.

[2] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٩٧/١).

يهديهم اخلاصهم إلى وضع النفقات في مواضعها التي يكثر نفعها وتبقي فائدتها زمناً طويلاً كالمنفقين في اعلاء شأن الحق وتربية الامم على ادب الدين وفضائله التي تسوقهم نفقاتهم النافعة في قوة ملكهم وسعة انتشار دينهم وسعادة افراد امتهم، عاد عليهم من بركات ذلك وفوائدهم ما هو انفقوا بدرجات لا يمكن حصرها[1].

قال ابن عاشور: في قوله (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ) او زرعت في ارض نقية، وتراب طيب، واصابها فانبت سبع سنابل وحذف ذلك كله ايجازاً لظهور ان الحبة لا تنبت ذلك كذلك، فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس ذلك الا كذلك، فهو من تشبيه المعقول بالمحسوس والمشبه به هيأة معلومة، وجعل اصل التمثيل في التضعيف حبة لان تضعيفها من ذاتها لا شئ يزاد عليها، وقد شاع تشبيه المعروف بالزرع وتشبيه الساعي بالزارع وفي المثل رب ساع لقاعد وزارع غير حاصد، ولما كانت المضاعفة تنسب إلى اصل وحدة فاصل الوحدة هنا هي ما يثيب الله به على الحسنات الصغيرة او ما يقع ثواباً على اقل الحسنات كمن هم بحسنة فلم يعملها فانه في حسنة الانفاق في سبيل الله يكون سبعمائة ضعف[2].

الحكمة من ختم المثل بقوله تعالى: (وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ) قال ابن القيم، تم ختم الاية باسمين من اسمائه الحسني مطابقين لسياقها، وهو الواسع والعليم فلا يستبعد العبد هذه المضاعفة، ولا يضيق عنها عطاوه فان المضاعف واسع العطاء، واسع الغني واسع الفضل، ومع ذلك فلا يظن ان سعة عطائه تقتضي حصولها لكل منفق، فانه عليم بمن تصلح له هذه المضاعفة، وهو اهل لها، ومن لا يستحقها ولا هو لها، فان كرمه وفضله تعالى: لا يناقض حمكته بل يضع فضله لسعته ورحمته ويمنعه من ليس من اهله بحكمته وعلمه[3].

موضوع المثل :

قال ابن القيم: مثل سبحانه وتعالى: بهذا المثل احضاراً لصورة التضعيف في الاذهان

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٥١/٣).
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٥١٣/٢-٥١٤).
[3] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٦٠/١).

بهذه الحبة التي غيبت في الارض فانبت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة حتي كان القلب ينظر الي هذا التضعيف ببصيرته كما تنظر العين إلى هذه السنابل التي من الحبة الواحدة فينضاف الشاهد العياني إلى الشاهد الايماني القراني فيقوي ايمان المنفق وتسخو نفسه بالانفاق[1].

من هدايات المثل :

١. فضيلة الانفاق في سبيل الله لأنه ينمو للمنفق حتي تكون الحبة سبعمائة ضعف.
٢. الاشارة إلى الاخلاص لله في العمل لقوله تعالى: (في سبيل الله) يقصدوا بذلك وجه الله عز وجل.
٣. الاشارة إلى موافقة الشرع لقوله تعالى: (في سبيل الله) لان في للظرفية، والسبيل بمعني الطريق، وطريق الله شرعه، والمعني ان هذا الانفاق لايخرج عن شريعة الله.
٤. اثبات الملكية للانسان لقوله تعالى: (اموالهم) فان الاضافة هنا تفيد الملكية
٥. وجه الشبه في قوله تعالى: (كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَت سَبْعَ سَنَابِلَ) فان هذه الحبة انبتت سبع سنابل وشبهها الله بذلك لان السنابل غذاء للجسم، والبدن كذلك الانفاق في سبيل الله غذاء للقلب والروح.
٦. ان ثواب الله وفضله اكثر من عمل العامل لانه لو عومل العامل بالعدل لكانت الحسنة بمثلها، لكن الله يعامله بالفضل، والزيادة فتكون الحبة الواحدة سبعمائة حبة، بل ازيد لقوله تعالى: (وَاللّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ).
٧. اثبات الصفة الفعلية التي تتعلق بمشيئة الله جل وعلا لقوله تعالى: (يُضَاعِفُ) والمضاعفة فعل. [2]
٨. اثبات مشيئة الله، لقوله تعالى: (لِمَن يَشَاءُ) ولكن هل هذه المشيئة مشيئة مجردة، أي ان الترجيح يكون فيها بدون سبب، هي مشيئة مقيدة بما تقتضيه المصلحة والحكمة، وعليه فخذ هذا مقياساً، كل شئ علقه الله على المشيئة فانه

---

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٥٩/١).
[2] ابن عثيمين، الكنز السمين، ص(٣١٠/٣-٣١٢).

مقيد بالحكمة ودليله قوله تعالى: (وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلِيماً حَكِيماً)[1].

المثل السادس

قال تعالى: (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ)[2].

تفسير الغريب :

رِئَاءالنَّاسِ: مراءة لهم وسمعة لالوجه الله

صَفْوَانٍ: حجر كبير أملس

وَابِلٌ: مطر شديد عظيم القطر

صَلْدًا: اجرد نقياً من التراب.

المقصود بهذا المثل :

أورد الطبري، في تفسيره، ان المقصود بهذا المثل هم المنافقون ثم ساق باسناده لى ابن عباس في قوله (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لاَ تُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالأذَى) الي قوله (كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا) ليس عليه شئ، وكذلك المنافق يوم القيامة لا يقدر على شئ مما كسب[3].

معني المثل:

قال ابن القيم رحمه الله، وهذا من ابلغ الأمثال وأحسنها، فإنه يتضمن تشبيه قلب هذا المنفق المرائي الذي لم يصدر انفاقه عن ايمان بالله واليوم الاخر بالحجر لشدته وصلابته، وعدم الانتفاع به وتضمن تشبيه ما علق به من اثر الصدقة بالغبار الذي

---

[1] سورة الإنسان، الاية ٣.
[2] سورة البقرة، الاية ٢٦٤.
[3] ابن جرير الطبري، ص(٦٦٢/٤).

علق بذلك الحجر والوابل الذي ازال ذلك التراب عن الحجر فاذهبه بالمانع الذي ابطل صدقته وازالها، كما يذهب الوابل التراب الذي على الحجر فتركه صلداً فلا يقدر المنفق على شئ من ثوابه لبطلانه وزواله.

وفيه معني آخر، وهو أن المنفق لغير الله هو في الظاهر عامل عملاً يرتب عليه الأجر ويزكو له كما تزكو الحبة اذا بذرت في التراب الطيب انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة ولكن وراء هذا الانفاق مانع من نموه وزكائه، كما ان تحت التراب حجراً يمنع من نبات ما يبذر من الحب فلا ينبت ولا يخرج شيئاً.[1]

قال رشيد رضا: الكلام في إحباط المن والأذي للفائدة المقصودة من الصدقة وهي تحفيف بؤس المحتاجين وكشف اذي الفقر عنهم، وتنشيط القائمين بخدمة الامة ومساعدتهم، اذا كانت الصدقة في مصلحة عامة، فاذا اتبعت الصدقة بالمن والاذي، كان ذلك هدماً لما بنته وابطالاً لما عملته، وكل عمل لا يؤدي الي الغاية المقصودة منه، فقد حبط وبطل كانه لم يكن فكيف اذا اتبع بضد الغاية ونقيضها ؟، كذلك تكون صلاة المرائي باطلة لان الغرض منها لم يحصل وهو توجه القلب إلى الله تعالى:، واستشعار سلطانه والاذعان لعظمته، والشكر لاحسانه، وقلب المرائي يتوجه إلى من يرائيه، هذا هو معني ابطال المن والاذي للصدقة.[2]

موضوع المثل:

قال الطبري: ذكر جل وعلا المنافقين الذين ضرب المثل لأعمالهم، فقال: فكذلك أعمالهم بمنزلة الصفوان الذي كان عليه تراب فاصابه الوابل من المطر فذهب بما عليه من تراب فتركه نقياً لا تراب عليه ولا شئ، يراهم المسلمون في الظاهر ان لهم اعمالاً كما يرى التراب على هذا الصفوان، بما يراءونهم فاذا كان يوم القيامة

---

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٦٤/١-٢٦٥)
[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٥٥٥/٣)

وصاروا الي الله اضمحل بما كان على الصفوان من التراب فتركه املس لا شئ عليه.

قال رشيد رضا: قوله تعالى: (فمثله كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا).

أي ان صفته وحاله في عدم انتفاعه بما ينفق كالحجر اذا كان عليه شئ من التراب ثم اصابه مطر غزير عظيم القطر ازال عنه ما اصابه حتي عاد املس ليس عليه شئ من ذلك التراب ووجه الشبه بين المان والمؤذي بصدقته وبين المرائي بنفقته ان كلاً منهما غش نفسه فالبسها ثوب زور يوهم رائيه مالا حقيقه له كمن يلبس لبوس العلماء او الجند وليس منهم فلا يلبث أن يظهر أمره ويفتضح سره فيكون ما تلبث نفقاتهم به كالتراب على الصفوان يذهب به الوابل كذلك تكشف الحوادث، وما يبتلي به المؤمنون والمنافقون حقيقة هؤلاء وتفضح سرائرهم فهم لا يقدرون على شئ مما كسبوا او لا ينتقصون بشئ من صدقاتهم ونفعاتهم ولا يجنون ثمراتها في الدنيا ولا في الاخرة، اما في الدنيا فلان المن والاذي مما ينافي غاية الصدق كما تقدم ومن فعلها كان ابغض إلى الناس من البخيل الممسك.[1]

الحكمة من ختم المثل بقوله تعالى: (وَاللَّهُ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ).

قال ابن عاشور، في هذه الحكمة، تحذير المؤمنين من تسرب أحوال الكافرين إلى أعمالهم فان من أحوالهم المن على من ينفقون وأذاه.[2]

قال أبو السعود: وفيه تعريض بأن كلا من الرياء والمن والاذي من خصائص الكفار ولابد للمؤمنين ان يجتنبوها.[3]

من هدايات المثل:

١. تحريم المن والاذي في الصدقة لقوله تعالى: (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ).

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٣/٥٥-٥٦)
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٢/٥٢١)
[3] أبو السعود، تفسير أبوالسعود، إرشاد العقل، ص(١/٣٢٢)

٢. بلاغة القران حيث جاء النهي عن المن والاذي بهذه الصيغة التي توجب النفور وهي (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ) فانها اشد وقعاً من (لا تمنوا، ولا تؤذوا بالصدقة).

٣. ومنها: ان المن والاذي بالصدقة يبطل ثوابها لقوله تعالى: (لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى).

٤. ومنها: ان المن والاذي بالصدقة كبيرة من كبائر الذنوب، ووجه ذلك: ترتيب العقوبة على الذنب يجعله من كبائر الذنوب؟، وقال شيخ الإسلام في حد الكبيرة، كل ذنب رتب عليه عقوبة خاصة كالبراءة منه، ونفي الايمان واللعنة، والغضب والحد وما اشبه ذلك وهذا فيه عقوبة خاصة وهي ابطال العمل.

٥. ومنها ان المن والاذي بالصدقة منافي لكمال الايمان لقوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالأَذَى) كانه يقول ان مقتضي ايمانكم الا تفعلوا ذلك، وان فعلتموه صار منافياً لهذا الوصف ومنافياً لكماله.

٦. ومنها تشبيه المعقول بالمحسوس ليقربه الي الذهن لقوله تعالى: (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ).

٧. ومنها: تحريم مراءاة الناس بالعمل الصالح، لقوله تعالى: (كَالَّذِي يُنفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ) والتسميع كالمراءاة، والفرق بينهما ان المراءاة فيها يري كالافعال والتسميع بما يقال.

٨. ومنها: ان من راء الناس بانفاقه ففي ايمانه بالله، وباليوم الاخر نقص لقوله تعالى: (وَلاَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ) لان الذي يرائي لو كان مؤمناً بالله حق الايمان لجعل عمله لله خالصاً ولو كان يؤمن باليوم الاخر حق الايمان لم يجعل عمل الاخرة للدنيا.

٩. ومنها بلاغة القران في التشبيه لانك اذا طابقت بين المشبه والمشبه به وجدت بينهما مطابقة تامة.

١٠. ومنها اثبات كون القياس دليلاً صحيحاً، وجه ذلك التمثيل والتشبيه فكل تمثيل في القران فانه دليل على القياس لان المقصود به نقل حكم هذا المشبه به الي المشبه.

١١. ومنها ان الرياء مبطل للعمل وهو نوع من الشرك.

١٢. ومنها الاشارة إلى تحسر هؤلاء عند إحتياجهم الي العمل وعجزهم عنه لقوله تعالى: (لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ) وعجز الإنسان عن الشيء بعد محاولة القدرة عليه اشد حسرة من عدمه بالكلية.

١٣. ومنها ان قضي الله عليه بالكفر لا تمكن هدايته لقوله تعالى: (وَاللَّهُ لاَيَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ)[١].

١٤. لا ثواب في الاخرة الاللمخلصين في اعمالهم الذين يتحرون بها سنن الله تعالى: في تذكية نفوسهم واصلاح حال الناس.

١٥. مضت سنته بان الايمان هو الذي يهدي قلب صاحبه الي الاخلاص ووضع النفقات في مواضعها، والاحتراس من الاثبات بما يذهب بفائدتها بعد وجودها[٢].

١٦. حرمه الرياء وهي من الشرك.

١٧. بطلان صدقة المان والمؤذي والمرائي بهما.

١٨. حرمة المن والاذي في الصدقات وفسادها بها[٣].

المثل السابع

قال تعالى: (وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ) [٤].

---

[١] العثيمين، الكنز السمين، ص(٣١٢/٣-٣٢٥).
[٢] تمحمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٥٦/٣).
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٧٢/١).
[٤] سورة البقرة الاية ٢٦٥.

تفسير الغريب:

وَتَثْبِيتًا: تصديقاً ويقيناً بثواب الانفاق.

جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ: بستان مرتفع من الارض.

أُكُلَهَا: ثمرها الذي يؤكل.

فَطَلٌّ: فمطر خفيف (رزاز)[1].

معني المثل:

وقال الجزائري: (لما ذكر الله تعالى: خيبة المنفقين اموالهم رياء الناس محذراً المؤمنين من ذلك ذكر تعالى: مرغباً في النفقة التي يريد بها العبد رضا الله وما عنده من الثواب الاخروي فقال ضارباً لذلك مثلاً (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ) او طلباً لمرضاته (وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) او تحقيقاً ويقيناً منهم بان الله سيثيبهم عليها، مثلهم في الحصول على ما املو من رضا الله، وعظيم الاجر، كمثل جنة بمكان مرتفع عال، اصابها مطر غزير، فاعطت ثمرها ضعفي ما يعطيه غيرها من البساتين، ولما كانت هذه الجنة بمكان عال مرتفع، فانها ان لم يصبها المطر الغزير فان الندي والمطر اللين الخفيف كاف في سقيها وريها حتي تؤتي ثمارها مضاعفاً مرتين[2].

موضوع المثل:

قال إبن القيم رحمه الله، هذا مثل الذي مصدر نفقته عن الإخلاص والصدق فإن إبتغاء مرضاته سبحانه وتعالى: هو الاخلاص والتثبيت من النفس هو الصدق في البذل، فان المنفق يعرضه عند انفاقه آفتان ان نجأ منها كان مثله ما ذكره في هذه الاية،

احداهما: طلبه بنفته محمدة او ثناء او غرضا من اغراضه الدنيوية، وهذا حال اكثر المنفقين.

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص ٣٢.

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٧٢/١).

والافة الثانية: ضعف نفسه وتقاعسها وترددها هل يفعل ام لا.

فالافة الاولي تزول بإبتغاء مرضاة الله والافة الثانية تزول بالتثبيت، فان تثبيت النفس تشجيعها وتقويتها والاقدام بها على البذل، وهو صدقها، وطلب مرضاة الله ارادة وجهه وحده، وهذا اخلاصها فاذا كان مصدر الانفاق عن ذلك كان مثله كجنة، وهو البستان الكثير الاشجار، فهو مجتن بها او مستتر ليس قاعاً فارعاً، والجنة بربوة وهو المكان المرتفع فانها اكمل من الجنة التي بالوهاد والحضيض، لانها اذا ارتفعت كانت بدرجة الاهوية والرياح، وكانت ضاحية للشمس وقت طلوعها واستوائها، وغروبها، فكانت انضج ثمراً واحسنه واكثره فان الثمار تزداد طيباً وزكاء بالرياح والشمس بخلاف الثمار التي تنشأ في الظلال، واذا كانت الجنة بمكان مرتفع لم يخش عليها الا من قلة الماء والشراب فقال تعالى: (اصابها وابل) وهو المطر الشديد العظيم القدرة فادت ثمرتها، واعطت بركتها فاخرجت ضعف ما يثمر غيرها او ضعفي ماكان تثمر بسبب ذلك الوابل فهذا حال السابقين المقربين (فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ).

فهو دون الوابل، فهو يكفيها لكرم منبتها، وطيب مغرسها فتكتفي في اخراج بركتها بالطل، وهذا حال الابرار المقتصدين في النفقة وهو درجات عند الله فاصحاب الوابل اعلاهم درجة وهم الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سراً وعلانية، ويؤثرون على انفسم ولو كان بهم خصاصة، واصحاب الطل مقتصدوهم، فمثل حال القسمين واعمالهم بالجنة على الربوة ونفقتهم الكثيرة بالوابل والطل، وكما ان كل واحد من المطرين يوجب ذكاء ثمر الجنة ونحوه بالاضعاف، فكذلك نفقتهم كثيرة كانت او قليلة بعد ان صدرت عن ابتغاء مرضات الله والثبيت من نفوسهم فهي زاكية عند الله نامية مضاعفة[1].

قال رشيد رضا: (وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ) اي لطلب رضوان الله ولتثبيت انفسهم وتمكينها في منازل الايمان والإحسان حتي

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٦٥/١-٢٦٦).

تكون مطمئنة في بذلها لا ينازعها فيه زلزال البخل، ولا اضطراب الحرص، لا يثارها حب الخير عن امر الله على حب المال عن هوي النفس ووسوسة الشيطان، وانما يكون هذا التثبيت يتعويد النفس على البذل، حيث قال من انفسهم ولم يقل لانفسهم لان انفاق المال في سبيل الله يفيد بعض التثبيت والطمأنينة، وانما كمال ذلك يبذل الروح والمال جميعاً في سبيله[1].

من هدايات المثل:

١. لا انفاق نافع الا ما كان مملوكاً للانسان لقوله تعالى: (اموالهم) فلو انفق مال غيره لم يقبل منه الا ان يكون باذن من الشارع او المالك.
٢. بيان ما للنية من تأثير في قبول الاعمال لقوله تعالى: (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ).
٣. اشتراط الاخلاص لقبول الاعمال لقوله تعالى: (ابْتِغَاءَمَرْضَاتِ للّهِ)
٤. الانفاق لا يفيد الا اذا كان على وفق الشريعة لقوله تعالى: (ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللّهِ) وجه ذلك ان من ابتغي شيئاً فانه لابد ان يسلك الطريق الموصل اليه، ولا طريق يوصل إلى مرضات الله الا ما كان على وفق شريعته في الكم والنوع والصفة.
٥. وفي المثل اثبات رضا الله لقوله تعالى: (مَرْضَاتِ اللّهِ) وهو من الصفات الفعلية.
٦. وفيه بيان ان تثبيت الإنسان لعمله واطمئنانه به من اسباب قبوله لقوله تعالى: (وَتَثْبِيتاً مِنْ أَنْفُسِهِمْ) لان الإنسان الذي لا يعمل الا كارهاً فيه خصلة من خصال المنافقين كما قال تعالى: (وَلاَ يُنفِقُونَ إِلاَّ وَهُمْ كَارِهُونَ) [2].
٧. وفيه بيان فضل الانفاق على وجه التثبيت من النفس، لانه يندفع بدافع نفسي لا بتوجيه من غيره او نصيحة.
٨. وفيه اثبات القياس لقوله تعالى: (مثل، كمثل) وكل مثال في القران سواء كان تمثيلياً او افرادياً فهو دليل على ثبوت القياس.

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار (٥٧/٣).
[2] سورة التوبة:٥٤.

٩. وفيه انه يحسن في التعليم ان يبين المعقول بالمحسوس لقوله تعالى: (كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ) وهذا من البلاغة لانه يقرب المعقول إلى اذهان الناس[١].

١٠.استحسان ضرب الأمثال تقريباً للمعاني إلى الاذهان لينتفع بها.

١١.مضاعفة اجر الصدقة الخالية من المن والاذي ومراءة الناس.

١٢.بطلان صدقات المان والمؤذي والمرائي وعدم الانتفاع بشئ منها[٢].

المثل الثامن

قال تعالى: (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلْكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَٱحْتَرَقَتْ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْأَيَـٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) [٣].

تفسير الغريب :

إِعْصَارٌ: ريح عاصف (زوبعة)

فِيهِ نَارٌ: سموم شديد او صاعقة.

تفسير الالفاظ التي تحمل اكثر من وجه.

قوله سبحانه وتعالى: (فَأَصَابَهَا إِعْصَارٌ فِيهِ نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ) في الاعصار قولان.

احدهما: انه السموم الذي يقتل، حكاه السدي.

والثاني: الاعصار ريح تهب من الارض إلى السماء كالعمود تسميها العامة الزوبعة.

وقوله سبحانه وتعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الآيَاتِ)

يحتمل وجهين:

احدهما: يوضح لكم الدلائل.

والثاني: يضرب لكم الأمثال.

---

[١]انظر تفسير ابن عثيمين (بتصرف كبير)، ص(٣/٣٢٧-٣٢٩).
[٢]الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١/١٧٣).
[٣]سورة البقرة ٢٦٦.

وقوله سبحانه وتعالى: (لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ) يحتمل وجهين.

احدهما: تعتبرون لان المفكر معتبر

والثاني: تهتدون لان الهداية التفكير

واختلفوا في هذا المثل الذي ضربه الله في الحسرة لسلب النعمة من المقصود به ؟ على ثلاثة اقاويل :

احدهما: انه مثل للمرائي في النفقة ينقطع عنه نفعها احوج ما يكون اليها قاله السدي.

والثاني: هو مثل للمفرط في طاعة الله لملاذ الدنيا يحصل في الاخرة على الحسرة العظمي، قاله مجاهد.

والثالث: هو مثل للذي يختم عمله بفساد وهو قول ابن عباس[1].

معني المثل:

قال جل ثناؤه لعباده المؤمنين، ايود احدكم ان تكون له مثلاً لنفقة المنافق التي ينفقها رياء الناس لا ابتغاء مرضاة الله فالناس له بما يظهر لهم من صدقته واعطائه لما يعطي وعمله الظاهر يثنون عليه ويحمدونه فعمله ذلك له ايام حياته في حسنه كحسن البستان، وهي الجنة التي ضربها الله عز وجل لعمله مثلاً من نخيل واعناب له فيها من كل الثمرات، لان عمله ذلك الذي يعمله في الظاهر في الدنيا له فيها من كل خير من عاجل الدنيا، يدفع به عن نفسه ودمه وماله وذريته ويكتسب به المحمدة وحسن الثناء عند الناس ويأخذ به سهمه من المغنم مع اشياء كثيرة يكثر إحصاؤها فله في ذلك من كل خير في الدنيا، كما وصف مثلاً بعمله بان فيها من كل الثمرات، ثم اصابه الكبر وله ذرية ضعفاء صغار اطفال، فاصاب الجنة اعصار فيه نار فإحترقت بذلك جنته تلك، احرقتها الريح التي فيها النار في حال حاجته اليها، وضرورته الي ثمرتها بكبره وضعفه عن عماراتها وفي حال صغر ولده وعجزه عن احيائها والقيام عليها فبقي لا شئ له احوج ما كان إلى جنته وثمارها بالافة التي اصابتها من

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١/٣٤١-٣٤٢).

الاعصار الذي فيه النار، يقول: فكذلك المنفق ماله رياء الناس ؟، أطفأ الله نوره واذهب نماء عمله، واحبط اجره حين لقيه وعاد اليه احوج ما كان إلى عمله حين لا مستعتب له ولا اقالة من ذنوبه ولا توبة، واضمحل عمله كما احترقت الجنة التي وصف جل ثناءه صفتها عند كبر صاحبها وطفولة ذرية احوج ما كان اليها فبطلت منافعها عنه.

وقال مجاهد في قول الله عز وجل (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ مِّن نَّخِيلٍ وَأَعْنَابٍ) كمثل المفرط في طاعة الله حتي يموت، قال يقول: ايود احدكم ان يكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله، كمثل هذا الذي له جنات تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيه نار فاحترقت، فمثله بعد موته كمثل هذا حين احرقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئاً وولده صغار لا يغنون عنها شيئاً كذلك المفرط بعد الموت كل شئ عليه حسرة[1].

قال عطاء: سال عمر الناس عن هذه الاية فما وجد احداً يشفيه حتي قال ابن عباس وهو خلفه: يا امير المؤمنين اني اجد في نفسي منها شيئاً قال: فتلفت هذا مثل ضربه الله عز وجل فقال ايود احدكم ان يعمل عمره بعمل اهل الخير واهل السعادة، حتي اذا كان احوج ما يكون الي ان يختمه بخير حتي فني عمره وإقترب أجله، ختم ذلك بعمل من عمل اهل الشقاء فأفسده كله فحرقه أحوج ما كان اليه.

قال عمر: هاذ مثل ضرب لانسان يعمل عملاً صالحاً حتي اذا كان عند اخر عمره احوج ما يكون اليه عمل عمل السوء.

قال ابن عباس: ضربت مثلاً للعمل يبدأ فيعمل عملاً صالحاً فيكون مثلاً للجنة التي من نخيل واعناب تجري من تحتها الانهار له فيها من كل الثمرات ثم يسئ في آخر عمره فيتمادي في الاساءة حتي يموت على ذلك فيكون الاعصار الذي فيه النار التي احرقت الجنة مثلاً لاساته التي مات عليها.

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٦٨٢/٤).

وقال ايضاً: الجنة عيشه وعيش ولده فاحترقت فلم يستطع ان يدفع عن جنته من اجل كبره، ولم يستطع ذريته ان يدفعوا عن جنتهم من اجل صغرهم حتي احترقت، يقول: هذا مثله يلقاني وهو افقر ما يكون الي فلا يجد له عندي شيئاً ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئاً، ولا يستطيع من كبره وحفدة اولاده ان يعملوا جنة كذلك، لا توبة اذا انقطع العمل حين مات.

قال مجاهد: ايود احدكم ان تكون له دنيا لا يعمل فيها بطاعة الله كمثل هذا الذي له جنة فمثله بعد موته كمثل هذا حين احرقت جنته وهو كبير لا يغني عنها شيئاً واولاده صغار ولا يغنون عنه شيئاً وكذلك المفرط بعد الموت كل شئ عليه حسرة[١].

قال ابن القيم: قال الحسن هذا قل والله من يعقله من الناس شيخ كبير ضعف جسمه وكثر صبيانه افقر ما كان إلى جنته وان احدكم والله افقر ما يكون الي عمله اذا انقطعت عنه الدنيا[٢].

قال رشيد رضا: ان المعني انه سيكون في يوم القيامة عند شدة الحاجة إلى ثواب نفقته التي راءى بها كذلك الشيخ الكبير الذي احترقت جنته التي لا معاش له سواها عند عياله الضعفاء وعجز هو عن العمل فلا يملك من ثوابها شيئاً ولا يقدر ان يكسب ما يغنيه عنه[٣].

موضوع المثل :

قال الطبري: وهذا المثل الذي ضربه الله للمنفقين اموالهم رياء الناس في هذه الاية نظير المثل الاخر الذي ضربه الله بقوله (فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا لاَّ يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِّمَّا كَسَبُواْ) وقد تنازع اهل التاؤيل في تاويل هذه الاية الا ان معاني قولهم في ذلك وان اختلفت تصاريفهم فيها عائدة إلى المعني الذي قلنا في ذلك واحسنهم إبانة لمعناها واقربهم الي الصواب قولاً فيها السدي.

---

[١]ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٦٨٥/٤).
[٢]ابن القيم، التفسير القيم، ص(٢٦٧/١)..
[٣]محمد رشيدرضا، تفسير المنار، ص(٥٩/٣).

قال السدي: هذا مثل اخر لنفقة الرياء انه ينفق ماله يرائي الناس فيذهب ماله منه وهو يرائي فلا ياجره الله فيه، فاذا كان يوم القيامة واحتاج إلى نفقته وجدها قد احرقها الرياء، فذهبت كما انفق هذا الرجل على جنته، حتي اذا بلغت وكثر عياله واحتاج الي جنته، جاءت ريح فيها سموم فاحرقت جنته فلم يجد منها شيئاً كذلك المنفق رياءً .

عن الربيع (أَيَوَدُّ أَحَدُكُمْ أَن تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ) قال هذا مثل ضربه لرجل له جنة من نخيل واعناب (فبها كل الثمرات) والرجل قد كبر سنه وضعف، وله اولاد ضعاف، وابتلاهم الله في جنتهم فبعث الله عليها اعصاراً، فيه نار فاحترقت فلم يستطع الرجل ان يرفع عن جنته من الكبر ولا لولده لصغرهم، فذهبت جنته وهو احوج ما كان اليها، يقول ايحب احدكم ان يعيش في الضلالة والمعاصي، حتي ياتيه الموت فيجئ يوم القيامة قد ضل عنه عمله احوج ما كان اليه فيقول: ابن ادم اتيني احوج ما كنت قط إلى خير فاين ما قدمت لنفسك.[1]

قال الضحاك"رجل غرس بستاناً فيه من كل الثمرات فاصابه الكبر وله ذرية ضعفاء فاصابها اعصار فيها نار فاحترقت فلا يستطيع ان يدفع عن بستانه من كبره ولم يستطع ذريته ان يدفعوا عن بستانهم من صغرهم فاحترق بستانه، فذهبت معيشته ومعيشة ذريته فهذا مثل ضربه الله للكفار يقول: يلقاني يوم يلقاني وهو كاحوج ما يكون الي خير يصيبه فلا يجد له عندي خيراً ولا يستطيع ان يدفع عن نفسه من عذاب الله شيئاً.[2]

قال رشيد رضا: (الاستفهام لانكار وقوع ان يود الإنسان لو تكون له جنة معظم شجرها الكرم والنخل اللذان هما اجمل الشجر وانفعه كثيرة المياه حاوية لأنواع من الثمرات الكثيرة قد نيطت بها اماله ورجا ان ينفع بها عياله ويصيبه الكبر الذي يقعده عن الكسب في حال كثرة ذريته وضعفهم عن ان يقدموا بشأنه حتي يبقي له ولا لهم

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٦٨٨/٤)
[2] المرجع نفسه، ص (٦٨٩/٤)

مورد للرزق غير هذه الجنة وبينا هو كذلك اذا بالجنة قد اصابها الاعصار فاحرقها بما فيه من سموم النار[١].

من هدايات المثل:

١. من فوائده بيان تثبيت المعاني المعقولة بالامور المحسوسة، لانه اقرب الي الفهم وجه ذلك ان الله ضرب مثلاً للصدقة بصاحب هذه الجنة.
٢. ومنها جواز ضرب المثل بالقول، ومنها جواز ضرب المثل بالفعل وهو ما يسمي بالتمثيل.
٣. ومن فوائده ان الله سبحانه وتعالى: يبين لعباده الايات الشرعية والكونية، كلها مبينة في كتاب الله عز وجل اتم بيان.
٤. ومنها الحث على التفكر، وانه غاية مقصودة لقوله تعالى: (لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) فالانسان مأمور بالتفكر في الايات الكونية والشرعية لان التفكر يؤدي إلى نتائج طيبة[٢].

المثل التاسع

قال تعالى: (ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ...) [٣]

تفسير الغريب:

يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ: يصرعه ويضرب به الارض.

الْمَسِّ: الجنون والخبل[٤].

تفسير الالفاظ التي تحمل اكثر من معني:

---

[١]محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٥٩٠/٣).
[٢]ابن عثيمين، الكنز السمين، ص(٣٣٧/٣٣٢).
[٣]سورة البقرة الاية ٢٧٥.
[٤]حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص ٣٣.

قوله تعالى: (لاَ يَقُومُونَ إِلاَّ كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ) يعني من قبورهم يوم القيامة، وفيه قولان:

أحدهما: كالسكران من الخمر يقع ظهراً لبطن ونسب إلى الشيطان لانه مطيع له في سكره.

والثاني: قال ابن عباس وابن جبير، ومجاهد والحسن، لايقومون يوم القيامة من قبورهم الا كما يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس يعني الذي يخنقه الشيطان في الدنيا من المس، يعني الجنون، فيكون ذلك في القيامة علامة لاكل الربا في الدنيا[١].

معني المثل:

اورد الطبري عدة اقوال في معني هذا المثل منها: قول سعيد بن جبير (يبعث اكل الربا يوم القيامة مجنوناً يخنق وقال قتادة: وتلك علامة اهل الربا يوم القيامة بعثوا وبهم خبل من الشيطان.

وقال الضحاك: من مات وهو يأكل الربا بعث يوم القيامة متخبطاً كالذي يتخبطه الشيطان من المس.

قال إبن زيد هذا مثلهم يوم القيامة لايقومون يوم القيامة مع الناس الا كما يقوم الذي يخنق مع الناس يوم القيامة كانه حنق كانه مجنون[٢].

وقال رشيد رضا: ان الله تعالى: جعل من علامة المرابين يوم القيامة انهم يبعثون كالمصروعين، وروي ذلك عن ابن عباس وابن مسعود، بل روي الطبراني من حديث عوف بن مالك مرفوعاً، اياك والذنوب التي لا تغفر الغلول، فمن غل شيئاً اتي به يوم القيامة والربا فمن اكل الربا بعث يوم القيامة مجنوناً يتخبط[٣].

موضوع المثل :

---

[١] الماوردي، النكت والعيون، ص(٣٤٨/١).

[٢] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٣٩/٥-٤١).

[٣] محمد رشيد رضا، تفسير المنار (٧٩/٣-٨٠) واخرين اخرجه الطبراني (٦٠/١٨) ح /١١٠) قال الهيثمي (١١٩/٤) فيه الحسن بن عبدالاول وهو ضعيف واخرجه الخطيب (١٧٨/٨).

قال تعالى: ذكره هذا الذي ذكرنا انه يصيبهم يوم القيامة من قبح حالهم ووحشة قيامهم من قبورهم وسوء ماحل بهم من اجل انهم كانوا في الدنيا يكذبون ويفترون ويقولون انما البيع الذي احله الله لعباده مثل الربا[١].

قال ابن عطية في تفسيره :"المراد تشبيه المرابي في الدنيا بالمتخبط المصروع كما يقال لمن يصرع بحركات مختلفة قد جن[٢].

قال رشيد رضا :الذين فنتهم المال واستعبدهم حتي ضريت نفوسهم بجمعه وجعلوه مقصوداً لذاته، وتركوا لاجل الكسب به جميع موارد الكسب الطبيعي تخرج نفوسهم عن الاعتدال الذي عليه اكثر الناس ويظهر ذلك في حركاتهم وتقلبهم في اعمالهم كما تراه في حركات المولعين باعمال البورصة والمغرمين بالقمار يزيد فيهم النشاط والإنهماك في اعمالهم، حتي تكون خفة تعقبها حركات غير منتظمة، وهذا هو وجه الشبه بين حركاتهم وبين تخبط الممسوس، فان التخبط من الخبط وهو ضرب غير منتظم، وكخبط الغشواء، وبهذا يمكن الجمع بين ما قاله ابن عطية وما قاله الجمهور، ذلك بانه اذا كان ما شنع على المرابين من خروج حركاتهم عن النظام المالوف، هو اثر اضطراب نفوسهم وتغير اخلاقهم كان لابد ان يبعثوا عليه، فان المرء يبعث على ما مات عليه، لانه يموت على ما عاش عليه وهنا تظهر النفس الخسيسة في اقبح مظاهرها كما تتجلي صفات النفس الذكية في ابهي مجاليها[٣].

من هدايات المثل :

١. من فوائده التحذير من الربا، حيث شبه اكله بمن يتخبطه الشيطان من المس.

٢. ومن فوائده ان من تعامل بالربا فانه يصاب بالنهمة العظيمة في طلبه.

٣. ومنها ان الشيطان يتخبط بني ادم فيصرعه ولا عبرة بقول من انكر ذلك من المعتزلة وغيرهم وقد جاءت السنة باثبات ذلك، والواقع شاهد به، وقد قسم ابن

---

[١]ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٤٣/٥).
[٢]ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٣٤٥/٢) بتصرف.
[٣] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٨٠/٣).

القيم رحمه الله في زاد المعاد الصرع إلى قسمين: صرع تشنج الاعصاب وهذا يدركه الاطباء ويقرونه ويعالجونه بما عندهم من الادوية.

والثاني: صرع من الشيطان وذلك لا علم للاطباء به ولا يعالج الا بالادوية الشرعية كقراءة القران والادعية النبوية الواردة في ذلك.

٤. ومن فوائده بيان علة قيام المرابين كقيام الذي يتخبطه الشيطان من المس وهي انهم قالوا (انما البيع مثل الربا) يعني فاذا كان مثله فلا حرج في طلبه.

٥. ومن فوائده مبالغة اهل الباطل في ترويج باطلهم لانهم جعلوا المقيس هو المقيس عليه لقولهم (انما البيع مثل الربا) وكان الحال ان يقولوا انما الربا مثل البيع.

٦. ومن فوائده ان الحكم لله تبارك وتعالى: وحده فما احله فهو حلال وما حرمه فهو حرام سواء علمنا الحكمة في ذلك ام لم نعلم.

٧. ومن فوائده ان بين الربا والبيع فرقاً اوجب اختلافهما في الحكم، فانا نعلم ان الله تعالى: لا يفرق بين شيئين في الحكم الا وبينهما فرق في العلة والسبب المقتضي لاختلافهما.

٨. ومن فوائده ان ما اخذه الإنسان من الربا قبل العلم به فهو حلال له بشرط ان يتوب وينتهي[١].

سورة آل عمران

المثل العاشر

قال تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)[٢]

تفسير الغريب :

مَثَلَ عِيسَى: حالة وصفته العجيبة[٣].

معني المثل:

---

[١] ابن عثيمين، الكنز السمين، ص(٣/٣٧٦-٣٧٧).
[٢] سورة آل عمران ٥٩.
[٣] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص ٣٩.

يعني جل ثناءه: ان شبه عيسي في خلقي اياه من غير فحل فاخبر به يا محمد الوفد من نصاري نجران عندي كشبه ادم الذي خلقته من تراب ثم قلت له كن فكان من غير فحل ولا ذكر ولا انثي يقول: فليس خلقي عيسي من امه من غير فحل باعجب من خلقي ادم من غير ذكر ولا انثي فكان لحماً يقول: وامري اذ امرته ان يكون فكان فكذلك خلقي عيسي امرته ان يكون فكان[1].

قال رشيد رضا: ان شبه عيسي وصفته في خلق الله اياه على غير مثال سبق كشأن ادم في ذلك، ثم فسر هذا المثل بقوله: خلقه من تراب اي قدر اوضاعه، وكون جسمه من تراب ميت اصابه الماء فكان طيناً لازباً ذا لزوجة، ثم قال له كن فيكون اي ثم كونه تكويناً اخر ينفخ الروح فيه[2].

موضوع المثل:

قال ابن عباس: ان رهطاً من اهل نجران قدموا على محمد صلي الله عليه وسلم، وكان فيهم السيد والعاقب، فقالوا لمحمد صلي الله عليه وسلم، ما شأنك تذكر صاحبنا، فقال من هو، قالوا عيسي، تزعم انه عبدالله، فقال محمد: اجل، انه عبدالله، فقالوا له فهل رأيت مثل عيسي، او انبئت به، ثم خرجوا من عنده فجاءه جبريل صلي الله عليه وسلم، بامر ربنا السميع العليم فقال: قل لهم اذا اتوك (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ) الي اخر الآية.

وقال قتادة: ذكر لنا ان سيدي اهل نجران واسقفتهم السيد والعاقب، لقيا نبي الله صلي الله عليه وسلم، فسألاه عن عيسي فقالا، كل ادمي له اب فما شأن عيسي لا اب له فانزل الله عز وجل هذه الاية (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ ثِمَّ قَالَ لَهُ كُن فَيَكُونُ).

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٤٥٩/٥).
[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٢٦٣/٣).

قال ابن جريج: بلغنا ان نصاري اهل نجران قدم وفدهم النبي صلي الله عليه وسلم فيهم السيد والعاقب، وهما يؤمئذ سيدا اهل نجران، فقالوا يا محمد فيم يشتم صاحبنا ؟ قال: من صاحبكم ؟ قالا عيسي ابن مريم، تزعم انه عبد، قال رسول الله صلي الله عليه وسلم، اجل انه عبدالله وكلمته القاها إلى مريم وروح منه، فغضبوا وقالوا ان كنت صادقاً فارنا عبداً يحي الموتي، ويبري الاكمه، ويخلق من الطين كهيئة الطير فينفخ فيه، الآية لكنه فسكت حتي اتاه جبريل فقال يا محمد (لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم) فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم يا جبريل انهم سالوني ان اخبرهم بمثل عيسي، قال جبريل، مثل عيسي كمثل ادم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون فلما اصبحوا عادوا فقراء عليهم الايات[1].

قال رشيد رضا: بعد ان تبين سبحانه وتعالى: خلق عيسي ومجيئه بالايات ومان كان من امر قومه في الايمان والكفر به كشف شبيه المفتونين بخلقه على غير السنة المعتادة والمحاجين فيه بغير علم ورد على المنكرين لذلك فقال (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِندَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ)[2].

من هداية المثل:

قال رشيد رضا: ان هذه الايات سبقت في معرض اثبات محمد صلي الله عليه وسلم، ببيان ان الله تعالى: يصطفي من عباده من يشاء لرسالته، وانه مستقل في افعاله، فلا وجه لانكار اصطفائه محمداً وقد اصطفي قبله ادم ونوحاً وال ابراهيم وال عمران، ثم جاء في السياق ذكر قصة عيسي وامه، وما جاء به وما كان من كفر بعض قومه ورمي امه بالزنا وايمان بعض، وهناك قسم ثالث لم يكفر بعيسى ولم يؤمن به ايماناً صحيحاً، بل افتتن به افتتاناً لكونه ولد من غير اب وزعموا ان معنى كونه ولد بكلمة من الله وكونه من روح الله ان الله تعالى: حل في امه وان كلمة الله تجسدت فيه فصار الهاً وانساناً، فضرب للكافرين والمفتونين مثل خلق ادم من تراب وهو حجة

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٥/٤٦٠-٤٦١).
[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٣/٢٦٣).

على الفريقين من اليهود والنصاري، ولاشك ان خلق ادم اعجب من خلق عيسي، لان هذا خلق من حيوان من نوعه وذاك قد خلق من التراب[١].

محل المثل:

قال ابن عاشور: ومحل التمثيل كون كليهما من دون اب ويزيد ادم بكونه من دون ام ايضاً، ولذلك احتيج الي ذكر وجه الشبه بقوله (خَلَقَهُ مِن تُرَابٍ) الاية او خلقه دون اب ولا ام بكلمة كن مع بيان كونه اقوي في المشبه به على ما هو الغالب، وانما قال (عند الله) او نسبته إلى الله لا يزيد على ادم في كونه خلقاً غير معتاد لكم لانهم جعلوا خلقه العجيب موجباً للمسيح نسبة خاصة عند الله وهي النبوة[٢].

من هدايات المثل :

١. ولاية الله تعالى: لرسوله بارشاده إلى الطريقة التي انهي بها جدل النصاري الذي الماه واتعبه.
٢. تقرير ألوهية الله تعالى: دون سواء وبطلان دعوي النصاري في تأليه عيسى عليه السلام.

المثل الحادي عشر

قال تعالى: (وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ)[٣].

تفسير الغريب:

وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللَّهِ: تمسكوا بعهده او دينه او كتابه.

شَفَا حُفْرَةٍ: طرف حفرة[٤].

تفسير الألفاظ التي تحمل أكثر من وجه:

---

[١]المرجع نفسه، ص(٢٦٣/٣-٢٦٤).
[٢]ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(١١٢/٣).
[٣]سورة ال عمران الاية ١٠٧.
[٤]حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(٤١).

قوله تعالى: (بِحَبْلِ اللَّهِ) فيه قولان:

احدهما: انه كتاب الله: القرآن ورواه شقيق عن ابن مسعود وبه قال قتادة والضحاك والسدي.

والثاني: انه امر الله وطاعته، قال مقاتل بن حيان[1].

المقصود بقوله عز وجل (وَاذْكُرُواْ نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ)

قال ابن عاشور: تصوير لحالهم التي امروا بان يكونوا عليها وهي الاعتصام جميعاً بجامعة الإسلام الذي سبب نجاتهم من تلك الحالة، وفي ضمن ذلك تذكير بنعمة الله تعالى: الذي اختار لهم هذا الدين، وفي ذلك تحريض على اجابة امره تعالى: اياهم بالاتفاق والتذكير بنعمة الله تعالى: طريق من طرق مواعظ الرسل، قال تعالى: حكاية عن هود (وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)[2] وقال عن شعيب (وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلاً فَكَثَّرَكُمْ)[3] وقال لموسي (وَذَكِّرْهُم بِأَيَّـٰمِ ٱللَّهِ)[4].

وهذا التذكير خاص بمن اسلم بعد ان كان في الجاهلية لان الاية خطاب للصحابة، ولكن المنة به مستمرة على سائر المسلمين، لان كل جيل يقدر ان لو لم يسبق اسلام الجيل الذي قبله لكان هم اعداداً وكانوا على شفا حفرة من النار. [5]

معني المثل:

يعني بذلك جل ثناءه وتعلقوا باسباب الله جميعاً وتمسكوا بدين الله الذي امركم به، وعهده الذي عهده اليكم في كتابه اليكم، من الالفة والاجتماع على كلمة الحق والتسليم لامر الله، ولا تتفرقوا عن دين الله وعهده الذي عهد اليكم في كتابه من الائتلاف والاجتماع على طاعته وطاعة رسول صلي الله عليه وسلم والانتهاء إلى امره واذكروا ما انعم الله به عليكم من الالفة والاجتماع على الاسلام.

---

[1] الإمام جمال الدين عبدالرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، ط٤، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧)، ص(٣٩٠/١).

[2] سورة الاعراف الاية ٦٩.

[3] سورة الاعراف الاية ٨٦.

[4] سورة إبراهيم الاية ٥.

[5] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(١٧٥/٣).

وقد يقال: اذكروا ايها المؤمنون نعمة الله عليكم التي انعم بها عليكم حين كنتم أعداء، اي بشرككم بقتل بعضكم لبعض عصبية في غير طاعة الله ولا طاعة رسوله فألف الله بالاسلام بين قلوبكم، فجعل بعضكم لبعض اخواناً بعد اذ كنتم اعداء تتواصلون بإلفة الإسلام وإجتماع كلمتكم عليه، فذكرهم جل ثناءه، اذ وعظهم ما كانوا فيه في جاهليتهم من البلاء والشقاء بمعادة بعضهم بعضاً، وقتل بعضهم بعضاً وخوف بعضهم من بعض وما صاروا إليه بالاسلام واتباع الرسول صلي الله عليه وسلم والايمان به وبما جاء به من الائتلاف والاجتماع وامن بعضهم من بعض ومصير بعضهم لبعض اخواناً.

قال ابن اسحق: كانت الحرب بين الأوس والخزرج عشرين ومائة سنة حتي قام الإسلام وهم على ذلك فكانت حرباً بينهم، وهم اخوان لاب وام فلم يسمع بقوم كان بينهم من العداوة والحرب ما كان بينهم، ثم ان الله عز وجل اطفأ ذلك بالاسلام والف بينهم برسول محمد صلي الله عليه وسلم.

قال تعالى: (وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّار) وكنتم يا معشر المؤمنين من الاوس والخزرج على حرف حفرة من النار، وانما ذلك مثل لكفرهم الذي كانوا عليه قبل ان يهديهم الله إلى الاسلام، يقول تعالى: ذكره وكنتم على طرف جهنم بكفركم الذي كنتم عليه قبل ان ينعم الله عليكم بالاسلام فتصيروا بائتلافكم عليه اخواناً، ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا على ذلك من كفركم، فتكونوا من الخالدين فيها فانقذكم الله منها بالايمان الذي هداكم له.

قوله تعالى: (كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ) يعني جل ثناؤه بقوله: كذلك يبين لكم ربكم في هذه الايات ايها المؤمنون من الاوس والخزرج من غل اليهود الذي يضمرونه لكم، وغشهم لكم، وامره اياكم بما امركم به فيها، ونهيه لكم عما نهاكم عنه، والحال التي كنتم عليها في جاهليتكم والتي صرتم اليها في اسلامكم يعرفكم في كل ذلك مواقع نعمه قبلكم وصنائعه لديكم، فذلك يبين سائر حججه لكم في تنزيله، وعلى

لسان رسوله صلي الله عليه وسلم (لعلكم تهتدون) يهني لتهتدوا إلى سبيل الرشاد وتسلكوها فلا تضلوا عنها.[١]

مضمون المثل:

قال ابن عاشور: أري ان شفا حفرة النار هنا تمثيل لحالهم في الجاهلية حين كانوا على وشك الهلاك والتفاني الذي عبر عنه بحال قوم بلغ بهم المشي إلى شفا من النار كالاخدود فليس بينهم وبين الهلاك السريع التام الا خطوة قصيرة، وإختيار الحالة المشبه بها هنا لان النار اشد المهلكات إهلاكاً، واسرعها وهذا هو المناسب في حمل الاية ليكون الامتنان بنعمتين محسوستين هما، نعمة الاخوة بعد العدواة ونعمة السلامة بعد الخطر.[٢]

قال الزمخشري: كانوا في الجاهلية بينهم الاحن والعدوات والحروب المتواصلة، فألف الله بين قلوبهم بالاسلام، وقذف فيهم المحبة، فتحابوا وتوافقوا وصاروا اخواناً متراحمين، متناصحين مجتمعين على امر واحد، قد نظم بينهم وازال الاختلاف وهو الاخوة في الله (وكنتم على شفا حفرة) اي طرف (حفرة من النار) بما كنتم فيه من الجاهلية (فانقذكم منها اي بالاسلام)[٣].

وقال ابن كثير: وهذا السياق في شأن الاوس والخزرج فانه كان بينهم حروب كثيرة في الجاهلية وعداوة شديدة وضغائن واحن طال بسببها قتالهم، والوقائع بينهم، فلما جاء الله بالاسلام، فدخل فيه من دخل منهم صاروا اخواناً متحابين بجلال الله متواصلين في ذات الله متعاونين على البر والتقوى[٤].

من هدايات المثل:

قال ابن سعدي: حث الله عباده المؤمنين ان يقوموا بشكر نعمه العظيمة، بان يتقوه حق تقواه، وان يقوموا بطاعته وترك معصيتة مخلصين له بذلك، وان يقيموا دينهم،

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٦٤٣/٥-٦٦٠) بتصرف كبير.
[٢] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(١٧٧/٣).
[٣] الزمخشري، الكشاف، ص(٣٩٥/١).
[٤] الإمام الحافظ عماد الدين البغدادي إماعيل ابن كثير الدمشقي، تفسير ابن كثير، ط١، دار الفتح – الشارقة، (١٤١٩خـ - ١٩٨٩م)، ص(٩٠/٢).

ويتمسكوا بحبله الذي اوصله اليهم وجعله السبب بينهم وبينه، وهو دينه، وكتابه، والاجتماع على ذلك وعدم التفرق وان يستديموا ذلك إلى الممات[١].

من هدايات المثل:

١. العصمة في التمسك بكتاب الله وسنة رسوله صلي الله عليه وسلم فمن تمسك بهما لم يضل.

٢. الاخذ بالاسلام جملة والتمسك به عقيدة وشريعة امان من الزيغ والضلال واخيراً من الهلاك والخسران.

٣. وجوب التمسك بشدة بالدين الاسلامي وحرمة الفرقة والاختلاف فيه.

٤. وجوب ذكر النعم لاجل شكر الله تعالى: عليها بطاعته وطاعة رسوله صلي الله عليه وسلم[٢].

المثل الثاني عشر

قال تعالى: (مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَـٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَـٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ) [٣].

تفسير الغريب:

فِيهَا صِرٌّ: برد شديد أو سموم حارة

حَرْثَ قَوْمٍ: زرعهم[٤].

تفسير الالفاظ التي تحتمل اكثر من وجه:

قوله تعالى: (مثل ما ينفقون في هذه الحياة الدنيا) اختلفوا فيمن انزلت على اربعة اقوال:

احدهما: انها في نفقات الكفار، وصدقاتهم قال مجاهد.

والثاني: في نفقة سفلة اليهود على علمائهم، قال مقاتل.

---

[١] عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تفسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، ط١، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، (ص ٩٧١).
[٢] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٢٣٥/١).
[٣] سورة آل عمران، الآية ١١٧.
[٤] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص ٤٢.

الثالث: في نفقة المشركين يوم بدر.
والرابع: في نفقة المنافقين اذا خرجوا مع المسلمين لحرب المشركين، ذكر هذين القولين ابو الحسن الماوردي، وقال السدي، انما ضرب الانفاق مثلا لاعمالهم في شركهم.
وفي الصر ثلاثة اقوال :
احداهما انه البرد، قال الاكثرون
والثاني انه النار، قال ابن عباس وقال ابن الانباري وانما وصفت النار، بانها صر لتصويتها عند الالتهاب والثالث: ان الصر، التصويت والحركة من الحصى والحجارة ومنه صرير النعل ذكره ابن الانباري وفي معني (ظلموا انفسهم) قولان.
احدهما :ظلموا بالكفر والمعاصي ومنع حق الله تعالى.
الثاني: بان زرعوا في غير وقت الزرع.[1]

معني المثل:

اي شبه ما يتصدق به الكافر من ماله فيعطيه من يعطيه على وجه القربة إلى ربه، وهو لوحدانية الله جاحد ولمحمد صلي الله عليه وسلم مكذب في ان ذلك غير نافعه مع كفره وانه مضمحل عند حاجته اليه، ذاهب بعد الذي كان يرجو من عائدة نفعه عليه، كشبه ريح فيها صر، اي برد شديد اصابت هذه الريح التي فيها البرد الشديد زرع قوم، قد أملوا ادراكه ورجو ريعه وعائدة نفعه (ظلموا انفسهم) يعني اصحاب الزرع، عصوا الله، وتعدوا حدوده، فاهلكت الريح التي فيها الصر زرعهم ذلك، بعد الذي كانوا عليه من الامل، ورجاء عائده عليهم، فكذلك فعل الله بنفقة الكافر وصدقته في حياته حين يلقاه يبطل ثوابها، ويخيب رجاءه منها[1].

قال ابن عطية: المثال القائم في النفوس من انفاقهم الذي يعدونه قربة وحسبة وتحنثاً ومن حبطه يوم القيامة وكونه هباء منثورا، وذهابه كالمثال القائم في النفوس من زرع قوم نبت واخضر وقوي الامر فيه فهبت عليه ريح فيها صر محرق، فاهلكته، فوقع

---

[1] ابن الجوزي، زاد المسير، ص(٤٠١/١).
[1]ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٧٠٣/٥).

التشبيه بين شيئين، ذكر الله عز وجل احد الشيئين المشتبهين، وترك ذكر الاخر ثم ذكر احد الشيئين المشبه بينهما وليس الذي يوازي المذكور الاول، وترك ذكر الاخر، ودل المذكور ان على المتروكين وهذه غاية البلاغة والايجاز[1].

قال رشيد رضا: ان الريح المهلكة مثال للمال الذي ينفقونه في لذاتهم وجاههم ونشر سمعتهم، وتأييد كلمتهم، فيصدهم عن سبيل الله وان العقول والاخلاق الحسنة التي هي اصل جميع المنافع، هي مثال الحرث، أي ان المال الذي ينفقونه فيما ذكر هو الذي افسد اخلاقهم واهلك عقولهم، بما صرفها عن النظر الصحيح، ولفتها عن التفكر في عواقب الامور، وحالهم فيما ينفقونه وان كان في الخير كحال الريح ذات الصر المهلكة للزرع فهم لا يستفيدون من نفقتهم شيئاً.

ومن المفسرين من جعل هذا فيما ينفقونه في عدواة النبي صلي الله عليه وسلم، ومقاومة دعوته سواء كان المنفقون هم اليهود، اي اهل مكة، ومنهم من جعل ذلك فيما ينفق المنافقون رياء او تقية وقد خاب الفريقان وخسروا بنصر الله نبيه والمؤمنين وبفضيحة المنافقين في سورة (براءة)[2].

موضوع المثل :

وما فعل الله بهؤلاء الكفار ما فعل بهم من احباطه ثواب اعمالهم وابطاله اجورها ظلماً منه لهم، يعني وضعاً منه لما فعل بهم من ذلك في غير موضعه وعند غير اهله، بل وضع فعله ذلك في موضعه، وفعل بهم ماهم اهله لان عملهم الذي عملوه لم يكن لله وهم له بالواحدانية دائنون، ولامره متبعون ولرسله مكذبون، بل كان ذلك منهم وهم به مشركون، ولامره مخالفون ولرسله مكذبون، بعد تقدم منه اليهم انه لا يقبل عملاً من عامل الا من اخلاص التوحيد له والإقرار بنبوة أنبيائه، وتصديق ما جاءوهم به وتوكيده الحجج بذلك عليهم، فلم يكن يفعله ما فعل بمن كفر به وخالف امره في ذلك

---

[1] القاضي أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، ج١٠، دار الكتاب الإسلامي القاهرة، ص(٤٤٨/١).

[2] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٦٤/٤).

بعد الاعذار اليه من احباط اجر عمله له ظالماً بل الكافر هو الظالم نفسه لاكسابها من معصية الله وخلاف امره ما اوردها به نار جهنم واصلاها به سعير سقر[١].

قال ابن القيم: هذا مثل ضربه الله تعالى: لمن انفق ماله في غير طاعته ومرضاته فشبه عز وجل ما ينفقه هؤلاء من اموالهم في المكارم، والمفاخر وكسب الثناء، وحسن الذكر لا يبتغون به وجه الله، واتباع رسله بالزرع الذي زرعه صاحبه يرجو نفعه وخيره فأصابته ريح شديدة البرد، يحرق بردها ما يمر عليه من الزرع والثمار فاهلكت ذلك وايبسته[٢].

من هـــــدايات المثل :

١. لن يغني عن المرء مال ولا ولد متي ظلم وتعرض لنقمة الله تعالى.

٢. اهل الكفر هم اهل النار وخلودهم فيها محكوم به مقدر عليهم لا نجاة منه.

٣. بطلان العمل الصالح بالشرك والموت على الكفر.

٤. استحسان ضرب الأمثال في الكلام لتقريب المعاني إلى الاذهان[٣].

سورة الانعام

المثل الثالث عشر

قال تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [٤].

تفسير الالفاظ التي تحتمل اكثر من وجه :

قوله تعالى: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ فيه ثلاثة اوجه:

احداهما: كان ميتاً حيث كان نطفة فاحييناه بنفخ الروح فيه، حكاه ابن بحر.

والثاني: كان ميتاً بالكفر فاحييناه بالهداية إلى الايمان حكاه ابن عيسي.

والثالث: كان ميتاً بالجهل فاحيناه بالعلم.

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٧٠٧/٥).
[٢] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٣٤٦/١).
[٣] الجزائري، ايسر التفاسير، ص(٢٤١/١).
[٤] سورة الأنعام، الأية: ١٢٢.

قوله تعالى: (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) فيه ثلاثة اقاويل.

احدهما: ان النور القرآن، قال الحسن.

والثاني: انه العلم الذي يهدي إلى الرشد.

والثالث: انه حسن الايمان.

وقوله (يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) يحتمل وجهين :

احدهما ينشر به ذكر دينه بين الناس في الدنيا حتي يصير كالماشي.

والثاني: يهتدي به بين الناس إلى الجنة فيكون كالماشي.

قوله تعالى: (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِنْهَا) فيه قولان:

احدهما: ان الظلمات الكفر.

والثاني: الجهل وشبهه بالظلمة لان صاحبه في حيرة تفضي به إلى الهلكة كحيرة الماشي في الظلمة واختلفوا في هذه الاية على قولين :

احدهما: انها على العموم في كل مؤمن وكافر قال الحسن وغيره من اهل العلم.

والثاني: انها على الخصوص في معين[1].

معني المثل:

من كان كافراً فجعله جل ثناءه لانصرافه عن طاعته وجهله بتوحيده، وشرائع دينه، وتركه الاخذ بنصيه من العمل لله بما يؤديه إلى نجاته بمنزلة الميت الذي لاينفع نفسه بنافعة ولا يدفع عنها من مكروه نازلة (فاحيناه) يقول فهديناه للاسلام، فأنشناه فصار يعرف مضار نفسه ومنافعها ويعمل في خلاصها من سخط الله وعقابه، وفي معاده فجعل ابصاره الحق تعالى: ذكره بعد عماه عنه ومعرفته بوحدانيته، وشرائع دينه بعد جهله بذلك حياة وضياء يستضئ به فيمشي على قصد السبيل ومنهج الطريق في الناس (كمن مثله في الظلمات) لا يدري كيف يتوجه واي طريق ياخذ لشدة ظلمة الليل واضلاله الطريق، فذلك هذا الكافر الضال في ظلمات الكفر لا يبصر رشداً ولا يعرف حقاً[2].

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١٦٣/٢).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٥٣٢/٩-٥٣٣).

قال ابن القيم رحمه الله وقوله (وَجَعَلْنَا لَهُ نُورًا يَمْشِي بِهِ فِي النَّاسِ) يتضمن اموراً احدهما: انه يمشي في الناس بالنور وهم في الظلمة فمثله ومثلهم كمثل قوم اظلم عليهم الليل فضلوا ولم يهتدوا للطريق، واخر معه نور يمشي به في الطريق ويراها ويري ما يحذره فيها.

وثانيها انه يمشي فيهم بنوره فهم يقتبسون منه لحاجتهم إلى النور.

وثالثهما: انه يمشي بنوره يوم القيامة على الصراط اذ بقي اهل الشرك والنفاق في ظلمات شركهم ونفاقهم[1].

قال ابن عاشور: الكلام جار على طريقة تمثيل حال من اسلم وتخلص من الشرك بحال من كان ميتاً فاحيي وتمثيل حال من هو باق في قبره فتضمنت جملة (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا) إلى اخر تمثيل الحالة الاولي وجملة (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) تمثيل الحالة الثانية فهما حالتان مشبهتان، وحالتان مشبه بهما، وحصل بذكر كاف التشبيه وهمزة الاستفهام الانكاري ان معني الكلام نفي المشابهة بين من اسلم وبين من بقي في الشرك وقال: جعل حال المسلم، بعد ان صار الي الإسلام بحال من كان عديم الخير عديم الافادة كالميت، فان الشرك يحول دون التمييز بين الحق والباطل ويصرف صاحبه عن السعي إلى ما فيه خيره ونجاته وهو في ظلمة لو أفاق لم يعرف اين ينصرف، فاذا هداه الله الي الإسلام تغير حاله فصار يميز بين الحق والباطل ويعلم الصالح من الفاسد فصار كالحي وصار يسعي الي ما فيه الصلاح ويتنكب عن سبيل الفساد فصار في نور يمشي به في الناس وقد تبين بهذا التمثيل تفضيل اهل استقامة العقول على اضدادهم[2].

مضمون المثل:

---

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٤٥٠/١).

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٣٤/٧).

قال ابن عاشور: قوله (أَوَمَنْ كَانَ مَيْتًا) عاطفة لجملة الاستفهام على جملة (وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ)[1] لتضمن قوله (وان اطعتموهم) ان المجادلة المذكورة من قبل، مجادلة في الدين: بتحسين احوال اهل الشرك وتقبيح احكام الإسلام التي منها تحريم الميتة وتحريم ما ذكر اسم الله عليه، فلما حذر الله المسلمين من دسائس اولياء الشيطان ومجادلتهم بقوله (وان أطعمتموه انكم لمشركون) اعقب ذلك بتفظيع حال المشركين، ووصف حسن حالة المسلمين، حيث فارقوا الشرك فجاء بتمثيلين للحالتين ونفي مساواة احدهما للاخري تنبيها على سوء احوال اهل الشرك وحسن حال اهل الاسلام.

والهمزة للاستفهام المستعمل في انكار تماثل الحالتين :

فالحالة الاولي حالة الذين اسلموا بعد ان كانوا مشركين وهي المشبهة بحال من كان ميتاً مودعاً في ظلمات فصار حياً في نور واضح وسار في الطريق الموصلة للمطلوب بين الناس والحالة الثانية حالة المشرك وهي المشبهة بحالة من هو في الظلمات ليس بخارج منها لانه في ظلمات.

وفي الكلام ايجاز في ثلاثة مواضع استغناء بالمذكور عن المحذوف فقوله (اومن كان ميتاً) احال من كان ميتاً او صفة من كان ميتاً.

وقوله (وجعلنا له نوراً يمشي به في الناس) يدل على ان المشبه به حال من كان ميتاً في ظلمات وقوله (كَمَنْ مَثَلُهُ فِي الظُّلُمَاتِ) تقديره: كمن مثله مثل ميت فما صدق "من" ميت بدليل مقابلته بميت في الحالة المشبهة، فيعلم ان جزء الهيئة المشبهة هو الميت لان المشبه والمشبه به سواء في الحالة الاصلية وهي حالة كون الفريقين مشركين.

ولفظ مثل بمعني حالة ونفي المشابهة هنا معناه نفي المساواة، ونفي المساواة كناية عن تفضيل احدي الحالتين على الاخري تفضيلاً لا يلتبس فذلك نفي معني المشابهة[2].

---

[1] سورة الانعام (١٢١).

[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٣٤/٧).

وحاصل المثل: ان مثل من هداه الله بعد الضلالة ومنحه التوفيق لليقين الذي يميز به يبن المحق والمبطل، والمهتدي والضال، مثله من كان ميتاً فاحياه الله وجعل له نوراً يمشي به في الناس مستضيئاً به فميز بعضه من بعض.

هذا هو مثل المؤمن، ولا يصح قياس المؤمن بالباقي على كفره غير الخارج عنه الخابط في الظلمات المتحير الذي لايهتدي سبيل الرشاد[1].

من هدايات المثل:

١. الايمان حياة والكفر موت والمؤمن يعيش في نور والكافر في ظلمات.

٢. بيان سنة الله تعالى: في تزيين الاعمال القبيحة للظالمين[2].

سورة الاعراف

المثل الرابع عشر

قال تعالى: (وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ (١٧٥) وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ(١٧٦) سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ(١٧٧))[3]

تفسير الغريب:

فَانسَلَخَ مِنْهَا: فخرج منها بكفره بها.

فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ: فلحقه وادركه وصار قرينه.

الْغَاوِينَ: الضالين الهالكين.

أَخْلَدَ إلى الأَرْضِ: ركن إلى الدنيا ورضي بها.

تَحْمِلْ عَلَيْهِ: تشدد عليه وتزجره.

---

[1] الزمخشري، الكشاف، ص(٦٢/٢).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٥٠٧/١).
[3] سورة الاعراف الاية (١٧٥-١٧٧).

يَلْهَث: يخرج لسانه بالنفس الشديد. [1]

تفسير الالفاظ التي تحمل اكثر من معني:

قوله تعالى: (الَّذِيَ آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) فيه اقوال :

احدهما: انه رجل من بني اسرائيل،؟ يقال له بلعم بن أبر، قاله ابن مسعود ابن عباس بلعم بن باعورا، وروي عنه: انه بلعام بن باعور وبه قال مجاهد وعكرمة والسدي، وروى العوفي عن ابن عباس ان بلعماً من اهل اليمن وروي عنه ابن ابي طلحة انه من مدينة الجبارين.

معنـــــي المثل:

يقول تعالى: ذكره لنبيه محمد محمد صلي الله عليه وسلم واتل يا محمد على قومك نبأ الذي آتيناه آياتنا يعني خبره وقصته، وكانت ايات الله للذي اتاه الله اياها فيما يقال اسم الله الاعظم، وقيل النبوة ولو شئنا لرفعناه هذا الذي اتيناه اياتنا باياتنا التي اتيناه (ولكنه اخلد الي الارض) سكن إلى الحياة الدنيا في الارض ومال اليها، واثر لذتها وشهواتها على الاخرة واتبع هواه ورفض طاعة الله وخالف امره (ولو شئنا لرفعناه بها) انه لو شاء رفعه بآياته التي اتاه اياها، والرفع يعم معاني كثيرة، منها الرفع في المنزلة عنده، ومنها الرفع في شرف الدنيا ومكارمها، ومنها الرفع في الذكر الجميل والثناء الرفيع، وجائز ان يكون الله غني كل ذلك انه لو شاء لرفعه فاعطاه كل ذلك بتوفيقه للعمل باياته التي كان اتاها اياه واذا كان ذلك جائزاً فالصواب من القول فيه ان لا يخص منه شئ اذا كان لا دلالة على خصوصه من خبر ولا عقل، (ولكنه اخلد الي الارض) ركن إلى الارض ونزع الي الارض فاخلد إلى شهوات الارض ولذتها واموالها، لم ينتفع بما جاء به الكتاب (واتبع هواه) قال كان هواه مع القوم فكان من الهالكين لضلاله وخلافة امر ربه وطاعة الشيطان فمثله كمثل الكلب الذي يلهث طردته اي تركته مثله به في اللهث لتركه العمل بكتاب الله واياته التي اتاها اياه واعراضه عن مواعظ الله التي فيها اعراض من لم يوته الله شيئاً من ذلك فقال جل

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص (٩٨-٩٩).

ثناءه فيه: اذا كان سواءً امره وعظ بايات الله التي اتاها اياه او لم يوعظ في انه لا يتعظ بها، ولا يترك الكفر به فمثله كمثل الكلب الذي سواء امره في لهثه طرد او لم يطرد اذا كان لا يترك اللهث بحال.[1]

قال ابن القيم: وفي تشبيه من آثر الدنيا وعاجلها على الله والدار الاخرة، مع وفور علمه بالكلب في حال لهثه سر بديع، وهو ان الذي حاله ما ذكره الله لشدة انسلاخه من اياته واتباعه هواه، انما كان لشدة لهفة على الدنيا، لانقطاع قلبه عن الله والدار الاخرة، فهو شديد اللهف عليها، ولهفه نظير لهف الكلب الدائم في حال ازعاجه وتركه واللهف واللهث شقيقان وأخوان في اللفظ والمعني.

قال ابن جريج: الكلب منقطع الفواد لا فواد له ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث فهو مثل الذي يترك الهدي لا فواد له انما فواده منقطع.

قال إبن القيم مراده بانقطاع فواده انه ليس له فوائد يحمله الصبر على الصبر، وترك اللهث وهكذا الذي انسلخ من ايات الله لم يبق معه فواد يحمله عن الدنيا من قلة صبره عنها، وهذا يلهث من قلة صبره على الماء، فالكلب من اقل الحيوانات صبراً عن الماء واذا عطش اكل الثري من العطش، وان كان فيه صبر على الجوع، وعلى كل حال فهو من اشد الحيونات لهثاً قائماً وقاعداً وماشياً وواقفاً، وذلك لشدة حرصه فحرارة الحرص في كبده، توجب له دوام اللهث، فهكذا مشبهه شدة الحرص وحرارة الشهوة في قلبه توجب له دوام اللهف، فان حملت عليه الموعظة والنصيحة فهو يلهف وان تركته ولم تعظه فهو يلهف.[1]

قال رشيد رضا: هذا مثل ضربه الله تعالى: للمكذبين بايات الله المنزلة على رسوله صلي الله عليه وسلم على ما أيدها به من الايات العقلية والكونية وهو مثل من اتاه الله اياته فكان عالماً بها حافظاً لقواعدها واحكامها قادراًعلى بيانها والجدل بها ولكنه لم

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(١٠/٥٧٤-٥٨٨) بتصرف.
[1]ابن القيم، التفسير القيم، ص(١/٤٤٣-٤٤٤).

يؤت العمل مع العلم، بل كان عمله مخالفاً لعلمه تمام المخالفة فسلبها، لان العلم الذي لا يعمل به لا يلبث ان يزول، فاشبه الحية التي تنسلخ من جلدها وتخرج منه وتتركه على الارض او كان في التباين بين علمه وعمله كالمنسلخ من العلم التارك له كالثوب الخلق يلقيه صاحبه، والثعبان يتجرد من جلده حتي لاتبقي له به صلة، فحاصل معني المثل، ان المكذبيين بايات الله تعالى: المنزلة على رسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه، على ايضاحها بالحجج والدلائل كالعالم الذي حرم ثمرة الانتفاع من علمه لان كلاً منهما لم ينظر في الايات نظر تأمل واعتبار واخلاص.[1]

(فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطَانُ فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) اي فترتب على انسلاخه منها باختياره ان لحقه الشيطان فادركه وتمكن من الوسوسة له، اذ لم يبق لديه من نور العلم والبصيرة ما يحول دون قبول وسوسته واعقب ذلك ان صار من الغاوين اي الفاسدين المفسدين (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) اي: ولواردنا ان نرفعه بتلك الايات إلى درجات الكمال والعرفان التي تقرن فيها العلوم بالاعمال (يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ)[2].

بان تخلق له الهداية خلقاً ونحمله عليها طوعاً او كرهاً فان ذلك لا يعجزنا وانما هو مخالف لسنتنا، ولكنه اخلد إلى الارض واتبع هواه اي: ولكنه اختار لنفسه التسفل المنافي لتلك الرفعة، بان اخلد ومال إلى الارض وزينتها وجعل كل حظه من حياته التمتع بما فيها من اللذائذ الجسدية فلم يرفع الي العالم العلوي رأساً ولم يوجه الي الحياة الروحية الخالدة عزماً، واتبع هواه في ذلك فلم يراع فيها الاهتداء بشئ مما اتيناه من اياتنا وقد مضت سنتنا في خلق نوع الإنسان بان يكون مختاراً في عمله المستعد له في اصل فطرته، ليكون الجزاء عليه بحسبه وان نبتليه ونمتحنه بما خلقنا في هذه الارض من الزينة والمستلذات (إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً)[3] وتولي كل انسان منهم ما تولي (مَّن كَانَ يُرِيدُ ٱلْعَاجِلَةَ عَجَّلْنَا

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٣٤٠/٩).
[2] سورة المجادلة الاية ١١.
[3] سورة الكهف الاية ٧.

لَهُۥ فِيهَا مَا نَشَآءُ لِمَن نُّرِيدُ ثُمَّ جَعَلۡنَا لَهُۥ جَهَنَّمَ يَصۡلَىٰهَا مَذۡمُومٗا مَّدۡحُورٗا ﴿١٨﴾ وَمَنۡ أَرَادَ ٱلۡأٓخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعۡيَهَا وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَأُوْلَٰٓئِكَ كَانَ سَعۡيُهُم مَّشۡكُورٗا ﴿١٩﴾ كُلّٗا نُّمِدُّ هَٰٓؤُلَآءِ وَهَٰٓؤُلَآءِ مِنۡ عَطَآءِ رَبِّكَۚ وَمَا كَانَ عَطَآءُ رَبِّكَ مَحۡظُورًا ﴿٢٠﴾ ٱنظُرۡ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ وَلَلۡأٓخِرَةُ أَكۡبَرُ دَرَجَٰتٖ وَأَكۡبَرُ تَفۡضِيلٗا ﴿٢١﴾).[1]

وقد مضت سنتنا أيضا بان إتباع الإنسان لهواه بتحريه وتشهيه ما تميل اليه نفسه في كل عمل من اعماله دون ما فيه المصلحة والفائدة له من حيث هو جسد وروح عن سبيل الله الموصلة إلى سعادة الدنيا والاخرة ويتعسف به في سبل الشيطان المردية المهلكة وحاصل معني الشرط والاستدراك ان من شأن من اوتي ايات الله تعالى: ان ترتقي نفسه وترتفع في مرافي الكمال درجته لما فيها من الهداية والارشاد والذكري وانما يكون ذلك لمن اخذ هذه الايات وتلقاها بهذه النية (وانما لكل امرء ما نوي). [2]

واما من لم ينو ذلك لم تتوجه اليه نفسه وانما تلقي الايات الالهية إتفاقاً بغير قصد او بنية كسب المال والجاه، ووجد مع ذلك في نفسه ما يعرفه عن الاهتداء بها، لانها في نفسها هدي ونور، ولكن تعارض المقتضي والمانع وهو اخلاده الي الارض واتباع هواه (فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۚ).

اللهث بالفتح واللهاث بالضم، التنفس الشديد مع اخراج اللسان، ويكون لغير الكلب من شدة التعب والاعياء او العطش، واما الكلب فيلهث في كل حال، سواء اصابه ذلك ام لا، وسواء حملت عليه تهدده بالضرب ام تركته وادعاً آمناً، وهذا الرجل صفته كصفة الكلب في حالته هذه، وهي اخس احواله واقبحها، والمراد والله اعلم"انه كان من اخلاد الي الارض واتباع هواه في أسوأ حال خلافاً لما كان يبغي من نعمة العيش وراحة البال، فهو في هم دائم مما شأنه انه يهتم به، وما شأنه الا يهتم به، من صغائر الامور وخسائس الشهوات، كدأب عباد الاهواء وصغار الهمم تراهم كاللاهث من الإعياء والتعب، وان كان ما يعنون به ويحملون هماً حقيراً، لا يتعب ولا يعي ولا تري احداً

---

[1] سورة الإسراء الاية (١٨-٢١).
[2] اخرجه البخاري (١) ومسلم (١٩٠٧).

منهم راضياً بما اصابه من شهواته واهوائه، بل يزيد طمعاً وتعباً كلما اصاب سعة وقضي اربا.

ذلك مثل (الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُواْ بِآيَاتِنَا) اي: ذلك الامر البعيد الشاو في الغرابة هو مثل القوم الذين كذبوا باياتنا من الجاحدين المستكبرين والمقلدين الجاهلين، كذبوا لظنهم ان الايمان بها يسلبهم ما يفخرون به من العزة والعظمة باتباعهم لغيرهم، ويحط من قدر ابائهم واجدادهم الذين قلدوهم في ضلالهم ويحول دون تمنعهم بما يشتهون من لذاتهم فلهذا الظن الباطل لم ينظروا في الايات نظر تفكر واستقلال وتبصر واستدلال، بل نظروا اليها من جهة واحدة وهي ان اتباعها يحط من اقدارهم، ويعد اعترافاً سلفهم الذين يفخرون بهم ويحرمهم التمتع بحظوظهم واهوائهم.

فكان مثلهم مثل الذي اوتي الايات فانسلخ منها وذلك لا يعيب الايات، وانما يعيب اهل الاهواء الذين حرمهم سوء اختيارهم الانتفاع بها، وكأئن من انسان حرم الانتفاع بمواهبه الفطرية بعدم استقلاله اياها فيما يرفعه درجات في العلم والعمل، وكائن من انسان استعمل حواسه في النظر وعقله وذكاءه في الشر وما ظلمهم الله ولكن انفسهم يظلمون (فَاقْصُصِ الْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ) اي فاقصص ايها الرسول قصص ذلك الرجل المشابهة حاله لحال هؤلاء المكذبين، بما جئت به من الايات البينات في مبدأ امره وغايته ومعناه وصورته، رجاء ان يتفكروا فيه فيحملهم سوء حالهم وقبح مثلهم على التفكر والتأمل، فاذا هم تفكروا في ذلك تفكروا في المخرج منه، ونظروا في الايات، وما فيها من البينات بعين العقل والبصيرة، لا بعين الهوي والعداوة ولا طريق لهدايتهم غير هذا. [1]

قال ابن سعدي: رحمه الله في قوله تعالى: (آتَيْنَاهُ آيَاتِنَا) اي علمناه كتاب الله فصار العالم الكبير والحبر النحرير فانسلخ من الاتصاف الحقيقي بالعلم بايات الله فان العلم بذلك يصير صاحبه متصفاً بمكارم الاخلاق ومحاسن الاعمال، ويرقي إلى اعلى

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٩/٣٤٠-٣٤٤) بتصرف.

الدرجات وارفع المقامات فترك هذا كتاب الله وراء ظهره ونبذ الاخلاق التي يامر بها الكتاب وخلعها كما يخلع اللباس، فلما انسلخ منها اتبعه الشيطان اي تسلط عليه حيث خرج من الحصن الحصين، وصار الي أسفل سافلين، فأزه إلى المعاصي أزا (فَكَانَ مِنَ الْغَاوِينَ) بعد ان كان من الراشدين المرشدين، وهذا لان الله تعالى: خذله ووكله إلى نفسه، فلهذا قال تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) بان نوفقه للعمل بها، فيرتفع في الدنيا والاخرة فيتحصن من اعدائه (ولكنه) فعل ما يقتضي الخذلان (وَلَكِنَّهُ أَخْلَدَ إِلى الأَرْضِ) اي إلى الشهوات السفلية، والمقاصد الدنيوية (واتبع هواه) وترك طاعة مولاه (فمثله) في شدة حرصه على الدنيا وانقطاع قلبه اليها (كَمَثَلِ الْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث) اي لا يزال حريصاً قاطعاً قلبه لا يسد فاقته شئ من الدنيا.[٢]

مضمون المثل:

وقال ابن القيم رحمه الله"فشبه عز وجل ومن اتاه كتابه وعلمه، العلم الذي منعه غيره فترك العمل به واتبع هواه، واثر سخط الله على رضاه، ودنياه على اخرته، والمخلوق على الخالق، بالكلب الذي هو من اخبث الحيونات واوضعها قدراً واخسها نفساً وهمته لا تتعدي بطنه، واشدها شرهاً وحرصاً، ومن حرصه انه لا يمشي الا وخطمه في الارض يتشمم ويتروح حرصاً وشرهاً، ولا يزال يشم دبره دون سائر اجزائه، واذا رميت اليه بحجر رجع إليه ليعضه من فرط نهمته، وهو من امهن الحيوانات واحملها للهوان، وارضاها بالدنايا والجيف القذرة المروحة احب اليه من اللحم الطري والقذرة احب اليه من الحلوى اذا ظفر بميته تكفي مائة كلب، لم يدع كلباً واحداً يتناول منها شيئاً الا هر عليه وقهره لحرصه وبخله وشرهه، ومن عجيب امره وحرصه انه اذا رأي ذا هيئة رثة وثياب دنية وحال زرية نبحه وحمل عليه كانه يصور مشاركته له

[٢]السعدي، تفسير السعدي، ص ٣٠٨.

ومنازعته في قوته واذا رأي ذا هيئة حسنة وثياب جميلة ورياسة وضع له خطمه بالارض وخضع له ولم يرفع اليه رأسه.[١]

من هداية المثل :

قال رشيد رضا: الآية تدل على تعظيم شأن ضرب الأمثال في تأثير الكلام، وكونه اقوي من سوق الدلائل والحجج المجردة ويدل على تعظيم شأن التفكير وكونه مبدأ العلم وطريق الحق ولذلك حث الله عليه في مواضع من كتابه وبين ان الايات والدلائل انما تساق إلى المتفكرين لانهم هم الذين يعقلونها وينتفعون بها.[٢]

ومن هداية المثل:

١. خطر شأن هذا الخبر الذي أمر الله تعالى: رسوله ان يتلوه على الناس.
٢. ترك القرآن الكريم بعدم تلاوته والتدبر فيه، وترك العمل به مفض بالعبد إلى ان يكون هو صاحب المثل في هذه الاية، فاولاً يتمكن منه الشيطان فيصبح من الغواة وثانياً يخلد إلى الارض كما هو حال الكثيرين فلا يكون لاحدهم هم الا الدنيا ثم يتبع هواه لا عقله ولا شرع الله فاذا به صورة لكلب يلهث لا تنقطع حيرته واتباعه لغيره كالكلب سواء بسواء وهذه حال من اعرضوا عن كتاب الله تعالى: في هذه الاية فليتاملها العاقل.
٣. لا رفعة ولا سيادة ولا كمال الا بالعمل بالقرآن فهي الرافعة لقوله تعالى: (وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَاهُ بِهَا) اي بالآيات التي انسلخ منها والعياذة بالله.
٤. الهداية بيد الله الا فليطلبها من ارادها من الله بصدق القلب واخلاص النية فان الله تعالى: لا يحرمه منها ومن اعرض عن الله اعرض الله عنه. [٣]

---

[١] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٤٢٢/١).
[٢] محمد رشيد رضا، تفسير المنار، ص(٣٤٤/٩).
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٦٠٠/١).

المثل الخامس عشر

قال تعالى: (إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓا۟ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾)[1]

تفسير الغريب :

مَثَلُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا: حالها في سرعة تقضيها وزوالها.

زُخْرُفَهَا: نضارتها وبهجتها بالوان النبات.

أَمْرُنَا: ما يحتاجها من الافات والعاهات.

حَصِيدًا: كالنبات المحصود بالمناجل.

لَّمْ تَغْنَ: لم تمكث زروعها ولم تقم. [2]

تفسير الالفاظ التي تحتمل اكثر من وجه:

قوله تعالى: (فَجَعَلْنَاهَا حَصِيدًا) فيه وجهان:

احدهما: ذاهباً

الثاني: يابساً

قوله عز وجل (كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِالْأَمْسِ) فيه اربعة تاويلات:

احدهما: كان لم تعمر بالامس، قال الكلبي

الثاني: كأن لم تعش بالامس قال قتادة.

الثالث: كأن لم تقم بالامس، قال على بن عيسي

الرابع: كأن لم تنعم بالامس قال قتادة ايضاً

---

[1] سورة يونس الاية (٢٤-٢٥).

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص ١١٦.

قوله عز وجل (والله يدعو إلى دار السلام) يعني الجنة وفي تسميتها دار السلام وجهان: احدهما: لان السلام هو الله والجنة داره.

الثاني: لانها دار السلامة من كل افة قال الزجاج

قوله تعالى: (ويهدي من يشاء إلى صراط مستقيم) في هدايته وجهان.

احدهما: بالتوفيق والمعونة

الثاني: بإظهار الأدلة وإقامة البراهين

وفي الصراط المستقيم أربعة تأويلات :

احدهما: انه كتاب الله تعالى:، رواه على بن ابي طالب عن النبي صلي الله عليه وسلم.

الثاني: انه الاسلام، رواه النواس بن سمعان

الثالث: انه رسول الله صلي الله عليه وسلم وصاحباه من بعده ابوبكر وعمر، قال الحسن وابو العالية.

الرابع: انه الحق، قال مجاهد وقتادة. [1]

معني المثل:

يقول تعالى: ذكره انما مثل ما تباهون في الدنيا وتقاخرون به من زينتها واموالها مع ما قد وكل بذلك من التكدير والتنغيص وزواله بالفناء والموت كمطر ارسلناه من السماء الي الارض، فنبت بذلك المطر انواع من النباتات مختلط ببعض فنبت بذلك بالماء كل لون كالحنطة والشعير وسائر حبوب الارض والبقول والثمار، وما ياكله الانعام والبهائم من الحشيش والمراعي، حتي اذا اخذت الارض زخرفها، ظهر حسنها وبهاوها، وترينت وظن اهلها انهم قادرون على ما انبتت جاء الارض (امرنا) يعني قضاؤها بهلاك ما عليها من النبات اما ليلاً واما نهاراً، فجعلنا ما عليها (حصيداً) يعني مقطوعة من اصولها، كان لم تكن على الأرض قبل ذلك بالأمس فكذلك يأتى

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(٢/٤٣٠-٤٣٣) بتعرف.

الفناء تلك الزروع والنبات على ظهر نابتة قائمة على ما تتباهون به من دنياكم، وزخارفها فيفنيها ويهلكها كما اهلك امرنا وقضاونا نبات هذه الارض بعد حسنها وبهجتها حتي صارت كان لم تكن قبل ذلك نباتاً على ظهرها.[1]

قال ابن القيم: شبه عز وجل الحياة الدنيا في انها تتزين في عين الناظر فتروقه بزينتها وتعجبه فيميل اليها ويهواها اغتراراً منه بها حتي اذا ظن انه مالك لها قادر عليها، سلبها بغتة احوج ما كان اليها، وحيل وبينه وبينها فشببها بالارض التي ينزل الغيث عليها فتعشب ويحسن نباتها، ويروق منظرها للناظر فيتغير به ويظن انه قادر عليها، مالك لها، فياتيها امر الله فتدرك نباتها الافة بغتة فتصبح كأن لم تكن قبل، فيخيب ظنه، وتصبح يداه صفراً منها، فكذا حال الدنيا والواثق بها سواء، وهذا من ابلغ التشبيه والقياس، ولما كانت الدنيا عرضة لهذه الافات والجنة سليمة منها قال (والله يدعوا إلى دار السلام).

قال ابو السعود: وقد شبه حال الدنيا العجيبة الشأن البديعة المثال المنتظمة لغرابتها في سلك الأمثال في سرعة تقضيتها وانصراف نعيمها غب اقبالها واغترار الناس بها بحال ما على الارض من انواع النبات في زوال رونقها ونضارتها فجأة وذهابها حطاماً، لم يبق له اثر اصلاً بعد كانت غضة طرية قد التف بعضها ببعض، وزينت الارض بألوانها وتقوت بعد ضعفها بحيث طمع الناس وظنوا انها سلمت من الجوائح، وليس المشبه به ما دخله الكاف في قوله عز وجل: (كَمَاءٍ أَنزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ) بل ما يفهم من الكلام فانه من التشبيه المركب (مِمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ) من البقول والزروع والحشيش (حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ الْأَرْضُ زُخْرُفَهَا) جعلت الارض في تزينها بما عليها من أصناف النباتات واشكالها والوانها المختلفة المونقة اخذ زخرفها على طريقة التمثيل بالعروس، التي قد اخذت من الوان الثياب والزينة فتزينت بها (وَظَنَّ أَهْلُهَا أَنَّهُمْ قَادِرُونَ عَلَيْهَا) متمكنون من حصرها ورفع غلتها (أَتَاهَا

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (١٢/١٥٠-١٥١) بتعرف.

أَمْرُنَا) اي ضرب زرعها ما يحتاجه من الافات والعاهات (لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَاهَا) اي زرعها وسائر ما عليها (حصيداً) اي شبهاً بما حصد من اصله (كان لم تغن) كان لم يغن زرعها (كذلك) اي مثل ذلك التفصيل البديع (تفصل الايات) اي الايات القرآنية التي من جملتها هذه الاية المنبهة على احوال الحياة الدنيا، اي نوضحها ونبينها (لقوم يتفكرون) في تضاعيفها ويقفون على معانيها وتخصيص تفصيلها بهم لانهم المنتفعون بها ويجوز ان يراد بالايات ما ذكر في اثناء التمثيل من الكائنات والفاسدات وبتفصيلها تصريفها على الترتيب المحكي ايجاداً واعداماً فانها ايات وعلامات يستدل بها من يتفكر فيها على احوال الحياة الدنيا حالاً ومالاً.

(والله يدعوكم إلى دار السلام) ترغيب للناس في الحياة الاخروية الباقية اثر ترغيبهم عن الحياة الدنيوية الفانية، اي يدعو الناس جميعاً إلى دار السلامة عن كل مكروه وآفة، وهي الجنة، وانما ذكرت بهذا الاسم لذكر الدنيا بما يقابله من كونها معرضاً للافات او الي دار الله تعالى: وتخصيص الاضافة التشريفية بهذا الاسم الكريم للتشبيه على ذلك او الي دار يسلم الله او الملائكة فيها على من يدخلها او يسلم بعضهم على بعض (ويهدي من يشاء) هدايته منهم (إلى صراط مستقيم) موصل اليها وهو الإسلام والتزود بالتقوي، وفي تعميم الدعوة، وتخصيص الهداية بالمشيئة دليل على ان الامر غير الارادة وان من اصر على الضلالة لم يرد الله رشده.

مضمون المثل:

قال ابن عاشور :"شبهت حالة الحياة في سرعة تقضيها وزال نعيمها بعد البهجة به وتزايد نضارتها بحال نبات الارض في ذهابه حطاماً ومصيره حصيداً ومن بديع هذا التشبيه تضمنه لتشبيهات مفرقة من اطوار الحالين المتشابهين بحيث يصلح كل جزء من هذا التشبيه المركب لتشبيه جزء من الحالين المتشابهين ولذلك اطنب وصف الحالين من ابتدائه. [1]

[1] القاضي أبو السعود، تفسير ابو السعود (٢٥٥/٣) بتصرف يسير.

قال رشيد رضا: لما كان سبب ما ذكر من البغي في الارض وافساد العمران، هو الافراط في حب التمتع بما في الدنيا من الزينة واللذات، ضرب لها مثلاً بليغاً يصرف العاقل عن الغرور بها ويهديه إلى القصد والاعتدال فيها واجتناب التوسل اليها بالبغي والظلم، وحب العلو والفساد في الارض وهو عبارة عن تشبيه زينتها ونعيمها في افتتان الناس بهما وسرعة زوالها بعد تمكنهم من الاستمتاع بها، بحال الارض، يسوق الله اليها المطر فتبت انواع النبات الذي يسر الناظرين ببهجته، فلا يلبث ان تتزل به جائحة تحسه وتستاصله قبيل بدو صلاحه والانتفاع به. [1]

قال ابن سعدي :"وهذا المثل من احسن الامثلة وهو مطابق لحالة الدنيا فإن لذاتها وشهواتها وجاهها ونحو ذلك يزهو لصاحبه ان زها وقتاً قصيراً، فاذا عنه فاصبح صفر اليدين منها ممتلئ القلب من همها وحزنها وحسرتها.[2]

من هداية المثل:

١. بيان الصورة الحقيقية للحياة الدنيا في نضرتها وسرعة رونقها.

٢. التحذير من الاغترار بالدنيا والركون اليها.

٣. التحذير من الذنوب فانها سبب الشقاء وسلب النعم.

٤. فضيلة التفكر واهله.

المثل السادس عشر

سورة هود

قال تعالى: (إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخۡبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلۡجَنَّةِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ {٢٣} مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ {٢٤}).[3]

تفسير الغريب :

واختبوا إلى ربهم: اطمانوا إلى وعده او خشعوا له.

تفسير الالفاظ التي تحمل اكثر من وجه:

---

[1] محمد رشيد رضا، فسير المنار (٢٨٤/١١).

[2] محمد ناصر السعدي، تفسير السعدي (ص ٣٧٣).

[3] سورة هود الاية (٢٣-٢٤).

قوله تعالى: (وَأَخْبَتُواْ إِلى رَبِّهِمْ) فيه سبعة اقوال :

احدهما: خافوا ربهم رواه ابن ابي طلحة عن ابن عباس.

والثاني: انابوا الي ربهم، رواه العوفي عن ابن عباس.

الثالث: تابوا إلى ربهم، قاله قتادة

الرابع: اطمانوا، قاله مجاهد

الخامس: اخلصوا، قاله مقاتل

والسادس: تخشعوا لربهم، قال الفراء

والسادس: تواضعوا لربهم، قال ابن قتيبة[1]

معني المثل :

مثل فريقي الكفر والايمان كمثل الاعمي الذي لا يري بعينه شيئاً، والاصم لا يسمع شيئاً، فكذلك فريق الكفر، لا يبصر الحق فيتبعه ويعمل به، لشغله بكفره بالله، وغلبه خذلان الله عليه، لايسمع داعي الله إلى الرشاد فيجيبه الي الهدي فيهتدي به، فهو مقيم في ضلالته يتردد في حيرته، والسميع والبصير، فكذلك فريق الايمان ابصر حجج الله، واقربما دلت عليه من توحيد الله والبراءة من الالهة والانداد ونبوءة الانبياء عليهم السلام، وسمع داعي الله فاجابه وعمل بطاعة الله.[2]

قال قتادة: هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن فاما الكافر فصم عن الحق فلا يسمعه وعمي عنه فلا يبصره، واما المؤمن فسمع الحق فانتفع به وابصره فوعاه وحفظه وعمل به.[3]

قال ابن القيم: فانه سبحانه وتعالى: ذكر الكفار ووصفهم بانهم ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون، ثم ذكر المؤمنين ووصفهم بالايمان والعمل الصالح والاخبات الي ربهم، فوصفهم بعبودية الظاهر والباطن، وجعل احد الفريقين كالاعمي والاصم من حيث كان قلبه اعمي عن روية الحق، اصم عن سماعه، فشبهه بمن بصره اعمي عن روية الاشياء وسمعه اصم عن سماع الاصوات، والفريق الاخر

---

[1] الماوردي، النكت والعيون (٤٦٥/٢) ، إبن الجوزي، زاد الميسر (٣ /٣٣٣).
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٣٧٦/١٢).
[3] ابن القيم، أعلام الموقعين (١٨٣/١).

بصير القلب سمعيه كبصير العين وسميع الاذن فتضمنت الاية قياسين وتمثليين للفريقين ثم نفي التسوية عن الفريقين بقوله (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً).

قال رشيد رضا: مثل الفريقين من الكافرين والمؤمنين اللذين تقدم وصفهما وبيان حالهما في هذه الايات المبنية لابتلائه تعالى: للناس ليظهر ايهم احسن عملاً، والصفة الحسية المطابقة لحالهما، كمثل الاعمي الفاقد لحاسة البصر في خلقته، والاصم الفاقد لحاسة السمع، كذلك في حرمانه من مصادر العلم والعرفان الانسانية والحيوانية ومن هو كامل حاستي البصر والسمع كلتيهما فهو يستمد العلم من ايات الله في التكوين والتشريع بما يسمع من القران، وبما يري من الاكوان، وهما الينبوعان اللذان يفيضان العلم والهدي على عقل الإنسان (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً) أي هل يستوي الفريقان صفة وحالاً ومبدأ ومالاً ؟ كلا انهما لا يستويان (افلا تذكرون) اي اتجهلون ايها المخاطبون هذا المثل الحسي الجلي، او اتغفلون عنه فلا تتذكرون ما بينهما من التباين فتعتبروا به؟ اي يجب ان تفكروا فتتذكروا فتعتبروا وتهتدوا. [1]

مضمون المثل:

قال ابن عاشور: شبه حال فريق الكفار في عدم الانتفاع بالنظر في دلائل وحدانية الله الواضحة من مخلوقاته بحال الاعمي، وشبهوا في عدم الانتفاع بادلة القران بحال من هو أصم وشبه حال فريق المؤمنين في ضد ذلك بحال من كان سليم البصر، سليم السمع فهو في هدي ويقين من مدركاته، وترتيب الحالين المشبه بهما في الذكر على ترتيب ذكر الفريقين فيما تقدم ينبئ بالمراد من كل فريق على طريقة النشر المرتب والترتيب في اللف والنشر هو الاصل والغالب. [2]

قال رشيد رضا: شبه فريق الكافرين اولاً بالاعمي في عدم استعمال بصره فيما يفضل به بصر الحيوان الاعجم، من فهم ايات الله، التي تزيده علماً وعقلاً، وهدي روحياً، ثم شبهه بالاصم كذلك بدليل عطفه على الاعمي ليتامل العاقل كل تشبيه وحده، ومن

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار (١٢-٥٠).
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير (٢٣٥/١١).

الايجاز في الاية عطفه هذه الصفات المتقابلة للفريقين، وتركه للسامع والقاري التوزيع، والتفريق بين ما لكل منهما من التشبيهين المتضامنين.[1]

قال ابوبكر الجزائري: فقد ذكر تعالى: مقارنة بين اهل الشرك واهل التوحيد توضيحاً للمعني وتقريراً للحكم فقال (مثل الفريقين) اي صفة الفريقين الموضحة لهما هي كالاعمي والاصم وهذا فريق الكفر والظلم، والسميع والبصير، وهذا فريق اهل الايمان والتوحيد، فهل تباينا فاي عاقل يرضي ان يكون العمي والصم وصفاً له ولا يكون البصر والسمع وصفاً له ؟ والجواب لا احد اذاً (افلا تذكرون) اي افلا تتعظون بهذا المثل وتتوبوا الي ربكم فتؤمنوا به وتوحدوه وتؤمنوا برسله وتتبعوه وبكتابه وتعملوا بما فيه.

مسألة التفضيل بين السمع والبصر:

قال ابن القيم: "واحتج مفضلوا السمع بان به ينال غاية السعادة من سمع كلام الله وسماع كلام رسوله قالوا: وبه حصلت العلوم النافعة، قالوا وبه يدرك الحاضر والغائب والمحسوس والمعقول، فلا نسبة لمدرك البصر إلى مدرك السمع، قالوا: ولهذا يكون فاقده اقل علماً من فاقد البصر، بل قد يكون فاقد البصر احد العلماء الكبار بخلاف فاقد السمع، فانه لم يعهد من هذا الجنس عالم البتة.

قالوا مفضلوا البصر افضل النعيم النظر الي الرب تعالى: وهو يكون بالبصر والذي يراه البصر لا يقبل الغلط بخلاف ما يسمع فانه يقع في الغلط والكذب والوهم فمدرك البصر أتم وأكمل، قالوا وايضاً، فمحله احسن وأكمل وأعظم عجائب من محل السمع وذلك لشرفه وفضله.

قال شيخنا (ابن تيمية رحمه الله) والتحقيق ان السمع مزية والبصر له مزية، فمزية السمع العموم والشمول ومزية البصر كمال الادراك وتمامه فالسمع اعم واشمل،

---

[1] محمد رشيد رضا، تفسير المنار (١٢-٥٠).

والبصر اتم واكمل، فهذا افضل من جهة شمول ادراكه وعمومه، وهذا افضل من جهة كمال ادراكه وتمامه.[١]

من هداية المثل:

١. استحسان المقارنات بين الاشياء المتضادة للعبرة والاتعاظ.

٢. الكافر ميت موتاً معنوياً فلذا هو لا يسمع ولا يبصر، والمسلم حي فلذا هو سميع بصير.[٢]

المثل السابع عشر

قال تعالى: (لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَٰلٍ {١٤}).[٣]

تفسير الغريب:

لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ: لله الدعوة الحق كلمة التوحيد.[٤]

تفسير الالفاظ التي تحتمل اكثر من وجه:

قوله تعالى: (لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ) فيه ثلاث تاويلات:

احدهما: ان دعوة الحق لا اله الا الله قاله ابن عباس.

الثاني: انه الله تعالى: هو الحق فدعاؤه دعوة الحق.

الثالث: ان الاخلاص في الدعاء هي دعوة الحق، قال بعض المتاخرين.

ويحتمل قولاً رابعاً: ان دعوة الحق دعاؤه عند الخوف لانه لايدعي فيه الا اياه كما قال تعالى: (ضل من تدعون الا اياه) هو اشبه بسياق الاية.

وفي المثل ثلاثة اوجه :

---

[١] إبن القيم، بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان (٣ / ٦٨٦).
[٢] ابوبكر الجزائري، أيسر التفاسير (١٦/٢).
[٣] سورة الرعد الاية ١٤.
[٤] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص ١٣٨.

احدهما ان الذي يدعو الهاً من دون الله كالظمآن يدعو الماء ليبلغ إلى فيه من بعيد يريد تناوله ولا يقدر عليه بلسانه، ويشير اليه بيده فلا ياتيه ابداً لان الماء لا يستجيب له وما الماء ببالغ اليه قال مجاهد.

الثاني انه كالظمآن الذي يري خياله في الماء وقد بسط كفيه ليبلغ فاه وماهو ببالغه لكذب ظنه وفساد توهمه، قال ابن عباس.

الثالث انه كباسط كفيه إلى الماء ليقبض عليه فلا يحصل في كفيه شئ منه.

وزعم الفراء ان المراد بالماء هنا البئر لانها معدن للماء وان المثل كمن مديده إلى البئر بغير رشاء. [1]

معني المثل:

لله سبحانه وتعالى: من خلقه الدعوة الحق والدعوة هي الحق وانما عني بالدعوة الحق، توحيد الله وشهادة ان لا اله الله، والالهة التي يدعونها المشركون ارباباً والهة من دون الله وانما عني يقوله (من دونه) الالهة انها مقصرة عنه، وانها لا تكون الهاً، ولا يجوز ان يكون الهاً الا الله الواحد القهار، لا تجيب هذه الالهة التي يدعوها هؤلاء المشركون الهة بشئ يريدونه من نفع او دفع ضر (الا كباسط كفيه إلى الماء) يقول: لا ينفع داع الالهة دعاؤه اياهما، الا كما ينفع باسط كفيه إلى الماء، بسطه اياهما إليه من غير ان يرفعه اليه في اناء، ولكن ليرتفع اليه بدعائه اياه، واشارته اليه، وقبضه عليه، والعرب تضرب لمن سعي فيها لا يدركه مثلاً بالقابض على الماء، قال بعضهم.

فاني وإياكم وشوقاً إليكم * كقابض ماء لم تسقه أناملة**

يعني بذلك انه ليس في يده من ذلك الا كما في يد القابض على الماء، لان القابض على الماء لا شئ في يده قال على رضي الله عنه في قوله (الا كباسط كفيه الي الماء) كالرجل العطشان يمد يده إلى البئر ليرتفع الماء اليه وما هو ببالغه.

قال ابن عباس قوله (كباسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه) هذا مثل المشرك مع الله غيره، فمثله كمثل الرجل العطشان الذي ينظر إلى خياله في الماء من بعيد فهو يريد ان يتناوله ولا يقدر عليه.

---

[1] انظر "النكت والعيون (٣/١٠٣-١٠٤) والرشاء هي الحبال التي يمسك بها الدلو اذا وضع في البئر (انظر المصباح المنير) (١/٢٨٨).

وقال ايضاً، مثل الاوثان الذين يعبدون من دون الله كمثل رجل قد بلغه العطش حتي كربه الموت وكفاه في الماء قد وضعهما لا يبلغان فاه، يقول الله: لا تستجيب له الالهة ولا تنفع الذين يعبدونها حتي يبلغ كفا هذا فاه، وما هما ببالغين فاه ابداً. [١]

مضمون المثل:

هذا مثل ضربه الله للذي يدعو من دون الله، هذا الوثن وهذا الحجر، لا يستجيب له بشئ ابداً، ولا يسوق اليه خيراً ولا يدفع عنه سوءاً، حتي ياتيه الموت، كمثل هذا الذي بسط ذراعيه إلى الماء ليبلغ فاه، ولا يبلغ فاه ولا يصل اليه ذلك حتي يموت عطشاً.[٢]

قال ابن سعدي: وتشبيه دعاء الكافرين لغير الله بالذي يبسط كفيه إلى الماء ليبلغ فاه من احسن الامثلة فان ذلك تشبيه بامر محال، فكانما هذا محال، فالمشبه به محال، والتعليق على المحال من ابلغ ما يكون في نفي الشيء.[٣]

من هدايات المثل:

١. دعوة الحق لله وحده فهو المعبود بحق لا اله غيره ولا رب سواه.
٢. حرمان المشركين من دعائهم وسائر عباداتهم.[٤]

المثل الثامن عشر

قال تعالى: ﴿أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ {١٧}﴾.[٥]

تفسير الغريب :

بِقَدَرِهَا: بمقدارها الذي اقتضته الحكمة.

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٤٨٩/١٣).
[٢] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٤٨٩/١٣).
[٣] السعدي، تيسير الكريم الرحمن، ص (٤٣٦).
[٤] الجزائري، أيسر التفاسير (١٠٨/٢).
[٥] سورة الرعد الاية ١٧.

زَبَدًا: هو الغثاء (الرغوة) الطافي فوق الماء.

رَّابِيًا: مرتفعاً منتفخاً.

زَبَدٌ: هو الخبث الطافي عند اذابة المعادن.

جُفَاءً: مرمياً به مطروحاً او متفرقاً. [1]

تفسير الالفاظ التي تحتمل اكثر من وجه :

قوله (فسالت اودية بقدرها) فيه وجهان:

احدهما: يعني بما قدر لها من قليل او كثير.

الثاني: يعني الصغير من الاودية سال بقدر صغره والكبير منها سال بقدر كبره.[2]

وقوله تعالى: (فيذهب جفاء) فيه ثلاثة تأويلات :

احدهما: يعني منشقاً، قاله إبن جرير.

الثاني: جافياً على وجه الارض قال ابن عيسي.

الثالث: مرمياً قاله ابن اسحق.

وحكي أبوعبيدة انه سمع رؤية يقرأ جفالاً، قال ابوعبيدة، يقال اجفلت القدر اذا اقذفت بزبدها.

معني المثل :

"هذا مثل ضربه الله للحق والباطل والايمان به والكفر، يقول تعالى: ذكره: مثل الحق في ثباته والباطل في اضمحلاله مثل ماء انزله الله من السماء إلى الارض"فسالت اودية بقدرها" فإحتملته الأودية بملئها الكبير بكبره، والصغير بصغره، فأحتمل السيل الذي حدث عن ذلك الماء الذي انزله الله من السماء زبداً عالياً فوق السيل، فهذا احد مثلي الحق والباطل، فالحق هو الماء الباقي الذي انزله الله من السماء والزبد الذي لا ينتفع به هو الباطل.

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص١٣٨.

[2] الماوردي، النكت والعيون (١٠٦/٣).

والمثل الاخر (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ) يقول جل ثناءه، ومثل اخر للحق والباطل، مثل فضة او ذهب، يوقد عليها الناس في النار طلب حلية يتخذونها او متاع، وذلك من النحاس والرصاص والحديد، يوقد عليه ليتخذ منه متاع ينتفع به، ومما يوقدون عليه من هذه الاشياء زبد مثله، بمعني مثل زبد السيل، لا ينتفع به ويذهب باطلاً، كما لا ينتفع بزبد السيل ويذهب باطلاً.

يقول الله تعالى: (كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ) كما مثل الله الايمان والكفر في بطول[1] الكفر وخيبة صاحبه عند مجازاة الله بالباقي النافع من ماء السيل وخالص الذهب والفضة، كذلك يمثل الله الحق والباطل (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) يقول: فاما الزبد الذي علا السيل والذهب والفضة والنحاس والرصاص عند الوقود عليها، فيذهب بدفع الرياح وقذف الماء به، وتعلقه بالاشجار وجوانب الوادي (وَأَمَّا مَايَنفَعُ النَّاسَ) من الماء والذهب والفضة تمكث للناس (كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الأمثال) كما مثل هذا المثل للايمان والكفر كذلك يمثل الأمثال.[2]

قال ابن عباس: قوله (أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا) فهذا مثل ضربه الله احتملت منه القلوب على قدر يقينها وشكها، فاما الشك فلا ينفع منه العمل، واما اليقين فيتفع الله به اهله وهو قوله (فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً) وهو الشك (وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ) وهو اليقين كما يجعل الحلي في النار فيؤخذ خالصه ويترك خبيثه في النار، فكذلك يقبل الله اليقين ويترك الشك.

وقال ايضاً: احتمل السيل ما في الوادي من عود ودمنة (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) فهو الذهب والفضة والحلية والمتاع والنحاس والحديد، وللنحاس والحديد خبث، فجعل الله مثل خبثه كزبد الماء فـ (وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ) فالذهب والفضة واما ما ينفع الأرض فما شربت من الماء فأنبتت، فجعل ذلك مثل العمل الصالح يبقي لاهله، والعمل السيئ يضمحل عن اهله، كما يذهب هذا الزبد، فكذلك الهدي والحق جاء من عند الله فمن عمل بالحق كان له وبقي كما يبقي ما ينفع الناس في الارض وكذلك

---

[1] أي بطلان الكفر وخسارة صاحبه عند الحساب.

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٤٩٦/١٣-٤٩٨) بتصرف.

الحديد لا يستطاع ان يجعل منه سكين ولا سيف حتي يدخل في النار، فتأكل خبثه فيخرج جيده فتنتفع به، فكذلك يضمحل الباطل، اذا كان يوم القيامة واقيم الناس وعرضت الاعمال فيزيغ الباطل ويهلك وينتفع اهل الحق بالحق.

قال قتادة في معني هذه الاية"هذه ثلاثة امثال ضربها الله في مثل واحد يقول: كما اضمحل هذا الزبد فصار جفاء لا ينتفع به، ولا ترجي بركته كذلك يضمحل الباطل عن اهله كما اضمحل هذا الزبد، وكما مكث هذا الماء في الارض، فامرعت هذه الارض واخرجت نباتها، كذلك يبقي الحق لاهله، كما بقي هذا الماء في الارض، فاخرج الله به ما اخرج من النبات.

قوله (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ) كما يبقي خالص الذهب والفضة حين ادخل النار وذهب خبثه، كذلك يبقي الحق لاهله، قوله (أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ) يقول: هذا الحديد والصفر الذي ينتفع به، فيه منافع، يقول: كما يبقي خالص هذا الحديد وهذا الصفر حين ادخل النار وذهب خبثه كذلك يبقي الحق لاهله كما بقي خالصهما.[1]

مضمون المثل:

قال ابن الجوزي: وفيما ضرب له هذان المثلان ثلاث اقوال:

احدهما: انه القرآن شبه نزوله من السماء بالماء، وشبه قلوب العباد بالأودية تحمل منه على قدر اليقين والشك والعقل والجهل، فيسكن فيها فينتفع المؤمن بما في قلبه كإنتفاع الارض التي يستقر فيها المطر، ولا ينتفع الكافر بالقرآن لمكان شكه وكفره فيكون ما حصل عنده من القران كالزبد وخبث الحديد لا ينتفع به.

والثاني: انه الحق والباطل، فالحق شبه بالماء الباقي الصافي والباطل مشبه بالزبد الذاهب، فهو وان علا على الماء فانه سيمحق كذلك الباطل وان ظهر على الحق في بعض الاحوال، فان الله سيبطله.

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري (٥٠١/١٣).

والثالث: انه مثل ضربه الله للمؤمن والكافر فمثل المؤمن واعتقاده وعمله كالماء المنتفع به ومثل الكافر واعتقاده وعمله كالزبد.[1]

قال ابن القيم :"شبه الوحي الذي انزله لحياة القلوب والاسماع والابصار بالماء الذي انزله لحياة الارض بالنبات وشبه القلوب الأودية، فقلب كبير يسع علماً عظيماً كواد كبير يسع ماء كثيراً، وقلب صغير انما يسع بحسبه كالوادي الصغير، فسالت اودية بقدرها واحتملت قلوب من الهدي والعلم بقدرها، وكما ان السيل، اذا خالط الارض ومر عليها احتمل غثاء وزبداً فكذلك الهدي والعلم، اذا خالط القلوب اثار ما فيها من الشهوات والشبهات ليقلعها ويذهبها كما يثير الدواء وقت شربه من البدن اخلاطه فيتكدر به شاربه وهي من تمام نفع الدواء فانه اثارها ليذهب بها فانه لا يجامعها ولا يشاركها وهكذا يضرب الله الحق والباطل، ثم ذكر المثل الناري فقال (وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُ) وهو الخبث الذي يخرج عند سبك الذهب والفضة والنحاس والحديد فتخرجه النار فيرمي وتميزه وتفصله عن الجوهر الذي ينتفع به فيرمي ويطرح ويذهب جفاء فكذلك الشهوات والشبهات يرميها قلب المؤمن ويطرحها ويجفوها، كما يطرح السيل والنار ذلك الزبد والغثاء والخبث ويستقر في قرار الوادي الماء الصافي الذي يستقى في قرار القلب وجذوة الايمان الخالص الصافي الذي ينفع صاحبه وينتفع به غيره، ومن لم يفقه هذين المثلين ولم يتدبرهما ويعرف ما يراد منهما فليس من اهلها والله الموفق.[2]

قال ابن السعدي: شبه الله تعالى: الهدي الذي انزله على رسوله لحية القلوب والارواح، بالماء الذي انزله لحياة الاشباح، وشبه مافي الهدي من النفع العام الكثير الذي يضطر اليه العباد بما في المطر من النفع العام الضروري، وشبه القلوب الحاملة

---

[1] الجوزي، زاد المسير (٤٩٥/٣).
[2] ابن القيم، اعلام الموقعين (١٨١/٢-١٨٢).

للهدي وتفاوتها بالاودية التي تسيل فيها السيول، فواد كبير يسع ماءاً كثيراً، وواد صغير ياخذ ماء قليلاً كقلب صغير يسع علماً قليلاً وهكذا.

وشبه ما يكون في القلوب من الشهوات والشبهات عند وصول الحق اليها بالزبد الذي يعلو الماء ويعلو ما يوقد عليه النار من الحلية التي يراد تخليصها وسبكها وانها لا تزال فوق الماء لما فيه مكدرة له حتي تذهب وتضمحل ويبقي ما ينفع الناس من الماء الصافي والحلية الخالصة.

كذلك الشبهات والشهوات لا يزال القلب يكرهها ويجاهدها بالبراهين الصادقة والارادات الجازمة حتي تذهب وتضمحل ويبقي القلب خالصاً صافياً ليس فيه الا ما ينفع الناس من العلم بالحق وايثاره والرغبة فيه، فالباطل يذهب ويمحقه الحق (ان الباطل كان زهوقا) وقال هنا (كذلك يضرب الله الأمثال) ليتضح الحق من الباطل والهدي والضلال.[1]

قال ابن عاشور: شبه انزال القران الذي به الهدي من السماء بانزال الماء الذي به النفع والحياة من السماء، وشبه ورود القران على اسماع الناس بالسيل يمر على مختلف الجهات فهو يمر على التلال والجبال فلا يستقر فيها، ولكنه يمضي الي الاودية، والوهاد فيأخذ منه كل بقدر سعته، وتلك السيول في حال نزولها تحمل في أعاليها زبداً وهو رغوة الماء التي تربو وتطفو على سطح الماء، فيذهب الزبد غير منتفع به ويبقي الماء الخالص الصافي ينتفع به الناس للشراب والسقي.

ثم شبهت هيئة نزول الايات وما تحتوي عليه من ايقاظ النظر فيها فينتفع به من دخل الايمان قلوبهم على مقادير قوة ايمانهم وعلمهم، ويمر على قلوب قوم لا يشعرون به وهم المنكرون المعرضون، ويخالط قلوب قوم فيتأملونه فياخذون منه ما يثير لهم شبهات والحاداً كقولهم (هل ندلكم على رجل ينبئكم اذا مزقتم كل ممزق انكم لفي خلق جديد).[2]

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص (٤٣٧).
[2] سورة سبأ الاية ٧.

ومنه الأخذ بالمتشابه قال تعالى: (فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِ).[1]

شبه ذلك كله بهيئة نزول الماء فانحداره على الجبال والتلال وسيلانه في الاودية على إختلاف مقاديرها، ثم ما يدفع من نفسه زبدا لا ينتفع به ثم لم يلبث الزبد ان ذهب وفني والماء بقي في الارض للنفع.

ولما كان المقصود التشبيه بالهيئة كلها جئ في حكاية ما ترتب على انزال الماء بالعطف بفاء التفريع في قوله (فسالت) وقوله (فاحتمل).

فهذا تمثيل صالح لتجزئة التشبيهات التي تركب منها وهو ابلغ التمثيل.

وعلى نحو هذا التمثيل وتفسيره جاء ما بينه من التمثيل الذي في قول النبي صلي الله عليه وسلم (مثل ما بعثني الله به من الهدي والعلم كمثل الغيث الكثير اصاب ارضا فكان منها نقية قبلت الماء فانتبت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها اجادب امسكت الماء فنفع بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها طائفة اخري، انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا تثبت كلأ، فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعمل، ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل هدي الله الذي ارسلت به.[2]

وقال ايضا: وجملة (مما يوقدون عليه في النار ابتغاء حلية او متاع زبد مثله)[3] معترضة بين جملة (فاحتمل) وجملة (فاما الزبد) وهذا تمثيل اخر ورد استطرادا عقب ذكر نظيره يفيد تقريب التمثيل لقوم لم يشاهدوا سيول الاودية من سكان القري مثل اهل مكة وهم المقصود فقد كان لهم في مكة صواغون فقرب تمثيل عدم انتفاعهم بما انتفع به غيرهم بمثل ما يصهر من الذهب والفضة فانه يقذف زبدا ينتفي عنه وهو الخبث وهو غير صالح لشئ في حين صلاح معدنه لاتخاذه حلية او متاعاً وفي الحديث (كما ينفي الكير خبث الحديد).[4]

---

[1] سورة آل عمران الاية ٧.
[2] اخرجه البخاري (٧٩) ومسلم (٢٢٨٣).
[3] ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٦٢/١٢-١٦٦).
[4] اخرجه البخاري (١٨٧١) ومسلم (١٣٨١).

فالكلام من قبيل تعدد التشبيه القريب لقوله تعالى: (مثلهم كمثل الذي استوقد ناراً) ثم قوله (او كصيب من السماء).[١]

وقال ايضا: وقد علم ان الزبد مثل للباطل وان الماء مثل للحق، فارتقي عند ذلك الي ما في المثلين من صفتي البقاء والزوال، ليتوصل بذلك الي البشارة والنذارة لاهل الحق واهل الباطل بان الفريق الاول هو الباقي الدائم وان الفريق الثاني زائل بائد. [٢]

من هداية المثل :

١. استحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني للاذهان.

٢. ثبات الحق واضمحلال الباطل سنة من سنن الله تعالى:[٣]

سورة إبراهيم

المثل التاسع عشر

قال تعالى: (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ {١٨})[٤].

تفسير الغريب.

يَوْمٍ عَاصِفٍ: شديد هُبُوب الريح[٥].

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه.

– في قوله تعالى: (يَوْمٍ عَاصِفٍ) ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنه وصف اليوم بالعصوف وهو من صفة الريح، لأن الريح تكون فيه، كما يقال يوم

بارد، ويوم حار، لأن البرد والحر يكونان فيه.

---

[١]سورة البقرة الاية ١٩.

[٢]ابن عاشور، التحرير والتنوير (١٢/١٦٧-١٦٧).

[٣]الجزائري، أيسر التفاسير (٢/١١٠).

[٤]سورة إبراهيم الاية ١٨.

[٥]حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(١٤١).

الثاني: أن المراد به في يوم عاصف الريح، فحذف الريح لأنها قد ذكرت قبل ذلك

الثالث: أن العصوف من صفة الريح المقدم ذكرها، غير أنه لما جاء بعد اليوم اتبع إعرابه.

– قوله (لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ) يحتمل وجهين:

أحدهما: لا يقدرون في الآخرة على شيء، من ثواب ما عملوا من البر في الدنيا لإحباطه بالكفر.

الثاني: لا يقدرون على شيء مما كسبوه من عروض الدنيا، بالمعاصي التي اقترفوها، أن ينتفعوا به في الآخره[1].

معنى المثل:

هذا مثل ضربه الله لأعمال الكفار، فقال: (مثل أعمال الذين كفروا يؤم القيامة التي كانوا يعملونها في الدنيا يزعمون أنهم يريدون الله بها، مثل رماد عصفت الريح عليه في يوم ريح عاصف، فنسفته فذهبت به، فكذلك أعمال أهل الكفر بالله يوم القيامة، لا يجدون منها شيئاً ينفعهم عند الله فينجيهم من عذابه، لانهم لم يكونوا يعملونها لله خالصاً، بل كانوا يشركون فيها الأوثان والأصنام.

يقول الله عز وجل: (ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ)، يعنى أعمالهم التي كانوأ يعملونها في الدنيا التي يشركون فيها مع الله شركاء، هي أعمال عملت على غير هدى واستقامة، بل على جور عن الهدى بعيد، وأخذٍ على غير إستقامة شديد[2].

قال ابن عباس: "الذين كفروا بربهم وعبدوا غيره، فأعمالهم يوم القيامة كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف، لا يقدرون على شيء من أعمالهم ينفعهم، كما لا يقدر على الرماد إذا أرسل في يوم عاصف".

وقوله: (ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ) اي الخطأ البين البعيد عن طريق الحق[3].

قال ابن القيم: "فشبه تعالى: أعمال الكفار في بطلانها وعدم الانتفاع بها برماد مرت عليه ريح شديدة في يوم عاصف، فشبه سبحانه وتعالى: أعمالهم في حبوطها وذهابها

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١٢٩/٣).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، (٦٢٣/١٣ – ٦٢٤).

[3] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، (٦٢٤/١٣).

باطلاً كالهباء المنثور لكونها على غير أساس من الإيمان والإحسان وكونها لغير الله سبحانه وتعالى: وعلى غير أمره برماد طيرته الريح العاصف فلا يقدر صاحبه على شيء منه وقت شدة حاجته إليه، فلذلك قال (لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ) لا يقدرون يوم القيامة مما كسبوا من أعمالهم على شيء، فلا يرون له أثراً من ثواب ولا فائدة نافعة فإن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً لوجهه موافقاً لشرعه والأعمال أربعة فواحد مقبول، وثلاثة مردودة، فالمقبول الخالص الصواب، فالخالص أن يكون لله لا لغيره، والصواب أن يكون مما شرعه الله على لسان رسوله، والثلاثة مردودة ما خالف ذلك؟ وفي تشبيهها بالرماد سر بديع وذلك للتشابه الذي بين أعمالهم وبين الرماد في إحراق النار واذهابها لأصل هذا وهذا، فكانت الأعمال التي لغير الله وعلى غير مراده طعمة للنار، وبها تسعر النار على أصحابها، وينشئ الله سبحانه وتعالى: لهم من أعمالهم الباطلة ناراً وعذاباً، كما ينشيء لأهل الأعمال الموافقة لأمره ونهيه التي هي خالصة لوجهه من أعمالهم نعيماً وروحاً فأثرت النار في أعمال أولئك حتى جعلتها رماداً فهم وأعمالهم وما يعبدون من دون الله وقود النار"[1].

مضمون المثل:

قال ابن عاشور: "تمثيل لحال ما عمله المشركون من الخيرات حيث لم ينتفعوا بها يوم القيامة، وقد أثار هذا التمثيل ما دل عليه الكلام السابق من شدة عذابهم، فيخطر ببالهم أو ببال من يسمع من المسلمين أن يسأل نفسه أن لهم أعمالاً من الصلة والمعروف: من إطعام الفقراء، ومن عتق رقاب، وقرى ضيوف، وحمالة ديات، وفداء أسارى، واعتمار، ورفادة الحجيج، فهل يجدون ثواب ذلك؟ وأن المسلمين لما علموا أن ذلك لا ينفع الكافرين تطلبت نفوسهم وجه الجمع بن وجود عمل صالح وبين عدم الانتفاع به عند الحاجة إليه، فضرب هذا المثل لبيان ما يكشف جميع الاحتمالات[2].

---

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص (٤٩٨/١).
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، (٢٤٠/١٣).

قال ابن سعدي: :"يخبر تعالى: عن أعمال الكفار التي عملوها: إما أن المراد بها الأعمال التى عملوها له، بأنها في ذهابها وبطلانها واضمحلالها كاضمحلال الرماد، الذى هو أدق الأشياء وأخفها، إذا اشتدت به الريح فى يوم عاصف شديد الهبوب، فإنه لا يبقى منه شيئاً، ولأ يقدر منه على شيء يذهب ويضمحل، فكذلك أعمال الكفار (لاَّ يَقْدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَى شَيْءٍ) ولا على مثقال ذرة منه لأنه مبني على الكفر والتكذيب.

(ذَلِكَ هُوَ الضَّلاَلُ الْبَعِيدُ) حيث بطل سعيهم وإضمحل عملهم، واما أن المراد بذلك أعمال الكفار التى عملوها ليكيدوا بها الحق، فإنهم يسعون ويكدحون فى ذلك ومكرهم عائد عليهم ولن يضروا الله ورسله وجنده وما معهم من الحق شيئاً[1].

من هداية المثل:

١. استحسان ضرب الأمثال لتقريب الصورة المعنوية بالصورة الحسية.

٢. خيبة وخسران عامة أهل الشرك والكفر والظلم.

٣. عظم عذاب يوم القيامة وشدته.

٤. بطلان أعمال المشركين والكافرين وخيبتهم فيها إذ لا ينتفعون بشيء منها[2].

المثل العشرون

قال تعالى: (أَلَمۡ تَرَ كَيۡفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا كَلِمَةٗ طَيِّبَةٗ كَشَجَرَةٖ طَيِّبَةٍ أَصۡلُهَا ثَابِتٞ وَفَرۡعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ {٢٤} تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ {٢٥})[3].

تفسير الغريب:

كَلِمَةً طَيِّبَةً: كلمة التوحيد والإسلام.

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٤٧).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص (١٣١/٢).
[3] سورة إبراهيم الاية (٢٤-٢٥).

تُؤْتِي أُكُلَهَا: تعطي ثمرها الذي يؤكل[١].

تفسير الكلمات التي تحتمل أكثر من وجه:

- في قوله تعالى: (كَلِمَةً طَيِّبَةً) قولان:

أحدهما: أنه الإيمان، قاله مجاهد وابن جريج.

الثاني: أنه عنى بها المؤمن نفسه، قاله عطية العوفى والربيع بن أنس[٢].

وأورد ابن الجوزي قولاً ثالثاً عن ابن عباس أنه قال: "هي شهاده أن لا إله إلا الله"[٣] .

وفي قوله (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) قولان:

أحدهما: أنها النخلة، وروى ذلك عن النبي صلى الله عليه وسلم عبدالله بن عمر وأنس بن مالك[٤].

الثاني: أنها شجرة في الجنة، قال إبن عباس.

وحكى ابن أي طلحة عن ابن عباس أن الكلمة الطيبة: الإيمان، والشجرة الطيبة المؤمن.

- وفي قوله (كُلَّ حِينٍ) ستة تأويلات:

أحدهما: معنى كل سنة، قاله مجاهد، لأنها تحمل كل سنة.

الثاني: كل ثمانية أشهر، قاله علي بن أبي طالب رضي الله عنه، لأنها مدة الحمل ظاهراً وباطناً.

الثالث: كل ستة أشهر، قاله الحسن وعكرمة، لأنها مدة الحمل ظاهراً.

الرابع: كل أربعة أشهر، قاله سعيد بن المسيب لأنها مدة يرونها من طلعها إلى جذاذها.

الخامس: كل شهرين، لأنها مدة صلاحها إلى جفافها.

---

[١] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(١٤١).
[٢] الماوردي، النكت والعيون، ص (١٣٢/٣).
[٣] ابن الجوزي، زاد المسير، ص(٢٧/٤).
[٤] حديث عبدالله بن عمر: اخرجه البخاري (٦٢)، ومسلم (٢٨١١)، أحمد (١٥٧/٢)، والترمذي (٢٨٦٧)؛ وحديث أنس بن مالك: أخرجه الترمذي (٣١١٩)، وضعفه الألباني.

السادس: كل غدوة وعشية، لأنه وقت اجتنائها، قاله ابن عباس[١].

معنى المثل:

"يقول تعالى: ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ألم تر يا محمد بعين قلبك فتعلم كيف مثل الله مثلاً وشبه شبها كلمة طيبة، ويعني بالطيبة: الإيمان به جل ثناؤه: كشجرة طيبة الثمرة، وترك ذكر الثمرة استغناء بمعرفة السامعين عن ذكرها بذكر الشجرة، وأصل هذه الشجرة ثابت فى الأرض، وفرعها وهو أعلاها في السماء مرتفع علواً نحو السماء.

تطعم ما يؤكل منها من ثمرها، كل حين بأذن ربها ويمثل الله الأمثال للناس ويشبه لهم الأشياء، ليتذكروا حجة الله عليهم، فيعتبروا بها ويتعظوا، فينزجروا عما هم عليه من الكفر به إلى الإيمان.

قال ابن ابن عباس: "قوله: (كَلِمَةً طَيِّبَةً) شهادة أن لا إله إلا الله، (كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) وهو المؤمن، (أَصْلُهَا ثَابِتٌ) يقول: لا إله إلا الله ثابت في قلب المؤمن، (وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ) يقول: يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء".

وقال الربيع بن أنس: "هذا مثل الإيمان، فالإيمان: الشجرة الطيبة، وأصله الثابت الذي لا يزول: الإخلاص لله، وفرعها في السماء خشيه الله"[٢].

قال الضحاك في قوله: (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا): تخرج ثمرتها كل حين، وهذا مثل المؤمن، يعمل كل حين، كل ساعة من النهار، وكل ساعة من الليل، وبالشتاء والصيف بطاعة الله"[٣].

قال ابن عطيه: "وقوله: (كُلَّ حِينٍ): "الحين" في اللغة – القطيع من الزمن غير محدد كقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الإنسان حِينٌ) [٤]، وكقوله: (وَلَتَعْلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعْدَ حِينٍ) [٥]، وقد تقتضى لفظة الحين بقرينتها تحديداً، كهذه الآية، فإن ابن عباس وعكرمة ومجاهداً

---

[١] الماوردي، النكت والعيون، ص(١٣٢/٣-١٣٣).
[٢] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٦٣٤/١٣-٦٣٥).
[٣] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٦٤٥/١٣).
[٤] سورة الإنسان الاية ١.
[٥] سورة ص الاية ٨٨.

والحكم وحماداً وجماعة من الفقهاء قالوا: من حلف ألا يفعل شيئاً حيناً فإنه لا يفعله سنة، واستشهدوا بهذه الآية (تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ)، أى كل سنة، وقال ابن عباس وعكرمة والحسن: – أي كل ستة أشهر –، وقال ابن المسيب: – الحين شهران لأن النخلة تدوم مثمرة شهرين –، وقال ابن عباس أيضاً والضحاك والربيع ابن أنس: (كُلَّ حِينٍ) أي غدوة وعشية ومتى أريد جناها"[1] .

ورجح الطبري أن الحين هو الغدوة والعشية، والله أعلم.

مضمون المثل:

قال ابن القيم: "فشبه سبحانه وتعالى: الكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة لأن الكلمة الطيبة تثمر العمل الصالح، والشجرة الطيبة تثمر الثمر النافع، وهذا ظاهر على قول جمهور المفسرين الذين يقولون الكلمة الطيبة هي – شهادة أن لا إله إلا الله –، فإنها تثمر جميع الأعمال الصالحة الظاهرة والباطنة، فكل عمل صالح مرضي لله ثمرة هذه الكلمة، وفي تفسير علي بن أبي طلحة عن ابن عباس قال كلمة طيبة شهادة أن لا إله إلا الله كشجرة طيبة وهو المؤمن أصلها ثابت قول لا إله إلا الله في قلب المؤمن وفرعها في السماء يقول يرفع بها عمل المؤمن إلى السماء وقال الربيع بن أنس كلمة طيبة هذا مثل الإيمان، فالإيمان الشجرة الطيبة وأصلها الثابت الذي لا يزول الإخلاص فيه، وفرعه في السماء خشية الله، والتشبيه على هذا القول أصح وأظهر وأحسن فإنه سبحانه وتعالى: شبه شجرة التوحيد في القلب بالشجرة الطيبة الثابتة الأصل الباسقة الفرع في السماء علواً التي لا تزال تؤتي ثمرتها كل حين واذا تأملت هذا التشبيه رأيته مطابقاً لشجرة التوحيد الثابتة الراسخة في القلب التي فروعها من الأعمال الصالحة الصاعدة إلى السماء، ولا تزال هذه الشجرة تثمر الأعمال الصالحة كل وقت بحسب ثباتها في القلب ومحبة القلب لها، واخلاصه فيها، ومعرفته بحقيقتها، وقيامه بحقوقها، ومراعاتها حق رعايتها، فمن رسخت هذه الكلمة في قلبه بحقيقتها

---

[1] ابن عطية، المحرر الوجيز، ص(١٠٢/٤).

التي هي حقيقتها، واتصف قلبه بها وانصبغ بها بصبغة الله التي لا أحسن صبغة منها، فعرف حقيقة الإلهية التي يثبتها قلبه لله، ويشهد بها لسانه وتصدقها جوارحه، ونفى تلك الحقيقة ولوازمها عن كل ما سوى الله، وواطأ قلبه لسانه في هذا النفى والإثبات، وانقادت جوارحه لمن شهد له بالوحدانية طائعاً سالكاً سبل ربه ذللاً غير ناكبة عنها ولا باغية سواها بدلاً كما لا يبتغي القلب سوى معبوده الحق بدلاً، فلا ريب أن هذه الكلمة من هذا القلب على هذا اللسان لا تزال تؤتي ثمرتها من العمل الصالح الصاعد إلى الله كل وقت، فهذه الكلمة الطيبة هي التي رفعت هذا العمل الصالح إلى الرب تعالى:، وهذه الكلمة الطيبة تثمر كلاماً. كثيراً طيباً يقارنه عمل صالح فيرفع العمل الصالح إلى الكلم الطيب كما قال تعالى: (إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ).

فأخبر سبحانه وتعالى: أن العمل الصالح يرفع الكلم الطيب وأخبر أن الكلمة الطيبة تثمر لقائلها عملاً صالحاً كل وقت.

والمقصود أن كلمة التوحيد إذا شهد بها المؤمن عارفاً بمعناها وحقيقتها نفياً واثباتاً متصفاً بموجبها قائماً قلبه ولسانه وجوارحه بشهادته فهذه الكلمة الطيبة هى التي رفعت هذا العمل من هذا الشاهد أصلها ثابت راسخ فى قلبه وفروعها متصلة بالسماء وهي مخرجة لثمرتها كل وقت" [1].

قال ابن سعدي: (تُؤْتِي أُكُلَهَا)أي: ثمرتها (كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا) فكذلك شجرة الإيمان، أصلها ثابت فى قلبه المؤمن، علماً واعتقاداً، وفرعها من الكلم الطيب والعمل الصالح والأخلاق المرضية، والأداب الحسنة في السماء دائماً، يصعد إلى الله منه من الأعمال والأقوال التي تخرجها شجرة الإيمان ما ينتفع به المؤمن وينفع غيره، (وَيَضْرِبُ اللّهُ الأمثال لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)، ما أمرهم به ونهاهم عنه، فإن في ضرب الأمثال تقريباً للمعاني المعقولة من الأمثال المحسوسة، ويتبين المعنى الذي

[1] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٤٦٨/١ – ٥٠٠).

أراده الله غاية البيان، ويتضح غاية الوضوح، وهذا من رحمته وحسن تعليمه، فلله أتم الحمد وأكمله وأعمه، فهذه صفة كلمة التوحيد وثباتها، في قلب المؤمن"[1].

من هداية المثل:

قال ابن القيم: وفي هذا المثل من الأسرار والعلوم والمعارف فا يليق به ويقتضيه علم الذي تكلم به وحكمته.

فمن ذلك: أن الشجرة لا بد لها من عروق وساق وفروع وورق وثمر فكذلك شجرة الإيمان والإسلام ليطابق المشبه المشبه به، فعروقها العلم والمعرفة واليقين، وساقها الإخلاص، وفروعها الأعمال، وثمرتها ما توجبه الأعمال الصالحة من الأثار الحميدة، والصفات الممدوحة، والأخلاق الزكية، والسمت الصالح، والهدى والدل المرضي، فيستدل على غرس هذه الشجرة في القلب وثبوتها فيه بهذه الأمور فإذا كان العلم صحيحاً مطابقاً لمعلومه الذي أنزل الله كتابه به، والاعتقاد مطابقاً لما أخبر به عن نفسه، وأخبرت به عنه رسله والإخلاص قائم في القلب والأعمال موافقة للأمر والهدي والدل والسمت، مشابه لهذه الأصول مناسب لها، علم أن شجرة الإيمان في القلب أصلها ثابت وفرعها في السماء، واذا كان الأمر بالعكس علم أن القائم بالقلب إنما هو الشجرة الخبيثة، التي اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار.

ومنها: أن الشجرة لا تبقى حية إلا بمادة تسقيها وتنميها فإذا قطع عنها السقي أوشك أن تيبس، فهكذا شجرة الإسلام في القلب إن لم يتعاهدها صاحبها يسقيها كل وقت بالعلم النافع والعمل الصالح والعود بالتذكر على التفكر والتفكر على التذكر والا أوشك أن تيبس

المثل الحادي والعشرون

قال تعالى: ﴿وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾﴾[2]

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير السعدي، ص(٤٤٨).

[2] سورة ابراهيم: ٢٦.

تفسير الغريب:

كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ: كلمه ألكفر والضلال.

اجْتُثَّتْ: اقتلعت جثتها من أصلها[1].

تفسير الكلمات التي تحتمل أكثر من وجه.

– قوله عز وجل: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ) فيها قولان:

أحدهما: أنها الكفر.

الثاني: أنها الكافر نفسه.

وقوله (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فيه قولان:

أحدها: أنها شجرة الحنظل، قاله أنس بن مالك.

الثاني: أنها شجرة لم تخلق، قاله ابن عباس.

وقال ابن الجوزي: "وقوله: (كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) فيها أربعة أقوال:

أحدها: أنها الحنظلة، رواه أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وبه قال أنس، ومجاهد.

والثاني: أنها الكافر، رواه ابن أبي طلحة عن ابن عباس، وروى العوفي عنه أنه قال: الكافر لا يُقبل عمله، ولا يصعد إلى الله تعالى:، فليس له أصل في الأرض ثابت، ولا فرع في السماء.

والثالث: أنه مَثَل، وليست بشجرة مخلوقة، رواه أبو ظبيان عن ابن عباس.

والرابع: أنها الثوم، روي عن ابن عباس أيضاً [2].

معنى المثل:

"ومثل الشرك بالله، وهي الكلمة الخبيثة كشجره خبيثة...قال قتادة: "إستؤصلت من فوق الأرض، ما لهذه الشجرة من قرار ولا أصل في الأرض تنبُت عليه وتقوم، وإنما ضربت هذه الشجرة التي وصفها الله بهذه الصفة لكفر الكافر وشركه به مثلاً،

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص (١٤١).

[2] ابن الجوزي، زاد المسير، ض(٢٨/٤).

يقول: "ليس لكفر الكافر وعمله الذي هو معصية الله في الأرض ثباتٌ، ولا له في السماء مصعد، لأنه لا يصعد إلى الله منه شيءٌ".

قال ابن عباس: "ضرب الله مثل الشجرة الخبيثة كمثل الكافر، فإن الشجرة الخبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار، وكذلك الكافر لا يقبل عمله، ولا يصعد إلى الله، فليس له أصل ثابت في الأرض، ولا فرع في السماء، وليس له عمل صالح في الدنيا ولا في الآخرة[١].

مضمون المثل:

قال ابن سعدي: (وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ) المأكل والمطعم وهي: شجرة الحنظل ونحوها، (اجْتُثَّتْ) هذه الشجرة (مِن فَوْقِ الأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ) أي: من ثبوت فلا عروق تمسكها، ولا ثمرة صالحة، تنتجها، بل إن وجد فيها ثمرة، فهى ثمرة خبيثة، كذلك كلمة الكفر والمعاصي، ليس لها ثبوت نافع فى القلب، ولا تثمر إلا كل قول خبيث وعمل خبيث يستضر به صاحبه، ولا ينتفع، فلا يصعد إلى الله منه عمل صالح ولا ينفع نفسه، ولا ينفع به غيره"[٢].

قال ابن عاشور: "وكذلك القول في تمثيل حال الكلمة الخبيثة بالشجرة الخبيثة على الضد بجميع الصفات الماضية من اضطراب الاعتقاد، وضيق الصدر، وكدر التفكير، والضر المتعاقب، وقد اختصر فيها التمثيل اختصاراً اكتفاء بالمضاد، فإنتفت عنها سائر المنافع للكلمة الطيبة"[٣].

من هداية المثل:

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان.

٢. المقارنة بين الإيمان والكفر، وكلمة التوحيد وكلمة الكفر وما يثمره كل واحد من هذه الأصناف من خير وشر[٤].

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٦٥٥/١٣) بتصرف.
[٢] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٤٨).
[٣] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٢٥٠/١٢).
[٤] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٣٥/٢).

سورة النحل

المثل الثاني والعشرون

قال تعالى: (فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {٧٤} ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَيْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {٧٥})[1]

تفسير الكلمات الي تحتمل أكثر من وجه.

- قوله (لاَّ يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ) فيه وجهان:

أحدهما: أنه لا يملك ما لم يؤذن وان كان باقياً معه.

الثانى: أن لسيده انتزاعه من يده وان كان مالكاً له.

- وقوله (وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا) يعنى الحر، وفيه وجهان:

أحدهما: ملكه ما بيده.

الثاني: تصرفه في الاكتساب على اختياره[2].

معني المثل:

"شبه لكم شبها أيها الناس للكافر من عبيده، والمؤمن به منهم، فأما مثل الكافر: فإنه لا يعمل بطاعة الله، ولا يأتي خيراً، ولا ينفق في شيء من سبيل الله ماله لغلبة خذلان الله عليه، كالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء فينفقه، وأما المؤمن بالله فإنه يعمل بطاعة الله، وينفق في سبيله ماله، كالحر الذي أتاه الله مالاً فهو ينفق منه سراً وجهراً، يقول: بعلم من الناس وغير علم، هل يستوي العبد الذي لا يملك شيئاً ولا يقدر عليه، وهذا الحر الذي قد رزقه الله رزقاً حسناً فهو ينفق كما وصف فكذلك لا يستوي الكافر العامل بمعاصي الله المخالف أمره والمؤمن العامل بطاعته"[3].

---

[1] سورة النحل: (٧٤-٧٥).

[2] الماوردي، النكت والعيون، ص(٢٠٤/٣).

[3] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٠٧/١٤).

قال قتاده: "هذا مثل ضربه الله للكافر، رزقه مالاً فلم يقدم فيه خيراً، ولم يعمل فيه بطاعة الله، قال الله تعالى: ذكره: (وَمَن رَّزَقْنَاهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا) فهذا المؤمن أعطاه الله مالاً، فعمل فيه بطاعة الله، وأخذ بالشكر ومعرفة حق الله، فأثابه الله على ما رزقه الرزق المقيم الدائم لأهله في الجنة"[1].

قال ابن سعدي: "ضرب الله تعالى: مثلين له ولمن يعبد من دونه، أحدهما عبد مملوك أي: رقيق لا يملك نفسه ولا يملك من المال والدنيا شيئاً، والثانى حر غني قد رزقه الله منه رزقاً حسناً من جميع أصناف المال وهو كريم محب للإحسان، فهو ينفق منه سراً وجهراً، هل يستوي هذا وذاك؟! لا يستويان مع أنهما مخلوقان، غير محال استواؤهما.

فإذا كانا لا يستويان، فكيف يستوى المخلوق العبد الذى ليس له ملك ولا قدرة ولا استطاعة، بل هو فقير من جميع الوجوه بالرب الخالق المالك لجميع الممالك القادر على كل شيء؟!!

ولهذا حمد نفسه واختص بالحمد بأنواعه فقال: (الْحَمْدُ لِلّهِ) فكأنه قيل: إذا كان الأمر كذلك فلم سوَّى المشركون آلهتهم بالله: قال: (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ) فلو علموا حقيقة العلم لم يتجرؤوا على الشرك العظيم"[2].

قال القاسمي: "يعني أن مثل هؤلا، في إشراكهم، مثل من سوَّى بين عبد مملوك عاجز عن التصرف، وبين حر مالك يتصرف في ماله كيف يشاء، ولا مساواة بينهما، مع أنهما سيان في البشرية والمخلوقية لله سبحانه وتعالى:، فما الظن برب العالمين حيث يشركون به أعجز المخلوقات"[3].

مضمون المثل:

قال ابن القيم: "هذا مثل ضربه الله سبحانه وتعالى: لنفسه وللأوثان فالله سبحانه وتعالى: هو المالك لكل شيء، ينفق كيف يشاء على عبيده سراً وجهراً، وليلاً ونهاراً،

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٠٨/١٤).

[2] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٧٢-٤٧٣)

[3] الإمام محمد بن جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، متوفى (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م)، تحقيق أحمد بن علي / حمدي صبيح.

يمينه ملأى لا يغيضها نفقة، سحاء الليل والنهار، والأوثان مملوكة عاجزة لا تقدر على شيء، فكيف يجعلونها شركاء لي ويعبدونها من دونى مع هذا التفاوت العظيم، والفرق المبين، هذا قول مجاهد وغيره وقال ابن عباس: – هو مثل ضربه الله للمؤمن والكافر، ومثل المؤمن في الخير الذي عنده ثم رزقه منه رزقاً حسناً فهو ينفق منه على نفسه وعلى غيره سراً وجهراً، والكافر بمنزلة عبد مملوك عاجز لا يقدر على شيء لأنه لا خير عنده فهل يستوي الرجلان عند أحد من العقلاء – والقول الأول أشبه بالمراد فإنه أظهر في بطلان الشرك وأوضح عند المخاطب وأعظم في إقامة الحجة وأقرب نسباً بقوله: (وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللّهِ مَا لاَ يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ شَيْئًا وَلاَ يَسْتَطِيعُونَ {٧٣} فَلاَ تَضْرِبُواْ لِلّهِ الأمثال إِنَّ اللّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ {٧٤})[١] – اهـ –[٢].

من هداية المثل:

١. استحان ضرب الأمثال وهو تشبيه حال بحال على أن يكون ضارب المثل عالماً.

٢. بيان مثل المؤمن في كماله والكافر في نقصانه[٣].

المثل الثالث والعشرون

قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ {٧٦})[٤].

تفسير الغريب.

أحدهما أبكم: أخرس خلقة.

---

[١] سورة النحل: (٧٣-٧٤).
[٢] أبن القيم، اعلام الموقعين، (١/١٦٠-١٦١).
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص (٢/١٩٣).
[٤] سورة النحل: ٧٦.

وهو كل: عبْءٌ وعِيَالٌ.

المراد بهذا المثل.

إختلف أهل التفسير في المراد بالمثل المضروب بهذه الأية على ثلاثة أقاويل:
أحدهما: أنه مثل ضربه الله تعالى: لنفسه وللوثن، فالأبكم الذي لا يقدر على شيء هو الوثن، والذي يأمر بالعدل هو الله تعالى:، وهذا معنى قول قتادة.
الثاني: أنه مثل ضربه الله تعالى: للمؤمن والكافر، فالأبكم: الكافر، والذي يأمر بالعدل: المؤمن، قاله ابن عباس.
الثالث: أن الأبكم: عبد كان لعثمان بن عفان رضي الله عنه كان يعرض عليه الإسلام فيأبى؟ ومن يأمر بالعدل: عثمان، وهذا مروي عن ابن عباس أيضاً [1].

معنى المثل:

هذا مثل ضربه الله تعالى: لنفسه والألهة التى تعبد من دونه، فقال تعالى: ذكره: (وَضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ) يعني بذلك الصنم أنه لا يسمع شيئاً ولا ينطق لأنه إما خشب منحوت، وإما نحاس مصنوع، لا يقدر على نفع لمن خدمه، ولا دفع ضر عنه، وهو عيال على مولاه وحلفائه وأهل ولايته، فكذلك الصنم كل على من يعبده، يحتاج أن يحمله ويضعه ويخدمه، كالأبكم من الناس الذى لا يقدر على شيء، فهو كلٌّ على أوليائه من بنى أعمامه وغيرهم، حيثما يوجهه لا يأتِ بخير، لأنه لا يفهم ما يقال له، ولا يقدر أن يعبر عن نفسه ما يريد، فهو لا يَفْهم ولا يُفْهم عنه، فكذلك الصنم لا يعقل ما يقال له فيأتمر لأمرٍ من أمره، ولا ينطق فيأمر وينهى؟ هل يستوى هذا الأبكم الكلٌّ على موْلاه الذى لا يأتي بخير حيث توجه، ومن هو ناطق متكلم يأمر بالحق ويدعو إليه، وهو الله الواحد القهار، الذى يدعو عباده إلى توحيده وطاعته؟ لا يستوى الله تعالى: ذكره، والصنم الذى صفته ما وصف.

وقوله: (وَهُوَ عَلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) أي وهو مع أمره بالعدل، على طريق من الحق في دعائه إلى العدل وأمره به مستقيم، لا يعوج عن الحق، ولا يزول عنه"[1].

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(٢٠٤/٣).

قال ابن القيم: "هذا مثل ضربه الله للأصنام التي لا تسمع ولا تنطق ولا تعقل وهي كلٌّ على عابدها يحتاج الصنم إلى أن يحمله عابده ويضعه ويقيمه ويخدمه، فكيف يسوونه في العبادة بالله الذي يأمر بالعدل والتوحيد، وهو قادر متكلم غني، وهو على صراط مستقيم، في قوله وفعله، فقوله صدق ورشد ونصح وهدى، وفعله حكمة وعدل ورحمة ومصلحة، هذا أصح الأقول في الآية، وهو الذي لم يذكر كثير من المفسرين غيره، ومن ذكر غيره قدمه على الأقوال حكاها بعده كل فعل البغوي، فإنه جزم به وجعله تفسير الآية، ثم قال وقال الكلبي: – يدلكم على صراط مستقيم –.

مضمون المثل:

قال الطبري: "هذا تمثيل منه تعالى: ذكره من أمثلة الأبكم الذي لا يقدر علي شيء، والكفار لاشك أن منهم من له الأموال الكثيرة، ومن يضرُّ أحياناً الضر العظيم بفساده، فغير كائن ما لا يقدر على شيء، كما قال تعالى: ذكره مثلاً، لمن يقدر على أشياء كثيرة، فإذا كان ذلك كذلك، كان أولى المعاني به تمثيل ما لا يقدر على شيء كما قال تعالى: ذكره بمثله مما لا يقدر على شيء وذلك الوثن الذي لا يقدر على شيء، بالأبكم الكلُّ على مؤلاه الذي لا يقدر على شي كما قال ووصف"[٢].

قال ابن سعدي: "مثل (مَثَلاً رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَا أَبْكَمُ) لا يسمع ولا ينطق و (لاَ يَقْدِرُ عَلَىَ شَيْءٍ) لا قليل ولا كثير. (وَهُوَ كَلٌّ عَلَى مَوْلاهُ) أي: يخدمه مولاه، ولا يستطيع هو أن يخدم نفسه، فهو ناقص من كل وجه، فهل يستوي هذا ومن كان يأمر بالعدل وهو على صراط مستقيم، فأقواله عدل وأفعاله مستقيمة، فكما أنهما لا يستويان فلا يستوى من عبد من دون الله وهو لا يقدر على شيء من مصالحه، فلولا قيام الله بها لم يستطع شيئاً منها، ولا يكون كفواً وناداً لمن لا يقول إلا الحق، ولا يفعل إلا ما يحمد عليه[٣].

---

[١] تفسير الطبري، (٣٠٩/١٤ – ٣١٠) بتصرف.
[٢] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٣١٣/١٤) بتصرف يسير.
[٣] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٧٣).

من هداية المثل:

١. إستحسان ضرب الأمثال وهو تشبيه حال بحال على أن يكون ضارب المثل عالماً.

٢. بيان مثل الأصنام في جمودها وتعب عبدتها عليها في الحماية وعدم انتفاعهم بها، ومثل الرب تبارك وتعالى: في عدله، ودعوته إلى الإسلام وقيامه على ذلك مع استجابة دعاء أوليائه، ورعايتهم، وعلمه بهم وسمعه لدعائهم ونصرتهم في حياتهم واكرامهم والإنعام عليهم في كلتا حياتهم، ولله المثل الأعلى وهو العزيز الحكيم[١].

المثل الرابع والعشرون

قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {٩١} وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ {٩٢}﴾[٢].

تفسير الغريب.

كَفِيلاً – شاهداً، رقيباً، ضامناً.

قُوَّةٍ: إبرام واحكام.

أَنكَاثًا: أنقاضاً محلول الفتل.

دَخَلاً بَيْنَكُمْ: مفسدة وخيانة وخديعة بينكم.

أَن تَكُونَ أُمَّةٌ: بأن تكون جماعة.

هِيَ أَرْبَى: أكثر وأعز وأوفر مالاً.

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٩٣/٢-١٩٤).
[٢] سورة النحل: (٩١-٩٢).

يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ: يختبركم به هل تفون بعهدكم[1].

تفسير الألفاظ المحتملة لأكثر من وجه.

– قوله تعالى: (وَأَوْفُواْ بِعَهْدِ اللّهِ) يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدهما: أنه النذور.

الثاني: ما عاهد الله عليه من عهد في طاعة الله.

الثالث: أنه إلتزام أحكام الدين بعد الدخول فيه.

– وقوله (وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا) يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدها: لا تنقضوها بالامتناع بعد توكيدها بالالتزام.

الثاني: لا تنقضوها بالعذر بعد توكيدها بالوفاء.

الثالث: لا تنقضوها بالحنث بعل توكيدها بالبر.

معنى المثل:

"يقول تعالى: ذكره ناهياً عباده عن نقض الأيمان بعد توكيدها، وآمراً بوفاء العهود، وممثلاً ناقض ذلك بناقضة غزلها من بعد إبرامه وناكثته من بعد إحكامه بمعنى ولا تكونوا أيها الناس في نقضكم أيمانكم بعد توكيدها واعطائكم الله بالوفاء بذلك العهود والمواثيق (كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ) يعني: من بعد إبرام... وقال آخرون: إنما هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد، فشبهه بإمرأة تفعل هذا الفعل"[2].

قال قتادة: "فلو سمعتم بإمرأة نقضت غزلها من بعد إبرامه لقلتم: ما أحمق هذه، وهذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده"[3].

وقال ابن زيد: "هذا مثل ضربه الله لمن نقض العهد الذي يعطيه، ضرب الله هذا له مثلاً بمثل التي غزلت ثم نقضت غزلها، فقد أعطاهم ثم رجع، فنكث العهد الذي أعطاهم"[4].

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص(١٥٤).
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٤٢/١٤) بتصرف.
[3] المصدر نفسه.
[4] المصدر نفسه، ص (٣٤٣/١٤).

وقال الطبري: "وقوله: (أَنكَاثًا) يعنى: أنقاضاً، وكل شيء نقض. بعد الفتل فهو أنكاث، واحدها: نكث، حبلاً كان ذلك أو غزلاً، وانما عني به في هذا الموضع نكث العهد والعقد.

وقوله: (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) أي تجعلون أيمانكم التي تحلفون بها على إنكم موفون بالعهد لمن عاقدتموه (دَخَلاً بَيْنَكُمْ) أي خديعة وغروراً ليطمئنوا إليكم، وأنتم مضمرون لهم الغدر، وترك الوفاء بالعهد، والنقلة عنهم إلى غيرهم، من أجل أن غيرهم أكثر عدداً منهم[1].

وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ

قال مجاهد في قوله: (أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) قال: "كانوا يحالفون الحلفاء، فيجدون أكثر منهم وأعز، فينقضون حلف هؤلاء ويحالفون هؤلاء الذين هم أعز منهم، فنهوا عن ذلك"[2].

قال ابن زيدء في قوله: "(تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) يغُر بها.، يعطيه العهد يؤمنه وينزله من مأمنه، فتزل قدمه وهو في مأمن، ثم يغر يريد الغدر، قال: فأول من بدأوا هذا قوم كانوا حلفاء لقوم تحالفوا وأعطى بعضهم بعضا العهد، فجاءهم قوم قالوا: نحن أكثر وأعز وأمنع، فانقضوا عهد هؤلاء وارجعوا إلينا ففعلوا، وذلك قؤل الله تعالى: (وَلاَ تَنقُضُواْ الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلاً)، (أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ) هى أربى: أكثر من أجل أن كانوا هؤلاء أكثر من أولئك نقضتم العهد فيما بينكم وبين هؤلاء، فكان هذا في هذا، وكان الأمر الآخر في الذي يعاهده فينزله من حصنه ثم ينكث عليه، الآية الأولى في هؤلاء القوم وهي مبدؤه، والأخرى في هذا"[3].

---

[1] المصدر نفسه، (٣٤٣/١٤) بتصرف يسير.
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٤٥/١٤).
[3] المصدر نفسه، ص(٣٤٦/١٤).

مضمون المثل:

قال ابن سعدي: "(وَلاَ تَكُونُواْ) في نقضكم للعهود بأسوأ الأمثال وأقبحها وأدلها على سفه متعاطيها، وذلك (كَالَّتِي) تغزل غزلاً قوياً فإذا استحكم وتم ما أريد منه نقضته فجعلته (أَنكَاثاً) فتعبت على الغزل ثم على النقض، ولم تستفد سوى الخيبة والعنا، وسفاهة العقل ونقص الرأي، فكذلك من نقض ما عاهد عليه فهو ظالم جاهل سفيه ناقص الدين والمروءة"[١].

قال الصابوني: "هذا مثل ضربه الله لمن نكث عهده، شبهت الآية الذي يحلف ويعاهد، ويبرم عهده ثم ينقضه، بالمرأة التي تغزل غزلها وتفتله محكماً، ثم تحله أنكاثاً أي أنقاضاً، قال المفسرون: كان بمكة امرأة حمقاء تغزل غزلها ثم تنقضه، وكان الناس يقولون: ما أحمق هذه!! (تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ) أي تأخذون أيمانكم خديعة ومكراً، تخدعون بها الناس.[٢]

ومن هداية المثل:

١. تأكيد لوجوب الوفاء وتحريم النقض، أي: لا تكونوا في نقض الأيمان كالمرأة التي أنحت على غزلها، بعد ان أحكمته وأبرمته، فجعلته أنكاثاً، أي أنقاضاً، جنوناً منها وحمقاً.
٢. وفي هذا المثل أن ناقض يمينه خارج من الرجال الكُمَّل، داخل في زمرة النساء، بل في أدناهن، وهي الخرقاء.
٣. وجوب الوفاء بالعهود وحرمة نقضها.
٤. حرمة نقض الأيمان بعد توكيدها وتوطين النفس عليها لتخرج لغو اليمين.
٥. من بايع أميراً او أحداً يجب عليه الوفاء ولا يجوز النقض والنكث لمنافع دنيوية أبداً.[٣].

---

[١] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٤٨).
[٢] محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ص(١٤١/٢).
[٣] القاسمي، محاسن التأويل، الجزائري، أيسر التفاسير (٢٠٠/٢).

المثل الخامس والعشرون

قال تعالى: (وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ {١١٢})[١].

تفسير الغريب:

رَغَدًا: طيباً واسعاً. أو هنيئاً لا عناء فيه[٢].

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه.

– في قوله تعالى: (قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً)، فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها مكة، كان أمنها أن أهلها آمنون لا يتفاوزون كالبوادى، فأذاقها الله لباس الجوع والخوف، وسماه لباساً لأنه قد يظهر عليهم من الهزال وشحوبة اللون وسوء الحال ما هو كاللباس، وقل إن القحط بلغ بهم إلى أن أكلوا القد والعلهز وهو الوبر يخلط بالدم، والقد أديم يؤكل، قاله ابن عباس ومجاهد وقتادة.

الثاني: أنها المدينة آمنت برسول الله صلي الله عليه وسلم ثم كفرت بأنعم الله بقتل عثمان بن عفان وما حدث بعد رسول الله صلي الله عليه وسلم بها من الفتن، وهذا قول عائشة وحفصة رضي الله عنهما.

الثالث: أنه مثل مضروب بأي قرية كانت على هذه الصفة من سائر القرى[٣].

معنى المثل:

"مثل الله مثلاً لمكة التي سكانها أهل الشرك بالله هي القرية التي كانت آمنة مطمئنة، وكان أمنها أن العرب كانت تتعادى ويقتل بعضها بعضاً ويسبي بعضها بعضاً، وأهل مكة لا يغار عليهم، ولا يحاربون في بلدهم، فذلك كان أمنها، وقوله: (مُّطْمَئِنَّةً) يعني: قارة بأهلها، لا يحتاج أهلها إلى النجع كما كان سكان البوادى

---

[١] سورة النحل: ١١٢.

[٢] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(١٥٥).

[٣] الماوردي، الكنت والعيون، ص(٢١٨/٣).

يحتاجون إليها (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا) يقول: يأتي أهلها معايشهم واسعة كثيرة، وقوله: (مِّن كُلِّ مَكَانٍ) يعني: من كل فج من فجاج هذه القرية، ومن كل ناحية فيها"[1].

– فكفر أهل هذه القرية بأنعم الله التي أنعم عليها، فأذاق الله أهل هذه القرية لباس الجوع، وذلك جوع خالط أذاه أجسامهم، فجعل الله تعالى: ذكره ذلك لمخالطته أجسامهم بمنزلة اللباس لها وذلك أنهم سلط عليهم الجوع سنين متوالية بدعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، حتى أكلوا العلهز والجيف، وأما الخوف فإن ذلك كان خوفهم من سرايا رسول الله صلى الله عليه وسلم التي كانت تحيط بهم.

وقوله: (بِمَا كَانُواْ يَصْنَعُونَ) بما كانوا يصنعون من الكفر بأنعم الله، ويجحدون آياته، ويكذبون رسوله[2].

قال ابن سعدي: "وهذه القرية هي مكة المشرفة التي كانت أمنة مطمئنة لا يهاج فيها أحد، وتحترمها الجاهلية الجهلاء حتى إن أحدهم يجد قاتل أبيه وأخيه، فلا يهيجه مع شدة الحمية

فيهم، والنعرة العربية فحصل لها من الأمن التام ما لم يحصل لسواها وكذلك الرزق الواسع، كانت بلدة ليس فيها زرع ولا شجر، ولكن يسر الله لها الرزق يأتيها من كل مكان، فجاءهم رسول منهم يعرفون أمانته وصدقه، يدعوهم إلى أكمل الأمور، وينهاهم عن الأمور السيئة، فكذبوه وكفروا بنعمة الله عليهم، فأذاقهم الله ضد ما كانوا فيه، وألبسهم لباس الجوع الذي هو ضد الرغد، والخوف الذي هو ضد الأمن، وذلك بسبب صنيعهم وكفرهم وعدم شكرهم[3].

مضمون المثل:

يصف الله سبحانه وتعالى: قرية عامرة بصفات ثلاث: أولاً: آمنة: أي ذات أمن يأمن فيها أهلها لا يغار عليهم، ولا يشن عليهم بقتل النفوس وسبي الذراري ونهب الأموال، وكانت آمنة من الحوادث الطبيعية كالزلازل والسيول.

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٣٨٢/١٤).
[2] المصدر نفسه، ص(٣٨٥/١٤ - ٣٨٦) بتصرف.
[3] السعدي، تفسير السعدي، ص(٤٥١).

ثانياً: مطمئنة: أي قارة ساكنة بأهلها لا يحتاجون إلى الانتقال عنها بخوف أو ضيق، فإن ظاهرة الاغتراب إنما هي نتيجة عدم الاستقرار، فترك الأوطان وقطع الفيافي وركوب البحار وتحمل المشاق رهن عدم الثقة بالعيش الرغيد فيه، فالاطمئنان رهن الأمن.

ثالثاً: (يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ)، الضمير في يأتيها يرجع إلى القرية، والمراد منها حاضرة ما حولها من القرى، فتلك القرية الواردة في الآية بما أنها كانت حاضرة لما حولها من الأصقاع فينقل ما يزرع ويحصد إليها بغية بيعه أو تصديره.

هذه الصفات الثلاث تعكس النعم المادية الوافرة التي حظيت بها تلك القرية.

ثم إنه سبحانه وتعالى: يشير إلى نعمة أخرى حظيت بها وهي نعمة معنوية، – أعني بعث الرسول إليها – كما أشار إليه في الآية الثانية، بقوله: (وَلَقَدْ جَاءهُمْ رَسُولٌ مِّنْهُمْ)، وهؤلاء أمام هذه النعم الظاهرة والباطنة بدل أن يشكروا الله عليها كفروا بها، فأصابهم الله تعالى: بالعقوبات المقابلة لتلك النعم من الخوف والجوع جزاء لتكذيبهم وكفرهم بأنعم الله.

من هداية المثل:

١. إستحسان ضرب الأمثال من أهل العلم.

٢. كفر النعم يسبب زوالها والإنتقام من أهلها.

٣. تكذيب الرسول صلى الله عليه وسلم في ما جاء به، ولو بالإعراض عنه وعدم العمل به يجر البلاء والعذاب[١].

المثل السادس والعشرون

قال تعالى: (وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا {٣٢} كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا {٣٣} وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا {٣٤} وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٢٠٦/٢).

أَبَدًا{٣٥}وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا {٣٦}قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا{٣٧}لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا {٣٨} وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا{٣٩}فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا{٤٠}أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا{٤١}وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا{٤٢}وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا{٤٣}))[1].

تفسير الغريب:

جَنَّتَيْنِ: بستانين.

وَحَفَفْنَاهُمَا: أحطناهما وأطفناهما.

أُكُلَهَا: ثمرها الذي يؤكل.

وَلَمْ تَظْلِمْ مِنْهُ: لم تنقص من أكلها.

وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا: شققنا وأجرينا وسطهما.

ثَمَرٌ: أموال كثيرة مثمرة.

وَأَعَزُّ نَفَرًا: أقوى أعوانا أو عشيرة.

تَبِيدَ: تهلك وتفني وتخرب.

مُنْقَلَبًا: مرجعا وعاقبة.

لَّكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي: لكن أنا أقول: هو الله ربي.

حُسْبَانًا: عذابا كالصواعق والآفات.

---

[1] سورة الكهف: (٣٢-٤٣).

فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا: رملاً هائلاً أو أرضاً جرزاً لا نبات فيها يزلق عليها لملاستها.

غَوْرًا: غائراً ذاهباً في الأرض.

وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ: أهلكت أمواله مع جنتيه.

يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ: كناية عن الندم والتحسر.

خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا: ساقطة على سقوفها التي سقطت[1].

معنى المثل:

"يقول تعالى: ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم: واضرب يا محمد لهؤلاء المشركين بالله، الذين سألوك أن تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه مثلاً مثل رجلين جعلنا لأحدهما بستانين من كروم، وأطفنا هذين البستانين بنخل، وجعلنا وسط هذين البستانين زرعا، وكلا البستانين أطعم ثمره وما فيه من الغروس من النخل والكرم وصنوف الزرع، ولم تنقص من الأكل شيئاً، بل أتت ذلك تاماً كاملاً، وسيلنا خلال هذين البستانين نهرا، وكان له ثمر، فقال هذا الذى جعلنا له جنتين من أعناب، لصاحبه الذى لا مال له وهو يخاطبه: أنا أكثر منك مالاً وأعز عشيرة ورهطاً.

هذا الذي جعلنا له جنتين من أعناب دخل جنته وهي بستانه، وهو ظالم لنفسه، وظلمه نفسه: كفره بالبعث، وشكه في قيام الساعة، ونسيانه المعاد إلى الله تعالى:، فأوجب لها بذلك سخط الله وأليم عقابه.

وقال لما عاين جنته، ورآها وما فيها من الأشجار والثمار والزروع والأنهار المطردة شك في المعاد إلى الله: ما أظن أن تبيد هذه الجنة أبداً، ولا تفنى ولا تخرب، وما أظن الساعة التي وعد الله خلقه الحشر فيها تقوم فتحدث، ثم تمنى أمنية أخرى على شكٍ منه، فقال: (وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلى رَبِّي) فرجعت إليه، وهو غير موقن أنه راجع إليه (لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا) لأجدن خيراً من جنتي هذه عند الله إن رددت إليه

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص(١٦٧ – ١٦٨).

مرجعاً ومرداً، يقول: لم يعطني هذه الجنة في الدنيا إلا ولي عنده أفضل منها في المعاد إن رددت إليه.

قال لصاحب الجنتين صاحبه الذي هو أقل منه مالاً وولداً وهو يخاطبه ويكلمه: (أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ) يعنى خلق أباك آدم من تراب، ثم أنشأك من نطفة الرجل والمرأة، ثم عدلك بشراً سوياً رجلاً، ذكراً لا أنثى، أكفرت بمن فعل بك هذا أن يعيدك خلقاً جديداً بعد ما تصير رفاتاً؛ أما أنا فلا أكفر بربي، ولكن أنا أقول: هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا، وهلا إذ دخلت بستانك، فأعجبك ما رأيت منه، قلت ما شاء الله لا قوة على ما نحاول من طاعته إلا به، إن ترنِ أيها الرجل أنا أقل منك مالاً وولداً، فعسى ربي أن يرزقني خيراً من بستانك هذا (وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا) يعني على جنة الكافر التي قال لها: ما أظن أن تبيد هذه أبداً عذاباً من السماء ترمى به رمياً وتقذف، فتصبح جنتك هذه أيها الرجل أرضاً ملساء لا شي، فيها، قد ذهب كل ما فيها من غرس ونبت، وعادت خراباً بلاقع زلقا، لا يثبت في أرضها قدم لامس، ودروس ما كان نابتاً فيها، أو يصبح ماؤها غائراً فلن تطيق أن تدرك الماء الذي كان في جنتك بعد غوره، بطلبك إياه.

وأحاط الهلاك والجوائح بثمره، وهي صنوف ثمار جنته التي كان يقول لها: (مَا أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا) فأصبح هذا الكافر صاحب هاتين الجنتين، يقلب كفيه ظهراً لبطن، تلهفاً وأسفاً على ذهاب نفقته التي أنفق فى جنته وهى خالية على نباتها وبيوتها، ويتمنى هذا الكافر بعد ما أصيب بجنته أنه لم يكن كان أشرك بربه أحداً، فهذا الكافر لما هلك وزالت عنه دنياه وإنفرد بعمله، ود أنه لم يكن كفر بالله ولا أشرك به شيئاً، ولم يكن لصاحب هاتين الجنتين عشيرة يمنعونه من عقاب الله وعذاب الله إذا عاقبه وعذبه، ولم يكن ممتنعاً من عذاب الله إذا عذبه"[1].

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٢٥٧/١٥) بتصرف كبير.

قال ابن سعدي: ولا يستبعد من رحمة الله ولطفه، أن صاحب هذه الجنة، التي أحيط بها، تحسنت حاله، ورزقه الله الإنابة إليه، وراجع رشده، وذهب تمرده وطغيانه، بدليل أنه أظهر الندم على شركه بربه، وأن الله أذهب عنه ما يطغيه، وعاقبه في الدنيا، واذا أراد الله بعبد خيراً عجل له العقوبة في الدنيا، وفضل الله لا تحيط به الأوهام والعقول، ولا ينكره إلا ظالم جهول"[١].

قال ابن عاشور: "كان صاحبه المؤمن رجلاً صالحاً فحقق الله رجاءه، أو كان رجلاً محدثاً من محدثى هذه الأمة، أو من محدثي الأمم الماضية على الخلافة في المعنى بالرجلين فى الآية، ألهمه الله معرفة ما قدره في الغيب من عقاب في الدنيا للرجل الكافر المتجبر"[٢].

قال أبو السعود: في قوله (يَا لَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا) كأنه تذكر موعظة أخيه وعلم أنه إنما أتي من قبل شركه فتمنى لو لم يكن مشركاً فلم يصبه ما أصابه، قيل: ويحتمل أن يكون ذلك توبة من الشرك وندماً على ما فرط منه"[٣].

في مضمون المثل:

قال ابن سعدى: "يقول تعالى: لنبيه صلى الله عليه وسلم: اضرب للناس مثل هذين الرجلين الشاكر لنعمة الله، والكافر لها، وما صدر من كل منهما، من الأقوال والأفعال، وما حصل بسبب ذلك من العقاب العاجل والآجل، والثواب، ليعتبروا بحالهما، ويتعظوا بما حصل عليهما، وليس معرفة أعيان الرجلين، وفي أي: زمان أو مكان هما فيه فائدة أو نتيجة، فالنتيجة تحصل من قصتهما فقط، والتعرض لما سوى ذلك من التكلف"[٤].

من هداية المثل:

١. أن يعرف أن القيم الحقيقية ليست هي المال، وليست هي الجاه، وليست هي السلطان، كذلك ليست هي اللذائذ والمتاع في هذه الحياة إن هذه كلها قيم زائفة

---

[١] السعدي، تفسير السعدي، ص(٥١٠).
[٢] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٧١/١٥).
[٣]ابوالسعود، تفسير أبي السعود، ص(٢٦٢/٤).
[٤]السعدي، تفسير السعدي، ص(٥٠٩).

وقيم زائلة، والإسلام لا يحرم الطيب منها ولكنه لا يجعل منها غاية لحياة الإنسان، فمن شاء أن يتمتع بها فليتمتع، ولكن ليذكر الله الذي أنعم بها، وليشكره على النعمة بالعمل الصالح، فالباقيات الصالحات خير وأبقى.

٢. إستحان ضرب الأمثال للوصول بالمعاني الخفية إلى الأذهان.

٣. بيان صورة مثالية لغرس بساتين النخل والكروم.

٤. تقرير عقيدة التوحيد والبعث والجزاء.

٥. التنديد بالكبر والغرور حيث يفضيان بصاحبهما إلى الشرك والكفر[١].

المثل السابع والعشرون

قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا{٤٥}﴾[٢].

تفسير الغريب:

هَشِيمًا: يابساً متفتتاً بعد نضارته.

تَذْرُوهُ الرِّيَاحُ: تفرقه وتنسفه.

المراد بهذا المثل.

اختلف أهل التفسير في المقصود بضرب هذا المثل على قولين:

أحدهما: أن الله تعالى: ضربه مثلاً للدنيا ليدل به على زوالها بعد حسنها وابتهاجها.

الثاني: أن الله تعالى: ضربه مثلاً لأحوال أهل الدنيا أن مع كل نعمة نقمة، ومع كل فرحة ترحة[٣].

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٢٧٦/٢).

[٢] سورة الكهف: ٤٥.

[٣] الماوردي، النكت والعيون، ص(٣٠٩/٣-٣١٠).

معنى المثل:

"أضرب يا محمد صلى الله عليه وسلم لحياة هولاء المستكبرين الذين قالوا لك: اطرد عنك هؤلاء الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي، إذا نحن جئناك بالدنيا منهم مثلاً، وشبهاً كمطر أنزلناه من السماء إلى الأرض فاختلط بالماء نبات الأرض فأصبح نبات الارض يابساً متفتتاً تطيره الرياح وتفرقه"[1].

قال ابن سعدى: "أضرب للناس مثل الحياة الدنيا ليتصوروها حق التصور، ويعرفوا ظاهرها وباطنها، فيقيسوا بينها وبين الدار الباقية، ويؤثروا أيهما أولى بالإيثار، وأن مثل هذه الحياة الدنيا، كمثل المطر، منزل على الأرض، فيختلط نباتها، وتنبت من كل زوج بهيج، فبينا زهرتها وزخرفها تسر الناظرين، وتفرح المتفرجين وتأخذ بعيون الغافلين، إذ أصبحت هشيماً تذروه الرياح، فذهب ذلك النبات الناضر، والزهر الزاهر، والمنظر البهي، فأصبحت الأرض غبراء تراباً، قد انحرف عنها النظر، وصدف عنها البصر، وأوحشت القلب، كذلك هذه الدنيا، بينما صاحبها قد أعجب بشبابه، وفاق فيها على أقرانه وأترابه، وحصَّل درهمها ودينارها، وأقتطف من لذته أزهارها، وخاض في الشهوات في جميع أوقاته، وظن أنه لا يزال فيها سائر أيامه، إذ أصابه الموت أو التلف لماله، فذهب عنه سروره، وزالت لذته وحبوره وإستوحش قلبه من الآلام. وفارق شبابه وقوته وماله، وإنفرد بصالح، أو سيئ أعماله هنالك يعض الظالم على يديه، حين يعلم حقيقه ما هو عليه، وتمنى العود إلى الدنيا، لا ليستكمل الشهوات، بل ليستدرك ما فرط منه من الغفلات، بالتوبة والأعمال الصالحات، فالعاقل الجازم الموفق، يعرض على نفسه هذه الحالة ويقول لنفسه: قدري أنك قد مت، ولابد أن تموتي، فأى: الحالتين تختارين؟ الإغترار بزخرف هذه الدار، والتمتع بها كتمتع الأنعام السارحة، أم العمل لدار الآخرة أكلها دائم وظلها، وفيها ما تشتهيه الأنفس وتلذ الأعين؟ فبهذا يعرف توفيق العبد من خذلانه، وربحه من خسرانه"[2].

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٢٧٢/١٥) بتصرف.
[2] السعدي، تفسير السعدي، ص(٥١١).

مضمون المثل:

قال الطبري: "فلا يفخر ذو الأموال بكثره أمواله، ولا يستكبر على غيره بها ولا يغترن أهل الدنيا بدنياهم، فإنما مثلها مثل هذا النبات الذى حسن إستواؤه بالمطر، فلم يكن إلا ريث أن انقطع عنه الماءُ، فتناهى نهايته، عاد يبساً. تذروه الرياح، فاسداً، تنبو عنه أعين الناظرين، ولكن ليعمل للباقي الذي لا يفنى، والدائم الذي لا يبيد ولا يتغير[١].

قال ابن عاشور: "شبهت حالة هذا العالم بما فيه بحالة الروضة تبقى زماناً بهجة خضرة ثم يصير نبتها بعد حين إلى اضمحلال.

ووجه الشبه: المصير من حال حسن إلى حال شين، وهذا تشبيه معقول بمحسوس لأن الحالة المشبهة معقولة إذ لم ير الناس بوادر تقلص بهجة الحياة.
وأيضا شبهت هيئة إقبال نعيم الدنيا في الحياة مع الشباب والجدة وزخرف العيش لأهله، ثم تقلص ذلك وزوال نفعه ثم انقراضه أشتاتاً بهيئة إقبال الغيث منبت الزرع ونشأته عنه ونضارته ووفرته ثم أخذه في الانتقاص وانعدام التمتع به ثم تطايره أشتاتاً في الهواء، تشبيها لمركب محسوس بمركب محسوس ووجه الشبه كما علمت"[٢].

من هداية المثل:

قال ابن عثيمين رحمه الله: "ضرب الله تعالى: هذا النوع من الأمثال في عدة سور من القرآن الكريم حتى لا نغتر بالدنيا ولا نتمسك بها، والعجب أننا مغترون بها ومتمسكون بها مع أن أكدارها وهمومها وغمومها أكثر بكثير من صفوها وراحتها والشاعر الذي قال:

فـــيوم عليـــــنا ويـــوم لـــنا ويـــوم نُـــساءُ ويـــومٌ نُـــسَرُ

لا يريد، كما يظهر لنا، المعادلة، لكن معناه أنه ما من سرور إلا ومعه مساءة، وما من مساءة إلا ومعها سرور، لكن صفوها أقل بكثير من أكدارها، حتى المنعمون بها ليسوا مطمئنين"[٣].

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٢٧٣/١٥).
[٢] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٧٦/١٥).
[٣] العثيمين، تفسير إبن عثيمين لسورة الكهف.

سورة الحج

المثل الثامن والعشرون

قال تعالى:(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُواْ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ{٧٣}مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِۦٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ عَزِيزٌ {٧٤})[1]

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه.

- قوله تعالى: (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) يحتمل ثلاثة أوجه:

أحدهما:: أنهم الأوثان الذين عبدوهم من دون الله.

الثاني: أنهم السادة الذين صرفوهم عن طاعة الله.

الثالث: أنهم الشياطين الذين حملوهم على معصية الله.

- وقوله تعالى: (لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا) خص الذباب لأربعة أمور تخصه: لمهانته، وضعفه، وإستقذاره، وكثرته، وسمى ذباباً لأنه يذب إحتقاراً وإستقذاراً.
- وقوله تعالى: (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) يحتمل وجهين:

أحدهما: ان يكون عائداً إلى العابد والمعبود، فيكون في معناه وجهان:

أحدهما ان يكون عائداً إلى العابد والمعبود

الثاني: قهر العابد والمعبود.

والإحتمال الثاني: أن يكون عائداً للسالب فيكون في معناه وجهان:

احدهما: ضعف للسالب عن القدرة والمسلوب عن النصرة.

الثاني: ضعف السالب بالمهانة والمسلوب بالإستكانة.

- وقوله تعالى: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) فيه ثلاثة تأويلات:

احدهما: ما عظموه حق عظمته، قاله الفراء.

الثاني: ما عرفوه حق معرفته، قاله الاخفش.

---

[1] سورة الحج (٧٣-٧٤).

الثالث: ما وصفوه حق صفته، قاله قطرب[1].

معنى المثل:

يقول تعالى: جعل لي المشركون الأصنام شبهاً، فعبدوها معي، وأشركوها في عبادتي، فاستمعوا حال ما مثلوه وجعلوه لي في عبادتهم إياه شبهاً وصفته، إن جميع ما تعبدون من دون الله من الآلهة والأصنام لو جمعت لم يخلقوا ذباباً في صغره وقلته، لأنها لا تقدر على ذلك ولا تطيقه، ولو اجتمع لخلقه جميعها" وان يسلب الآلهة والأوثان الذباب شيئاً مما عليها من طيب وما أشبهه من شئ لا تقدر الآلهة أن تستنقذ ذلك منه.

وإختلف في معنى قوله: (ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ) فقال بعضهم: عنى بالطالب: الآلهة، وبالمطلوب: الذباب، وإنما أخبر جل ثناؤه عن الآلهة بما أخبر به عنها في هذه الآية من ضعفها ومهانتها، تقريعاً منه بذلك عبدتها من مشركي قريش.

وقوله تعالى: (مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ) يقول: ما عظم هؤلاء الذين جعلوا الآلهة لله شريكا في العبادة حق عظمته حين أشركوا به غيره، فلم يخلصوا له العبادة، ولا عرفوه حق معرفته، من قولهم: ما عرفت لفلان قدره، إذا خاطبوا بذلك من قصر بحقه، وهم يريدون تعظيمه"[2].

قال ابن سعدي: "هذا مثل ضربه الله لقبح عبادة الأوثان، وبيان نقصان عقول من عبدها وضعف الجميع، فقال: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ) هذا خطاب للمؤمنين والكفار، المؤمنون يزدادون علماً وبصيرة، والكافرون تقوم عليهم الحجة (ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوا لَهُ) أي: ألقوا إليه أسماعكم، وتفهموا ما إحتوى عليه، ولا يصادف منكم قلوباً لاهية وأسماعاً معرضة، بل ألقوا إليه القلوب والأسماع، وهو هذا (إِنَّ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ) شمل كل ما يدعى من دون الله (لَن يَخْلُقُوا ذُبَابًا) الذي هو من أحقر المخلوقات وأخسها، فليس في قدرتهم خلق هذا المخلوق الضعيف، فما فوقه من باب أولى، (وَلَوِ اجْتَمَعُوا لَهُ) بل أبلغ من ذلك لو (وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ) وهذه غاية.

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(٤٠/٤).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٦٣٥/١٦-٦٣٧) بتصرف.

ما يصير من العجز (ضَعُفَ الطَّالِبُ) الذي هو المعبود من دون الله (وَالْمَطْلُوبُ) الذي هو الذباب، فكل منهما ضعيف، وأضعف منهما، من يتعلق بهذا الضعيف، وينزله منزلة رب العالمين.

فهؤلاء ما قدروا الله حق قدره حيث سوَّوا الفقير العاجز من جميع الوجوه، بالغني القوي من جميع الوجوه، سوّى من لا يملك لنفسه، ولا لغيره نفعاً ولا ضراً، ولا موتا ولا حياة ولا نشورا، بمن هو النافع الضار، المعطي المانع، مالك الملك، المتصرف فيه بجميع انواع التصريف"[1].

مضمون المثل:

قال الطبري: " يقول تعالى: ذكره: كيف يجعل لي مثلاً في العبادة، ويشرك فيها معي، ما لا قدرة له على خلق ذباب، وإن إستنذله الذباب فسلبه شيئاً عليه لم يقدر أن يمتنع منه ولا ينتصر، وانا الخالق ما في السماوات والأرض، ومالك جميع ذلك والمحيي من أردت، والمفني ما أردت، ومن أردت، إنِّ فاعل ذلك لا شك أنه في غاية الجهل"[2].

قال ابن القيم: "حقيق على كل عبد أن يستمع قلبه لهذا المثل ويتدبره حق تدبره فإنه يقطع موارد الشرك من قلبه وذلك أن المعبود أقل درجاته أن يقدر على إيجاد ما ينفع عابده. وإعدام ما يضره، والآلهة التى يعبدها المشركون من دون الله لن تقدر على خلق الذباب ولو اجتمعوا. كلهم لخلقه، فكيف ما هو أكبر منه، ولا يقدرون على الانتصار من الذباب إذا سلبهم شيئاً مما عليهم. من طيب ونحوه فيستنقذوه منه، فلا هم قادرون على خلق الذباب الذى هو من أضعف الحيوانات، ولا على الانتصار منه. واسترجاع ما سلبهم إياه، فلا آعجز من هذه الآلهة ولا أضعف منها، فكيف يستحسن عاقل عبادتها من دون الله.

وهذا المثل من أبلغ ما أنزله الله تعالى: في بطلان الشرك وتجهيل أهله وتقبيح عقولهم والشهادة على أن الشيطان قد تلاعب بهم أعظم من تلاعب الصبيان بالكرة،

---

[1] السعدي، تفسير ابن سعدي، ص(٥٩٢).
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٦٣٦/١٦).

حيث أعطوا الآلهة التي من بعض لوازمها القدرة على جميع المقدورات، والإحاطة بجميع المعلومات، والغنى عن جميع المخلوقات، وأن يصمد إلى الرب في جميع الحاجات، وتفريج الكربات، واغاثة اللهفات، واجابة الدعوات، فأعطوها صوراً وتماثيل يمتنع عليها القدرة على آقل مخلوقات الآلهة الحق، وأذلها وأصغرها، وأحقرها، ولو اجتمعوا لذلك وتعاونوا عليه، وأدل من ذلك على عجزهم وإنتفاء إلاهيتهم أن هذا الخلق الأقل الأذل العاجز الضعيف لو اختطف منهم شيئاً وإستلبه فإجتمعوا على أن يستنقذوه منه لعجزوا عن ذلك ولم يقدروا عليه، ثم سوى بين العابد والمعبود فى الضعف والعجز، بقوله ضعف الطالب والمطلوب، قيل الطالب العابد والمطلوب المعبود فهو عاجز متعلق بعاجز، وقيل هو تسوية بين السالب والمسلوب، وهو تسوية بين الإله والذباب، في الضعف والعجز، وعلى هذا فقيل الطالب الإله الباطل، والمطلوم بالذباب يطلب منه ما إستلبه منه، وقيل الطالب الذباب، والمطلوب الإله، فالذباب يطلب منه ما يأخذه مما عليه، والصحيح أن اللفظ يتناول الجميع فضعف العابد والمعبود والمستلِب والمستلَب، فمن جعل هذا إلهاً مع القوي العزيز فما قدره حق قدره ولا عرفه حق معرفته ولا عظمه حق تعظيمه"[1].

من هداية المثل:

١. استحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان.

٢. التنديد بالشرك وبطلانه وبيان سفه المشركين.

٣. ما قدر الله حق قدره من سوى به أحقر مخلوقاته وجعل له من عباده جزاءاً وشبهاً ومثلاً[2].

سورة النور

المثل التاسع والعشرون

---

[1] ابن القيم، أعلام الموقعين، ص(٢١٧/١-٢١٨).

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٤١/٢).

قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمُۢ {٣٥}﴾[1].

تفسير الغريب:

اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ: منورها أو هادي أهلهما او موجدهما.

كَمِشْكَاةٍ: كنور كوة غير نافذة.

مِصْبَاحٌ: سراج ضخم ثاقب.

زُجَاجَةٍ: قنديل من الزجاج صاف أزهر.

كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ: مضيء متلألئ صافٍ[2].

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه.

- **قوله تعالى: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) فيه أربعة أقاويل:**

أحدها: معناه الله هادى السماوات والأرض، قاله ابن عباس، وأنس.

الثانى: الله مدبر السماوات والأرض، قاله مجاهد.

الثالث: الله ضياء السماوات والأرض، قاله أُبي.

الرابع: منور السماوات والأرض.

فعلى هذا فبما نوَّرهما به ثلاثة أقاويل:

أحدها: اله نوّر السموات بالملائكة ونوّر الأرض بالأنبياء.

الثاني: أنه نوّر السموات بالهيبة ونوّر الأرض بالقدرة.

الثالث: نوّرهما بشمسها وقمرها ونجومها، قاله الحسن، وأبو العالية.

- **قوله تعالى: (مَثَلُ نُورِهِ) فيه أربعة أقاويل:**

---

[1] سورة النور، الآية:٣٥.

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(٢٠٧).

أحدها: مثل نور الله، قاله ابن عباس.

الثاني: مثل نور محمد صلى الله عليه وسلم، قاله ابن شجرة.

الثالث: مثل نور المؤمن، قاله أُبي.

الرابع: مثل نور القرآن، قاله سفيان.

فمن قال: مثل نور المؤمن، يعني في قلب نفسه، ومن قال: مثل نور محمد، يعني في قلب المؤمن، ومن قال: نور القرآن، يعني في قلب محمد.

- قوله تعالى: (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) فيه خمسة أقاويل:

أحدها: أن المشكاة كوة لا منفذ لها والمصباح السراج، قاله كعب الأحبار.

الثاني: المشكاة القنديل والمصباح الفتيلة، قاله مجاهد.

الثالث: المشكاة موضع الفتيلة من القنديل الذي هو كالأنبوب، والمصباح الضوء قاله ابن عباس.

الرابع: المشكاة الحديد الذي به القنديل وهي التي تسمى السلسلة، والمصباح هو القنديل، وهذا مروي عن مجاهد أيضاً.

الخامس: أن المشكاة صدر المؤمن والمصباح القرآن الذي فيه والزجاجة قلبه، قاله أبي.

قإل الكلبي: والمشكاة لفظ حبشي معرب.:

قوله تعالى: (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) فيه قولان:

أحدهما: يعني أن نار المصباح في زجاجة القنديل لأنه فيها أضوأ، وهو قول الأكثرين.

الثاني: أن المصباح القرآن والايمان، والزجاجة قلب المؤمن، قاله أبي.

- قوله تعالى: (كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) ففيه قولان:

أحدهما: أنه الزهرة خاصة، قاله الضحاك.

الثاني: أنه أحد الكواكب المضيئة من غير تعيين، وهو قول الأكثرين.

قوله تعالى: (يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ) فيه قولان:

أحدهما: معني بالشجرة المباركة إبراهيم، والزجاجة التي كأنها كوكب دري محمد صلى الله عليه وسلم، وهو مروي عن ابن عمر.

الثاني: أنه صفة لضياء المصباح الذي ضربه الله مثلاً يعني أن المصباح يشعل من دهن شجرة زيتونة.

قوله (مُّبَارَكَةٍ) في جعلها مباركة وجهان:

أحدهما: لأن الله بارك في زيتون الشام فهو أبرك من غيره.

الثاني: لأن الزيتون يورق غصنه من أوله إلى آخره وليس له فى الشجر مثيل إلا الرمان.

قوله (زَيْتُونِةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) فيه سبعة أقاويل:

أحدها: أنها ليست من شجر الشرق دون الغرب ولا من شجر الغرب دون الشرق، لأن ما اختص بأحد الجهتين أقل زيتاً وأضعف، ولكنها شجرة ما بين الشرق والغرب كالشام لاجتماع القوتين فيه، وهو قول ابن شجرة وحكى عن عكرمة.

الثاني: أنها ليست بشرقية تستر عن الشمس فى وقت الغروب، ولا بغربية تستر عن الشمس وقت الطلوع، بل هى بارزة للشمس من وقت الطلوع إلى وقت الغروب، فيكون زيتها أقوى وأضوأ، قاله قتادة.

الثالث: أنها وسطا تنالها الشمس إذا طلعت ولا إذا غربت وذلك أضوأ لزيتها، قاله عطية.

الرابع: إنها ليس في شجر الشرق ولا في شجر الغرب مثلها، حكاه يحي ابن سلام

الخامس: أنها ليست من شجر الدنيا التى تكون شرقية أو غربية، وانما هى من شجر الجنة، قاله الحسن.

السادس: أنها مؤمنة لا شرقية ولا غربية، أى ليست بنصرانية تصلى إلى الشرق، ولا غربية أى ليست بيهودية تصلى إلى الغرب، قاله ابن عمر.

السابع: أن الإيمان ليس بشديد ولا لين لأن فى أهل الشرق شدة، وفى أهل الغرب لين.

وقوله تعالى: (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) فيه أربعة أقاويل:

أحدها: أن صفاء زيتها كضوء النار وان لم تمسسه نار، ذكره ابن عيسى.

الثانى: أن قلب المؤمن يكاد أن يعرف قبل أن يتبين له لموافقته له، قاله يحي ابن سلام.

الثالث: يكاد العلم يفيض من فم العالم المؤمن من قبل أن يتكلم به.

الرابع: تكاد أعلام النبوة تشهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان يدعو إليها

قوله تعالى:(نُّورٌ عَلَى نُورٍ) فيه ستة أقاويل:

أحدها: يعني ضو النار على ضو الزيت على ضو الزجاجة، قاله مجاهد.

الثاني: نور النبوة على نور الحكمة، قاله الضحاك.

الثالث: نور الزجاجة على نور الخوف.

الرابع: نور الإيمان على نور العمل.

الخامس: نور المؤمن فهو حجة الله، يتلوه مؤمن فهو حجة الله حتى لا تخلو الأرض منهم.

السادس: نور نبي من نسل نبي، قاله السدي.

قوله تعالى: (يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاء) فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: يهدي الله لدينه من يشاء من أوليائه، قاله السدي.

الثاني: يهدي الله لدلائل هدايته من يشاء من أهل طاعته.

الثالث: يهدي الله لنبوته من يشاء من عباده.

وقوله تعالى: (وَيَضْرِبُ اللَّهُ الأمثال لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ)، وفيما ضربت هذه الآية مثلاً فيه ثلاثة أقاويل:

أحدها: أنها مثل ضربه الله للمؤمن في وضوح الحق له.

الثاني: أنها مثل ضربه الله لطاعته فسمى الطاعة نوراً لتجاوزها عن محلها.

الثالث: ما حكاه ابن عباس أن اليهود قالوا: يا محمد كيف يخلص نور الله من دون السماء فضرب الله ذلك مثلاً لنوره[1].

معنى المثل:

يعنى تعالى: ذكره بقوله: (اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) هادى من فى السماوات والأرض، ٠ فهم بنوره إلى الحق يهتدون، وبهداه من حيرة الضلالة يعتصمون، ومثل ما أنار من الحق بهذا التنزيل فى بيانه كمشكاة.

قال أبى بن كعب: "مثل المؤمن قد جعل الإيمان والقرآن فى صدره (كمشكاة) قال: المشكاة: صدره، (فِيهَا مِصْبَاحٌ) قال: والمصباح القرآن والإيمان الذى جعل فى صدره، (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) قال: والزجاجة: قلبه، (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) قال: فمثله مما استنار فيه القرآن والإيمان كأنه كوكب دري، يقول: مضىء، (يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ) والشجرة المباركة، أصل المباركة: الإخلاص لله وحده وعبادته، لا شريك له، (لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ) قال: فمثله مثل شجرة إلتف بها الشجر، فهي خضراء ناعمة لا تصيبها الشمس على أي حال كانت، لا إذا طلعت، ولا إذا غربت، وكذلك هذا المؤمن قد أجير من ان يصيبه شيء من الغير، وقد أبتلي بها فثبته الله فيها، فهو بين أربع خلال: إن أعطي شكر، وإن إبتلي صبر، وإن حكم عدل، وإن قال صدق، فهو في سائر الناس كالرجل الحي يمشي في قبور الأموات، قال: (نُّورٌ عَلَى نُورٍ) فهو يتقلب في خمسة من النور، فكلامه نور، وعمله نور، ومدخله نور، ومخرجه نور، ومصيره إلى النور يوم القيامة في الجنة"[2]

قال إبن عباس: "(نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ) قال: مثل هداه في قلب المؤمن كما يكاد الزيت الصافي يضيء قبل أن تمسه النار، فإذا مسته النار إزداد ضوءاً على ضوءٍ، كذلك يكون قلب المؤمن يعمل بالهدى قبل أن يأتيه العلم، فإذا جاءه العلم إزداد هدى على هدى، ونوراً على نور، كما قال إبراهيم عليه صلوات الله عليه قبل أن تجيئه المعرفة:

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١٠١/٤-١٠٦).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٠٢/١٧) بتصرف.

قال (هَذَا رَبِّي)[1]، حين رأى الكوكب من غير أن يخبره أحد أن له رباً، فلما اخبره الله أنه ربه إزداد هدى على هدى".

وقال الطبري: "ذلك مثل ضربه الله للقرآن في قلب أهل الإيمان به، فقال: مثل نور الله الذي أنار به لعباده سبيل الرشاد، الذي انزله إليهم، فآمنوا به، وصدقوا بما فيه، في قلوب المؤمنين، مثل مشكاة وهي عمود القنديل الذي فيه الفتيلة، وذلك هو نظير الكوة التي تكون في الحيطان التي لا منفذ لها، وإنما جعل ذلك العمود مشكاة، لأنه غير نافذ، وهو أجوف مفتوح الأعلى، فهو كالكوة التي في الحائط لا تنفذ، ثم قال (فِيهَا مِصْبَاحٌ) وهو السراج، وجعل السراج، وهو المصباح مثلاً لما في قلب المؤمن من القرآن والآيات المبينات، ثم قال (الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) يعني: أن السراج الذي في المشكاة في القنديل، وهو الزجاجة، وذلك مثل للقرآن، القرآن الذي في قلب المؤمن الذي أنار الله قلبه في صدره، ثم مثل الصدر في خلوصه من الكفر بالله، والشك فيه، وإستنارته بنور القرآن، وإستضاءته بآيات ربه المبينات، ومواعظه فيها، بالكوكب الدري، فقال: (الزُّجَاجَةُ) وذلك صدر المؤمن الذي فيه قلبه (كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) ...، وذلك مثل لصدر المؤمن (كَوْكَبٌ) يقول فى صفائها وضيائها وحسنها، وانما يصف صدره بالنقاء من كل ريب وشك فى أسباب الإيمان بالله، وبعده من دنس المعاصى، كالكوكب الذى يشبه الدر فى الصفا، والضياء والحسن، كمشكاة فيها مصباح، المصباح من دهن شجرة مباركة، زيتونة، لا شرقية ولا غربية، أى: ليست شرقية وحدها حتى لا تصيبها الشمس إذا غربت، وانما لها نصيبها من الشمس بالغداة ما دامت بالجنب الذى يلي الشرق، ثم لا يكون لها نصيب منها إذا مالت إلى جانب الغرب، ولا هي غربية وحدها، فتصيبها الشمس بالعشى إذا مالت إلى جانب الغرب، ولا تصيبها بالغداة، ولكنها شرقية غربية، تطلع عليها الشمس بالغداة، وتغرب عليها، فيصيبها حر الشمس بالغداة والعشي، قالوا: وإذا كانت كذلك، كان أجود لزيتها، يكاد

[1] سورة الأنعام: ٧٦.

زيت هذه الزيتون يضيء من صفائه، وحسن ضيائه، (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) يقول: فكيف إذا مسته النار.

وعُني بقوله (يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ) أن حجج الله تعالى: ذكره على خلقه تكاد من بيانها ووضوحها تضيء لمن فكر فيها، ونظر، أو أعرض عنها ولها (وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ) يقول: ولو لم يزدها الله بياناً ووضوحاً بإنزاله هذا القرآن إليهم، منبها لهم على توحيده، فكيف إذا نبههم به، وذكرهم بآياته، فزادهم به حجة على حججه عليهم قبل ذلك، فذلك بيان من الله ونور على البيان، والنور الذي كان قد وصفه لهم ونصبه قبل نزوله.

ويعني بقوله: (نُورٌ عَلَى نُورٌ) هذا القرآن نور من عند الله، أنزله إلى خلقه يستضيئون به، (عَلَى نُورٌ) على الحجج والبيان الذي قد نصبه لهم قبل مجيء القرآن، وإنزاله إياه، مما يدل على حقيقة وحدانيته، فذلك بيان من الله، ونور على البيان، والنور الذي كان وصفه لهم ونصبه قبل نزوله، يهدي الله لنوره من يشاء ويوفق الله لاتباع نوره، وهو هذا القرآن، من يشاء من عباده، ويمثل الله الأمثال والاشباه للناس، كما مثل لهم مثل هذا القرآن في قلب المؤمن بالمصباح في المشكاة، وسائر ما في هذه الآية من الأمثال، والله يضرب الأمثال وغيرها من الأشياء كلها ذو علم"[1].

قال ابن القيم: "وقوله تعالى: (مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ) هذا مثل لنوره في قلب عبده المؤمن كما قال أبي بن كعب وغيره، وقد اختلف في مفسر الضمير في (نُورِهِ) فقيل هو النبي صلى الله عليه وسلم أي مثل نور محمد، وقيل مفسره المؤمن أي مثل نور المؤمن، والصحيح أنه يعود على الله سبحانه وتعالى: والمعنى مثل نور الله في قلب عبده وأعظم عباده نصيباً من هذا النور رسوله، فهذا مع ما تضمنه عود الضمير المذكور وهو وجه الكلام يتضمن التقادير الثلاثة وهو أتم لفظاً ومعنى،، وهذا النور يضاف إلى الله تعالى: إذ هو معطيه لعبده وواهبه إياه ويضاف إلى العبد إذ هو

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٠٧/١٧ - ٣١٥) بتصرف.

محله وقابله فيضاف إلى الفاعل والقابل، ولهذا النور فاعل وقابل ومحل وحال ومادة وقد تضمنت الآية ذكر هذه الأمور.كلها علي وجه التفصيل فالفاعل هو الله تعالى: مفيض الأنوار الهادي لنوره من يشاء، والقابل العبد المؤمن والمحل قلبه، والحال همته وعزيمته وإرادته، والمادة قوله وعمله، وهذا التشبيه العجيب الذي تضمنته الآية فيه من الأسرار والمعاني واظهار تمام نعمته على عبده المؤمن بما أناله من نوره ما تقر به عيون أهله وتبتهج به قلوبهم"[١].

مضمون المثل:

قال ابن سعدي: "ووجه هذا المثل الذي ضربه الله، وتطبيقه على حالة المؤمن، ونور الله في قلبه، أن فطرته التي فطر عليها بمنزلة الزيت الصافي، ففطرته صافية، مستعدة للتعاليم الإلهية، والعمل المشروع، فإذا وصل إليه العلم والإيمان، إشتعل ذلك النور في قلبه، بمنزلة اشتعال النار في فتيلة ذلك المصباح، وهو صافي القلب من سوء القصد، وسوء الفهم عن الله، إذا وصل إليه الإيمان، أضاء إضاءة عظيمة، لصفائه من الكدورات، وذلك بمنزلة صفاء الزجاجة الدرية، فيجتمع له نور الفطرة، ونور الإيمان، ونور العلم، وصفاء المعرفة، نور علي نوره"[٢].

فهذا مثل يقرب للادراك المحدود صورة غير المحدود ويرسم النموذج المصغر الذي يتأمله الحس، حين يقصر عن تملي الأصل، وهو مثل يقرب للإدراك طبيعة النور حين يعجز عن تتبع مداه وآفاقه المترامية وراء الإدراك البشري الحسير، ومن عرض السماوات والأرض إلى المشكاة، وهي الكوة الصغيرة في الجدار غير النافذة، ويوضح فيها المصباح، فتحصر نوره وتجمعه، فيبدو قوياً متألقاً (كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ) تقيه الريح، وتصفي نوره، فيتألق ويزداد (الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ) فهي بذاتها شفافة راثقة سنية منيرة، هنا يصل بين المثل والحقيقة، بين النموذج

---

[١] ابن القيم، تفسير القيم، ص(٥٦/٢).
[٢] السعدي، تفسير إبن سعدي، ص(٦١٩).

والأصل، حين يرتقي من الزجاجة الصغيرة إلى الكوكب الكبير، كي لا ينحصر التأمل في النموذج الصغير، الذي ما جعل إلا لتقريب الأمل الكبير.

من هداية المثل:

١. كل خير وكل نور وكل هداية مصدرها الله تعالى: فهو الذي يطلب منه ذلك.

٢. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان والفهوم.

٣. الإشارة إلى أن ملة الإسلام لا يهودية ولا نصرانية، لا اشتراكية ولا رأسمالية، بل هي الملة الحنيفية من دان بها هدي ومن كفرها ضل[١].

المثل الثلاثون

قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ﴾[٢].

تفسير الغريب

كَسَرَابٍ: كشعاع يُرى ظهراً في البر عند إشتداد الحر كالماء السارب.

بِقِيعَةٍ: في منبسطة من الأرض متسع[٣].

تفسير الألفاظ التي تحمل أكثر من وجه:

قوله تعالى: ﴿وَوَجَدَ اللَّهَ عِندَهُ﴾ فيه وجهان :

أحدهما: وجد أمر الله عند حشره.

الثاني: وجد الله عند عرضه.

قوله تعالى: ﴿فَوَفَّاهُ حِسَابَهُ﴾ يحتمل وجهين :

---

[١] الجزائري، ايسر التفاسير للجزائري، ص(٤٩٣/٢-٤٩٤).

[٢] سورة النور:٣٩.

[٣] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص(٢٠٧-٢٠٨).

أحدهما: ووجد الله عند عمله فجازاه على كفره.

والثاني: وجد الله عند وعيده فوفى بعذابه ويكون الحساب على الوجهين معاً محمولاً على العمل.

قوله تعالى: (وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ) يحتمل وجهين :

أحدهما: لأن حسابه آت وكل آت سريع.

الثاني: لأنه يحاب جميع الخلق في وقت سريع[1].

معنى المثل :

" هذا مثل ضربه الله لأعمال أهل الكفر به، فقال: والذين جحدوا توحيد ربهم وكذبوا بهذا القرآن وبمن جاء به، مثل اعمالهم التي عملوها مثل سراب. والسراب مالصق بالأرض، وذلك يكون نصف أول النهار وحين يشتد الحر، والسرابُ ماكان كالماء بين السماء والأرض، وذلك يكون اول النهار، يرفع كل شيء ضُحى.

وقوله: (بِقِيعَةٍ) وهي جمع قاع، والقاع ما إنبسط من الأرض وإتسع، وفيه يكون السراب، يظن العطشان من الناس السراب ماء، حتى إذا جاء الظمآن السراب ملتمساً ماء يستغيث به من عطشه(لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) يقول: لم يجد السراب شيئاً فكذلك الكافرون بالله من أعمالهم التي عملوها في غرور يحسبون انها منجيتهم عندالله من عذابه كما حسب الظمآن الذي رأى السراب فظنه ماء يرويه من ظمئه، حتى إذا هلك وصار إلى الحاجة إلى عمله الذي كان يرى أنه نافعه عند الله لم يجده ينفعه شيئاً، لأنه كان عمله على كفر بالله، ووجد الله هذا الكافر عن هلاكه بالمرصاد، فوفاه يوم القيامة حساب أعماله التي عملها في الدنيا وجازاه بها جزاءه الذي يستحقه عليه منه، والله سريع حسابه لأنه تعالى: ذكره لا يحتاج إلى عقد أصابع ولا حفظ بقلب ولكنه عالم بذلك كله قبل أن يعلمه العبد ومن بعد ماعمله".

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١٠٩/٤-١١٠).

مضمون المثل :

قال إبن عباس: "هو مثل ضربه الله لرجل عطش فإشتد عطشه، فرأى سراباً، فحسبه ماء، فطلبه وظن أنه قد قدر عليه حتى أتاه فلما أتاه لم يجده شيئاً، وقُبض عند ذلك، يقول الكافر كذلك، يحسب ان عمله مُغن ِ عنه أو نافعه شيئاً، ولا يكون آمنا على شيء حتى ياتيه الموت، فإذا أتاه الموت لم يجد عمله أغنى عنه شيئاً ولم ينفعه إلاّ كما نفع المشتد إلى السراب.

قال إبن زيد " هذا مثل ضربه الله للذين كفروا ؛ (أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيعَةٍ) قد رأى السراب ووثق بنفسه أنه ماء فلما جاءه لم يجده شيئاً قال: وهؤلاء ظنوا أن أعمالهم صالحة وأنهم سيرجعون منها إلى خير فلم يرجعوا منها إلاّ كما رجع صاحب السراب"[1].

قال إبن القيم: "المعرضين عن الهدى والحق نوعان: أحدهما من يظن أنه على شيء فيتبين له عند إنكشاف الحقائق خلاف ما كان يظنه، وهذه حال أهل الجهل والبدع والأهواء الذين يظنون انهم على هدى وعلم، فإذا إنكشفت الحقائق تبين لهم أنهم لم يكونوا على شيء، وأن عقائدهم وأعمالهم التي ترتبت عليها كانت سراب بقيعة يرى في عين الناظر ماء ولا حقيقه له، وهكذا الأعمال التي قال الله سبحانه وتعالى: فيها: (وَقَدِمْنَا إلى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاء مَّنثُورًا)[2] وتأمل جعل الله سبحانه وتعالى: السراب وهي الأرض القفر الخالية من البناء والشجر والنبات والعالم، فمحل السراب أرض قفر لا شيء بها، والسراب لا حقيقة له وذلك مطابق لأعمالهم وقلوبهم التي أقفرت من الإيمان والهدى، وتأمل ما تحت قوله (يَحْسَبُهُ الظَّمْآنُ) والظمآن الذي إشتد عطشه فرأى السراب فظنه ماء فتبعه (لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا) بل خانه أحوج ما كان إليه فكذلك هؤلاء لما كانت أعمالهم على غير طاعة الرسول ولغير الله جعلت كالسراب

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٣٢٩/١٧-٣٢٧)

[2] سورة الفرقان:٢٣.

فرفعت لهم أظمأ ماكانوا وأحوج ماكانوا إليها، فلم يجدوا شيئا فوجدوا الله سبحانه وتعالى: ثم جازاهم بأعمالهم ووفاهم حسابهم"[١].

من هداية المثل :

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني البعيدة إلى الأذهان.

٢. بيان خسران الكافرين في أعمالهم وحياتهم كلها.

٣. بيان حال الكافرين في هذه الدنيا وأنهم يعيشون في ظلمات الجهل والكفر والظلم[٢].

المثل الحادي والثلاثون

قال تعالى: (أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ)[٣].

تفسير الغريب

بحر لُجيّ: عميق كثير الماء .

يغشاه: يعلوا ويغطّيه .

سحاب: غيم يحجب أنوار السماء[٤].

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه

في قوله تعالى: (بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ) ثلاثة أقاويل :

أحدهما: انه البحر الواسع الذي لا يرى ساحله، حكاه إبن عيسى .

الثاني: أنه البحر الكثير الموج، قاله الكلبي.

الثالث: أنه البحر العميق، وهذا قول قتادة.

---

[١] ابن القيم، التفسير القيم، ص(٦٠/٢).
[٢] الجزائري، أيسر التفاسير ، ص(٤٩٦/٢-٤٩٥).
[٣] سورة النور:٤٠.
[٤] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص:٢٠٨.

ولجة البحر وسطه

قوله تعالى: (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ) يحتمل وجهين:

أحدهما: يغشاه الموج من فوق الموج ريح، من فوق الريح سحاب فيجمع خوف الموج وخوف الريح وخوف السحاب.

الثاني: معناه يغشاه موج من بعده فيكون المعنى الموج بعضه يتبع بعضاً حتى كأنه بعضه فوق بعض وهذا أخوف مايكون إذ توالي موجه وتقارب، ومن فوق هذا الموج سحاب، وهو أعظم للخوف من وجهين :

أحدهما: أنه قد يغطي النجوم التي يهتدي بها .

الثاني: الريح التي تنشأ مع السحاب والمطر الذي ينزل منه.

قوله سبحانه وتعالى: (ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) يحتمل وجهين:

أحدهما: أن يريد الظلمات التي بدأ بذكرها وهي ظلمة البحر، وظلمة السحاب، وظلمة الليل.

الثاني: يعني بالظلمات الشدائد أي شدائد بعضها فوق بعض.

قوله سبحانه وتعالى: (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) فيه وجهان :

أحدهما: معناه أنه رآها بعد أن كاد لا يراها، حكاه أبن عيسى .

الثاني: لم يراها، ولم يكد، قاله الزجاج، وهو معنى قول الحسن .

وفي قوله سبحانه وتعالى: (لَمْ يَكَدْ) وجهان:

احدهما: لم يطمع أن يراها.

الثاني: لم يراها.

وقوله سبحانه وتعالى: (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) فيه وجهان :

أحدهما: ومن لم يجعل الله له سبيلاً إلى النجاة في الآخرة فما له من سبيل إليها، حكاه إبن عيسى.

الثاني: ومن لم يهده الله للإسلام لم يهتد إليه، قاله الزجاج.

الثالث: ومن لم يجعل الله له قبولاً في القلوب لم تقبله القلوب[1].

معنى المثل :

"هذا مثل آخر ضربه الله لاعمال الكفار، يقول تعالى: ذكره: ومثل اعمال هؤلاء الكفار في أنها عملت على خطأ وفسادِ وضلالةٍ وحيرة من عُمالها فيها، وعلى غير هدى مثل ظلمات في بحر لُجي ونسب البحر إلى اللُجّة وصفاً له بأنه عميق كثير الماء، ولُجّة البحر: مُعظمه (يَغْشَاهُ مَوْجٌ) يغشى البحر موج ومن فوق الموج موج آخريغشاه، من فوق الموج الثاني الذي يغشى الموج الأول سحاب، فجعل الظلمات مثل لأعمالهم، والبحر اللُجّي مثل لقلب الكافر، يقول عمل بنيّة قلب قد غمره الجهل، وتغشته الضلالة والحيرة كما يغشى هذا البحر اللُجّي موج من فوقه موج من فوقه سحاب، فكذلك قلب هذا الكافر الذي مثل عمله مثل هذه الظلمات يغشاه الجهل بالله بأن الله ختم عليه فلا يعقل عن الله وعلى سمعه فلا يسمع مواعظ الله وجعل على بصره غشاوة، فلا يبصر به حُجج الله، فتلك ظلمات بعضها فوق بعض، إذا أخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها من شدة الظلمة التي ذكر، (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا) من لم يرزقه الله إيماناً، وهدى من الضلالة، ومعرفه بكتابه (فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) فما له من إيمان وهدى ومعرفه بكتابه"[2].

قال إبن عاشور: "المعنى تمثيل الذين كفروا في اعمالهم التي يظنون انهم يتقربون بها إلى الله بحال ظلمات ليل غشيت سابحاً في بحر شديد الموج قد إقتحم ذلك البحر ليصل إلى غاية مطلوبة، فحالهم في أعمالهم تشبه حال سابح في ظلمات ليل في بحر عميق يغشاه موج يركب بعضه بعضاً لشدة تعاقبه، وإنما يكون ذلك عند إشتداد الرياح حتى لا يكاد يرى يده التي أقرب شيء إليه وأوضحه في رؤيته فكيف يرجو النجاة، وإن كان الكلام جارياً على التخيير في التشبيه مع إختلاف وجه التشبيه، كان المعنى

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(١١١/٤-١١٠).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٣٣٢/١٧-٣٢٩).

تمثيل حال الذين كفروا في اعمالهم التي يعملونها وهم غير مؤمنين، وحال من ركب البحر يرجو بلوغ غاية فإذا هو في ظلمات لا يهتدي معها طريقاً، فوجه الشبه هو ما حفّ بأعمالهم من ضلال الكفر الحائل دون حصول مبتغاهم"[١].

قال إبن القيم – في وصف حال اصحاب هذا المثل :- "وهم الذين عرفوا الحق والهدى وآثروا عليه ظلمات الباطل والضلال / فتراكمت عليهم ظلمت الطبع، وظلمة النفوس، وظلمة الجهل، حيث لم يعملوا بعلمهم فصاروا جاهلين، وظلمة إتباع الغنى والهوى، فحالهم كحال من كان في بحر لُجّي لا ساحل له، وقد غشيه موج ومن فوق ذلك الموج موج، ومن فوقه سحاب مظلم، فهو في ظلمة البحر، وظلمة الموج، وظلمة السحاب، وهذا نظير ماهو فيه من الظلمات التي لم يخرجه الله منها إلى نور الإيمان، وأخبر سبحانه وتعالى: أن الموجب لذلك انه لم يجعل لهم نوراً بل تركهم على الظلمة التي خلقوا فيها فلم يخرجهم منها إلى النور فإنه سبحانه وتعالى: ولي الذين آمنوا يخرجهم من الظلمات إلى النور وفي "المسند" من حديث إبن عمروا ان النبي صلى الله عليه وسلم قال: (أن الله خلق خلقه في ظلمة، ثم ألقى عليهم نوره يومئذ، فمن أصابه نوره يومئذ إهتدى، ومن أخطأه ضلّ فلذلك أقول: جفّ القلم على علم الله سبحانه وتعالى:)[٢].

فالله سبحانه وتعالى: خلق الخلق في ظلمة فمن أراد هدايته جعل له نوراً وجودياً يحي به قلبه وروحه كما يحي بدنه بالروح التي ينفخها فيه فهما حياتان حياة البدن بالروح وحياة الروح والقلب بالنور، فجعل وحيه روحاً ونوراً فمن لم يحيه بهذا الروح فهو ميت ومن لم يجعل له نوراً منه فهو في الظلمات ماله من نور"[٣].

مضمون المثل:

قال إبن القيم: "وهذا المثل لأصحاب العلم الذي لا ينفع، والإعتقادات الباطلة، وكلاهما مضاد للهدى ودين الحق، ولهذا مثّل حالهم في تلاطم امواج الشكوك والشبهات

---

[١] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٢٠٤/١٨) بتصرف يسير.
[٢] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص:٢٠٨.
[٣] ابن القيم، التفسير القيم.

والعلوم الفاسدة في قلوبهم بتلاطم امواج البحر فيه، وأنها أمواج متراكمة فوقها سحاب مظلم، وهكذا أمواج الشكوك والشبه في قلوبهم المظلمة التي قد تراكمت عليها سحب الغي والهوى والباطل، فليتدبر اللبيب أحوال الفريقين وليطابق بينهما وبين المثلين يعرف عظمة القرآن وجلالته وأنه تنزيل من حكيم حميد"[١].

قال إبن سعدي: "هذا المثل لبطلان أعمال الكفار (كَظُلُمَاتٍ فِي بَحْرٍ لُّجِّيٍّ) بعيد عقره، طويل مداده، (يَغْشَاهُ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ مَوْجٌ مِّن فَوْقِهِ سَحَابٌ ظُلُمَاتٌ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ) ظلمة البحر اللُجّي ثم فوقه ظلمة الأمواج المتراكمة ثم فوق ذلك ظلمة السحب المدلهمة، ثم فوق ذلك ظلمة الليل البهيم، فإشتدت الظلمة جداً، بحيث أن الكائن في تلك الحال (إِذَا أَخْرَجَ يَدَهُ لَمْ يَكَدْ يَرَاهَا) مع قربها إليه، فكيف بغيرها، كذلك الكفار تراكمت علي قلوبهم الظلمات، ظلمة الطبيعة، التي لا خير فيها، وفوقها ظلمة الكفر، وفوق ذلك ظلمة الجهل وفوق ذلك ظلمة الأعمال الصادرة عما ذكر، فبقوا في الظلمة متحيرين، وفي غمرتهم يعمهون، وعن الصراط المستقيم مدبرين، وفي طرق الغي والضلال يترددون، وهذا لأن الله تعالى: خذلهم، فلم يعطيهم من نوره، (وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ) لأن نفسه ظالمة جاهلة، فليس فيها من الخير والنور، إلاّ ما أعطاها مولاها، ومنحها ربها "[٢].

من هداية المثل :

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني البعيدة إلى الأذهان.
٢. بيان خسران الكافرين في أعمالهم وحياتهم كلها.
٣. بيان حال الكافرين في هذه الدنيا وأنهم يعيشون في ظلمات الجهل والكفر والظلم .
٤. تقرير حقيقة وهي أن من لم يجعل الله له نوراً في قلبه لن يكن له نور في حياته كلها[٣].

---

[١] ابن القيم، التفسير القيم ، ص(٦٣/٢-٦٢)، وإعلام الموقعين، (١٨٩/١-١٨٥) بتصرف.
[٢] السعدي، تفسير السعدي، ص(٦٢٠) بتصرف يسير.
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير للجزائري، ص(٤٩٦/٢-٤٩٥).

سورة العنكبوت

(المثل الثاني والثلاثون)

قال تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ)[1].

معنى المثل:

يقول تعالى: ذكره: مثل الذين إتخذوا الآلهة والأوثان من دون الله أولياء يرجون نصرها ونفعها عند حاجتهم إليها في ضعف إحتيالهم، وقبح رواياتهم، وسوء إختيارهم لأنفسهم، كمثل العنكبوت في ضعفها، وقلة إحتيالها لنفسها، إتخذت بيتاً لنفسها، كيما يكنها، فلم يغن عنها شيئاً عند حاجتها إليه، فكذلك هؤلاء المشركون لم يغن عنهم حين نزل بهم أمر الله، وحل بهم سخطه أولياؤهم الذين إتخذوهم من دون الله شيئاً، ولم يدفعوا عنهم ما أحل الله بهم من سخطه بعبادتهم إياهم.

قال قتادة: "هذا مثل ضربه الله للمشرك، مثل إلهه الذي يدعوه من دون الله كمثل بيت العنكبوت، واهن، ضعيف، لا ينفعه.

مضمون المثل:

قال الطبري :"يقول تعالى: ذكره: لو كان هؤلاء الذين اتخذوا من دون الله أولياء، يعلمون أن أولياءهم الذين إتخذوهم من دون الله في قلة غنائهم عنهم، كغناء بيت العنكبوت عنها، لكنهم يجهلون ذلك، فيحسبون أنهم ينفعونهم، ويقربونهم إلى الله زلفى"[2].

قال ابن القيم: :ذكر سبحانه وتعالى: أنهم ضعفاء وأن الذين اتخذوهم أولياءهم أضعف منهم، فهم في ضعفهم وما قصدوه من اتخاذ الأولياء كالعنكبوت إتخذت بيتاً وهو من أوهن البيوت وأضعفها، وتحت هذا المثل أن هؤلا، المشركين أضعف ما

---

[1] سورة العنكبوت:٤١.

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (١٨/٤٠٥-٤٠٣) بتصرف.

كانوا حين اتخذوا من دون الله أولياء فلم يستفيدوا بمن اتخذوهم أولياء إلا ضعفا كما قال تعالى: (وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُواْ لَهُمۡ عِزّٗا{٨١} كَلَّاۚ سَيَكۡفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمۡ وَيَكُونُونَ عَلَيۡهِمۡ ضِدّٗا {٨٢})[١]، وقال تعالى: (وَٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمۡ يُنصَرُونَ {٧٤} لَا يَسۡتَطِيعُونَ نَصۡرَهُمۡ وَهُمۡ لَهُمۡ جُندٞ مُّحۡضَرُونَ {٧٥})[٢] وقال بعد ان ذكر إهلاك الأمم المشركة (وَمَا ظَلَمۡنَٰهُمۡ وَلَٰكِن ظَلَمُواْ أَنفُسَهُمۡۖ فَمَآ أَغۡنَتۡ عَنۡهُمۡ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِي يَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖ لَّمَّا جَآءَ أَمۡرُ رَبِّكَۖ وَمَا زَادُوهُمۡ غَيۡرَ تَتۡبِيبٖ{١٠١})[٣]، فهذه أربعة مواضع في القرآن تدل على أن من إتخذ من دون الله ولياً يتعزز به ويتكبر به ويستنصر به لم يحصل له به إلا ضد مقصوده، وفي القرآن أكثر من ذلك، وهذا من أحسن الأمثال وأدلها على بطلان الشرك وخسارة صاحبه وحصوله على ضد مقصودة[٤].

قال ابن سعدي: "هذا مثل ضربه الله تعالى: لمن عبد معه غيره، يقصد به التعزز والتقوي والنفع، وأن الأمر بخلاف مقصوده، فإن مثله كمثل العنكبوت، إتخذت بيتاً يقيها من الحر والبرد والآفات (وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ) أضعفها وأوهاها (لَبَيْتُ الْعَنكَبُوتِ) فالعنكبوت من الحيوانات الضعيفة، وبيتها من أضعف البيوت، فما إزدادت بإتخاذه إلا ضعفاً، كذلك هؤلاء الذين يتخذون من دونه أولياء، فقراء عاجزون من جميع الوجوه، وحين إتخذوا الأولياء من دونه يتعززون بهم ويستنصرونهم، إزدادوا ضعفاً إلى ضعفهم، ووهناً إلى وهنهم، فإنهم اتكلوا عليهم في كثير من مصالحهم، وألقوها عليهم، وتخلوا هم عنها، على أن أولئك سيقومون بها، فخذلوهم، فلم يحصلوا منهم على طائل، ولا انالوهم من معونتهم أقل نائل، فلو كانوا يعلمون حقيقة العلم، حالهم وحال من إتخذوهم، لم يتخذوهم، ولتبرأوا منهم، ولتولوا الرب القادر الرحيم،

---

[١] سورة مريم: ٨١-٨٢.
[٢] سورة يس: ٧٤-٧٥.
[٣] سورة هود: ١٠١.
[٤] ابن القيم، أعلام الموقعين، ص(١٨٥/١).

الذي إذا تولاه عبده وتوكل عليه، كفاه مئونة دينه ودنياه، وإزداد قوة إلى قوته، في قلبه وفي بدنه وحاله وأعماله"[1].

من هداية المثل:

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني للأفهام.

٢. تقرير التوحيد وإبطال التنديد.

٣. بيان عظم جهل الكافرين.

٤. بيان أن أضعف البيوت بيت العنكبوت[2].

سورة الروم

((المثل الثالث والثلاثون))

قال تعالى: (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَـٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِى مَا رَزَقْنَـٰكُمْ فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَآءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {٢٨})[3]

تفسير الألفاظ التي تحتمل أكثر من وجه.

قوله تعالى: (ضَرَبَ لَكُم مَّثَلًا مِنْ أَنفُسِكُمْ)

اختلف أهل التفسير في سبب ضرب الله لهم المثل على ثلاثة أقاويل:

أحدها: لأن المشركين أشركوا به في العبادة غيره، قاله قتادة.

الثاني: لأنه كانت تلبية قريش في الجاهلية: لبيك اللهم لبيك، لبيك لا شريك لك، إلا شريكاً وهو لك، تملكه وما ملك، فأنزل الا هذه الآية، قاله ابن جبير

الثالث: لأنهم كانوا لا يورثون مواليهم فضرب الله هذا المثل، قاله السدي

وقوله تعالى: (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) فيه ثلاثة اوجه:

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص(٦٩٦).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٦٧٢/٢).
[3] سورة الروم:٢٨.

أحدها: تخافون أن يشاركوكم في أموالكم كما تخافون ذلك من شركائكم، قاله أبو مجلز.

الثاني: تخافون ان يرثوكم كما تخافون ورثتكم، قاله السدي.

الثالث: تخافون لائمتهم كما تخافون بعضكم بعضاً، قاله يحي ابن سلام[1].

معنى المثل:

يقول تعالى: ذكره: مثل لكم أيها القوم ربكم مثلاً من انفسكم (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم) من مماليككم من شركاء، (فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) من مال (فَأَنتُمْ فِيهِ سَوَاء) وهم؟، يقول: إذا لم ترضوا بذلك لأنفسكم فكيف رضيتم أن تكون آلهتكم التي تعبدونها لي شركاء في عبادتكم إياي، وأنتم وهم عبيدي ومماليكي، وأنا مالك جميعكم، ... (تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ) تخافون هولاء الشركاء مما ملكت أيمانكم أن يرثوكم أموالكم من بعد وفاتكم، كما يرث بعضكم بعضاً.

قال قتادة: "مثل ضربه الله لمن عدل به شيئاً من خلقه، يقول: أكان أحدكم مشاركاً مملوكه في فراشه وزوجته؟! فكذلكم الله لا يرضى أن يعدل به أحد من خلقه"[2].

قال ابن سعدي: :هذا مثل ضربه الله تعالى: لقبح الشرك وتهجينه مثلاً من أنفسكم لا يحتاج إلى حل وترحال، وإعمال الجمال، (هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُم مِّن شُرَكَاء فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ) أي: هل أحد من عبيدكم وامائكم الأرقاء يشارككم في رزقكم وترون أنكم وهم فيه على حد سواء.

(تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ) أي: كالأحرار الشركاء في الحقيقة الذين يخاف من قسمه واختصاص كل شيء بحاله؟ ليس الأمر كذلك فإنه ليس أحد مما ملكت أيمانكم شريكاً لكم فيما رزقكم الله تعالى:، هذا ولستم الذين خلقتموهم ورزقتموهم، وهم أيضا مماليك مثلكم، فكيف ترضون أن تجعلوا لله شريكاً من خلقه وتجعلونه بمنزلته، وعديلاً له في العبادة وأنتم لا ترضون مساواة مماليككم لكم؟ هذا من اعجب الأشياء ومن أدل شيء

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، ص(٣١١/٤-٣١٠).

[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٤٩٠/١٨-٤٨٩) بتصرف يسير وتقديم وتاخير.

على سفه من إتخذ شريكاً مع الله، وإن ما إتخذه باطل مضمحل ليس مساوياً لله ولا له من العبادة شيء"[1].

مضمون المثل:

قال الطبرى: "إن الله جل ثناؤه وبخ هؤلاء المشركين الذين جعلوا له من خلقه آلهة يعبدونها، وأشركوهم فى عبادتهم إياه، وهم مع ذلك يقرون بأنها خلقه وهم عبيده، وعيرهم بفعلهم ذلك، فقال لهم: هل لكم من عبيدكم شركاء فيما خولناكم من نعمنا، فهم سواء، أنتم فى ذلك تخافون أن يقاسموكم ذلك المال الذى هو بينكم وبينهم، كخيفة بعضكم بعضاً أن يقاسمه ما بينه وبينه من المال شركة، فالخيفة التى ذكرها تعالى: ذكره بأن تكون خيفة مما يخاف الشريك من مقاسمة شريكه المال الذى بينهما اياه أشبه من أن تكون خيفة منه بأن يرثه، لأن ذكر الشركة لا يدل على خيفة الوراثة، وقد يدل على خيفة الفراق والمقاسمة"[2].

قال ابن القيم "وهذا دليل قياس أحتج الله سبحانه وتعالى: به على المشركين حيث جعلوا له من عبيده وملكه شركاء فأقام عليهم حجة يعرفون صحتها من نفوسهم لا يحتاجون فيها إلى غيرهم ومن أبلغ الحجج أن يأخذ الإنسان من نفسه ويحتج عليه بما هو في نفسه، مقرر عندها، معلوم لها، فقال: هل لكم مما ملكت أيمانكم من عبيدكم وإيمائكم شركاء في المال والأهل، أى هل يشاركككم عبيدكم فى اموالكم وأهليكم، فأنتم وهم فى ذلك سواء تخافون أن يقاسموكم أموالكم ويشاطروكم إياها ويستأثرون ببعضها عليكم، كما يخاف الشريك شريكه، وقال ابن عباس تخافونهم أن يرثوكم كما يرث بعضكم بعضاً، والمعنى هل يرضى أحد منكم أن يكون عبده شريكه فى ماله وأهله حتى يساويه في التصرف فى ذلك فهو يخاف أن ينفرد فى ماله بأمر يتصرف فيه كما يخاف غيره من الشركاء والأحرار، فإذا لم ترضوا ذلك لانفسكم فلم عدلتم بى من خلقي من هو مملوك لى فإن كان هذا الحكم باطلاً في فطركم وعقولكم مع إنه جائز عليكم ممكن في حقكم إذ ليس عبيدكم ملكاً لكم حقيقة، وإنما هم إخوانكم جعلهم الله

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص(٧٠٦).
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص(٤٩١/١٨).

تحت أيديكم وأنتم وهم عبيد لي فكيف تستجيزون مثل هذا الحكم في حقي، مع أن من جعلتموهم لي شركاء عبيدي وملكي وخلقي، فهكذا يكون تفصيل الآيات لأولي العقول"[1].

قال ابن عاشور: "وهذا المثل تشبيه هيئة مركبة بهيئة مركبة؛ شبهت الهيئة المنتزعة من زعم المشركين أن الأصنام شركاء لله في التصرف ودافعون عن أوليائهم ما يريده الله من تسلط عقاب أو نحوه، إذ زعموا أنهم شفعاؤهم عند الله، وهم مع ذلك يعترفون بأنها مخلوقة له، فإنهم يقولون في تلبيتهم: لبيك لا شريك لك إلا شريكاً هو لك، هذه الهيئة شبهت بهيئة ناس لهم عبيد صاروا شركاء في أرزاق سادتهم، شركة على السواء، فصار سادتهم يحذرون إذا أرادوا أن يتصرفوا في تلك الأرزاق أن يكون تصرفهم غير مرضي لعبيدهم، وهذا التشبيه وان كان منصرفاً لمجموع المركب من الهيئتين قد بلغ غاية كمال نظائره إذ هو قابل للتفريق في أجزاء ذلك المركب بتشبيه مالك الخلق كلهم بالذين يملكون عبيداً، وتشبيه الأصنام التي هي مخلوقة لله تعالى: بمماليك الناس، وتشبيه تشريك الأصنام في التصرف مع الخالق في ملكه بتشريك العبيد في التصرف في أرزاق سادتهم، وتشبيه زعمهم عدول الله عن بعض ما يريده في الخلق لأجل تلك الأصنام، وشفاعتها بحذر أصحاب الأرزاق من التصرف في حظوظ عبيدهم الشركاء تصرفاً يأبونه، فهذه الهيئة المشبه بها هيئة قبيحة مشوهة في العادة لا وجود لأمثالها في عرفهم فكانت الهيئة المشبهة منفية منكرة، ولذلك أدخل عليها استفهام الإنكار والجحود لينتج أن الصورة المزعومة للأصنام صورة باطلة بطريق التصوير والتشكيل إبرازاً لذلك المعنى الإعتقادي الباطل في الصورة المحسوسة المشوهة الباطلة[2].

من هداية المثل:

---

[1] ابن القيم، إعلام الموقعين، ص(١٩١/١).
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٤٥/٢١).

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الإفهام.

٢. عظم فائدة هذا المثل حتى قال بعضهم:"فهم هذا المثل أفضل من حفظ كذا مسألة فقهية[١].

سورة يس

المثل الرابع والثلاثون

قال تعالى: ﴿وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنۡ أَقۡصَا ٱلۡمَدِينَةِ رَجُلٞ يَسۡعَىٰ قَالَ يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسۡـَٔلُكُمۡ أَجۡرٗا وَهُم مُّهۡتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّيٓ إِذٗا لَّفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّيٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمۡ فَٱسۡمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدۡخُلِ ٱلۡجَنَّةَۖ قَالَ يَٰلَيۡتَ قَوۡمِي يَعۡلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ ﴿٢٧﴾ ۞ وَمَآ أَنزَلۡنَا عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ مِنۢ بَعۡدِهِۦ مِن جُندٖ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتۡ إِلَّا صَيۡحَةٗ وَٰحِدَةٗ فَإِذَا هُمۡ خَٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾ يَٰحَسۡرَةً عَلَى ٱلۡعِبَادِۚ مَا يَأۡتِيهِم مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ ﴿٣٠﴾﴾[٢].

تفسير الغريب

القرية: أنطاكية.

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٦٩٧/٢).

[٢] سورة يس، الآيات (١٣-٣٠).

فعّززنا بثالثٍ: فقويناهما وشددناهما به.

تطّيرنا بكُم: تشاءمنا بكم.

طائِركُم معكم: شؤمكم كفُركم المصاحب لكم .

أئِن ذُكرتُم: أئن وُعظتم تطيّرتم.

يسّعى: يُسرع في مشيه لنصح قومه.

فطرني: خلقني وأبدعني

لا تُغنِ عنّي: لا تدفع عني

إن كانت إلا صيحةً: صوتاً مُهلكاً من السّماء

خامدُون: ميتون كما تخمد النّار

يا حسرةً: ياويلاً أو تندماً[1].

معنى المثل :

"يقول تعالى: ذكره: ومثل يا محمد لمشركي قومك مثلاً أصحاب القرية، ذُكر أنها أنطاكية (إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ) إختلف اهل العلم في هؤلاء الرسل، وفيمن كان أرسلهم إلى أصحاب القرية، فقال بعضهم: كانوا رسل عيسى إبن مريم، وعيسى الذي أرسل إليهم[2] وقال آخرون: بل كانوا رسلاً أرسلهم الله إليهم[3].

وقال وهب بن مُنّبه: كان بمدينة أنطاكية فرعون من الفراعنة يقال له أبطيحس بن أبطيحس يعبد الأصنام، صاحب شرك، فبعث الله المرسلين، وهم ثلاثة: صادق، وصدوق، وشلُومُ، فقدم إليه وإلى أهل مدينته منهم إثنان فكذّبوهما، ثم عزز الله بثالث، فلما دعته الرسل ونادته بأمرالله، وصدعت بالذي أُمرت به، وعابت دينه، وما هم عليه قال لهم: (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ لَئِن لَّمْ تَنتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ).

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص(٢٥٤).

[2] وهذا القول مروي عن قتادة.

[3] وهذا القول مروي عن ابن عباس رضي الله عنهما.

فقال المرسلون الثلاثة لأصحاب القرية: إنا إليكم أيها القوم مرسلون، بأن تخلصوا العباد ة لله وحده، لا شريك له، وتتبرءوا مما تعبدون من الآلهة والأصنام. قال أصحاب القرية للثلاثة الذين أرسلوا إليهم: ما أنتم أيها القوم إلاّ أناس مثلنا، ولو كنتم رسلاً كما تقولون، لكنتم ملائكة وما أنزل الرحمن إليكم من رسالة ولا كتاب ولا أمركم فينا بشيء، وما أنتم في شيء إلاّ إنكم تكذبون في قيلكم إنكم إلينا مرسلون.

قال الرسل: ربنا يعلم إنا اليكم مرسلون فيما دعوناكم إليه، وإنا لصادقون وما علينا إلاّ أن نبلغكم رسالة الله التي أرسلنا بها إليكم بلاغاً يبين لكم إنا أبلغناكموها، فإن قبلتموها فحظ أنفسكم تصيبون، وإن لم تقبلوها فقد أدينا ماعلينا، والله ولي الحكم فيه.

قال أصحاب القرية للرسل: إنا تشاءمنا بكم، فإن أصابنا بلاء فمن أجلكم، لئن لم تنتهوا عما ذكرتم من أنكم أرسلتم إلينا بالبراءة من آلهتنا، والنهي عن عبادتنا لنرجمنكم بالحجارة ولينالنكم منا عذاب موجع.

قال الرسل لأصحاب القرية: أعمالكم وأرزاقكم وحظكم من الخير والشر معكم، ذلك كله في أعناقكم، وما ذلك من شُؤمنا إن أصابكم سُوء فيما كتب عليكم، وسبق لكم من الله، مابكم التطير بنا، ولكنكم قوم أهل معاصٍ لله وآثام، قد غلبت عليكم الذنوب والآثام.

وجاء من أقصى مدينة هؤلاء القوم الذين أرسلت إليهم هذه الرسل رجل يسعى إليهم، وذلك أن أهل المدينة هذه عزموا، وإجتمعت آراءهم على قتل هؤلاء الرسل الثلاثة فيما ذكر، فبلغ ذلك هذا الرجل، وكان منزله آقصى المدينة، وكان مؤمناً وكان إسمه فيما ذُكر حبيب بن مُرّيّ وكان في غار يعبد ربه، فلما سمع بهم أقبل إليهم من أقصى المدينة وقال: ياقوم إتبعوا المرسلين الذين أرسلهم الله إليكم، وأقبلوا منهم ما أتوكم به.

وذُكر أنه لما أتى الرسل سألهم: هل تطلبون على ما جئتم به أجراً؟ فقالت الرسل: لا، فقال لقومه حينئذٍ: إتبعوا من لا يسألكم على نصيحتهم لكم اجراً، لا يسألونكم أموالكم على ما جاءُوكم به من الهدى، وهم لكم ناصحون، فأتبعوهم تهتدوا

بهُداهم، وعلى إستقامة من طريق الحق، فأهتدوا أيها القوم بهداهم، وكأنهم عاتبوه على إتباع الرسل فقال لهم: وأي شيء لي لا أعبد الرب الذي خلقني وإليه ترجعون وإليه تصيرون أنتم أيها القوم وتردون جميعاً، وهذا حين أبدى لقومه إيمانه بالله وتوحيده، وقال أأعبد من دون الله آلهةً، إذا مسني الرحمن بضر وشده لا تغني عني شيئاً بكونها إلي شفعاء، ولا تقدر على دفع ذلك الضر عني ولا يخلصوني من ذلك الضر إذا مسني، إن إتخذت من دون الله آلهةً هذه صفاتها إني لفي ضلال مبين.

وقال للرسل: إسمعوا قولي لتشهدوا لي بما أقول لكم عند ربي، وإني قد آمنت بكم وإتبعتكم، فذكر أنه لما قال هذا القول، ونصح لقومه النصيحة التي ذكرها الله في كتابه وثبوا به فقتلوه، قال الله له: (ادْخُلِ الْجَنَّةَ) فلما دخلها وعاين ما أكرمه الله به لإيمانه وصبره فيه، قال: ياليتهم يعلمون أن السبب الذي من أجله غفر لي ربي ذنوبي، وجعلني من الذين أكرمهم الله بإدخالهم إياهم جنته، كان إيماني بالله وصبري فيه حتى قُتلت، فتؤمنوا بالله ويستوجبوا الجنة[1].

مضمون المثل :

هذه قرية أرسل إليها رسولين، كما أرسل في الأمم السابقة رسل يدعون الناس إلى عبادة الله وحده، ويتبرؤون مما يعبد من دون الله، فكذبهما اهل تلك القرية، فعززهما الله برسول ثالث لإقامة الحجة عليهم ويؤكد أنه وأنهما رسل من عند الله، وتقدموا ثلاثتهم بدعواهم ودعوتهم من جديد (فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) وهنا إعترض أهل القرية عليهم بالإعتراضات المتكررة في تاريخ الرسل والرسالات (قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا) وهذا هو الإعتراض الأول، وقصدوا أنكم لستم برسل، (وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ) وهذا الإعتراض الثاني، أي ما أنزل الله من شيء مما تدعون أنه نزله عليكم من الوحي والأمر بأن تدعونا إليه، (إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ)، وهذا الإعتراض الثالث، أي تدّعون إنكم مرسلون .

---

[1] السعدي، تفسير إبن سعدي، ص(٧٦٧)

فأجابهم الرسل بقولهم: إن الله يعلم إنا إليكم لمرسلون، وهذا يكفي وإن وظيفة الرسل البلاغ، والناس بعد ذلك أحرار فيما يتخذون، لأنفسهم من تصرف، وفيما يحملون في تصرفهم من أوزار، والأمر بين الرسل وبين الناس هو أمر ذلك التبليغ عن الله فمتى تحقق ذلك فالأمر كله بعد ذلك إلى الله .

ولكن المكذبين الضالين لا يأخذون الأمور هذا المأخذ الواضح السهل اليسير ولا يطيقون وجود الدعاة إلى الهدى فتأخذهم العزة بالإثم ويعمدون إلى الإسلوب الغليظ العنيف في مقاومة الحجة، قالوا: إننا نتشاءم منكم ونتوقع الشر في دعوتكم فإن لم تنتهوا عنها فإننا لن نسكت عليكم، ولن ندعكم في دعوتكم: (لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ) وهكذا أسفر الباطل عن غشمه وأطلق على الهداة تهديده وبغى في وجه كلمة الحق الهادئة، ولكن الواجب الملقى على عاتق الرسل يقضي عليهم بالمضي في الطريق (قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) فالقول بالتشاؤم من دعوة أو من وجه خرافة من خرافات الجاهلية، وأن حظهم ونصيبهم من خير ومن شر لا يأتيهم من خارج نفوسهم، إنما هو معهم، مرتبط بنواياهم وأعمالهم، متوقف على كسبهم وعملهم، وفي وسعهم أن يجعلوا حظهم ونصيبهم خيراً أو أن يجعلوه شراً، فلما أصرّ أصحاب القرية على إستكبارهم، وكفرهم وعنادهم، قال الله في عقوبتهم (وَمَا أَنزَلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِن بَعْدِهِ مِنْ جُندٍ مِّنَ السَّمَاء) أي: ما إحتجنا أن نتكلف في عقوبتهم، فننزل جنداً من السماء لإتلافهم، (وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ) لعدم الحاجة إلى ذلك، وعظمة إقتدار الله تعالى:، وشدة ضعف بني آدم، وأنهم أدنى شيء يصيبهم من عذاب الله يكفيهم (إِن كَانَتْ) أي: عقوبتهم (إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً) أي: صوتاً واحداً، تكلم به بعض ملائكة الله، (فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ) قد تقطعت قلوبهم في أجوافهم، وإنزعجوا لتلك الصيحة، فأصبحوا خامدين، لا صوت ولا حركة، ولا حياة بعد ذلك العتو والإستكبار، ومقابلة أشرف الخلق بذلك الكلام القبيح، وتجبرهم عليهم، قال الله متوجعا للعباد: (يَا حَسْرَةً عَلَى الْعِبَادِ مَا يَأْتِيهِم

مِّن رَّسُولٍ إِلاَّ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِؤُون) أي: ما أعظم شقاءهم، وأطول عناءهم، وأشد جهلهم، حيث كانوا بهذه الصفة القبيحة، التي هي سبب لكل شقاء وعذاب ونكال[1]

من هداية المثل :

١. إستحسان ضرب المثل وهو تصوير حالة غريبة بحالة أخرى.
٢. تشابه حال الكفار في التكذيب والإصرار في كل زمان ومكان.
٣. لجوء أهل الكفر بعد إقامة الحجة عليهم إلى التهديد والوعيد.
٤. حرمة التطير والتشاؤم في الإسلام.
٥. بيان كرامة حبيب النجار الذي نصح قومه حياً وميتاً.
٦. بيان مايلاقي دعاة التوحيد والدين الحق في كل زمان ومكان من شدائد وأهوال.
٧. وجوب إبلاغ دعوة الحق والتنديد بالشرك ومهما كان العذاب قاسياً.
٨. بشرى المؤمن عند الموت لاسيما الشهيد فإنه يرى الجنة رأي العين.
٩. مظاهر قدرة الله تعالى: بإهلاك أهل أنطاكية بصيحة واحدة.
١٠. إبداء التحسر على العباد من أنفسهم إذ هم الظالمون المكذبون فالحسرة منهم وعليهم.
١١. حرمة الإستهزاء بما هو من حرمات الله تعالى: التي يجب تعظيمها.
١٢. طلب العبرة من أخبار الماضين وأحوالهم، والعاقل من أعتبر بغيره.
١٣. تقرير المعاد والحساب والجزاء[2].

سورة الزمر

المثل الخامس والثلاثون

قال تعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلاً رَّجُلاً فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ وَرَجُلاً سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[3].

---

[1] السعدي، تفسير إبن سعدي، ص(٧٦٩).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير ، ص(٥٥/٣، ٥٧، ٥٨).
[3] سورة الزمر: ٢٩.

تفسير الغريب

شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ: متنازعون شرسى الطباع .

سَلَمًا لِّرَجُلٍ: خالصاً له من الشركة والمنازعة[1].

معنى المثل :

" مثل الله مثلاً للكافر بالله الذي يعبد آلهه شتى، ويطيع جماعة من الشياطين، والمؤمن الذي لا يعبد إلاّ الله الواحد، يقول تعالى: ذِكره (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا) لهذا الكافر (رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَاء) يقول: هو بين جماعة مالكين متشاكسين، يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم، وكل واحد منهم يستخدمه بقدر نصيبه ومُلكه فيه، (وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ) يقول: ورجُلاً خلوصاً لرجل يعني المؤمن المُوحد الذي أخلص عبادته لله، لا يعبد غيره ولا يدين لشيء سواه بالرُّبوبية[2]، ومايستوي هذا المشرك فيه، الذي منفرد مُلكه لواحد، بل لأكثر هؤلاء المشركين بالله لا يعلمون أنهما لا يستويان، فهم بجهلهم بذلك يعبدون آلهة شتى من دون الله[3].

مضمون المثل :

قال إبن القيم: "هذا مثل ضربه الله للمشرك والموحد فالمشرك بمنزلة عبد يملكه جماعة متنازعون مختلفون متشاحنون، والرجل المتشاكس الضيق الخلق، فالمشرك لما كان يعبد آلهه شتّى شُبّه بعبد يملكه جماعة متنافسون في خدمته لا يمكنه أن يبلغ رضاهم أجمعين، والموحد لما كان يعبد الله وحده فمثله كمثل عبد لرجل قد سلم له وعلم مقاصده وعرف الطريق إلى رضاه فهو في راحة من تشاحن الخلطاء فيه بل هو سالم لمالكه من غير تنازع فيه مع رأفة مالكه به ورحمته له وشفقته عليه وإحسانه إليه وتوليه لمصالحه فهل يستوى هذان العبدان"[4].

قال إبن سعدي: " ضرب الله مثلاً للشرك والتوحيد فقال: (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا) أي: عبداً (فِيهِ شُرَكَاء مُتَشَاكِسُونَ) فهم كثيرون، ليسوا متفقين على أمر من الأمور وحالة من الحالات حتى تمكن راحته، بل هم متشاكسون متنازعون فيه، كل له

---

[1] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص٢٧١.

[2] وهذا القول مروي عن ابن عباس، وابن زيد.

[3] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (١٩٦/٢٠-٢٠٠) بتصرف.

[4] ابن القيم، أعلام الموقعين، ص(٢٢٥/١).

طلب يريد تنفيذه ويريد الآخر غيره، فما تظن حال هذا الرجل مع هؤلاء الشركاء المتشاكسين؟ (وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ) أي: خالصاً له، قد عرف مقصود سيده، وحصلت له الراحة التامة (هَلْ يَسْتَوِيَانِ) أي: هذان الرجلان (مَثَلًا) لا يستويان، كذلك المشرك، فيه شركاء متشاكسون، يدعو هذا، ثم يدعو هذا، فتراه لا يستقر له قرار، ولا يطمئن قلبه في موضع، والموحد مخلص لربه، قد خلصه الله من الشركة لغيره، فهو في أتم راحة وأكمل طمأنينة، (هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا الْحَمْدُ لِلَّهِ) على تبيين الحق من الباطل، وإرشاد الجهال (بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)[1].

قال أبو بكر الجزائري: "هذا مثل من جملة الأمثال التي ضربها الله للناس لعلهم يتذكرون وهو مثل للمشرك الذي يعبد عدة آلهة، والموحد الذي لا يعبد إلاّ الله فالمشرك مثله رجل يملكه عدد من الرجال من ذوي الأخلاق الشرسة والطباع الجافة فهم يتنازعونه هذا يقول له تعالى: والآخر يقول له إجلس والثالث يقول له قم فهو في حيرة من أمره، لا راحة بدن، ولا راحة ضمير ونفس، والموحد مثله رجل سلم، أي خالص وسالم لرجل واحد آمره وناهيه واحد هل يستويان أي الرجلان؟ والجواب . لا، إذ بينهما كما بين الحرية والعبودية واعظم"[2].

من هداية المثل :

١. مشروعية ضرب الأمثال للمبالغة في الإفهام والهداية لمن يراد هدايته.

٢. بيان مثل المشرك والموحد، فالمشرك في حيرة وتعب، والموحد في راحة وهدوء بال[3].

سورة الفتح

المثل السادس والعشرون

قال تعالى: (مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ

---

[1] السعدي، تفسير ابن سعدي، ص٨٠٥.
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، (١٤١/٣).
[3] الجزائري، أيسر التفاسير ، ص(١٤٢/٣).

فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا ﴿٢٩﴾)[1].

تفسير الغريب

سِيماهُم: علامتهم .

مثلُهم: وصفهم العجيب.

أخرج شطأهُ: فِراخه المتفرّعة في جوانبه.

فآزرهُ: فقوّى ذلك الشّط الزّرع.

فأستغلظ: فصار غليظاً.

فأستوى على سُوقه: فإستقام على أصوله وجُذوعه[2].

تفسير الألفاظ التي تحمل أكثر من وجه:

قوله تعالى: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) فيه ستة تأويلات:

أحدهما: أنه ثرى الأرض وندى الطهور، قال سعيد بن جبير.

الثاني: أنها صلاتهم تبدو في وجوههم، قال إبن عباس.

الثالث: أنه السمت، قاله الحسن.

الرابع: الخشوع، قاله مجاهد.

الخامس: هو أن يسهر الليل فيصبح مصفراً، قاله الضحاك.

السادس: هو نور يظهر على وجوههم يوم القيامة، قاله عطية العوفي.

قوله تعالى: (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) فيه قولان:

أحدهما: أن مثلهم في التوراة بأن سيماهم في وجوههم، ومثلهم في الإنجيل كزرع أخرج شطأه.

الثاني: أن كلا الأمرين مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل.

---

[1] سورة الفتح: ٢٩.

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص(٣٠٤-٣٠٥).

وقوله (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) فيه ثلاثة أقاويل :

أحدهما: أن الشطأ هو شوك السنبل، والعرب أيضاً تسميه السفا والبهمي، قاله قطرب.

الثاني: أنه السنبل، فيخرج من الحبة عشر سنبلات وتسع وثمان، قاله الكلبي والفراء.

الثالث: أنه فراخه التي تخرج من جوانبه، ومنه شاطيء النهر جانبه، قاله الأخفش.

قوله: (فَآزَرَهُ) فيه قولان :

أحدهما: فساواه فصار مثل الأم، قاله السدي.

الثاني: فعاونه فشد فراخ الزرع أصل النبت وقواها[1].

معنى المثل :

يقول تعالى: ذِكرُهُ: محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتباعه من وأصحابه الذين هم معه على دينه، أشداء على الكفار، غليظة عليهم قلوبهم، قليلة بهم رحمتهم (رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) رقيقة قلوب بعضهم لبعض، لينة أنفسهم لهم، هينة عليهم لهم ألقى الله في قلوبهم الرحمة، بعضهم لبعض[2].

تراهم ركعاً أحياناً لله في صلاتهم سجداً أحياناً يتلمسون بركوعهم وسجودهم وشدتهم على الكفار ورحمة بعضهم بعضا، فضلاً من الله، وذلك رحمتة إياهم بأن تفضّل عليهم، فيدخلهم جنته، وأن يرضى عنهم ربهم.

وقوله: (سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ) علامتهم في وجوههم من أثر السجود في صلاتهم.

قال إبن عباس: أما أنه ليس بالذي ترون، ولكنه سيم الإسلام وسحنته وسمته وخُشوعُه.

قال مجاهد – في تفسير هذا المعنى: "الخشوع والتواضع".

وقال آخرون: ذلك أثر يكون في وجوه المصلين، مثل أثر السهر والتعب في الوجه، ووجّهُوا التأويل إلى أنه سيما في الدنيا.

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: ذِكرُهُ أخبرنا أن سيما هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم في وجوههم من أثر السجود ولم يخص ذلك على وقت دون وقت، وإذا

---

[1] الماوردي، النكت والعيون، (٣٢٣/٥).

[2] وهذا القول مروي عن قتادة.

كان ذلك كذلك، فذلك على كل الأوقات فكان سيماهم الذي كانوا يعرفون به في الدنيا آثار الإسلام، وذلك خشوعه وهديه وسمته وآثار عناء فرائضه وتطوعه، وفي الآخرة ما أخبر أنهم يعرفون به، وذلك الغُرّة في الوجه والتّحجيل في الأيدي والأرجل من أثر الوضوء، وبياض الوجوه من أثر السجود.

وقوله تعالى: (ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ) هذه الصفة التي وصفت لكم من صفة إتباع محمد صلى الله عليه وسلم الذين معهم صفته في التوراة.

وقوله تعالى: (وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ) وصفتهم في إنجيل عيسى صفة زرعِ أخرج شطأه وهو فراخه وإنما مثلهم بالزرع المُشطيء لأنهم إبتدوا في الدخول في الإسلام وهم عدد قليل ثم جعلوا يتزايدون ويدخل فيه الجماعة بعدهم ثم الجماعة بعد الجماعة حتى كثر عددهم كما يحدث في أصل الزرع الفرخ منه، ثم الفرخ بعده حتى يكثر وينمى وإجتمع ذلك الزرع فالتفّ، وكذلك المؤمنون خرجوا وهم قليل ضعفاء فلم يزل الله يزيد فيهم ويؤيدهم بالإسلام كما أيّد هذا الزرع بأولاده فآزره فكان مثلاً للمؤمنين.

وقوله: (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) يعجب هذا الزرع الذي إستغلظ فإستوى على سوقه في تمامه وحُسن نباته، وبُلوغه وإنتهائه الذين زرعوه (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) فكذلك مثل محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه وإجتماع عددهم حتى كثروا ونموا وغلظ أمرهم كهذا الزرع الذي وصف جلّ ثناؤه صفته ثم قال: (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) فدل ذلك على متروكِ من الكلام وهو ان الله تعالى: فعل ذلك بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه ليغيظ بهم الكفار.

وقوله: (وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) وعد الله الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بما أمرهم الله به من فرائضه التي أوجبها عليهم.

وقوله: (مِنْهُم) يعني: من الشّطء الذي أخرجه الزرع وهم الداخلون في الإسلام بعد الزرع الذي وصف ربنا تبارك وتعالى: صفته.

وقوله (مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) يعني: عفواً عما مضى من ذنوبهم وسيئ أعمالهم بحُسنها وثواباً وذلك الجنة[1]

مضمون المثل :

قال إبن سعدي: "يخبر تعالى: عن رسوله صلى الله عليه وسلم وأصحابه من المهاجرين والأنصار أنهم أكمل الصفات وأجل الأحوال وأنهم جادون ومجتهدون في عداوتهم وساعون في ذلك بغاية جهدهم فلم يروا منهم إلّا الغلظة والشدة فلذلك ذل أعداؤهم لهم، وإنكسروا وقهرهم المسلمون (رُحَمَاء بَيْنَهُمْ) أي: متحابون متراحمون متعاطفون كالجسد الواحد يحب أحدهم لأخيه مايحب لنفسه هذه معاملتهم مع الخلق، وأما معاملتهم مع الخالق فإنك (تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا) أي: وصفهم كثرة الصلاة التي أجل أركانها الركوع والسجود، يبتغون بتلك العبادة (فَضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا) أي: هذا مقصدهم بلوغ رضا ربهم والوصول إلى ثوابه قد أثرت العبادة في وجوهم، حتى إستنارت لمّا إستنارت بالصلاة بواطنهم، إستنارت بالجلال ظواهرهم وهذا وصفهم الذي وصفهم الله به، مذكور بالتوراة هكذا.

أما مثلهم في الإنجيل، فإنهم موصوفون بوصف آخر وأنهم في كمالهم وتعاونهم (كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ) أي: أخرج فراخه فوازرته فراخه في الشباب والإستواء فإستغلظ ذلك الزرع وقوي وغلظ فإستوى على سوقه (يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ) من كماله وإستوائه وحسنه وإعتداله كذلك الصحابه رضي الله عنهم هم كالزرع في نفعهم للخلق وإحتياج الناس إليهم، فقوة إيمانهم وأعمالهم بمنزلة قوة عروق الزرع وسوقه، وكون الصغير والمتأخر إسلامه قد لحق الكبير السابق ووازره وعاونه على ماهو عليه من إقامة دين الله والدعوة إليه كالزرع الذي أخرج شطأه فآزره فإستغلظ ولهذا قال: (لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ) حين يرون إجتماعهم وشدتهم على دينهم وحين يتصادمون هم وهم في معارك النزال ومعامع القتال.

---

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٢١/٣٢٠-٣٣٤).

فالصحابة رضي الله عنهم الذين جمعوا بين الإيمان والعمل الصالح، قد جمع الله لهم بين المغفرة التي من لوازمها وقاية شرور الدنيا والآخرة والأجر العظيم في الدنيا والآخرة[١].

من هداية هذا المثل :

١. مغايظة الكفار حاجة محبوبة للرب مطلوبة له فموافقته فيها من كمال العبودية[٢].
٢. بيان ماكان عليه رسول الله وأصحابه من الشدة والغلظة على الكفار والعطف والرحمة على أهل الإيمان وهذا مما يجب التأسي بهم فيه والإقتداء.
٣. بيان فضل الصلاة ذات الركوع والسجود والطمأنينة والخشوع.
٤. صفة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في كل من التوراة والإنجيل ترفع درجتهم وتعلي شأنهم.
٥. بيان أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بدأوا قليلين ثم أخذوا يكثرون حتى كثروا كثرة أغاظت الكفار.
٦. بُغض أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتنافى مع الإيمان منافاة كاملة لا سيما خيارهم وكبارهم كالخلفاء الراشدين الأربعة بالجنة العشرة وأصحاب بيعة الرضوان وأهل بدر قبلهم[٣].

سورة الحديد

(المثل السابع والثلاثون)

قال تعالى: ﴿ٱعۡلَمُوٓاْ أَنَّمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَا لَعِبٞ وَلَهۡوٞ وَزِينَةٞ وَتَفَاخُرُۢ بَيۡنَكُمۡ وَتَكَاثُرٞ فِي ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَوۡلَٰدِۖ كَمَثَلِ غَيۡثٍ أَعۡجَبَ ٱلۡكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَكُونُ

---

[١] السعدي، تفسير السعدي، ص(٨٩٢-٨٩٣) بتصريف يسير.
[٢] إبن القيم، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق عبدالغني محمد علي (٢٠١٠ / ١٤٣١هـ)، (٢٢٦/١).
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير ، ص(٣٥٢/٣).

حُطَٰمًاۖ وَفِي ٱلۡأٓخِرَةِ عَذَابٞ شَدِيدٞ وَمَغۡفِرَةٞ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٞۚ وَمَا ٱلۡحَيَوٰةُ ٱلدُّنۡيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلۡغُرُورِ ٢٠)[1]

تفسير الغريب

وَتَكَاثُرٌ: مباهاة وتطاول بالعدد والعُدد.

أَعْجَبَ الْكُفَّارَ: راق الزّراع .

يَهِيجُ: ييبس في أقصى غايته.

يَكُونُ حُطَامًا: فتاتاً هشيماً متكسراً بعد يُبسه[2].

تفسير الألفاظ التي تحمل أكثر من وجه

قوله تعالى: (اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ) فيه وجهان:

أحدهما: أكل وشرب، قاله قتادة.

الثاني: أنه على المعهود من أسمه، قال مجاهد: كل لعب لهو .

ويحتمل تأويلاً ثالثاً: أن اللعب ما رغّب في الدنيا، واللهو ماألهى عن الآخرة.

ويحتمل رابعاً: أن اللعب الإقتناء، واللهو النساء.

قوله تعالى: (وَزِينَةٌ) يحتمل وجهين :

أحدهما: أن الدنيا زينة فانية.

الثاني: أنه كل ما بوشر فيها لغير طاعة الله.

قوله تعالى: (وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ) يحتمل وجهين :

أحدهما: بالخلقة والقوة.

الثاني: بالأنساب على عادة العرب في التنافس في الآباء[3].

---

[1] سورة الحديد: ٢٠.

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن، ص٣٣٢.

[3] الماوردي، النكت والعيون، ص(٥/٤٨٠-٤٨١).

معنى المثل:

" يقول تعالى: ذِكرهُ: أعلموا أيها الناس أن متاع الحياة الدنيا المعجلة لكم، ما هو إلاّ لعب ولهو تتفكهون به، وزينه تتزينون بها، وتفاخر بينكم، يفخر بعضكم على بعض بما اولى فيها من رياشها ،(وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) ويباهي بعضكم بعضاً بكثرة الأموال والأولاد، (كَمَثَلِ غَيْثٍ) وذلك مطر (أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ) ثم ييبس ذلك النبات (فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا) بعد أن كان أخضراً نضراً، ثم يكون ذلك النبات حطاماً، يابساً متهشماً، وفي الآخرة عذاب شديد للكفار ومغفرة من الله ورضوان لأهل الإيمان بالله ورسوله"[1].

مضمون المثل :

قال إبن سعدي: "يخبر تعالى: عن حقيقة الدنيا وماهي عليه، ويبين غايتها وغاية أهلها بأنها لعب ولهو، تلعب بها الأبدان، وتلهو بها القلوب، وهذه مصادقة ماهو موجود وواقع من أبناء الدنيا، فإنك تجدهم قد قطعوا أوقات أعمارهم بلهو القلوب، والغفلة عن ذكر الله وعما أمامهم من الوعد والوعيد، وتراهم قد إتخذوا دينهم لعباً ولهواً، بخلاف أهل اليقظة وعمال الآخرة، فإن قلوبهم معمورةُ بذكر الله ومعرفته ومحبته وقد أشغلوا أوقاتهم بالأعمال التي تقربهم إلى الله، من النفع القاصر والمتعدي.

وقوله: (وَزِينَةٌ) أي: تزين في اللباس والطعام والشراب، والمراكب والدور والقصور والجاه وغير ذلك (وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ) أي: كل واحد من أهلها يريد مفخارة الآخر، وأن يكون هو الغالب في أمورها، والذي له الشهرة في أحوالها، (وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ) أي: كل يريد أن يكون هو الكاثر لغيره في المال والولد وهذا مصداقه وقوعه من محبي الدنيا والمطمئنين إليها، بخلاف من عرف الدنيا وحقيقتها، فجعلها معبراً ولم يجعلها مستقراً، فنافس فيما يقربه إلى الله، وإتخذ الوسائل التي

[1] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٤١٦/٢٢).

توصله إلى الله، وإذا رأى من يكاثره وينافسه بالأموال والأولاد، نافسه بالأعمال الصالحة.

ثم ضرب للدنيا مثلاً بغيث نزل على الأرض فأختلط بها نبات الأرض مما يأكل الناس والأنعام، حتى إذا أخذت الأرض زخرفها وأعجب نباته الكفار الذين قصروا همهم ونظرهم إلى الدنيا جاءها من أمر الله ما أتلفها فهاجت ويبست، فعادت على حالها الأولى، كأنه لم ينبت فيها خضراء ولا رؤي لها مرأي أنيق، كذلك الدنيا بينما هي زاهية لصاحبها زاهرة مهما أراد من مطالبها حصل ومهما توجه لأمر من أمورها وجد أبوابه مفتحة، إذا أصابها القدر بما أذهبها من يده، وأزال تسلطها عليها أو ذهب به عنها فرحل منها صفر اليدين لم يتزود منها سوى الكفن، فتبا لمن أضحت هي غاية أمنيته ولها عمله وسعيه.

وأما العمل للآخرة فهو الذي ينفع، ويدخر لصاحبه، ويصحب العبد على الأبد، ولهذا قال تعالى: (وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ) أي: حال الآخرة، مايخلو من هذين الأمرين: إما العذاب الشديد في نار جهنم وأغلالها وسلاسلها وأهوالها لمن كانت الدنيا هي غايته ومنتهى مطلبه، فتجرأ على معاصي الله، وكذب بآيات الله وكفر بأنعم الله وإما مغفرة من الله للسيئات، وإزالة للعقوبات، ورضوان من الله، يحل من أحله به دار الرضوان لمن عرف الدنيا، وسعى للآخرة سعيها"[1].

من هداية هذا المثل :

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأذهان.
٢. التحذير من الإغترار بالحياة الدنيا.
٣. بيان الحال في اللآخرة إما أن يكون عذاب شديد، وإما أن يكون مغفرة ورضوان[2].

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص٩٤٥.
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٤٧٠/٣).

سورة الجمعة

المثل الثامن والثلاثون

قال تعالى: (مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ بِئۡسَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِۚ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ۝٥)[1].

تفسير الغريب

حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ: كُلّفوا العمل بما فيها (اليهود).

يَحْمِلُ أَسْفَارًا: كُتبا عظاما ولا ينتفع بها[2].

معنى المثل :

"يقول تعالى: ذكره: مثل الذين أُوتوا التوراة من اليهود والنصارى، فحُمّلوا العمل بها (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) ثم لم يعملوا بما فيها، وكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقد أمروا بالإيمان به فيها وإتباعه والتصديق به (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) يقول: كمثل الحمار يحمل على ظهره كتباً من كتب العلم، لا ينتفع بها، ولا يعقل ما فيها، فكذلك الذين أُوتوا التوراة التي فيها بيان بأمر محمد صلى الله عليه وسلم مثُلهم إذا لم ينتفعوا بما فيها، كمثل الحمار الذي يحمل أسفارا فيها علم، فهو لا يعقلها ولا ينتفع بها"[3].

قال إبن القيم: "فقاس من حمّله صلى الله عليه وسلم كتابه ليؤمن به ويتدبره ويعمل به ويدعو إليه ثم خالف ذلك ولم يحمله إلاّ على ظهر قلب فقراءته بغير تدبر ولا تفهم ولا إتباع له ولا تحكيم له وعمل بموجبه كحمار على ظهره زاملة أسفار لا يدري مافيها وحظه منها حمله على ظهره ليس إلاّ فحظه من كتاب الله كحظ هذا الحمار من الكتب التي على ظهره فهذا المثل وإن كان ضرب لليهود فهو متناول من حيث المعنى لمن حمل القرآن وترك العمل به ولم يؤد حقه ولم يرعه حق رعايته"[4].

---

[1] سورة الجمعة: ٥.

[2] حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن ، ص(٣٤٠).

[3] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، ص (٦٣٣/٢٢).

[4] ابن القيم، أعلام الموقعين، ص(١٩٧/١).

قال أبو بكر الجزائري: "قوله تعالى: (مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ) أي كلفوا بالعمل بها من اليهود والنصارى، (ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا) أي ثم لم يعملوا بما فيها من أحكام وشرائع ومن ذلك جحدهم لنعوت النبي محمد صلى الله عليه وسلم والأمر بالإيمان به وإتباعه عند ظهوره، وقوله تعالى: (كَمَثَلِ الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا) أي كمثل حمار يحمل على ظهره أسفارا من كتب العلم النافع وهو لا يعقل مايحمل ولا يدري ماذا على ظهره من الخير، وذلك لأنه لا يقرأ ولا يفهم، وقوله تعالى: (بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ) أي المصدقة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم.

هذا المثل الذي ضربه تعالى: لأهل الكتاب من يهود ونصارى، والله لا يهدي القوم الظالمين، ولهذا ما هداهم إلى الإسلام، لتوغلهم في الظلم والكفر والشر والفساد لم يكونوا أهلاً لهداية الله تعالى:"[1].

مضمون المثل :

قال إبن عاشور: "بعد أن تبين أنه تعالى: آتى فضله قوما أميين أعقبه بأنه قد آتى فضله أهل الكتاب فلم ينتفع به هؤلاء الذين قد إقتنوا من العلم بأن يحملوا التوراة دون فهم وهم يحسبون أن إدخار أسفار التوراة وإنتقالها من بيت لبيت كاف في التبجح بها وتحقير من لم تكن التوراة بأيديهم، فالمراد اليهود الذين قاوموا دعوة محمد صلى الله عليه وسلم وظاهروا المشركين.

وقد ضرب الله لهؤلاء مثلاً بحال حمار يحمل أسفارا لا حظ له منها إلاّ الحمل دون علم ولا فهم، ذلك أن علم اليهود بما في التوراة أدخلوا فيه ماصيره مخلوطاً بأخطاء وضلالات ومتبعين فيه هوى نفسهم وما لا يعدوا نفعهم الدنيوي ولم يتخلقوا بما تحتوي عليه من الهدى والدعاء إلى تزكية النفس وقد كتموا مافي كتبهم من العهد بإتباع النبي الذي يأتي لتخليصهم من ربقة الضلال فهذا وجه إرتباط هذه الآية بالآيات التي قبلها، وبذلك كانت هي كالتتمة لما قبلها، وقال في "الكشاف" عن بعضهم: إفتخر اليهود بأنهم أهل الكتاب، والعرب لا كتاب لهم، فأبطل الله ذلك بشبههم بالحمار يحمل أسفارا"[2].

---

[1] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٣/٥٢٣-٥٢٤).
[2] ابن عاشور، التحرير والتنوير، ص(٢٨/١٩١).

قال إبن سعدي: "فهذا مثل علماء اليهود الذين لم يعلموا بما في التوراة، الذي من أجلّه وأعظمه الأمر بإتباع محمد صلى الله عليه وسلم والبشارة به، والإيمان بما جاء به من القرآن، فهل إستفاد في هذا وصفه من التوراة إلا الخيبة والخسران وإقامة الحجة عليه، فهذا المثل مطابق لأحوالهم"[1].

من هداية المثل :

من اهم هدايات المثل أنه ذم لمن يحفظ كتاب الله ولم يعمل بما فيه، بإمتثال أوامره وإجتناب نواهيه.

المثل التاسع والثلاثون

يقول سبحانه وتعالى:(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦)[2].

شرح الكلمات

لاَ يَسْتَحْيِي: لا يمنعه الحياء[3] من ضرب الأمثال وإن صغرت كالبعوض أو أصغر منها كجناحها.

أَن يَضْرِبَ مَثَلاً: أن يجعل شيئاً مثلاً لأخر يكشف عن صفته وحاله في القبح أو الحسن.

مَّا بَعُوضَةً: ما نكرة بمعنى شيء أي شيء كان يجعله مثلاً أو زائدة وبعوضة المفعول الثاني والبعوضة واحدة البعوض.

الْحَقُّ: الواجب الثبوت الذي يحيل العقل عدم وجدوه.

---

[1] السعدي، تفسير السعدي، ص(٩٦٨).

[2] سورة البقرة: ٢٦.

[3] الحياء تغير وإنكسار يعتري الإنسان عند الخوف مما يعاب به أو يذم، والله يوصف بالحياء على الوجه اللائق به.

الْفَاسِقُونَ: الفسق الخروج عن الطاعة والفاسقون هم التاركون لأمر الله تعالى.

سبب النزول المعاني

لما ضرب الله تعالى: المثلين السابقين الناري والمائي قال المنافقون: الله أعلى وأجل أن يضرب هذا المثل فأنزل الله تعالى: رداً عليهم قوله (إِنَّ اللَّهَ لاَ يَسْتَحْيِي أَن يَضْرِبَ مَثَلاً مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا مَثَلاً يُضِلُّ بِهِ كَثِيراً وَيَهْدِي بِهِ كَثِيراً وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلاَّ الْفَاسِقِينَ). فأخبر تعالى: أنه لا يمنعه الإستحياء أن يجعل مثلاً بعوضة فما دونها فضلاً كما هو أكبر. وأن الناس حيال مايضرب الله من أمثال قسمان مؤمنون فيعلمون أنه الحق من ربهم وكافرون فينكرونها ويقول كالمعترضين ماذا أراد الله بهذا مثلا .

كما أخبر تعالى: أن ما يضرب من مثل يهدي به كثيراً من الناس ويضل به كثيراً وانه لا يضل به إلاً الفاسقين الذين وصفهم بقوله (وَالَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ اللّهِ مِن بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ اللّهُ بِهِ أَن يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الأَرْضِ). وحكم عليهم بالخسران التام يوم القيامة.

هداية الآية

من هداية الآيتين مايلي:

١. أن الحياء لا ينبغي أن يمنع من فعل المعروف وقوله والأمر به.

٢. يستحسن ضرب الأمثال لتقريب المعاني للأذهان.

٣. إذا أنزل الله خيراً من هدى وغيره يزداد به المؤمنون هدى وخيراً، ويزداد به الكافرون ضلالاً وشراً، وذلك لإستعداد الفريقين النفسي المختلف.

٤. التحذير من الفسق وما يستبق من نقض العهد وقطع الخير ومنع المعروف[١].

---

[١] أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة الثانية، ص(٣١-٣٢)، (١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م).

المثل الأربعون

يقول الله سبحانه وتعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾)[1].

شرح الكلمات

أَمْ حَسِبْتُمْ: ظننتم – أم هي المنقطعة فتفسر ببل والهمزة والإستفهام إنكاري، ينكر عليهم ظنهم هذه لأنه غير واقع موقعه.

لَمَّا: بمعنى لم النافية .

مثل: صفة وحال الذين من قبلكم .

الْبَأْسَاء: الشدة، ومن الحاجة وغيرها.

الضَّرَّاء: المرض والجراحات والقتل.

معنى الآية الكريمة

ينكر تعالى: على المؤمنين وهم في أيام شدة وظنهم أنهم يدخلون الجنة بدون إمتحان وإبتلاء في النفس والمال بل وأن يصيبهم ما أصاب غيرهم من الباساء والضراء والزلزال وهو الإضطراب والقلق من الأهوال حتى يقول الرسول والمؤمنون معه إستبطاءاً للنصر الذي وعدوا به متى نصر الله؟ سيجيبهم ربهم تعالى: بقول (أَلا إِنَّ نَصْرَ اللّهِ قَرِيبٌ) .

هداية الآية الكريمة

من هداية الآية

١. الإبتلاء بالتكاليف الشرعية وفيها الجهاد بالنفس والمال ضروري لدخول الجنة.
٢. الترغيب في الإتساء بالصالحين والإقتداء بهم في العمل والصبر.
٣. جواز الأعراض البشرية على الرسل كالقلق والإستبطاء للوعد الإلهي إنتظاراً له.

---

[1] سورة البقرة: ٢١٤.

٤. بيان ما أصاب الرسول صلى الله عليه وسلم من شدة وبلاء أيام الجهاد وحصار المشركين[١].

المثل الحادي والأربعون

يقول الله سبحانه وتعالى: (قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَابِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٧١)[٢].

شرح الكلمات:

أَنَدْعُو: أي نعبد .

مَا لاَ يَنفَعُنَا وَلاَ يَضُرُّنَا: أي مالا يقدر على نفعنا ولا ضرنا لو أراد ذلك لنا.

وَنُرَدُّ عَلَى أَعْقَابِنَا: أي نرجع كفاراً بعد أن كنا مؤمنين .

اسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ: أي أضلته في الأرض فهو فيها تائهاً حيران لا يدري أين يذهب.

معنى الآيات:

يدل السياق على أن أحد المشركين عرض على المؤمنين أن يعبد معهم آلهتهم فأمر الله رسوله أن يرد عليهم عرضهم الرخيص منكراً عليهم أشد الإنكار (قُلْ أَنَدْعُو مِن دُونِ اللّهِ) الإستفهام للإنكار (مَا لاَ يَنفَعُنَا) إن عبدناه (وَلاَ يَضُرُّنَا) إن تركنا عبادته . وبذلك نصبح وقد رددنا على أعقابنا من التوحيد إلى الشرك بعد إذ هدانا الله إلى الإيمان به ومعرفته ومعرفة دينه فيكون حالنا كحال من أضلته الشياطين في الصحراء فتاه فيها فلا يدري أين يذهب ولا أين يجيء (وله أصحاب يدعونه إلى الهدى إئتنا) وهو لا يقدر على إجابتهم ولا الإتيان إليهم لشدة مافعل إستهوته الشيطان في عقله ثم أمره أن يقول أيضاً قل إن الهدى الحق الذي لا ضلال ولا خسران فيه هدى الله الذي

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٦٠-١٦١).
[٢] سورة الأنعام: ٧١.

هدانا إليه ألا إنه الإسلام، وقد أمرنا ربنا أن نسلم له قلوبنا ووجوهنا لأنه رب العالمين فأسلمنا، كما امرنا أن نقيم الصلاة فأقمناها، وأن نتقيه فأتقيناه وأعلمنا أن سنحشر إليه يوم القيامة فصدقناه في ذلك ثم هدانا فلن نرجع بعد إلى الضلالة.

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. قبح الردة وسوء عاقبتها.

٢. حرمة إجابة أهل الباطل لما يدعون إليه من الباطل.

٣. لا هدى إلاّ هدى الله تعالى: أو لا دين إلاً الإسلام[١].

المثل الثاني والأربعون

يقول سبحانه وتعالى: (فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجًا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمًاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾)[٢].

شرح الكلمات

يَشْرَحْ صَدْرَهُ: شرح الصدور توسعته لقبول الحق وتحمل الوارد عليه من أنوار الإيمان وعلامة ذلك الإنابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والإستعداد للموت قبل نزوله.

حَرَجًا: ضيقاً لا يتسع لقبول الحق، ولا نور الإيمان.

كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ: يصعب عليه قبول الإيمان حتى كأنه يتكلف الصعود إلى السماء.

الرِّجْسَ: النجس وما لا خير فيه كالشيطان.

فَصَّلْنَا الآيَاتِ: بيناها وأوضحناها غاية البيان والتوضيح .

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص (٢٩٤ - ٢٩٦).

[٢] سورة الأنعام: (١٢٥-١٢٦).

يَذَّكَّرُونَ: يذكرون فيتعظون.

معنى الآيات

يعد ذلك البيان والتفصيل لطريق الهداية في الآيات من أول السورة إلى قوله تعالى: حكاية عن المدعوين إلى الحق العادلين به الأصنام إذا قالوا (لَن نُّؤْمِنَ حَتَّى نُؤْتَى مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللّهِ).

أعلم تعالى: عباده أن الهداية بيده وأن الأضلال كذلك يهدي من يشاء برحمته ويضل من يشاء بعدله وأن لكل من الهداية والضلال سنناً تتبع في ذلك فمن طلب الهداية ورغب فيها صادقاً علم تعالى: ذلك منه وسهل له طرقها وهيأ له أسبابها، ومن ذلك أن يشرح صدره لقبول الإيمان وأنواره فيؤمن ويسلم ويحسن فيكمل ويسعد ومن طلب الغواية ورغب فيها صادقاً علم الله تعالى: ذلك منه فهيأ له أسبابها وفتح له بابها فجعل صدره ضيقاً لا يتسع لقبول الإيمان وحلول انواره فيه حتى لكأنه يتكلف الصعود إلى السماء وماهو بقادر، هذه سنته في الهداية والإضلال وقوله تعالى: (كَذَلِكَ يَجْعَلُ اللّهُ الرِّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ).

أو كذلك الفعل في الهداية والإضلال يجعل الله الرجس أو يلقى بكل ما لا خير فيه على قلوبهم من الكبر والحسد والشرك والكفر والشيطان لقبول المحل لكل ذلك نتيجة خلوه من الإيمان بالله ولقائه. وقوله تعالى: (وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا) يقول تعالى: لرسوله صلى الله عليه وسلم مبشراً إلي ما بينه من الهدى وهذا طريق ربك مستقيماً فأسلكه وألزمه فإنه يفضي بك إلى كرامة ربك وجواره في جنات النعيم. وقوله (قَدْ فَصَّلْنَا الآيَاتِ لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) يمتن تعالى: وله الحمد والمنة بما أنعم به على هذه الأمة من تفصيل الآيات حججاً وبراهين وشرائع ليهتدي طالبوا الهدى المشار إليهم بقوله تعالى: (لِقَوْمٍ يَذَّكَّرُونَ) فيذكرون، فيؤمنون ويعملون فيكملون ويسعدون في دار السلام.

هدايات الآيات

من هداية الآيات

١. بيان سنة الله تعالى: في الهداية والإضلال.

٢. بيان صعوبة وشدة ما يعاني الكافر إذا عرض عليه الإيمان.
٣. القلوب الكافرة يلقى فيها كل ما لا خير فيه من الشهوات والشبهات وتكون مقراً للشيطان[١].

المثل الثالث والأربعون

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿وَهُوَ ٱلَّذِى يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَىۡ رَحۡمَتِهِۦٓ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابًا ثِقَالاً سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ٥٧ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدًاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأَيَٰتِ لِقَوۡمٍ يَشۡكُرُونَ ٥٨﴾[٢].

شرح الكلمات

الرِّيَاحَ: جمع ريح وهو الهواء المتحرك.

بُشْرًا: جمع بشير أو مبشرات بقرب نزول المطر (قرى (نشراً) أو تنشر السحاب الأمطار.

رَحْمَتِهِ: أي رحمة الله تعالى: وهي المطر.

أَقَلَّتْ سَحَابًا ثِقَالاً: أي حملت سحاباً ثقالاً مشبعاً ببخار الماء.

مَّيِّتٍ: لا نبات به ولا عشب ولا كلا .

كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْمَوْتَى: أي كذلك نحي الموتى ونخرجهم من قبورهم أحياء.

تَذَكَّرُونَ: تذكرون فتؤمنون بالبعث والجزاء.

الطَّيِّبُ: أي الطيب التربة .

خَبُثَ: أي خبث تربته بعد أن كانت سبغة.

إِلاَّ نَكِدًا: إلا عسرا.

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص (٦٥٥-٦٥٨).
[٢] سورة الأعراف: (٥٧-٥٨).

نُصَرِّفُ الآيَاتِ: أي ننوعها وتخالف بين أساليبها ونذكر في بعضها مالم نذكره في الأخر للهداية والتعليم .

لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ: لأنهم هم الذين يتفعون بالنعم بشكرها وصرفها في محاب الله تعالى.

معنى الآيتين:

مازال السياق الكريم في بيان مظاهر القدرة الربانية والرحمة الإلهية الموجبة لعبادته تعالى: وحده دون سواه قال تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا) وهو أي ربكم الحق الذي لا إله هو وبشراً أو مبشرات ونشراً أي تنشر الرياح تحمل السحاب الثقال ليسقي الأرض الميتة فتحيي بالزرع والنباتات لتأكلوا وترعوا أنعامكم، وبمثل هذا التدبير في إنزال المطر وإحياء الأرض بعد موتها يحييكم بعد موتكم فيخرجكم من قبوركم أحياء ليحاسبكم على كسبكم في هذه الدار ويجزيكم به الخير بالخير والشر بمثله جزاء عدلاً لا ظلم فيه وهذا الفعل الدال على القدرة والرحمة ولطف التدبير يريكموه فترونه بأبصاركم لعلكم به تذكرون أن القادر على إحياء موات الأرض قادر على إحياء أموات الأجسام رحمة منا بكم وإحسانا إليكم. فتؤمنوا بلقاء ربكم وتوقنوا به فتعلموا بمقتضى ما يسعدكم ولا يتقيكم فيه.

هذا ماتضمنته الآيه الأولى (٥٧) (وَهُوَ الَّذِي يُرْسِلُ الرِّيَاحَ بُشْرًا بَيْنَ يَدَيْ رَحْمَتِهِ) أي المطر (حَتَّى إِذَا أَقَلَّتْ) أي حملت (سَحَابًا ثِقَالاً) أ ببخار الماء (سُقْنَاهُ) بقدرتنا ولطف تدبيرنا (لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ) لا نبات ولا زرع ولا عشب (فَأَنزَلْنَا بِهِ) أي بالسحاب (الْمَاء) العذب الفرات (فَأَخْرَجْنَا بِهِ مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ) المختلفة الألوان والروائح والطعموم (كَذَلِكَ نُخْرِجُ الْموْتَى) كهذا الإخراج للنبات من الأرض الميتة نخرج الموتى من قبورهم وعملنا هذا نسمعكم اياه ونريكموه بأبصاركم رجاء ان تذكروا فتذكروا أن القادر على الأرض قادر على إحياء الموتى رحمة منا بكم وإحسانا منكم إليكم.

أما الآية (٥٨) فقد تضمت مثلاً ضربه الله تعالى: للعبد المؤمن والكافر إثر بيان قدرته على إحياء الناس بعد موتهم فقال (وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ) أي طيب التربة (يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ

رَبِّهِ) وذلك بعد بعد إنزال المطر به، وهذا مثل العبد المؤمن ذي القلب الحي الطيب إذا ماسمع ماينزل من الآيات يزداد إيمانه وتكثر أعماله الصالحة (وَالَّذِي خَبُثَ) أي والبلد الذي تربته خبيثة عندما ينزل به المطر لا يخرج نباته إلاً نكدا عسراً قليلاً غير صالح وهذا مثل الكافر عندما يسمع الآيات القرآنية لا يقبل عليها ولا ينتفع بها في خلقه ولا سلوكه، فلا يعمل خيراً ولا يترك شراً.

وقوله تعالى: (كَذَلِكَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ) أي بيان مظاهر قدرته تعالى: وعلمه وحكمته ورحمته وضرب الأمثال وسوق الشواهد والصبر(لِقَوْمٍ يَشْكُرُونَ) إذا هم المنتفعون بها أما الكافرون الجاحدون فإني لهم الإنتفاع بها وهم لا يعرفون الخير ولا ينكرون الشر.

هداية الآيتين

من هداية الآيتين:

١. تقرير عقيدة البعث والحياة بعد الموت للحساب والجزاء إذا هي من أهم أركان الإيمان.

٢. الإستدلال بالحاضر على الغائب وهو من العلوم النافعة.

٣. حسن ضرب الأمثال لتقريب المعاني للأذهان.

٤. فضيلة الشكر وهو صرف النعمة فيما من أجله وهبها الله تعالى: للعبد[١].

المثل الرابع والأربعون

يقول سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ ۖ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا ۚ تِلْكَ عُقْبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ ۖ وَّعُقْبَى ٱلْكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾)[٢].

مَّثَلُ الْجَنَّةِ: أي صفتها التي نقصها عليك.

أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا: أي ما يؤكل فيها دائم لا يفنى وظلها دائم لا ينسخ

معنى الآيات

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٤٥٧-٤٥٨).

[٢] سورة الرعد: ٣٥

(مَّثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ) أي صفة الجنة ووصفها بقوله (تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ أُكُلُهَا دَآئِمٌ وِظِلُّهَا) دائم كذلك فطعامها لا ينفذ، وظلها لا يزول ولا ينسخ بشمس كظل الدنيا وقوله (تِلْكَ) أي الجنة (عُقْبَى الَّذِينَ اتَّقَواْ) أي ربهم فأمنوا به وعبدوه ووحدوه واطاعوه في أمره ونهيه (وَّعُقْبَى الْكَافِرِينَ النَّارُ) والعقبى بمعنى العاقبة في الخير والشر.

هداية الآية

من هداية الآيات

١. ميزة القرآن الكريم في الجمع بين الوعد والوعيد إذا بهما تكمن هداية الناس[١].

المثل الخامس والأربعون

يقول تعالى: (قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾)[٢].

شرح الكلمات

فَأَتَى اللّهُ بُنْيَانَهُم: أي قصد إليه ليدمره فسلط عليه الريح والزلزلة فسقط من أسسه.

فَخَرَّ عَلَيْهِمُ السَّقْفُ: أي سقط لتداعي القواعد وسقوطها[٣].

معنى الآيات

قال الطبري رحمه الله وأما قوله (فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَـٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ) فإن معناه هدم الله بنيانهم من أصله والقواعد جمع قاعدة وهي الأساس، وكان بعضهم يقول هذا مثل للإستئصال وإنما معناه أن الله إستأصلهم، وكانت العرب تقول ذلك إذا إستوصل الشيء وهذا المثل فيه جملة من الإستعارات تتركب معها الإستعارة التمثيلية وهي تشبيه هيئة القوم الذين مكروا في المنعة فأخذهم الله بسرعة وأذال تلك العزة بهيئة قوم

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٤٥٨-٤٥٩).
[٢] النحل: ٢٦
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص ٥٢٧.

أقاموا بنياناً عظيماً ذا دعائم وآووا إليه فإستأصله الله من قواعده فخر سقف البناء دفعة على أصحابه فهلكوا جميعاً فهذه من أبدع الإستعارات التمثيلية لأنها تنحل إلى عدة إستعارات[١].

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. بيان خزي الله تعالى: يوم القيامة لأهل الشرك والمعاصي له ولرسوله[٢].

٢. سوء عاقبة المكر وأنه يحيق بأهله لا محاله والمراد به المكر الشيء.

المثل السادس والأربعون

يقول سبحانه وتعالى: (لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْأَخِرَةِ مَثَلُ ٱلسَّوْءِ ۖ وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٦٠﴾)[٣].

شرح الكلمات

مَثَلُ السَّوْءِ: أي الصفة القبيحة.

وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ: أي الصفقة العليا وهي لا إله إلاً الله.

معنى الآيات

يخبر تعالى: أن الذين لا يؤمنون بالأخرة لهم المثل السوء أو الصفة السوء وذلك لجهلهم وظلمة نفوسهم لأنهم لا يعملون خيرا ولا يتركون شراً لعدم إيمانهم بالحساب والجزاء فهؤلاء لهم الصفة السوء في كل شيء (وَلِلّهِ الْمَثَلُ الأَعْلَىَ) أي الصفة الحسنى وهو انه لا إله إلاً الله منزه عن النقائص ورب كل شيء ومالكه بيده الخير وهو على كل شيء قدير، لا شريك له ولا ند له ولا ولد له (وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) ثناء على نفسه بأعظم وصف العزة والقهر والغلبة لكل شيء والحكمة العليا في تدبيره وتصريفه شؤون عباده وحكمه وقضائه لا إله إلاّ هو ولا رب سواه.

---

[١] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد ٨، ص(١٠٣:١٠٥).
[٢] الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص٥٣١.
[٣] سورة النحل: ٦٠.

هداية الآيات:

من هداية الآيات

١. بيان سوء إعتقاد الذين لا يؤمنون بالآخرة وهو أنهم ينسبون إلى نفوسهم الحسنى[١].

المثل السابع والأربعون

يقول تعالى: (ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ٤٨)[٢].

شرح الكلمات:

كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأمثال: أي قالوا ساحر، وقالوا كاهن وقالوا شاعر.

فَضَلُّواْ: أي عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا.

شرح الآيات:

وقوله تعالى: (انظُرْ كَيْفَ ضَرَبُواْ لَكَ الأمثال) أي أنظر يا رسولنا كيف ضرب لك هؤلاء المشركون المعاندون الأمثال، فقالوا عنك ساحر، وشاعر وكاهن ومجنون فضلوا في طريقهم (فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً) أنهم عاجزون عن الخروج عن حيرتهم هذه التي أوقعهم كفرهم وعنادهم فيها.

هداية الآيات

من هداية الآيات:

١. بيان إتهامات المشركين للرسول صلى الله عليه وسلم بالسحر مرة والكهانة ثانية والجنون ثالثاً عن الخلاص من دعوة التوحيد فلم يعثروا على شيء كما قال تعالى: (فَضَلُّواْ فَلاَ يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلاً)[٣].

المثل الثامن والأربعون

يقول الله سبحانه وتعالى: (حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ٣١)[٤].

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٥٤١:٥٤٣).
[٢] سورة الإسراء: ٤٨.
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(٦٠٢:٦٠٣).
[٤] سورة الحج: ٣١.

شرح الكلمات

حُنَفَاء لِلَّهِ: موحدين له مائلين عن كل دين إلى الإسلام.

خَرَّ مِنَ السَّمَاء: أي سقط.

فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ: أي تأخذه بسرعة.

معنى الآيات

قوله تعالى: (حُنَفَاء لِلَّهِ غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ) أي موحدين لله في ذاته وصفاته وعبادته مائلين عن كل الأديان إلى دينه الإسلام، غير مشركين به من الشرك والشركاء وقوله تعالى: (وَمَن يُشْرِكْ بِاللَّهِ) إلهاً أخر فعبده أو صرف له بعض العبادات التي هي لله تعالى: فحاله في خسرانه وهلاكه من خر من السماء أي سقط منها بعدما رفع إليها، فتختطفه الطير أي تأخذه بسرعة وتمزقه أشلاء كما تفعل البازات بصغار الطيور أو تهوى به الريح في مكان سحيق بعيد فلا يعثر عليه أبداً فهو بين أمرين أما إختطاف الطير له أو هوى الريح فهو خاسر هالك هذا شأن من يشرك بالله تعالى: فيعبد معه غيره بعد ان كان في سماء العلم والصفاء الروحي بسلامة فطرته وطيب نفسه فإنتكس في حمأة الشرك والعياذ بالله.

من هداية الآيات

هداية الآيات

١. وجوب ترك عبادة الأوثان ووجوب البعد عنها وترك كل مايمت إليها بصلة[١].

المثل التاسع والأربعون

يقول سبحانه وتعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا ﴿٣٣﴾) [٢].

معاني الآيات

قوله تعالى: (وَلَا يَأْتُونَكَ) من الأمثال التي من جملتها ماحكى من إقتراحاتهم القبيحة الخارجة عن دائرة العقول الجارية لذلك مجري الأمثال، أي لا يأتونك بكلام عجيب

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص(١٥٥:١٥٧).
[٢] سورة الفرقان: ٣٣.

هو مثل في البطلان يريدون القدح في حقك وحق القرآن (إِلَّا جِئْنَاكَ) في مقابلته (بِالْحَقِّ) أي بالجواب الحق الثابت الذي ينحى عنه بالابطال ويحسم مادة القيل والقال.
وقوله تعالى: (وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا) عطف على الحق أو جئناك بأحسن تفسيراً أو على محل الحق أي آتيناك الحق وأحسن تفسيرا، أو بياناً وتفصيلا على معنى أنه في غاية مايكون من الحسن في حد ذاته لا أن مايأتون به له حسن في الجملة وهذا أحسن منه كما مر[١].

هداية الآيات

هداية الآيات

١. بيان الحكمة في نزول القرآن منجماً شيئاً فشيئاً مفرقاً[٢].

المثل الخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ ۚ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾)[٣].

شرح الكلمات:

إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ: أي ماهم إلاّ كالأنعام في عدم الوعي والإدراك[٤].

معنى الآيات:

(أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ أَوْ يَعْقِلُونَ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ سَبِيلًا) أي: أسوأ حالاً من الأنعام السارحة، فإن تلك تعقل ما خلقت له وهؤلاء خلقوا لعبادة الله وحده لا شريك له وهم يعبدون غيره، ويشركون به مع قيام الحجة عليهم وإرسال الرسل إليهم[٥].

من هداية الآيات:

هداية الآيات:

---

[١] محمد أبوالسعود، تفسير أبي السعود، المتوفى سنة ٩٨٢هـ، دار المصطفي للطباعة، المجلد الخامس، ص(١٠،١١).
[٢] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الثالث، ص٢٧٢.
[٣] سورة الفرقان: ٤٤.
[٤] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الثالث، ص٢٧٨.
[٥] إبن كثير، تفسير إبن كثير، المجلد السادس، ص١٥٨.

١. هداية الإنسان ممكنة ولكنه إذا عبد هواه تعذرت هدايته وأصبح أضل من الحيوان وأكثر خسرانا منه[١].

المثل الحادي والخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾)[٢].

شرح الكلمات:

وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ: أي العالمون بالله وآياته وأحكام شرعه وأسراره[٣].

معنى الآيات

(وَتِلْكَ الأمثال نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ) أي: ومايفهمها ويتدبرها إلاّ الراسخون في العلم المتضلعون منه، قال الإمام أحمد حدثنا أسحاق بن عيسى عن عمر بن العاص رضي الله عنه قال: عقلت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف مثل[٤].

هداية الآيات

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني للأفهام[٥].

المثل الثاني والخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (وَهُوَ ٱلَّذِي يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ وَهُوَ أَهۡوَنُ عَلَيۡهِۚ وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ﴿٢٧﴾)[٦].

شرح الكلمات

وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ: أي أسهل وأيسر والإعادة أسهل من البداية.

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى: أي الوصف الأعلى في كل كمال صفاته وصفاته كلها عليا ومنها الوحدانية.

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الثالث، ص٢٧٩.
[٢] سورة العنكبوت: ٤٣.
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٤٥٢.
[٤] إبن كثير، المجلد السادس، الطبعة الأولي، ١٩٩٩م، ص٣٧٢.
[٥] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٤٥٥
[٦] سورة الروم:٢٧.

وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ: أي الغالب على أمره الحكيم في قضائه وتصرفه.

معاني الآيات:

قوله تعالى: (وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ) يعني هو أيسر عليه وقال مجاهد الإعادة أهون عليه من البداءة والبداءة عليه هين.

وقال العوفي عن إبن عباس: كل عليه هين ويحتمل أن يعود الضمير في قوله: (وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ) إلى الخلق أي وهو أهون على الخلق.

وقوله تعالى: (وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَى فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ) قال بن أبي طلحة عن أبن عباس كقوله (ليس كمثله شيء) وقال قتادة: مثله أنه لا إله إلاّ هو ولا رب غيره وقال مثل هذا إبن جرير (أخرجه الطبري ١٠/١٧٩/٢٧٩٤٠) .

وقد أنشد بعض المفسرين عند ذكر هذه الآية لبعض أهل المعارف :

إذا سكن القدير على صفاء وجنب ان يحركه النسيم

ترى فيه السماء بلا إمتراء كذلك الشمس تبدو والنجوم

(وَهُوَ الْعَزِيزُ) الذي لا يغالب ولا يمانع بل قد غلب على كل شيء وقهر كل شيء بقدرته وسلطانه (الْحَكِيمُ) في أفعاله وأقواله شرعاً وقدراً.

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. إستحسان ضرب الأمثال لتقريب المعاني إلى الأفهام.

٢. عظم فائدة هذا المثل (ضرب لكم مثلاً من أنفسكم) حتى قال بعضهم: فهم هذا المثل أفضل من حفظه كذا مسأله فقهية[١].

المثل الثالث والخمسون

يقول الله سبحانه وتعالى:(وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾ إِذۡ أَرۡسَلۡنَآ إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزۡنَا بِثَالِثٖ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيۡكُم مُّرۡسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٤٨٥.

أَنتُمۡ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحۡمَٰنُ مِن شَيۡءٍ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا تَكۡذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعۡلَمُ إِنَّآ إِلَيۡكُمۡ لَمُرۡسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيۡنَآ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَٰٓئِرُكُم مَّعَكُمۡۚ أَئِن ذُكِّرۡتُمۚ بَلۡ أَنتُمۡ قَوۡمٞ مُّسۡرِفُونَ ﴿١٩﴾)[1].

شرح الكلمات:

وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً: أي وأجعل لهم مثلاً.

أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ: أي أنطاكية عاصمة بلاد يقال لها العواصم بأرض الروم.

إِذْ جَاءهَا الْمُرْسَلُونَ: أي رسل عيسى عليه السلام.

فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ: أي قوينا أمر الرسولين ودعوتهما برسول ثالث وهو حبيب النجار.

وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ: أي التبليغ الظاهر البين بالأدلة الواضحة وهي إبراء الأكمه والأبرص والمريض وإحياء الموتى.

إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ: أي تشاءمنا بكم وذلك لإنقطاع المطر عنا بسببكم.

قَالُوا طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ: أي شؤمكم معكم وهو كفركم بربكم .

أَئِن ذُكِّرْتُم: أوعظتم وخوفتكم تطيرتم وهذا توبيخ لهم.

بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ: أي متجاوزون للحد في الشرك والكفر.

معنى الآيات:

قوله تعالى: (وَاضْرِبْ لَهُم مَّثَلاً) أي وأضرب أيها الرسول لقومك المصريين على الشرك والتكذيب لك ولما جئتهم به من الهدى ودين الحق (مَّثَلاً أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ) فإن حالهم في التكذيب والغلو في الكفر والعناد كحال هؤلاء، إذ جاءها المرسلون وهم رسل عيسى عليه السلام، إذ بعث برسولين ثم لما أذوهما بالضرب والسجن بعث بشمعون الصفى رأس الحواريين تعزيزاً لموقفهما كما قال تعالى: (فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا

---

[1] سورة يس: (١٣-١٩)

بِثَالِثٍ) فقالوا لأهل أنطاكية (إِنَّا إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ) من قبل عيسى عليه السلام ندعوكم إلى عبادة الرحمن وترك عبادة الأوثان (قَالُوا مَا أَنتُمْ إِلاَّ بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَا أَنزَلَ الرَّحْمن مِن شَيْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلاَّ تَكْذِبُونَ) أي ما أنتم إلاّ تكذبون علينا في دعواكم إنكم رسل إلينا فقال الرسل (رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ) فواجهوا شك القوم فيهم بما يدفع الشك من القسم وتأكيد الخبر بالجملة الإسمية ولام التوكيد فقالوا (رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّا إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ * وَمَا عَلَيْنَا إِلاَّ الْبَلاَغُ الْمُبِينُ) أي البيان الواضح فإن قبلتكم ما دعوناكم إليه فذلك حظكم من الخير والنجاة وأن أبيتم فذلك حظكم من الهلاك و الخسران ورد أهل أنطاكية على الرسل قائلين (إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ) أي تشاءمنا بكم حيث إنقطع عنا المطر بسببكم، فرد عليهم المرسلون بقولهم (طَائِرُكُمْ مَعَكُمْ) أي شؤمكم في كفركم وتكذيبكم ولذا حبس الله المطر عليكم. ثم قالوا لهم موبخين لهم (أَئِن ذُكِّرْتُم) أي وعظتم وخوفتكم بالله لعلكم تتقون. تطّيرتم بل أنتم أيها القوم (مُّسْرِفُونَ)أي متجاوزون في الكفر والشرك والعدوان[1].

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. إستحسان ضرب المثل وهو تصوير حالة غريبة بحالة أخرى مثلها كما هنا في قصة حبيب بن النجار.

٢. تشابه حال الكفار في التكذيب والإصرار في كل زمان ومكان.

٣. لجوء أهل الكفر بعد إقامة الحجة عليهم إلى التهديد والوعيد.

٤. حرمة التطير والتشاؤم في الإسلام[2].

---

[1] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٦٤٨

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٦٤٩.

المثل الرابع والخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِيَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْيِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِيٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾)[1].

شرح الكلمات:

وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا: أي في ذلك إذا أخذ عظماً وضعه أمام رسول الله وقال أيحي ربك هذا.

وَنَسِيَ خَلْقَهُ: أي وأنه مخلوق من ماء مهين وأصبح رجلاً يخاصم فالقادر على الخلق الأول قادر على الثاني[2].

معاني الآيات

(وضرب لنا مثلاً) أي المنكر للبعث مثلاً أي جعل لنا مثلاً وهو إنكاره علينا قدرتنا على البعث حيث جعل إعادتنا للخلق أمراً عجباً وغريباً إذ قال (من يحي العظام وهي رميم) أي قد رميت وبليت، ونسى خلقه من ماء حقير وكيف جعله الله بشراً سوياً يجادل ويخاصم فلو ذكر أصل نشأته لخجل أن ينكر أحياء العظام وهي رميم، وقوله تعالى: (قل يحيها الذي أنشأها أول مرة) وهذا القياس العقلي الجلي الواضح، إذا بالبداهة من أوجد شيئاً من العدم قادر على إيجاد مثله وقوله (وهو بكل خلق عليم) أي مخلوق عليم فالعلم والقدرة إذا إجتمعا كان من السهل إيجاد ما أعدم بعد ان كان موجوداً فأعدم لاسيما أن الموجود من العدم هو المخبر بالإعادة وبقدرته عليها.

من هداية الآيات

هداية الآيات

١. تقرير عقيدة البعث والجزاء بإيراد أربعة براهين قاطعة.

٢. مشروعية إستعمال العقليات في الحجج والمجادلة[3].

---

[1] سورة يس: (٧٨-٧٩).

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٦٦٨.

[3] الجزائري، أيسر التفاسير، ص (٦٦٩:٦٧٠).

المثل الخامس والخمسون

يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِى ٱلْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِۦ زَرْعًا مُّخْتَلِفًا أَلْوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُۥ حُطَٰمًا ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿٢١﴾﴾[1].

شرح الكلمات:

فسلكه ينابيع في الأرض: أي أدخله في الأرض فصار جارياً تحتها ينبع منها فكان بذلك ينابيع.

مختلفاً ألوانه: أي مابين أخضر وأبيض وأحمر وأصفر وأنواعه من بر وشعير وذرة.

معنى الآيات:

ورد في معنى هذا المثل ثلاثة أمثال أخر من القرآن أحدهما قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْءَايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾[2]، ثانيهما الآية ﴿وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ ٱلرِّيَٰحُ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ مُّقْتَدِرًا﴾[3]، ثالثهما الأية ﴿ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ﴾[4].

---

[1] سورة الزمر: ٢١.
[2] سورة يونس: ٢٤.
[3] سورة الكهف: ٤٥.
[4] سورة الحديد: ٢٠.

قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ) هذه الآية الكريمة تقرر التوحيد والبعث والجزاء بذكر مظاهر القدرة والعلم الإلهيين، وهما مقتضيات لوجدود الله أولاً ثم وجوب الإيمان به وبلقائه فقال تعالى: مخاطباً رسوله (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاء مَاء) (فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ) أي أدخلها فيه وأخرجه منها ينابيع بواسطة حفر وبدونه، ثم يخرج به زرعاً من قمح وشعير وذرة وغيرها مختلفاً ألوانه من أحمر وأبيض وأصفر (ثُمَّ يَهِيجُ) حسب سنة الله تعالى: في ذلك فيجف (فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا) أي فتاتاً متكسراً كالتبن كل هذا يتم بقدرة الله وعلمه وتدبيره خفية موعظة وذكرى لأولي القلوب الحية تهديهم إلى الإيمان بالله وبأياته ولقائه ومايتتبع ذلك من الطاعة والتوحيد[1].

من هداية المثل:

هداية الآيات

١. مظاهر العلم والقدرة الإلهية الموجبه للإيمان به وبرسوله ولقائه[2].

المثل السادس والخمسون

يقول سبحانه وتعالى:(لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١)[3].

شرح الكلمات:

لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ: أي ليس مثل الله شيء إذ هو الخالق لكل شيء فلا يكون مخلوق مثله بحال من الأحوال.

وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ: أي السميع لأقوال عباده العليم بأعمالهم وأحوالهم[4].

معاني الكلمات:

(ليس كمثله شيء) فيه وجهان:

أحدهما أن يكون معناه ليس هو كشيء وأدخل المثل في الكلام تؤكيد الكلام إذا إختلف اللفظ به وبالكاف وهما بمعنى واحد كما قيل :

ما أن نديت بشيء أنت تكرهه

---

[1] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، ص ٣٩.
[2] الجزائري،أيسر التفاسير، ص٤٠.
[3] سورة الشورى: ١١.
[4] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ١٣٦.

فأدخل على (ما) وهي حرف جحد (إن) وهي أيضاً حرف جحد لإختلاف اللفظ (هما وأن) إتفق معناهما تؤكيداً للكلام وكما قال أوس بن حجر :

وَقَتْلَى كَمِثْلِ جُذُوعِ النَّخِيلِ تَقَشَّاهُمُ مُسْبِلُ مُنْهمِرْ

ومعنى ذلك: كجذوع النخيل وكما قال الآخر:

سَعْدُ بنُ زَيْدٍ إذا أبْصرتَ فَضْلَهُمُ مَا إنْ كَمِثْلِهِمُ في النَّاسِ مِنْ أحدِ

وقوله تعالى: (وَهُوَ السَّمِيعُ البَصِيرُ) يقول جل ثناؤه واصفاً نفسه بما هو به، وهو يعني نفسه: السميع لما تنطق به خلقه من قول، البصير لا عمالهم، لا يخفى عليه من ذلك شيء، ولا يعزب عنه علم شيء منه وهو محيط بجميعه محص صغيره وكبيره (وَلِتُجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ)[1] من خير أو شر[2].

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

١. تنزيه الله تعالى: عن مشابهته بخلقه مع وجوب الإيمان بأسمائه الحسنى وصفاته العليا[3].

المثل السابع والخمسون

يقول الله سبحانه وتعالى: (فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَٰهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٥٥﴾ فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ ﴿٥٦﴾) [4].

شرح الكلمات:

فَلَمَّا آسَفُونَا انتَقَمْنَا مِنْهُمْ: أي فلما أغضبونا إنتقمنا منهم.

فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا: أي فرعون وقومه سلفاً أي سابقين ليكونوا عبره لمن بعدهم.

وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ: أي يتمثلون بحالهم فلا يقدمون على مثل فعلهم[5].

---

[1] سورة الجاثية: ٢٢.
[2] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد الرابع عشر، ص (١٤،١٥).
[3] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، ص١٣٧.
[4] سورة الزخرف: (٥٥،٥٦).
[5] الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المجلد الرابع، ص ١٧٧.

قوله تعالى: (فَلَمَّا آسَفُونَا) يعني بقوله: أسفونا: أغضبونا وبذلك قال أهل التأويل إنتقمنا منهم

يقول أنتقمنا منهم بعاجل العذاب الذي عجلنا لهم فأغرقناهم جميعاً في البحر. فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين.

إختلف القراء في قراءة ذلك فقرأته عامة قراء الكوفة غير عاصم (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا) بضم السين واللام توجيهاً ذلك منهم إلى جمع سليف من الناس وهو المتقدم أمام القوم وحكى الفراء أنه سمع القائم بن معن يذكر أنه سمع العرب تقول مضى سليف من الناس وقرأته عامة قراء المدينة والبصرة وعاصم (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا) بفتح السين واللام.

وإذا قرىء كذلك إحتمل أن يكون مراد به الجماعة والواحد والذكر والأنثى، لأنه يقال للقوم أنتم لنا سلف، وقد يجمع فيقال: هم أسلاف ومنه الخبر الذي روى عن رسول الله صلى عليه وسلم: يذهب الصالحون أسلافاً.

وكان حميد الأعرج يقرأ ذلك (فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا) بضم السين وفتح اللام توجيهاً منه ذلك إلى جميع سُلفة من الناس، ومثل أمة منهم وقطعة .

وأولى القرءات في ذلك بالصواب قراءة من قراء بفتح السين واللام، لأنهما اللغة الجودي والكلام المعروف عند العرب، وأحق اللغات أن يقرأ بهما كتاب الله من لغات العرب أفصحها وأشهرها فيهم فتأويل الكلام، إذن فجعلناها هؤلا الذين أغرقناهم من قوم فرعون في البحر مقدمة يتقدمون إلى النار كفار قومك يامحمد من قريش وكفار قومك لهم بالأثر. وقالوا أيضاً: قوم فرعون كفارهم سلفاً للكفار أمة محمد صلى الله عليه وسلم، وقالوا أيضاً سلفاً إلى النار (وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ) عبرة وعظة يتعظ بهم من بعدهم من الأمم فينتهوا عن الكفر بالله، ونحو ذلك قال أهل التأويل[1].

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. التحذير من غضب الرب تبارك وتعالى: فإنه متى غضب إنتقم فبطش[2].

---

[1] إبن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد الرابع عشر، ص(٨٤:٨٦)

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص١٧٨.

المثل الثامن والخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ٱبۡنُ مَرۡيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوۡمُكَ مِنۡهُ يَصِدُّونَ ﴿٥٧﴾ وَقَالُوٓاْ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيۡرٌ أَمۡ هُوَۚ مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلَۢاۚ بَلۡ هُمۡ قَوۡمٌ خَصِمُونَ ﴿٥٨﴾ إِنۡ هُوَ إِلَّا عَبۡدٌ أَنۡعَمۡنَا عَلَيۡهِ وَجَعَلۡنَٰهُ مَثَلٗا لِّبَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ ﴿٥٩﴾)[1].

شرح الكلمات

وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا: أي ولما جعل عيسى بن مريم مثلاً.

إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ: أي إذا المشركون من قومك يصدون أي يضحكون فرحاً بما سمعوا.

وَقَالُوا أَآلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ: أي ألهتنا التي نعبدها خير أم هو أي عيسى بن مريم فنرضى أن تكون الهتنا معه.

مَا ضَرَبُوهُ لَكَ إِلَّا جَدَلًا: أي ماجعلوه أي المثل لك إلاّ خصومة بالباطل لعلمهم وأن لغير العاقل فلا يتناول اللفظ عيسى عليه السلام.

بَلْ هُمْ قَوْمٌ خَصِمُونَ: أي شديدو الخصومة.

إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ: أي ماهو أي عيسى إلا عبد أنعمنا عليه بالنبوة.

وَجَعَلْنَاهُ مَثَلًا لِّبَنِي إِسْرَائِيلَ: أي لوجوده من غير أب كان مثلاً لبني إسرائيل لغرابته يستدل به على قدرة الله على مايشاء[2].

معنى الآيات:

قوله تعالى: (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ) روى إبن الزبعرى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزلت أية الأنبياء إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون قال: أهذا لنا ولألهتنا أم لجميع الأمم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لكم ولألهتكم ولجميع الأمم، فقال إبن الزبعرى خصمتك ورب الكعبة، أليست النصارى يعبدون المسيح واليهود يعبدون العزير وبنو مليح يعبدون

---

[1] سورة الزخرف: (٥٧:٥٩).
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ١٧٩.

الملائكة فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون وألهتنا معهم، ففرح بها المشركون وضحكوا وضجوا بالضحك مرتفعة أصواتهم بذلك ونزلت في هذه الحادثة الآية (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا) ولما جعل أبن الزبعرى عيسى بن مريم مثلاً إذ جعله مشابهاً للأصنام من حيث أن النصارى إتخذوا إلهاً وعبدوه من دون الله، وقال، فإذا كان عيسى والعزير والملائكة في النار فقد رضينا ان نكون وألهتنا معهم ففرح بها المشركون وصدوا وضجوا بالضحك وقالوا آلهتنا خير أم هو أي المسيح ؟ قال تعالى: لرسوله ماضربوا لك إلاّ جدلاً أو ماضرب لك إلاّ جدلاً أو ماضرب لك أبن الزبعرى هذا المثل طلباً للحق وبحثاً عنه وأنما ضربه لك لأجل الجدل والخصومة بل هم قوم خصمون أي مجبولون على الجدل والخصام وقوله أن هو أي عيسى إلاّ عبد أنعمنا عليه بالنبوة والرسالة، وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل يستدلون به على قدرة الله وأنه عز وجل على كل مايشاء قدير إذ خلقه من غير أب كما خلق آدم من تراب ثم قال له كن فكان.

هداية الآيات

من هداية الآيات

١. ذم الجدل لغير إحقاق حق أو إبطال باطل.

٢. شرف عيسى وعلو مكانته وأن نزوله إلى الأرض علامة كبرى من علامات قرب الساعة[١].

المثل التاسع والخمسون

يقول سبحانه وتعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُواْ كَيْفَ كَانَ عَـٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ۖ وَلِلْكَـٰفِرِينَ أَمْثَـٰلُهَا ﴿١٠﴾) [٢].

شرح الكلمات:

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ: أي أغفل هؤلاء المشركون فلم يسيروا في البلاد

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير.

[٢] سورة محمد: ١٠.

فَيَنظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ: أي كيف كانت نهاية الذين من قبلهم كعاد وثمود.

دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا: أي دمر عليهم مساكنهم فأهلكهم وأولادهم وأموالهم وللكافرين أمثال تلك العاقبة[١].

معنى الآيات

قوله تعالى: (أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ) يوبخ المشركين المصريين على الشرك والكفر على إصرارهم على الشرك والعناد فيقول إغفلوا فلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم كعاد وثمود وقوم لوط إذ دمر تعالى: عليهم بلادهم فأهلكهم وأولادهم وأموالهم فيعتبروا لذلك وقوله تعالى: (وَلِلْكَافِرِينَ أَمْثَالُهَا) أمثال تلك العاقبة المدمرة، وعيد لكفار مكة بأن تتنزل عليهم عقوبة كعقوبة الأولين إن لم يتوبوا من شركهم وإصرارهم عليه وعنادهم فيه[٢].

من هداية الآيات

هدايات الآيات

١. تقرير قاعدة العاقل من أعتبر بغيره.
٢. تقرير ولاية الله لأهل الإيمان والتقوى.
٣. بيان الفرق بين الماديين وأهل الإيمان والإستقامة على منهج الإسلام.
٤. تسلية الرسول صلى الله عليه وسلم تخفيفاً من الامه التي يعانيها من أعراض المشركين وصدودهم عن الإسلام[٣].

المثل الستون

يقول سبحانه وتعالى: (مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير.
[٢] إبن جرير الطبري، تفسير الطبري، المجلد الرابع عشر، ص(٤٧-٤٨)، بتصرف يسير.
[٣] الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المجلد الرابع، ص٢٤٩.

فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَمَغۡفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمۡۖ كَمَنۡ هُوَ خَٰلِدٞ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمٗا فَقَطَّعَ أَمۡعَآءَهُمۡ ﴿١٥﴾)[1].

شرح الكلمات:

مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ: أي صفة الجنة دار السلام التي وعد الله بها عباده المتقين له.

مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ: أي غير متغير الريح والطعم لطول مكثه.

وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى: أي من الشمع وفضلات النحل.

وَسُقُوا مَاء حَمِيمًا: أي حاراً شديد الحرارة.

فَقَطَّعَ أَمْعَاءهُمْ: أي مصارينهم فخرجت من أدبارهم[2].

معنى الآيات:

قال السعدي رحمه الله تعالى: أي: مثل الجنة التي أعدها الله لعباده الذين إتقوا سخطه وإتبعوا رضوانه، اي: نعتها وصفتها الجميلة (فيها أنهار من ماء غير آسن) أي غير متغير لا بوخم ولا بريح منتة ولا بمرارة ولا بكدورة بل هو عذب المياه وأصفاها وأطيبها ريحاً والذها شراباً. (وأنهار من لبن لم يتغير طعمه) بحموضة ولا غيرها (وأنهار من خمر لذة للشاربين) أي يتلذذها به شاربها لذة عظيمة، لا كخمر الدنيا الذي يكره مذاقه ويصدع الرأس ويغول العقل. (وأنهار من عسل مصفى) من شمعه وسائر أوساخه. (ولهم فيها من كل الثمرات) من نخيل وعنب وتفاح ورمان، وأتراج وتين، وغير ذلك مما لا نظير له في الدنيا فهذا المحبوب المطلوب قد حصل لهم، ثم قال (ومغفرة من ربهم) يزول بها عنهم المرهوب، فأي هؤلاء خير أمن هو خالد في النار التي أشتد حرها وتضاعف عذابها. (وسقوا) فيها (ماءً حميماً) أي حاراً جداً (فقطع أمعاهم) فسبحان من فاوت بين الدارين والجزاءين والعاملين والعملين[3].

---

[1] سورة محمد: ١٥.

[2] الجزائري، أيسر التفاسير.

[3] السعدي، تفسير السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، دار الحديث القاهرة، (١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م)، مجلد ١، ص٨٧٤. الإمام العلامة عبدالرحمن السودي رحمة الله علية (١٣٠٧ - ١٣٠٧٦)هـ

هداية اللآيات:

من هداية الآيات:

١. إن التقوى هي السبب الموروث للجنة هكذا جعلها الله عز وجل والتقوى هي بعد الإيمان فعل المأمورات وترك المنهيات من سائر الشرك والمعاصي.

٢. بيان بعض نعيم الجنة من الشراب والفواكه.

٣. بيان بعض عذاب النار وهو الخلود فيها وشرب الحميم.

٤. تقرير البعث والجزاء وأن لا مماثلة بين أهل السعادة وأهل الشقاء[١].

المثل الحادي والستون

يقول سبحانه وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ ۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا ۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴿١٢﴾﴾[٢].

شرح الكلمات:

اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ: أي التهم التي ليس لها ما يوجبها من الأسباب والقرائن.

إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ: أي كظن السوء بأهل الخير من المؤمنين.

وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا: أي لا تتبعوا عورات المسلمين وما بهم بالبحث عنها.

أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا: أي لا يحسن به حب أكل لحم أخيه ميتاً ولا حياً معاً.

فَكَرِهْتُمُوهُ: أي وقد عرض عليكم الأول فكرهتموه فأكرهوا أو كما كرهتم أكل لحمه ميتاً فأكرهوه حياً وهو الغيبة[٣].

---

[١] أيسر التفاسير، مرجع سابق، ص٢٥١.

[٢] سورة الحجرات: ١٢.

[٣] الجزائري، أيسر التفاسير، ص.

معنى الآيات:

قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ) وهو كل ظن ليس له مايوجبه من القرائن والأحوال والملابسات المقتضية له ويعلل هذا النهي المقتضي للتحريم فيقول (إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ) وذلك كظن السوء بأهل الخير والصلاح في الأمة فإن ظن السوء فيهم قد يترتب عليه قول بأطل أو فعل سوء أول تعطيل معروف فيكون إثماً كبيراً وقوله (وَلَا تَجَسَّسُوا) (أي لا تتبعوا عورات المسلمين) ومعايبهم بالبحث عنها والإطلاع عليها لما في ذلك من الضرر الكبير وقوله (وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا) أي لا يذكر أحدكم أخاه في غيبته بما يكره . وقوله (أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ) الجواب لا قطعاً إذا فكما عرض عليكم لحم اخيكم ميتاً فكرهتموه فاكرهوا إذن أكل لحمه حياً فإن الغيبة من عوامل الدمار والفساد بين المسلمين وقوله (إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيم) جملة تعليلة للأمر بالتوبة فأخبر تعالى: أنه يقبل توبة التائبين وأنه رحيم بالمؤمنين ومن مظاهر ذلك انه حرم الغيبة للمؤمن لما يحصل له بها من ضرر وأذى.

هداية الآيات:

من هداية الآيات

١. وجوب إجتناب كل ظن لا قرينة له.

٢. حرمة الغيبة والنميمة[١].

المثل الثاني والستون

يقول سبحانه وتعالى: (وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ ﴿٢٢﴾ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ إِنَّهُۥ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَآ أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾). [٢].

شرح الكلمات

وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ: أي من الأمطار التي بها الزرع والنبات وسائر الأقوات وما توعدون من ثواب وعقاب أن كل ذلك من عند الله في السماء مكتوب في اللوح المحفوظ.

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير.

[٢] سورة الزاريات: ٢٢-٢٣.

مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ: أي أن البعث حق مثل نطقكم فهل يشك أحد في نطقه إذا نطق الجواب لا يشك فكذلك ما توعدون من ثواب وعقاب[1].

معنى الآيات:

قال تعالى: (وَفِي السَّمَاء رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ)، أقسم سبحانه أعظم قسم بأعظم مقسم على أجل مقسم عليه وأكد الأخبار بهذا القسم ثم أكده سبحانه بتشبيه بالأمر المحقق الذي لا يشك فيه ذو حاسة سليمة فقال تعالى: (فَوَرَبِّ السَّمَاء وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ).

قال أبن عباس رضي الله عنه: (يريد أنه الحق واقع كما أنكم تنطقون) وقال الفراء: (إنه لحق كما ان الأدمي من ناطق[2]. وقال الزجاج: (هذا كما تقول في الكلام أن هذا لحق كما أنك ههنا)[3].

قوله (مِّثْلَ مَا أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ) زيادة تقرير لوقوع ما أوعده بأن شبه بشئ معلوم كالضرورة لا أمتراء في وقوعه وهو كون المخاطبين ينطقون وهذا نظير قولهم: كما أن قبل اليوم أمس أو كما ان بعد اليوم غداً وهو من التمثيل بالأمور المحسوسة ومنه تمثيل سرعة الوصول لقرب المكان في قول زهير :

فهن ووادي الرس كاليد للفم

وقولهم: مثل ما أنك ها هنا، قولهم: كما أنك ترى وتسمع.

وفي الحديث (أنه لحق كما أنك ههنا) فشبه سبحانه تحقيق ما أخبر به بتحقيق نطق الأدمى ووجوده، والواحد منا يعرف أنه ناطق ضرورة لا يحتاج نطقة إلى الإستدلال على وجوده، ولا شك في انه ناطق فكذلك ما أخبر الله سبحانه عنه من أمر التوحيد والنبوة والمعاد وأسمائه وصفاته حق ثابت في نفس الأمر بشبه ثبوت نطقكم ووجوده.

---

[1] الجزائري، أيسر التفاسير.

[2] الفراء أبو زكريا يحي بن زياد، معاني القرآن، ج١، تحقيق: أحمد يوسف نجاتي / محمد علي النجار، مطبعة دار الكتب المصرية، (١٣٧٤هـ / ١٩٥٥م)، (٨٥/٣).

[3] معاني القرآن، (٥٤/٥).

وهذا باب يعرفه الناس في كلامهم، يقول أحدهم: هذا حق مثل الشمس، وأفصح الشاعر عن هذا بقوله:

وليس يصح في الإفهام شيء * إذا إحتاج النهار إلي دليل**

والمعنى: أنما يقام الدليل على الشيء الخفى، فأما الظاهر الجلي، فهو بمنزلة النهار الذي لا يحتاج إلى الدليل لان كل من رآه عرفه ومن خفى عليه ضوء النهار فلا فائدة لا قامة الدلالة في حقه إذا المعاينة أقوى والمشاهدة أدلى[1].

المثل الثالث والستون

قال تعالى: (كَمَثَلِ ٱلشَّيۡطَٰنِ إِذۡ قَالَ لِلۡإِنسَٰنِ ٱكۡفُرۡ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيٓءٞ مِّنكَ إِنِّيٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٦ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِي ٱلنَّارِ خَٰلِدَيۡنِ فِيهَاۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ١٧). [2].

شرح الكلمات:

كمثل الشيطان إذ قال للإنسان: أي ومثلهم أيضاً في سماعهم من المنافقين وخذلانهم لهم كمثل الشيطان إذ قال للأنسان.

أكفر فلما كفر قال إني بريء منك: أي قال له الشيطان بعد أن كفر أني بريء منك.

وذلك جزاء الظالمين: أي خلودهما في النار أي الغاوي والمغوي ذلك جزاءهما وجزاء الظالمين[3].

معاني الآيات:

وقوله (كمثل الشيطان إذ قال للإنسان أكفر) بوسائله الخاصة فلما كفر الإنسان تبرأ منه الشيطان وقال إني بريء منك إني أخاف الله رب العالمين، كذلك حال بني

---

[1] إبن القيم، الجامع لأمثال القرآن ، مكتبة الناشر إبن تيمية، جمعه ورتبه ووثق نصوصه وحققه أبن أويس الكردي، راجعه وقدم له الشيخ مصطفي الكردي، الطبعة الأولى، (١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م).

[2] سورة الحشر: ١٦-١٧.

[3] الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ص٤٥١.

النضير مع المنافين حيث حرضوهم على الحرب والقتال وواعدوهم أن يكونوا معهم ثم خذلوهم وتركوهم وحدهم[1].

هداية الآيات:

من هداية الآيات

١. التحذير من سبل الشيطان وهو الإغراء بالمعاصي وتزيينها فإذا وقع العبد في الهلكة تبرأ الشيطان منه وتركه في محنته وعذابه[2].

المثل الرابع والستون

قال تعالى: (ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمۡرَأَتَ نُوحٖ وَٱمۡرَأَتَ لُوطٖۖ كَانَتَا تَحۡتَ عَبۡدَيۡنِ مِنۡ عِبَادِنَا صَٰلِحَيۡنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمۡ يُغۡنِيَا عَنۡهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗا وَقِيلَ ٱدۡخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمۡرَأَتَ فِرۡعَوۡنَ إِذۡ قَالَتۡ رَبِّ ٱبۡنِ لِي عِندَكَ بَيۡتٗا فِي ٱلۡجَنَّةِ وَنَجِّنِي مِن فِرۡعَوۡنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِي مِنَ ٱلۡقَوۡمِ ٱلظَّٰلِمِينَ وَمَرۡيَمَ ﴿١١﴾ ٱبۡنَتَ عِمۡرَٰنَ ٱلَّتِيٓ أَحۡصَنَتۡ فَرۡجَهَا فَنَفَخۡنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتۡ بِكَلِمَٰتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِۦ وَكَانَتۡ مِنَ ٱلۡقَٰنِتِينَ ﴿١٢﴾)[3]. التحريم

شرح الكلمات:

فَخَانَتَاهُمَا: أي في الدين إذا كانتا كافرتين .

فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا: أي نوح ولوط عن أمرأتيهما .

مِنَ اللَّهِ شَيْئًا: أي من عذاب الله شيئاً وأن قل .

اِمْرَأَةَ فِرْعَوْنَ: أي أسيا بنت مزاحم أمنت بموسى.

أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا: أي حفظته فلم يصل إليه الرجال لا بنكاح ولا زنا.

فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا: أي نفخنا في كم درعها بواسطة جبريل الملقب بروح القدس .

---

[1] الجزائري، أيسر التفاسير، ص٤٥٢.
[2] الجزائري، أيسر التفاسير، ص ٤٥٣.
[3] سورة التحريم: (١٠:١٢).

وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا: أي بولدها عيسى أنه كلمة الله وعبده ورسوله[1].

معنى الآيات:

إشتملت هذه الآيات على ثلاثة أمثال مثل للكافر ومثلين للمؤمنين فتضمن مثل الكافر إن الكافر يعاقب على كفره وعدواته لله ورسوله صلى الله عليه وسلم وأوليائه ولا ينفعه مع كفره وما كان بينه وبين المؤمنين من لحمة نسب أو صلة أو صهر أو سبب من أسباب الإتصال. فإن الأسباب تنقطع يوم القيامة إلاّ ما كان منهما متصلاً بالله وحده على أيدي رسله عليهم الصلاة والسلام فلو نفعت وصلة القرابة والمصاهرة أو النكاح مع عدم الأيمان لنفعت الوصلة التي كانت بين نوح ولوط وأمرأتيهما فلما لم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل لهما (وَقِيلَ ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ).

قطعت الآية حينئذ طمع من إرتكب معصية الله وخالف أمره رجاء أن ينفعه صلاح غيره من قريب أو أجنبي ولو كان بينهما في الدنيا أشد الإتصال، فلا إتصال فوق إتصال النبوة والأبوة والزوجية ولم يغن نوح عليه الصلاة والسلام عن إبنه ولا إبراهيم عليه الصلاة والسلام عن أبيه ولا نوح ولوط عليهما الصلاة والسلام عن إمرأتيهما من الله شيئاً قال الله تعالى: (لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَـٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ)[1]، وقال تعالى: (يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ)[2]، وقال تعالى: (يَوْمًا لَّا تَجْزِى نَفْسٌ عَن نَّفْسٍ شَيْـًٔا)[3]، وقال (وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ)[4]، وهذا كله تكذيب لأطماع المشركين الباطلة ان من تعلقوا به من دون الله من قرابة أو صهر أو نكاح أو صحبة ينفعهم يوم القيامة أو يجبرهم من عذاب الله تعالى:، أو تشفع لهم عند الله تعالى:، وهذا أضل ضلال بني آدم وشركهم، وهو الشرك الذي لا يغفره الله، وهو الذي بعث الله تعالى: جميع رسله عليهم الصلاة والسلام وأنزل جميع كتبه بأبطاله ومحاربة أهله ومعاداتهم[5].

---

[1] سورة الممتحنة: ٣.
[2] سورة الإنفطار: ١٩.
[3] سورة البقرة: ٤٨.
[4] سورة لقمان: ٣٣.
[5] ابن جرير الطبري، تفسير الطبري، بتصرف يسير.

هداية الآيات:

من هداية الآيات:

١. المؤمن لا يتضرر بالكافر ولو كانت القرابة زوجية أو نبوة أو إنسانية أو أبوة أو بنوة، فإبراهيم لم يضره كفر كنعان إبنه كما أن آزر وكنعان لم ينفعهما إيمان وصلاح الأب والإبن هذا وقرابة المؤمن الصالح تنفع المؤمن دون الصالح، لقوله تعالى: (وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ وَمَآ أَلَتۡنَٰهُم مِّنۡ عَمَلِهِم مِّن شَيۡءٖۚ كُلُّ ٱمۡرِيِٕۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٞ ﴿٢١﴾)[1].[2]

المثل الخامس والستون

قال تعالى: (إِنَّا بَلَوۡنَٰهُمۡ كَمَا بَلَوۡنَآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ إِذۡ أَقۡسَمُواْ لَيَصۡرِمُنَّهَا مُصۡبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسۡتَثۡنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيۡهَا طَآئِفٞ مِّن رَّبِّكَ وَهُمۡ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصۡبَحَتۡ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوۡاْ مُصۡبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغۡدُواْ عَلَىٰ حَرۡثِكُمۡ إِن كُنتُمۡ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُواْ وَهُمۡ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدۡخُلَنَّهَا ٱلۡيَوۡمَ عَلَيۡكُم مِّسۡكِينٞ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوۡاْ عَلَىٰ حَرۡدٖ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوۡهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلۡ نَحۡنُ مَحۡرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوۡسَطُهُمۡ أَلَمۡ أَقُل لَّكُمۡ لَوۡلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبۡحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقۡبَلَ بَعۡضُهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَٰوَيۡلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبۡدِلَنَا خَيۡرٗا مِّنۡهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلۡعَذَابُۖ وَلَعَذَابُ ٱلۡأٓخِرَةِ أَكۡبَرُۚ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٣٣﴾)[3].

شرح الكلمات:

إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ: أي إمتحنا كفار مكة بالمال والولد والجاه والسيادة .

لَيَصْرِمُنَّهَا: أي ليجذنها، أي يقطعون ثمارها صباحاً.

فَطَافَ عَلَيْهَا طَائِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَائِمُونَ: أي نار فأحرقتها .

---

[1] سورة الطور، الآية:٢١.

[2] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الرابع، الطبعة الثانية، ص(٥١٦-٥١٧).

[3] سورة القلم: (١٧-٣٣).

فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ: أي كالليل الأسود الشديد الظلمة والسواد .

عَلَى حَرْثِكُمْ: أي غلة جنتكم .

وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ: أي يتشاورون بأصوات مخفوضة غير رفيعة حتى لا يسمع بهم .

وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ: أي وغدوا صباحاً على قصد قادرين على صرمها قبل أن يطلع عليها المساكين .

إِنَّا لَضَالُّونَ: أي مخطئوا الطريق .

بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ: أي لما علموا أنها هي وقد إحترقت قالوا بل نحن محرومون منها لعزمنا على حرمان المساكين منها .

قَالَ أَوْسَطُهُمْ: خيرهم تقوى وأرجحهم عقلاً.

لَوْلَا تُسَبِّحُونَ: أي تسبحون الله .

يَتَلَاوَمُونَ: أي يلوم بعضهم بعضاً تندماً وحسرة .

إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَاغِبُونَ: أي طامعون .

كَذَلِكَ الْعَذَابُ: أي مثل هذا العذاب بالحرمان لمن خالف أمرنا وعصانا.

قال إبن كثير رحمه الله: هذا مثل ضربه الله تعالى: لكفار قريش فيما أهدى إليهم من الرحمة العظيمة وأعطاهم من النعم الجسيمة وهو بعثة محمد صلى الله عليه وسلم إليهم فقابلوه بالتكذيب والرد والمحاربة ولهذا قال (إِنَّا بَلَوْنَاهُمْ) أي إختبرناهم (كَمَا بَلَوْنَا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ) وهي البستان المشتمل على أنواع الثمار والفواكه (إِذْ أَقْسَمُوا لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ) ليجذن ثمرها لئلاً يعلم بها فقير ولا سائل ليتوفر ثمرها عليهم، ولا يتصدقوا منها بشيء (وَلَا يَسْتَثْنُونَ) أي فيما حلفوا به ولهذا حنثهم الله في إيمانهم فقال (فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ) أي أصابتها أفة سماوية (فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ) قال إبن عباس: أي كالليل الأسود، وقال الثوري والسدى مثل الزرع إذا حصد، أي هشيماً يبساً.

(فَتَنَادَوْاْ مُصْبِحِينَ) أي لما كان وقت الصبح نادى بعضهم بعضاً ليذهبوا إلى الجذاذ، (أَنِ ٱغْدُواْ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَـٰرِمِينَ) أي: تريدون الصرام.

(فَٱنطَلَقُواْ وَهُمْ يَتَخَـٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْاْ عَلَىٰ حَرْدٍ قَـٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓاْ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُواْ سُبْحَـٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَـٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَـٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُواْ يَـٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَـٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْأَخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾).

(فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ) أي يتناجون فيما بينهم بحيث لا يسمعون أحداً كلامهم ثم فسر الله تعالى: عالم السر والنجوى ما كانوا يتخافتون به (فَانطَلَقُوا وَهُمْ يَتَخَافَتُونَ {٢٣} أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا الْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ {٢٤}) أي: يقول بعضهم لبعض: لا تمكنوا اليوم فقيراً يدخلها عليكم. قال تعالى: (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ) أي قوة وشدة وقال مجاهد أي (وَغَدَوْا عَلَى حَرْدٍ قَادِرِينَ) أي: عليها فيما يزعمون ويرومون. (فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوا إِنَّا لَضَالُّونَ) أي: فلما وصلوا إليها وأشرفوا عليها وهي الحال التي قال الله سبحانه وتعالى:، قد إستحالت عن تلك النضارة والزهرة وكثرة الثمار إلى أن صارت سوداء مدلهمة، لا ينتفع شيء منها فأعتقدوا أنهم قد أخطئوا الطريق ولهذا قالوا (إِنَّا لَضَالُّونَ) أي: قد سلكنا إليها غير الطريق فتهنا عنها، قال إبن عباس وغيره ثم رجعوا عما كانوا فيه وتيقنوا انها هي فقالوا (بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ) أي: بل هذه هذه هي، ولكن نحن لا حظ لنا ولا نصيب (قَالَ أَوْسَطُهُمْ) أي: أعدلهم وخيرهم: (أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ) قال مجاهد، والسدى وإبن جريح هو قول القائل: إن شاء الله.

وقيل معناه: (قال اوسطهم لولا تسبحون) أي: هلا تسبحون الله وتشكرونه على ما اعطاكم وانعم به عليكم (قَالُوا سُبْحَانَ رَبِّنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ) أتو بالطاعة حيث لا تنفع وندموا وإعترفوا حيث لا ينفع، ولهذا قالوا (إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ {٢٩} فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَلَاوَمُونَ {٣٠}) أي يلوم بعضهم بعضاً على ما كانوا أصروا عليه من منع المساكين من حق الجذاذ فما كان جواب بعضهم البعض إلا الإعتراف بالخطيئة والذنب (قَالُوا يَا وَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا طَاغِينَ) أي إعتدينا وبغينا وطغينا وجاوزنا الحد حتى أصابنا ما أصابنا (عَسَى رَبُّنَا أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا إِنَّا إِلى رَبِّنَا رَاغِبُونَ) قيل: رغبوا في بذلها لهم في الدنيا وقيل: إحتسبوا ثوابها في الدار الآخرة والله أعلم.

قال تعالى: (كَذَلِكَ الْعَذَابُ) أي هكذا عذاب من خالف أمر الله وبخل بما آتاه الله وأنعم به عليه ومنع حق المساكين والفقراء وذوي الحاجات وبدل نعمة الله كفراً (وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ) أي هذه عقوبة الدنيا كما سمعتم وعذاب الأخرة أشق[١].

هداية الآيات:

من هداية الآيات

١. الإبتلاء يكون بالسراء والضراء .

٢. مشروعية التذكير بأحوال المبتلين والمعافين ليتخذ من ذلك طريق إلى الشكر والصبر.

٣. صلاح الأباء ينفع أبناء المؤمنين .

٤. مشروعية الإستثناء في اليمين وأنه تسبيح لله تعالى:[٢].

المثل السادس والستون

قال تعالى: (فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ بَلْ يُرِيدُ كُلُّ ٱمْرِئٍ مِّنْهُمْ أَن يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّنَشَّرَةً ﴿٥٢﴾)[٣].

---

[١] إبن كثير، مختصر صحيح تفسير إبن كثير، إختصره وحققه أبوعبدالله مصطفي بن العدوي، المجلد الثالث، الناشر: مكتبة فياض، الطبعة الأولى (١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م)، ص٥٢٦.

[٢] أبي بكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، المجلد الخامس، الطبعة الثالثة: هذه الطبعة بها هامش سمي نهر الخير بخلاف الطبعات الأخرى، ص٤١٣.

[٣] سورة المدثر: (٥٠-٥١).

قوله تعالى: في تشبيه من أعرض عن كلامه وتدبره (فَمَا لَهُمْ عَنِ التَّذْكِرَةِ مُعْرِضِينَ {٤٩} كَأَنَّهُمْ حُمُرٌ مُّسْتَنفِرَةٌ {٥٠} فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ {٥١}) شبههم في أعراضهم ونفورهم عن القرآن بحمر رأت الأسد والرماة ففرت منه وهذا من بديع التمثيل فإن القوم في جهلهم بما بعث الله سبحانه رسوله كالحمر فهي لا تعقل شيئاً فإذا سمعت صوت الأسد والرامي نفرت منه أشد النفور وهذا غاية الذم لهؤلاء فإنهم نفروا عن الهدى الذي فيه سعادتهم وحياتهم كنفور الحمر عن ما يهلكها ويعقرها، وتحت المستنفرة أبلغ من النافرة فإنها لشدة نفورها قد إستنفر بعضها بعضاً وحضه على النفور فإن في الإستفعال من الطلب قدراً زائداً على الفعل المجرد فكأنها تواصت بالنفور وتواطأت عليه.

ومن قرأها بفتح الفاء فالمعنى أن القسورة إستنفرها وحملها على النفور ببأسه وشدته.

وإختلف القراء في قراءة قوله (مُّسْتَنفِرَةٌ) فقرأ ذلك عامة قراء أهل المدينة (مستنفرة) بفتح الفاء بمعنى مذعورة قد ذعرها القسورة وقرأته عامة قراء الكوفة والبصرة بكسر الفاء وقراء بعض بعض المكيين أيضاً بمعنى نافرة أي بفتح الفاء .

والصواب من القول في ذلك أنهما قراءتان معروفتان صحيحتا المعنى فأيهما قرأ القاري فمصيب وكان الفراء يقول الفتح والكسر في ذلك كثيران في كلام العرب وأنشد القائل

أمسك حمارك أنه مستفِر

وإختلف أهل التأويل في معنى القسورة فقال بعضهم: هم الرماة، وقال بعضهم هو الأسد وقال بعضهم هم الرماة القناص، وقال أخرون هم جماعة الرجال، وسئل بن عباس عن القسورة قال جمع الرجال، ألم تسمع فلانة في الجاهلية

يا بِنتَ لُؤَيّ خيْرةَ لخيّره أحوالُها في الحيّ مثلُ القسورة

وقال أخرون هي اصوات الرجال، وسُئل بن عباس عن قوله (فَرَّتْ مِن قَسْوَرَةٍ) قال هو الأسد .

هداية الآيات:

من هداية الآيات

١. مرد الإنحراف في الإنسان إلى ضعف إيمانه بالبعث والجزاء[١].

الفصل الثاني: ما وافق من أمثال العرب القرآن الكريم

العرب تقول في معاودة العقوبة عند معاودة الذنب (إن عادت العقرب عدنا لها) وقد مثلوا للعقرب بالعدو اللدود لخطورتها وشدة ضررها وفي القرآن الكريم (وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا) [٢] (وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ) [٣]

وفي ذوق الجاني وبال أمره: يقولون (يداك أوكتا وفوك نفخ) [٤] وهو يقال لمن فعل فعلة وأخطأ فيها

يراد بذلك أنك من قبلك أتيت، وأصله أن رجلاً قطع بحراً بزق فأنتفخ فقيل له ذلك، والوكاء: كل سير أو خيط يشتد به فم السقاء أو الوعاء، وقد أوكيت بالوكاء إيكاءً: إذا شددته[٥]. وفي القرآن (ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ)[٦] وفي قرب اليوم من غدِ (وإن غداً لناظره قريب) وقد نسب إلى قراد بن أجدع حيث قال :

فإن يك صدر هذا اليوم ولى ** فإن غداً لناظره قريب**[٧]

وفي القرآن (أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٍ)[٨] وفي فوات الأمر (سبق السيف العذل) وفي القرآن: (قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ)[٩] وفي ظهور الأمر (قد بين الصبح لذي عينين) وفي القرآن: (ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ)[١٠] وفي الإساءة إلى من لا يفيد الإحسان إليه: (أعطِ أخاك ثمرة، فإن أبى فتمرة).

---

[١] الجزائري، أيسر التفاسير، المجلد الرابع، الطبعة الثالثة، ص(٥٨٥).
[٢] سورة الإسراء:٨.
[٣] سورة الأنفال:١٩.
[٤] أبوالفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (الميداني)، مجمع الأمثال المجلد الثاني الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ)، (٣٠٩/٢).
[٥] السيوطي: المزهر (٤٩٠/١).
[٦] سورة آل عمران: ١٨٢.
[٧] الميداني: مجمع الأمثال، (٦١/١).
[٨] سورة هود: (٨١).
[٩] سورة يوسف: (٤١).
[١٠] سورة يوسف: (٥١).

وفي القرآن (وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَـٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَـٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ)[١]. وفي الوصول للمراد ببذل الرغائب: (ومن ينكح الحسناء يعط مهرها) وفي القرآن (لَن تَنَالُواْ ٱلْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ) [٢] وفي تلافي الإساءة (عاد غيث على ما أفسد) وفي القرآن (ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلْحَسَنَةَ) [٣] وقوله تعالى: (فَأُوْلَـٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمْ حَسَنَـٰتٍ) [٤] وفي وضع الكلام موضعه(لكل مقام مقال) وفي القرآن (لِّكُلِّ نَبَإٍ مُّسْتَقَرٌّ) [٥].

ومما يتمثل به من أقوال العجم والعامة قولهم في عاقبة السوء والمكر: (من حفر بئراً لأخيه سقط فيها) وفي القرآن (وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ) [٦]

قال الشاعر: كل أمرىء يشبه فعله: مايفعل المرء فهو أهله[٧] وفي القرآن (قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا) [٨]. والعامة تقول في تجنب المحظورات: (كل البقلة ولا تسأل عن المبقلة) وفي القرآن (لَا تَسْـَٔلُواْ عَنْ أَشْيَآءَ إِن تُبْدَ لَكُمْ تَسُؤْكُمْ) [٩].

ويتضمن النهي إسداء النصيحة المحضة وحسن التوجيه لما فيه صلاح الناس وإستقامة أحوالهم وفي عاقبة الصبر والجلد.

قال الشاعر :

كم مرةٍ حفّت به المكارهُ جار لك الله وأنت كارهُ[١٠]

---

[١] سورة الزخرف: (٣٦).
[٢] سورة آل عمران: (٩٢).
[٣] سورة الأعراف: (٩٥).
[٤] سورة الفرقان: (٧٠).
[٥] سورة الأنعام: (٦٧).
[٦] سورة فاطر: (٤٣).
[٧] الثعاليبي عبدالملك بن محمد إسماعيل، التمثيل والمحاضرة، تحقيق عبدالفتاح محمد الحلو، دار إحياء الكتب العربية – عيسي الحلبي وشركاؤه بمصر (١٣٨١هـ / ١٩٦١م)، ص(١٧).
[٨] سورة الإسراء: (٨٤).
[٩] سورة المائدة: (١٠١).
[١٠] الثعالبي عبدالملك محمد إسماعيل، التمثيل والمحاضرة، ص٣٧.

وفي القرآن الكريم (وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ) [1]

وقال سبحانه (فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا) [2] . والعامة تقول (المأمول خير من الماكول)[3] وفي القرآن (وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ) [4] وتقول العامة في في الإستدراج والكيد (لم يرد الله بالنملة صلاحاً إذا أنبتت لها جناحاً)[5] وفي القرآن (إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُوٓاْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ) [6] وقالوا في رفع الإلزام (الكلب لا يصيد كارهاً) وفي القرآن: (لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ) [7].

---

[1] سورة البقرة: (٢١٦).
[2] سورة النساء: (١٩).
[3] الثعالبي عبدالملك محمد إسماعيل، التمثيل والمحاضرة ، ص١٨.
[4] سورة الضحى: (٤).
[5] الثعالبي عبدالملك محمد إسماعيل، التمثيل والمحاضرة ، ص١٨.
[6] سورة الأنعام: (٤٤).
[7] سورة البقرة: (٢٥٦).

الفصل الثالث

علاقة المثل بالتشبية والتمثيل

لا شيء أوثق صلة بالمثل من التشبيه والتمثيل وعلماء العربية أجمعوا على أن المثل في أصل كلام العرب بمعنى الشبه وأن معناه الإصطلاحي راجع إليه ولم يكن علماء العربية قد إنفردوا بالإشارة إلى مابين المثل والتشبيه من صلة وثقى ولم تكن هذه الصلة مقصورة على العربية وحدها وأنما فيها وفي بقية اللغات السامية على النحو الذي ذهب إليه علماء العربية في الربط بينهما في لغتهم فبلغ من تأكيد الباحثين عرباً وغير عرب، لهذه الصلة حداً لم يعد من اليسير تجاهله حتى بالنسبة لأولئك الذين حاولوا إرجاع المثل إلى غير الشبه. ولاحظ عدد من الباحثين أهمية الصورة المجازية في مدلولات المثل فربطوا بينهما وبين بعض معاني اللفظ في اللغة، ورجحوا إلى أن أصل المثل القولي يرجع إلى معنى المجاز او التشبيه وهذا هو الرأي الشائع بين كتاب العرب.

ومن هذا كله يتضح مدى ما للمثل من علاقة وثيقة بالتشبيه والتمثيل ولا غرابة في هذا، والتشبيه كان قد إرتبط بالمثل منذ أقدم العصور إرتباطاً وثيقاً فظهر التشبيه في أكثر أشكال المثل في اللغة السامية القديمة.

وإذا رجعنا ماذكره الدكتور عبد المجيد عابدين بقوله (فإذا رجعنا إلى المثل القولي في اللغات السامية القديمة لاحظنا أن عدداً كبيراً منه تضمن عبارات مجازية)[1].

وإذا كان الأمر كذلك في اللغات السامية عامة فإنه في العربية منها على وجه الخصوص، أظهر وأبرز إذا أن العرب أشد من غيرهم من الساميين ميلاً إلى المجاز والتشبيه وأحرص منهم على إستخدامه في أساليبهم، وقد ذهب المبرد إلى أن التشبيه جار في كلام العرب حتى لو قال قائل: (هو أكثر كلامهم لهم لم يبعد).

---

[1] عبدالمجيد عابدين،الأمثال في النثر العربي القديم، ط١، مجلد ١، دار مصر للطباعة، ١٩٥٦م، ص١٨.

وإذا كان الباحثون قد جعلوا التشبيه أصلاً للمثل وأرجعوا مصطلح المثل إليه وأشاروا إلى ظهور التشبيه والتمثيل في أكثر أشكال المثل القديمة فإن من بين علماء العربية من أشار إلى مابينه وبين التشبيه والتمثيل ومن تباين بعد أن إستقلت البلاغة عن غيرها من علوم العربية وحظيت بدراسات متخصصة ووضحت فنونها وكثرت مصطلحاتها.

ومن هنا كان لابد من الوقوف على ماحد به التشبيه والتمثيل والإستعارة التمثيلية كيما يتضح إذا كانت الأمثال تشبيهات أو تمثيلات أو إستعارات تمثيلية أو أنها أكثر من نوع من هذه الأنواع فلم تنحصر في واحد منها دون غيره.

ولو إستعرضنا كتب البلاغة لرأينا أن البلاغيين كانوا قد صاغوا حدوداً عدة للتشبيه يستطيع المتتبع لها أن يخرج بأن التشبيه عقد مماثلة بين شيئين أو أكثر في صفة أو عدد من الصفات[١].

وأما التمثيل فلهم فيه أربعة مذاهب:

الأول: ويرى أصحابه أن ليس هناك من فارق بين التشبيه والتمثيل ومن هؤلاء الزمخشري وإبن الأثير فضلاً عن المتقدمين من علماء العربية كأبي عبيدة والفراء والجاحظ وغيرهم. وقد صور إبن الأثير وجهة النظر هذه بقوله (وجدت علماء البيان قد فرقوا بين التشبيه والتمثيل وجعلوا لهذا باب مفرداً ولهذا باباً مفرداً وهما شيء واحد لا فرق بينهما في أصل الوضع كما يقال شبهت هذا الشيء بهذا الشيء كما يقال مثلت به[٢].

الثاني: وهذا مذهب الجمهور وهم لا يشترطون في التمثيل غير تركيب الوجه، أكان ذلك الوجه حسياً أم غير حسي ومعنى بالتمثيل: إختصار قولك :مثل كذا وكذا: كذا وكذا [٣].

---

[١] أبو هلال العسكري الحسين بن عبدالله، الصناعتين، تحقيق علي محمد البيجاوي وأبي الفضل إبراهيم، ط١، دار إحياء الكتب العربية، عيسي الحلبي القاهرة، (١٣٧٧هـ/١٩٥٢م) ص(٢٣٩)، وأسرار البلاغة ٦٢

[٢] ضياء الدين إبن الأثير (نقدالله إبن أبي مكرم)، المثل الثائر، تحقيق الدكتورين (الحوفي وطبانة)، ط١، مطبعة نهضة مصر، القاهرة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م)، (١١٦/٢).

[٣] العمدة، (٢٧٨/١)

الثالث: وهو مذهب الشيخ عبد القاهر الجرجاني ويرى أن التمثيل تشبيه عقلي إنتزع فيه وجه الشبه من جملة أمور، فنص على كونه عقلياً بقوله (وكذلك التمثيل لأنه كما عرفت – تشبيه إلاَّ أنه عقلي[١]ونص على تركيبه بقوله: (وهذا الحد لا يجيء في معنى التمثيل الذي تقدم، من أن الأصل في كونه مثلاً وتمثيلاً وهو التشبيه المنتزع من مجموع أمور[٢].

الرابع: والربع وهو مذهب السكاكي، وقد لخصه بقوله (وأعلم ان التشبيه متى كان وجهه وصفاً غير حقيقي وكان منتزعاً من عدة أمور خص بأسم التمثيل.

ومهما يكن من شيء فقد إنتهى جمهور البلاغيين والجرجاني والسكاكي إلى التفريق بين التشبيه والتمثيل فلم يعد عندهم كل تشبيه تمثيلاً. والتمثيل قد يجيء بركينه وقد يجيء على حد الإستعارة لحذف المشبه، بعد حذف الأداة والوجه، وبقاء المشبه به والقرينة الصارفة، فيطلق عليه إسم المجاز المركب أو التمثيل على سبيل الإستعارة أو التمثيل مطلقاً أو الإستعارة التمثيلية وأطلق عليه بعضهم المماثلة[١]. ولقد رأينا أن كثيراً من البلاغيين كانوا قد حصروا الأمثال في المجازات المركبة أو الإستعارات التمثيلية، غير أن هذا الحصر لا يخلو من مجازفة ومغالاة ومن الشعراء من أكثر من الأمثال في شعره نحو قوله :

وإن من أدبته في الصبا كالعود يسقى الماء في غرسه

حتى راه مورقاً نضراً بعد الذي أبصرت من يبسه

والذي يتصفح كتب الأمثال يجد أنها تضمنت عدداً كبيراً من الأمثال لا يمكن عدها بحال من الأحوال من قبيل الإستعارات التمثيلية منها قولهم (إنه لأشبه به، من التمرة بالتمرة)[٣] فهذا المثل وغيره من الأمثال تشبيهات وتمثيلات وليس بينها ماهو مجاز مركب، فقد ذكر فيه المشبه والمشبه به صراحة . وهناك أمثال لم يذكر فيها لفظ

---

[١] عبدالقاهر الجوجاني، أسرار البلاغة، ط١، مطبعة محمد علي صبيح، ص١٩٥.
[٢] مرجع نفسه، ص١٩٣.
[٣] مجمع الأمثال، (٤٤/١).

المشبه وأنما ذكرت فيه الأداة، ووجود أداة التشبيه في العبارة لا يعين على عدها إستعارة تمثيلية، إذا الإستعارة تقوم على تناسي التشبيه ولا يمكن تناسيه مع وجود أداته من هذه الأمثال قوله (كالقابض على الماء)[١] وغيرها مما ورد في كتب الأمثال.

وبعد هذا وذاك فإن أكثر أمثال القرآن ذكر فيها المشبه صراحة إلى جانب المشبه به كقوله تعالى: (ضَرَبَ اللّهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ) [٢].

وألف بن خلاد الرامهرمزي كتاباً جمع فيه ما للرسول صلى الله عليه وسلم من أمثال التمثيل[٣].

ولذلك لا يمكن حصر الأمثال في الأستعارات التمثيلية دون غيرها ولهذا ذهب قسم من البلاغيين إلى تفسير المثل بالتمثيل مطلقاً، ماجاء منه بركنيه، وماجاء منه على سبيل الإستعارة، فذهب عبد القاهر الجرجاني على سبيل المثال إلى أن (كل مالا يصلح أن يسمى تمثيلاً فلفظ المثل لا يستعمل فيه أيضا[٤]

غير أن كثيراً من الأمثال لم تكن تمثيلات بالمعنى الإصطلاحي للمثيل وأنها مجرد تشبيهات بسيطة كقولهم (سواء وأنت والعدم)[٥] (هما كركبتي البعير)[٦] (ما أشبه الليلة بالبارحة)[٧] (الشيء كشكله)[٨] (عبد غيرك حر مثلك)[٩] وما أشبه هذه مما تضمنه كتب الأمثال يضاف إليها ماورد من الأمثال على صيغة (أفعل من كذا) مما لا مجال لعدها تمثيلات بحسب ماذهب إليه جمهور البلاغيين والجرجاني والسكاكي والقرآن الكريم كان قد أطلق لفظ المثل على بعض التشبيهات غير التمثيلة: كقوله تعالى: (إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ)آل عمران:٥٩.

---

[١] مجمع الأمثال، (١٤٩/٢)
[٢] سورة إبراهيم:٢٤.
[٣] كتاب في أمثال الحديث المروي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، تأليف: أبومحمد الحسن بن عبدالرحمن بن خلاد الهرمزي، وهو كتاب صغير بمعهد المخطوطات، بجامعة الدول العربية، ص ٩٤.
[٤] عبدالقاهر الجوجاني، أسرار البلاغة، ص٩١.
[٥] أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال.
[٦] المرجع نفسه.
[٧] المرجع نفسه.
[٨] المرجع نفسه.
[٩] المرجع نفسه.

وقولة: (مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالأَعْمَى وَالأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلاً أَفَلاَ تَذَكَّرُونَ)[١]. ولهذا لم يبعد أبوهلال حيث ذهب إلى أن المثل مجرد التماثل بين شيئين فقال (أصل المثل من التماثل بين الشيئين في الكلام، كقولهم: (كما تدين تدان) [٢].

ومن هذا يتضح أن التمثيل لا يستوعب جميع أنواع المثل وربما ضاق مطلق التشبيه بأنواع المثل كلها، فمن الأمثال مالم يقم على التشبيه أصلاً ولا سبيل إلى إلحاقها به أو حملها عليه كالأمثال الحكمية التي ورثنا منها الشيء الكثير، حتى ذهب بعض الباحثين إلى أنها قسم من قسمي أمثالنا العربية الموروثة ومن هذه الأمثال (أعذر من أنذر)[٣])[٣] (إن الجبان حتفه من فوقه)[٤].

هذه الأمثال وماشابهها كانت قد دفعت علماء العربية إلى أن يدخلوا في تعريفهم للمثل الحكم القائم صدقها في العقول أو الحكم السائرة، فلو كانت الأمثال تشبيهات وتمثيلات لكان كل تشبيه أو تمثيل مثلاً وليس الأمر كذلك، إذا ليس من الممكن كل تشبيه أو تمثيل مثلاً فقد إنتهى علماء العربية إلى أن إبن المعتز حسن التشبيه والتمثيل مكثر منه في شعره وأن صالح عبد القدوس[٥] مكثر من الأمثال مجيد لها[٦].

فهم إذا كانوا يحسون بما بين شعري الشاعرين من فارق وأن سلك كل منهما سبيل التشبيه والتمثيل، فإبن المعتز مشغوف بتصوير المحسوسات وليس له من وراء تصويرها من غرض، غير إجادة التصوير، وأما إبن القدوس فإنه معني بمعالجة المعاني والأفكار، ولم يسلك سبيل التشبيه إلا لأنهما يعينانه على تجسيد تلك المعاني والأفكار التي عنى بمعالجتها، فالصورة عند إبن المعتز مقصودة لذاتها، إذ أننا لا نستطيع أن نهتدي إلى مايهدف إليه من وراء قوله في وصف الهلال

---

[١] سورة هود: ٢٤.
[٢] أبي هلال العسكري، جمهرة الأمثال.
[٣] المرجع نفسه.
[٤] المرجع نفسه
[٥] صالح عبد القدوس: هو ابوالفضل البصري بن عبدالله بن عبد القدوس الأزدي، شاعر عباسي، كان حكيماً متكلماً وإشتهر بشعر الحكم والأمثال وذكر الموت والحث على مكارم الأخلاق..
[٦] عبدالقاهر الجوجاني، أسرار البلاغة، ص٧١.

أنظر إليه كزورق من فضة قد أثقلته حمولة من عنبر[1]

غير صورة الهلال الأبيض النحيف السابح في صفحة السماء الزرقاء والإجادة في الوصف.

أما إبن عبد القدوس فإنه حين يقول :

وأن من أدبته في الصبا كالعود يسقي الماء في غرسه
حتى تراه مورقاً ناضراً بعد الذي أبصرته من يبسه

فواضح أنه لا يريد بذكر المسقى وقت حاجته للماء ونماء هذا العود ونضرته وأزدهاره بسبب ماحظى به من رعاية إلا ليجسد أثر التأديب في نفس الصبي ويحث الناس على تأديب أبنائهم في صباهم، ويؤكد لهم أن هذا التأديب ضروري لهم ضرورة الماء للنبات، فصورة العود المسقي أو المرعي وسيلة أيضاح أبرز الشاعر عن طريقها ما أراد إبرازه وهي حجته في إقناع الناس بصحة ماذهب إليه أما إبن المعتز فلم يكن في بيته معنياً بالدعوة إلى فكرة ما فضلاً عن أن يجهد نفسه في الإحتجاج لها والإتيان بما حمل الناس على الإعتقاد بصحتها، وكون الهلال يشبه زورقاً من فضة، أويشبه شيئاً غيره أو لا يشبه هذا ولا غيره قد لا يهم كثيراً من الناس، أما تربية الإبناء فإنها تنال الإهتمام، ماوجد الأباء والأبناء في أي زمان ومكان فالفرق بين تمثيلات إبن المعتز وأمثال عبد القدوس لا ينحصر في كون الأولى حسية والثانية عقلية، كما ذهب الجرجاني، وإنما يتجاوز ذلك إلى اغرض الذي مثل الشاعر من أجله ومدى إهتمام الناس بما تحدث عنه كل من الشاعرين في تلك التمثيلات وماشابهها.

ومالنا وهذا ؟؟؟؟ والقرآن الكريم خص قسماً من تشبيهاته بلفظ المثل دون غيرها من التشبيهات والتمثيلات والفرق واضح بين أمثاله وتشبيهاته وتمثيلاته .

قال تعالى: (وله الجوار المنشأت في البحر كالأعلام) [2] وقال تعالى: (إن مثل عيسى عندالله كمثل آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون)[3]. فالشبه بين السفن والجبال

---

[1] عبدالله إبن المعتز، ديوان إبن المعتز، طبع المطبعة المحروسة بمصر، (١١٦/٢)، ١٨٩١م.
[2] سورة الرحمن:٢٤.
[3] سورة آل عمران:٥٩.

معقود بين ذواتها وليس الأمر كذلك في تمثيل عيسى بآدم عليهما السلام والحديث عن السفن ليس من مسائل العقيدة، أما خلق عيسى فهو منها في الصميم، وضخامة السفن ليست مثار خلاف بين الناس تقتضي الإحتجاج لها والبرهنه عليها، أما خلق عيسى فقد كان وما يزال موضع خلاف شديد وكان لهذا الخلاف ماكان من أثر في عقائد الناس فذهب بعضهم إلى عده خالقاً وأبناً للخالق وليس كغيره من المخلوقين من عباد الله، فكان لابد لمن يهمه أن يبطل هذا الإعتقاد، أن يبرهن على أن طريقة خلقه ليست مدعاة لإتخاذه إلهاً، أو إبناً للأله ولا يتسنى له ذلك إلاً بالإتيان بواحد من المخلوقين غيره كان قد خلق من غير أب، ومن أجل هذا جيء بآدم في الآية الكريمة، أما الجبال فلم يؤت بها لمثل هذا الغرض إطلاقاً.

ومن كل ماتقدم يتضح أن المثل وأن فسرنا بالتشبيه وبكل معناه الإصطلاحي به وتجلي التشبيه والتمثيل في أكثر أشكال المثل، فليس بوسعنا أن نعد الأمثال مجرد تشبيهات وتمثيلات فقط فلكل نوع من هذه الأنواع مايتميز به عن غيره.

الخاتمة

نتائج وتوصيات البحث

لقد تضمن البحث مقدمة وبابين وخاتمة وخلاصة وقائمة بأسماء المراجع وملاحق.

وقد تناولت المقدمة تعريف الأمثال وماقاله أوائل العرب عن المثل ومعناه وخلاصة تعريفاتهم (أن المثل عبارة مؤجزة يستحسنها الناس شكلاً ومضموناً فتنشر فيما بينهم ويتناقلها الخلف عن السلف دون تغيير متمثلين بها غالباً في حالات مشابهة لما ضرب المثل أصلاً حتى وإن جهل هذا الأصل) ومن ثم إنتهيت إلى عرض المنهج الذي إتبعته في بحثي هذا .

نتائج البحث:

١. صعوبة تحديد وحصر الأمثال الواردة في القرآن حصراً دقيقاً وذلك لإختلاف منهجية كل عالم في مفهوم المثل فنجد بعضهم عدها ثلاثة وأربعين والآخر ثمانية وثلاثين وبعضهم عدها ثلاثة وخمسين. وأدخل فيها ماليس بمثل عند غيره من العلماء كما ترك منها بعض الأمثال التي أعدها غيره أمثالاً وإذا رجعنا إلى الدكتور عبد المجيد عابدين وجدناه يقول الأمثال الواردة في القرآن الكريم ثلاثون مثلاً كما نجد بعضهم يذكر مثل قوله تعالى: (ولا يغتب بعضكم بعضاً) (وقلنا لهم كونوا قردة خاسئين) ويعدها أمثالاً مع أنه ليس فيها لفظ المثل إلى غير ذلك من الأقوال والأراء الواردة في هذا الصدد.

٢. عدم منهجية واضحة في تحديد ما إذا كانت الآية من المثل أو من غيره، إذا نجد بعضهم يدخل في الأمثال مثل قوله تعالى: (قل لو كان البحر مداداً لكلمات ربي لنفد البحر قبل أن تنفد كلمات ربي ولو جئنا بمثله مددا) ويخرج بعضهم مثل قوله تعالى: (وضرب لنا مثلاً ونسي خلقه) مع أن الآية الأولى لا يوجد فيها لفظ المثل والآية الثانية يوجد فيها لفظ المثل والضرب معاً.

٣. إختلاف المنهجية عند الباحثين يرجع إلى تفسير المثل نفسه فمنهم من فسره بالتشبيه ومنهم من فسره بالتمثيل ولكن ليس بوسعنا أن نعد الأمثال مجرد تشبيهات أو تمثيلات فقط فلكل نوع من هذه الأنواع مايتميز به عن غيره.

٤. يمكن أن نزيد قسماً آخر على أقسام المثل المعروفة ونسمية بالأمثال التاريخية مثل قوله تعالى: (أولم تكونوا أقسمتم من قبل مالكم من زوال وسكنتم في مساكن الذين ظلموا أنفسهم وتبين لكم كيف فعلنا بكم وضربنا لكم الأمثال). ومثل قوله تعالى: (كمثل الذين من قبلهم ذاقوا وبال أمرهم ولهم عذاب أليم).

٥. إن المثل وإن فسر بالتشبيه وربط معناه الإصطلاحي وتجلى التشبيه في أكثر أشكال المثل، فليس بوسعنا أن نعد الأمثال مجرد تشبيهات وتمثيلات فقط، فلكل نوع من هذه الأنواع ما يتميز به عن غيره.

٦. بيان الحق وتثبيته وإقامة حججه وبراهينه وتمجيد مواقفه .

٧. إبطال الباطل وتعريته وكشف أسراره ودمغ حججه وهدم أساسه وبيان عاقبته الوخيمة في العاجل والآجل.

٨. إستخلاص سنن الله في الكون والحياة والإنسان وأخذ العبرة من الأحداث التاريخية.

٩. تقرير أمر البعث بالإستدلال عليه من الواقع المعيش والمعروف المشاهد لدى الناس.

١٠. الأمثال القرآنية لا ترد على شكل واحد بل تتلون أشكالها فهنالك الإسلوب المباشر الذي يرد فيه لفظ المثل وهنالك المثل غير المباشر وهو الذي لا يذكر فيه لفظ المثل وإنما يفهم من معنى الكلام، وتتخذ الأمثال أساليب أخرى غير ذلك مثل القصة والحوار والإستفهام والتوبيخ والحث والتشويق والترغيب والترهيب وهذا كله من أجل إثارة السامع أو المخاطب وشده إلى الصورة المعروضة.

١١. التنويع في الوسائل والأساليب

١٢. ظاهرة التعاضد في الأمثال القرآنية حيث نجد أمثالاً كثيرة ترد حول موضوع واحد تختلف كثيراً أو قليلاً في الألفاظ مع الإحتفاظ بجوهر الفكرة.

١٣. قيام الأمثال القرآنية على قاسم مشترك بينها هو دورها حول المفهوم العقدي.

١٤. نوصي بدراسة الأمثال القرآنية من الناحية البلاغية واللغوية والدلالية والإسلوبية.

المصادر والمراجع:

أولاً: القرآن الكريم:

ثانيا: الكتب والمراجع:

١. أبوالحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي، النكت والعيون، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (١٤١٢هـ-١٩٩٢م).

٢. أبوالفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري (الميداني)، مجمع الأمثال، المجلد الثاني، الطبعة الثانية، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، (٢٠٠٤م-١٤٢٥هـ).

٣. ابوالقاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، (٤٦٧ هـ - ٥٣٧ هـ).

٤. أبوبكر الجزائري، أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، الطبعة الثالثة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

٥. أبوبكر عبدالقاهر عبدالرحمن الجرجاني، أسرار البلاغة، ط١، مطبعة ومكتبة محمد علي صبيح – القاهرة، ١٩٥٩م.

٦. أبوبكر محمد بن القاسم ابن الانباري: الاضداد والنظائر، طبعة دار المعارف – القاهرة، ١٩٦٠م

٧. أبوعلي الحسن بن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه، الجزء الأول، الطبعة الأولى، دار مكتبة الهلال، (١٤١٦هـ-١٩٩٦م).

٨. أبومحمد الحسن بن مسعود البغوي، تفسير البغوي، الطبعة الأولى، دار لميسة للنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ١٤١١هـ.

٩. أبوهلال الحسن إبن عبدالله بن سهل العسكري، جمهرة الأمثال، الطبعة الأولى، دار الكتب العلمية، بيروت، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).

١٠. أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري، تحقيق: هاني الحاج – عماد ذكي – خيري سعيد، دار التوفيقية للطباعة – القاهرة.

١١. أبي محمد عبدالحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، الجزء العاشر، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة – مصر، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).

١٢. أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، المصباح المنير، الجزء الأول والثاني، مطبعة دار المعارف، القاهرة،١٩٧٧م.
١٣. أميل بديع يعقوب، موسوعة أمثال العرب، دار الجيل للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، (١٤١٥هـ-١٩٩٥م).
١٤. بدرالدين محمد بن عبدالله الزركشي، البرهان في علوم القرآن، الجزء الأول والثاني، بدون طبعة، دار التوفيقية.
١٥. جلال الدين السيوطي أبي الفضل عبدالرحمن بن أبي بكر الخضيري الشافعي، الإتقان في علوم القرآن، المجلد الرابع، المملكة العربية السعودية وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والأوقاف، (١٤٣١هـ-٢٠١٠م).
١٦. جلال الدين بن عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي، المزهر في علوم اللغة وأنواعها وآدابها، الجزء الأول، المكتبة المصرية، صيدا-بيروت،(١٤٠٨هـ-١٩٨٧م).
١٧. جمال الدين عبدالرحمن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي، زاد المسير في علم التفسير، الطبعة الرابعة، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
١٨. حسنين محمد مخلوف، كلمات القرآن تفسير وبيان، دار النشر التربوي-القاهرة، ٢٠١٢م.
١٩. ضياء الدين إبن الأثير (نقدالله إبن أبي مكرم)، المثل الثائرط١، مطبعة نهضة مصر، القاهرة (١٣٧٩هـ/١٩٥٩م).
٢٠. عبدالرحمن بن ناصر السعدي، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٢١. عبدالرحمن حبنكة، الأمثال، دار القلم – بيروت، ١٩٩٢م.
٢٢. عبدالله إبن الحسن بن ناقيا، الجمان في تشبيهات القرآن، الطبعة الولى، (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م).
٢٣. عبدالله إبن المعتز، ديوان إبن المعتز، المطبعة المحروسة – مصر، ١٨٩١م.
٢٤. عبدالمجيد عابدين، الأمثال في النثر العربي القديم، ط١، مجلد١، دار مصر للطباعة، ١٩٥٩م.

٢٥. علي بن محمد بن حبيب الماوردي، أمثال القرآن، تحقيق أبو عمرو الأثري، الطبعة الأولى، دار المودة للنشر والتوزيع، ٢٠١٠م.
٢٦. عماد الدين البغدادي إسماعيل بن كثير الدمشقي، تفسير إبن كثير، الطبعة الأولى، دار الفتح، الشارقة، (١٤١٩هـ-١٩٩٩م).
٢٧. فخرالدين أبوعبدالله محمد بن عمر الرازي، تفسير الفخر الرازي، المجلد ١٩، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
٢٨. محمد أبوالسعود بن محي الدين، تفسير أبي السعود – إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، الجزء الأول دار المصطفي للطباعة.
٢٩. محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، الدار التونسية للنشر، ١٩٨٤م.
٣٠. محمد بن أبي بكر الذرعي الدمشقي (إبن القيم)، الأمثال في القرآن الكريم، تحقيق أبو عمرو الأثري، الطبعة الأولى، ٢٠١٠م.
٣١. محمد بن أبي بكر بن أيوب إبن القيم الجوزية، إعلام الموقعين عن رب العالمين، دار الحديث، الطبعة الأولى، (١٤١٤هـ-١٩٩٣م).
٣٢. محمد بن أبي بكر بن أيوب إبن القيم الجوزية، التفسير القيم، دار الفكر، (١٤٠٨هـ-١٩٨٨م).
٣٣. محمد بن أبي بكر بن أيوب إبن القيم الجوزية، بدائع الفوائد ، دار الكتاب العربي، بيروت- لبنان.
٣٤. محمد بن أبي بكر بن أيوب إبن القيم الجوزية، مدارج السالكين، دار الحديث، القاهرة، (١٤٢٦هـ-٢٠٠٥م).
٣٥. محمد بن جمال الدين القاسمي، محاسن التأويل، دار الحديث، القاهرة، ط١، ٢٠٠٣م، متوفى (١٣٣٢هـ / ١٩١٤م).
٣٦. محمد بن مكرم بن علي أبو الفضل جمال الدين إبن منظور الأنصاري، لسان العرب، ط٣، دار صادر – بيروت، ١٤١٤هـ.
٣٧. محمد بن يوسف (ابي حيان الأندلسي)، تفسير البحر المحيط، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت – لبنان، (١٤٢٢هـ-٢٠٠١م).

٣٨. محمد جابر الفياض، الأمثال في القرآن الكريم، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، الطبعة الأولى، (١٤٣٣هـ-٢٠١٠م).
٣٩. محمد رشيد رضا، تفسير المنار، الطبعة الأولى، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، (١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م).
٤٠. محمد صالح العثيمين، الكنز الثمين في تفسير العثيمين، دار الكتب العلمية – بيروت، ٢٠٠٩م.
٤١. محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، الطبعة العاشرة، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٧٦م.
٤٢. مصطفي فتحي خليل، موسوعة الأمثال العربية الفصحى، دار أسامة للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

الملاحق

فهرس الآيات

الآية	إسم السورة	رقم الآية	الصفحة
(وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ)	العنكبوت	٤٣	ل
(وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ)	النحل	٦٠	١ ، ٣٤
(وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ)	العنكبوت	٤٣	٣
(وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ ٱلْمُثْلَىٰ)	طه	٦٣	٣
(إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا)	طه	١٠٤	٣
(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا)	التحريم	١٠	٣
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُواْ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُم ۖ)	البقرة	٢١٤	٣
(وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ)	الزخرف	٨	٣
(وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْاْ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)	النور	٣٤	٣
(فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْءَاخِرِينَ)	الزخرف	٥٦	٣
(إِن هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ)	الزخرف	٥٩	٣
(ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَلَ)	الفرقان	٣٩	٤
(وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ)	ابراهيم	٤٥	٤
(وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِٱلسَّيِّئَةِ قَبْلَ ٱلْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِن قَبْلِهِمُ ٱلْمَثُلَٰتُ)	الرعد	٦	٤
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ)	الروم	٥٨	٨
(وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ)	العنكبوت	٤٣	٩ ١٦ ٢٩ ٣٧
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	الزمر	٢٧	٩ ١٦ ٢٩
(لَّا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌۢ بَيْنَ ذَٰلِكَ)	البقرة	٦٨	١٠

(وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمۡ يُسۡرِفُواْ وَلَمۡ يَقۡتُرُواْ وَكَانَ بَيۡنَ ذَٰلِكَ قَوَامٗا)	الفرقان	٦٧	١٠
(ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ)	يوسف	٥١	٢٣٠،١٠
(قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ)	يوسف	٤١	٢٣٠،١٠
(كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْ)	البقرة	٢٦٤	١٠
(ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّ)	البقرة	٢٧٥	١٠
(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)	البقرة	٢٦١	١١
(وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُ)	الحجرات	١٢	١١
(وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَ)	الفتح	٢٩	١١
(وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَلَئِن جِئۡتَهُم بِـَٔايَةٖ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ أَنتُمۡ إِلَّا مُبۡطِلُونَ)	الروم	٥٨	١٥
(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَا)	البقرة	٢٦	١٥
(كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ)	الرعد	١٧	١٥
(وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ)	ابراهيم	٢٥	١٥
(وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ)	ابراهيم	٤٥	١٥
(وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورٗا)	الإسراء	٨٩	١٥
(وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا)	الكهف	٥٤	١٥
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥ)	الحج	٧٣	١٥

(وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَـٰتٍ مُّبَيِّنَـٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ)	النور	٣٤	١٥
(وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)	النور	٣٥	١٥
(وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَالَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا)	الفرقان	٣٩	١٥
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ)	الروم	٥٨	١٦
(فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ)	الزخرف	٨	٢٢،١٦
(كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَـٰلَهُمْ)	محمد	٣	١٦
(ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ)	الفتح	٢٩	١٦
(وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	الحشر	٢١	١٦
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ)	البقرة	١٧	١٦
(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَـٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَـٰسِقِينَ)	البقرة	٢٦	١٦
(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ)	البقرة	١٧١	١٦ ، ٥٤
(أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُم ۖ مَّسَّتْهُمُ ٱلْبَأْسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلْزِلُوا۟ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ)	البقرة	٢١٤	١٧
(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِى كُلِّ سُنۢبُلَةٍ مِّا۟ئَةُ حَبَّةٍ ۗ وَٱللَّهُ يُضَـٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ ۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ)	البقرة	٢٦١	١٧
(يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُبْطِلُوا۟ صَدَقَـٰتِكُم بِٱلْمَنِّ وَٱلْأَذَىٰ كَٱلَّذِى يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُۥ	البقرة	٢٦٤	١٧

وَابِلٌ فَتَرَكَهُۥ صَلْدًا ۖ لَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَىْءٍ مِّمَّا كَسَبُوا۟ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْكَٰفِرِينَ)			
(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمُ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍۭ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِن لَّمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ)	البقرة	٢٦٥	١٧
(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ)	آل عمران	٥٩	١٧
(مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِى هَٰذِهِ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنْ أَنفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ)	آل عمران	١١٧	١٧
(أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْكَٰفِرِينَ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ)	الأنعام	١٢٢	١٨
(وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخْلَدَ إِلَى ٱلْأَرْضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلْكَلْبِ إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَث أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا ۚ فَٱقْصُصِ ٱلْقَصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	الأعراف	١٧٦	١٨
(سَآءَ مَثَلًا ٱلْقَوْمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمْ كَانُوا۟ يَظْلِمُونَ)	الأعراف	١٧٧	١٨
(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ)	يونس	٢٤	١٨
(مَثَلُ ٱلْفَرِيقَيْنِ كَٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْأَصَمِّ وَٱلْبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِ ۚ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ)	هود	٢٤	١٨
(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى	الرعد	١٧	١٨

ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ)			
(مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ)	٣٥	الرعد	١٩
(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِي يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ)	١٨	إبراهيم	١٩
(تُؤۡتِيٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ)	٢٥	إبراهيم	١٩
(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٖ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجۡتُثَّتۡ مِن فَوۡقِ ٱلۡأَرۡضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٖ)	٢٦	إبراهيم	١٩
(وَسَكَنتُمۡ فِي مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ وَتَبَيَّنَ لَكُمۡ كَيۡفَ فَعَلۡنَا بِهِمۡ وَضَرَبۡنَا لَكُمُ ٱلۡأَمۡثَالَ)	٤٥	إبراهيم	١٩
(فَلَا تَضۡرِبُواْ لِلَّهِ ٱلۡأَمۡثَالَۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ)	(٧٦:٧٤)	النحل	١٩
(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ)	١١٢	النحل	١٩
(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلَيۡنِ أَحَدُهُمَآ أَبۡكَمُ لَا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوۡلَىٰهُ أَيۡنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأۡتِ بِخَيۡرٍۖ هَلۡ يَسۡتَوِي هُوَ وَمَن يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٖ مُّسۡتَقِيمٖ)	٧٦	النحل	١٩
(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا قَرۡيَةٗ كَانَتۡ ءَامِنَةٗ مُّطۡمَئِنَّةٗ يَأۡتِيهَا رِزۡقُهَا رَغَدٗا مِّن كُلِّ مَكَانٖ فَكَفَرَتۡ بِأَنۡعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلۡجُوعِ وَٱلۡخَوۡفِ بِمَا كَانُواْ يَصۡنَعُونَ)	١١٢	النحل	٢٠
(ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا)	٤٨	الإسراء	٢٠ ٣٥ ٢٠٣
(وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ فَأَبَىٰٓ أَكۡثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا)	٨٩	الإسراء	٢٠
(وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلٗا رَّجُلَيۡنِ جَعَلۡنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيۡنِ مِنۡ أَعۡنَٰبٖ وَحَفَفۡنَٰهُمَا بِنَخۡلٖ وَجَعَلۡنَا بَيۡنَهُمَا زَرۡعٗا)	٣٢	الكهف	٢٠

٢٠ ٢١١	٤٥	الكهف	(وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلَ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمٗا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا)
٢٠	٥٤	الكهف	(وَلَقَدۡ صَرَّفۡنَا فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٖۚ وَكَانَ ٱلۡإِنسَٰنُ أَكۡثَرَ شَيۡءٖ جَدَلٗا)
٢٠	٣٤	النور	(وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ)
٢٠	٩	الفرقان	(وَلَقَدۡ أَنزَلۡنَآ إِلَيۡكُمۡ ءَايَٰتٖ مُّبَيِّنَٰتٖ وَمَثَلٗا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۡ وَمَوۡعِظَةٗ لِّلۡمُتَّقِينَ)
٢١	(٧٤:٧٣)	الحج	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ {٧٣} مَا قَدَرُواْ ٱللَّهَ حَقَّ قَدۡرِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٞ {٧٤})
٢١	٣٥	النور	(ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ)
٢١	٤١-٤٣	العنكبوت	(مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ {٤١} إِنَّ ٱللَّهَ يَعۡلَمُ مَا يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ مِن شَيۡءٖۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ {٤٢} وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ {٤٣})
٢١ ٣٧ ٢٠٧	٢٧	الروم	(وَلَهُ ٱلۡمَثَلُ ٱلۡأَعۡلَىٰ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ وَهُوَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ)
٢١	٢٨-٢٩	الروم	(ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ

ٱلْأَيَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ {٢٨} بَلِ ٱتَّبَعَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَهْوَآءَهُم بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّـٰصِرِينَ{٢٩})			
(إِذْ أَرْسَلْنَآ إِلَيْهِمُ ٱثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوٓاْ إِنَّآ إِلَيْكُم مُّرْسَلُونَ ﴿١٤﴾ قَالُواْ مَآ أَنتُمْ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا وَمَآ أَنزَلَ ٱلرَّحْمَـٰنُ مِن شَىْءٍ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا تَكْذِبُونَ ﴿١٥﴾ قَالُواْ رَبُّنَا يَعْلَمُ إِنَّآ إِلَيْكُمْ لَمُرْسَلُونَ ﴿١٦﴾ وَمَا عَلَيْنَآ إِلَّا ٱلْبَلَـٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٧﴾ قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرْنَا بِكُمْ ۖ لَئِن لَّمْ تَنتَهُواْ لَنَرْجُمَنَّكُمْ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٨﴾ قَالُواْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ ۚ أَئِن ذُكِّرْتُم ۚ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ مُّسْرِفُونَ ﴿١٩﴾ وَجَآءَ مِنْ أَقْصَا ٱلْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَىٰ قَالَ يَـٰقَوْمِ ٱتَّبِعُواْ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٢٠﴾ ٱتَّبِعُواْ مَن لَّا يَسْـَٔلُكُمْ أَجْرًا وَهُم مُّهْتَدُونَ ﴿٢١﴾ وَمَا لِىَ لَآ أَعْبُدُ ٱلَّذِى فَطَرَنِى وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٢﴾ ءَأَتَّخِذُ مِن دُونِهِۦٓ ءَالِهَةً إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَـٰنُ بِضُرٍّ لَّا تُغْنِ عَنِّى شَفَـٰعَتُهُمْ شَيْـًٔا وَلَا يُنقِذُونِ ﴿٢٣﴾ إِنِّىٓ إِذًا لَّفِى ضَلَـٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٢٤﴾ إِنِّىٓ ءَامَنتُ بِرَبِّكُمْ فَٱسْمَعُونِ ﴿٢٥﴾ قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ ۖ قَالَ يَـٰلَيْتَ قَوْمِى يَعْلَمُونَ ﴿٢٦﴾ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى وَجَعَلَنِى مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٧﴾ وَمَآ أَنزَلْنَا عَلَىٰ قَوْمِهِۦ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِن جُندٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَمَا كُنَّا مُنزِلِينَ ﴿٢٨﴾ إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَ‌ٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَـٰمِدُونَ ﴿٢٩﴾)	يس	(٢٩:١٤)	٢٢ ٢٠٧
(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلًا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَـٰكِسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ)	الزمر	٢٩	٢٣
(إِنْ هُوَ إِلَّا عَبْدٌ أَنْعَمْنَا عَلَيْهِ وَجَعَلْنَـٰهُ مَثَلًا لِّبَنِىٓ إِسْرَ‌ٰٓءِيلَ)	الزخرف	٥٩	٢٢
(ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَـٰلَهُمْ ﴿١﴾ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ وَءَامَنُواْ بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۙ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّـَٔاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ ﴿٢﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْبَـٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَـٰلَهُمْ ﴿٣﴾)	محمد	١-٣	٢٣
(مَّثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَآ أَنْهَـٰرٌ مِّن مَّآءٍ غَيْرِ ءَاسِنٍ وَأَنْهَـٰرٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُۥ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّـٰرِبِينَ وَأَنْهَـٰرٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَ‌ٰتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَـٰلِدٌ فِى ٱلنَّارِ وَسُقُواْ مَآءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ	محمد	١٥	٢٣ ٢١٧

أَمْعَآءَهُمْ)			
(مُحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًۢا)	الفتح	٢٩	٢٣
(ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَٰمًا ۖ وَفِى ٱلْءَاخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ)	الحديد	٢٠	٢٣
(كَمَثَلِ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ قَرِيبًا ۖ ذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ)	الحشر	١٥	٢٣
(كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ)	الحشر	١٦	٢٣
(هُوَ ٱلَّذِىٓ أَخْرَجَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ مِن دِيَٰرِهِمْ لِأَوَّلِ ٱلْحَشْرِ ۚ مَا ظَنَنتُمْ أَن يَخْرُجُوا۟ ۖ وَظَنُّوٓا۟ أَنَّهُم مَّانِعَتُهُمْ حُصُونُهُم مِّنَ ٱللَّهِ فَأَتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا۟ ۖ وَقَذَفَ فِى قُلُوبِهِمُ ٱلرُّعْبَ ۚ يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِى ٱلْمُؤْمِنِينَ فَٱعْتَبِرُوا۟ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَبْصَٰرِ)	الحشر	٢	٢٤
(مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُوا۟ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًۢا ۚ بِئْسَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ۚ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ)	الجمعة	٥	٢٤
(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ)	التحريم	١١	٢٤
(أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَت تِّجَٰرَتُهُمْ وَمَا كَانُوا۟ مُهْتَدِينَ ﴿١٦﴾ مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾)	البقرة	١٦-١٧	٢٥

(وَلِلَّهِ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ)	النحل	٦٠	٢٦
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ ﴿٢٤﴾ تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾ وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾)	إبراهيم	٢٤:٢٦	٢٦
(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ)	الرعد	١٧	٢٦
(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ)	البقرة	٢٦	٢٧
(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌۢ بِقَدَرِهَا فَٱحْتَمَلَ ٱلسَّيْلُ زَبَدًا رَّابِيًا ۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيْهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبْتِغَآءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَٰعٍ زَبَدٌ مِّثْلُهُۥ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْحَقَّ وَٱلْبَٰطِلَ ۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَآءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمْكُثُ فِى ٱلْأَرْضِ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ)	الرعد	١٧	٢٧
(تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍۭ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ)	إبراهيم	٢٥	٢٧
(وَسَكَنتُمْ فِى مَسَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ وَضَرَبْنَا لَكُمُ ٱلْأَمْثَالَ)	إبراهيم	٤٥	٢٧
(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا لِلنَّاسِ فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ فَأَبَىٰٓ أَكْثَرُ ٱلنَّاسِ إِلَّا كُفُورًا)	الإسراء	٨٩	٢٧
(وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِى هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَكَانَ ٱلْإِنسَٰنُ أَكْثَرَ شَىْءٍ جَدَلًا)	الكهف	٥٤	٢٧
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُوا۟ ذُبَابًا وَلَوِ ٱجْتَمَعُوا۟ لَهُۥ ۖ وَإِن يَسْلُبْهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيْـًٔا لَّا يَسْتَنقِذُوهُ مِنْهُ ۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلْمَطْلُوبُ)	الحج	٧٣	٢٨
(وَلَقَدْ أَنزَلْنَآ إِلَيْكُمْ ءَايَٰتٍ مُّبَيِّنَٰتٍ وَمَثَلًا مِّنَ ٱلَّذِينَ خَلَوْا۟ مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً	النور	٣٤	٢٨

لِّلْمُتَّقِينَ)			
(ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ ۖ ٱلْمِصْبَاحُ فِى زُجَاجَةٍ ۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّىٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَـٰرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِىٓءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ ۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٍ ۗ يَهْدِى ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُ ۚ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ لِلنَّاسِ ۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمٌ)	٣٥	النور	٢٨
(وَكُلًّا ضَرَبْنَا لَهُ ٱلْأَمْثَـٰلَ ۖ وَكُلًّا تَبَّرْنَا تَتْبِيرًا)	٣٩	الفرقان	٢٨
(وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِى هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٍ ۚ وَلَئِن جِئْتَهُم بِـَٔايَةٍ لَّيَقُولَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ)	٥٨	الروم	٢٨
(فَأَهْلَكْنَآ أَشَدَّ مِنْهُم بَطْشًا وَمَضَىٰ مَثَلُ ٱلْأَوَّلِينَ)	٨	الزخرف	٢٨
(ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْبَـٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱتَّبَعُوا۟ ٱلْحَقَّ مِن رَّبِّهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ يَضْرِبُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَـٰلَهُمْ)	٣	محمد	٢٨
(مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسْتَغْلَظَ فَٱسْتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعْجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ ۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ مِنْهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا	٢٩	الفتح	٢٩
(لَوْ أَنزَلْنَا هَـٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَـٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۚ وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَـٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)	٢١	الحشر	٢٩
(مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ ٱلَّذِى ٱسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّآ أَضَآءَتْ مَا حَوْلَهُۥ ذَهَبَ ٱللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِى ظُلُمَـٰتٍ لَّا يُبْصِرُونَ ﴿١٧﴾ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿١٨﴾)	١٨-١٧	البقرة	٢٩
(أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فِيهِ ظُلُمَـٰتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَـٰبِعَهُمْ فِىٓ ءَاذَانِهِم مِّنَ ٱلصَّوَٰعِقِ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ۚ وَٱللَّهُ مُحِيطٌۢ بِٱلْكَـٰفِرِينَ ﴿١٩﴾ يَكَادُ ٱلْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَـٰرَهُمْ ۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوْا۟ فِيهِ وَإِذَآ أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا۟ ۚ وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَـٰرِهِمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾)	٢٠-١٩	البقرة	٢٩ ، ٤٣

٢٩	٢٦	البقرة	(إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسۡتَحۡيِۦٓ أَن يَضۡرِبَ مَثَلٗا مَّا بَعُوضَةٗ فَمَا فَوۡقَهَاۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعۡلَمُونَ أَنَّهُ ٱلۡحَقُّ مِن رَّبِّهِمۡۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرٗا وَيَهۡدِي بِهِۦ كَثِيرٗاۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلۡفَٰسِقِينَ ٢٦)
٣٠	١٧١	البقرة	(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ كَمَثَلِ ٱلَّذِي يَنۡعِقُ بِمَا لَا يَسۡمَعُ إِلَّا دُعَآءٗ وَنِدَآءٗۚ صُمُّۢ بُكۡمٌ عُمۡيٞ فَهُمۡ لَا يَعۡقِلُونَ ١٧١)
٣٠	٢١٤	البقرة	(أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤)
٣٠	٢٦١	البقرة	(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١)
٣٠	٢٦٤	البقرة	(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُبۡطِلُواْ صَدَقَٰتِكُم بِٱلۡمَنِّ وَٱلۡأَذَىٰ كَٱلَّذِي يُنفِقُ مَالَهُۥ رِئَآءَ ٱلنَّاسِ وَلَا يُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِۖ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ صَفۡوَانٍ عَلَيۡهِ تُرَابٞ فَأَصَابَهُۥ وَابِلٞ فَتَرَكَهُۥ صَلۡدٗاۖ لَّا يَقۡدِرُونَ عَلَىٰ شَيۡءٖ مِّمَّا كَسَبُواْۗ وَٱللَّهُ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٢٦٤)
٣٠	٢٦٥	البقرة	(وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمُ ٱبۡتِغَآءَ مَرۡضَاتِ ٱللَّهِ وَتَثۡبِيتٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ كَمَثَلِ جَنَّةِۭ بِرَبۡوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٞ فَـَٔاتَتۡ أُكُلَهَا ضِعۡفَيۡنِ فَإِن لَّمۡ يُصِبۡهَا وَابِلٞ فَطَلّٞۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٌ ٢٦٥)
٣٠	٢٦٦	البقرة	(أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ لَهُۥ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ وَأَصَابَهُ ٱلۡكِبَرُ وَلَهُۥ ذُرِّيَّةٞ ضُعَفَآءُ فَأَصَابَهَآ إِعۡصَارٞ فِيهِ نَارٞ فَٱحۡتَرَقَتۡۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلۡأٓيَٰتِ لَعَلَّكُمۡ تَتَفَكَّرُونَ ٢٦٦)
٣١	٢٧٥	البقرة	(ٱلَّذِينَ يَأۡكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ مِنَ ٱلۡمَسِّۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمۡ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلۡبَيۡعُ مِثۡلُ ٱلرِّبَوٰاْۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلۡبَيۡعَ وَحَرَّمَ

			ٱلرِّبَوٰٓاْ ۚ فَمَن جَآءَهُۥ مَوۡعِظَةٞ مِّن رَّبِّهِۦ فَٱنتَهَىٰ فَلَهُۥ مَا سَلَفَ وَأَمۡرُهُۥٓ إِلَى ٱللَّهِۖ وَمَنۡ عَادَ فَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِۖ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿٢٧٥﴾)
٣١	١٠٣	آل عمران	(وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ ﴿١٠٣﴾)
٣١	٥٩	آل عمران	(إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴿٥٩﴾)
٣١	١١٦-١١٧	آل عمران	(إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ ۚ هُمۡ فِيهَا خَٰلِدُونَ ﴿١١٦﴾ مَثَلُ مَا يُنفِقُونَ فِي هَٰذِهِ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَثَلِ رِيحٖ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتۡ حَرۡثَ قَوۡمٖ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ فَأَهۡلَكَتۡهُ ۚ وَمَا ظَلَمَهُمُ ٱللَّهُ وَلَٰكِنۡ أَنفُسَهُمۡ يَظۡلِمُونَ ﴿١١٧﴾)
٣١	٧١	الأنعام	(قُلۡ أَنَدۡعُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعۡقَٰبِنَا بَعۡدَ إِذۡ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِي ٱسۡتَهۡوَتۡهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِي ٱلۡأَرۡضِ حَيۡرَانَ لَهُۥٓ أَصۡحَٰبٞ يَدۡعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلۡهُدَى ٱئۡتِنَاۗ قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۖ وَأُمِرۡنَا لِنُسۡلِمَ لِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾)
٣٢	١٢٢	الأنعام	(أَوَمَن كَانَ مَيۡتٗا فَأَحۡيَيۡنَٰهُ وَجَعَلۡنَا لَهُۥ نُورٗا يَمۡشِي بِهِۦ فِي ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِي ٱلظُّلُمَٰتِ لَيۡسَ بِخَارِجٖ مِّنۡهَاۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلۡكَٰفِرِينَ مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٢٢﴾)
٣٢	١٢٥-١٢٦	الأنعام	(فَمَن يُرِدِ ٱللَّهُ أَن يَهۡدِيَهُۥ يَشۡرَحۡ صَدۡرَهُۥ لِلۡإِسۡلَٰمِۖ وَمَن يُرِدۡ أَن يُضِلَّهُۥ يَجۡعَلۡ صَدۡرَهُۥ ضَيِّقًا حَرَجٗا كَأَنَّمَا يَصَّعَّدُ فِي ٱلسَّمَآءِۚ كَذَٰلِكَ يَجۡعَلُ ٱللَّهُ ٱلرِّجۡسَ عَلَى ٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ ﴿١٢٥﴾ وَهَٰذَا صِرَٰطُ رَبِّكَ مُسۡتَقِيمٗاۗ قَدۡ فَصَّلۡنَا ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَذَّكَّرُونَ ﴿١٢٦﴾)
٣٢	٥٧-٥٨	الأعراف	(وَهُوَ ٱلَّذِي يُرۡسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشۡرَۢا بَيۡنَ يَدَيۡ رَحۡمَتِهِۦٓۖ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَقَلَّتۡ سَحَابٗا ثِقَالٗا سُقۡنَٰهُ لِبَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَنزَلۡنَا بِهِ ٱلۡمَآءَ فَأَخۡرَجۡنَا بِهِۦ مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۚ كَذَٰلِكَ نُخۡرِجُ ٱلۡمَوۡتَىٰ لَعَلَّكُمۡ تَذَكَّرُونَ ﴿٥٧﴾ وَٱلۡبَلَدُ ٱلطَّيِّبُ يَخۡرُجُ نَبَاتُهُۥ بِإِذۡنِ رَبِّهِۦۖ

وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخۡرُجُ إِلَّا نَكِدٗاۚ كَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَشۡكُرُونَ ﴿٥٨﴾)			
(وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِىٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ﴿١٧٥﴾ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِۖ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ أَوۡ تَتۡرُكۡهُ يَلۡهَثۡۚ ذَّٰلِكَ مَثَلُ ٱلۡقَوۡمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَاۚ فَٱقۡصُصِ ٱلۡقَصَصَ لَعَلَّهُمۡ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١٧٦﴾ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴿١٧٧﴾)	الأعراف	١٧٧:١٧٥	٣٢
(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلۡحَيَوٰةِ ٱلدُّنۡيَا كَمَآءٍ أَنزَلۡنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخۡتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلۡأَرۡضِ مِمَّا يَأۡكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلۡأَنۡعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلۡأَرۡضُ زُخۡرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتۡ وَظَنَّ أَهۡلُهَآ أَنَّهُمۡ قَٰدِرُونَ عَلَيۡهَآ أَتَىٰهَآ أَمۡرُنَا لَيۡلًا أَوۡ نَهَارٗا فَجَعَلۡنَٰهَا حَصِيدٗا كَأَن لَّمۡ تَغۡنَ بِٱلۡأَمۡسِۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾)	يونس	٢٤	٣٣
(مَثَلُ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ كَٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡأَصَمِّ وَٱلۡبَصِيرِ وَٱلسَّمِيعِۚ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾)	هود	٢٤	٣٣
(لَهُۥ دَعۡوَةُ ٱلۡحَقِّۖ وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَسۡتَجِيبُونَ لَهُم بِشَيۡءٍ إِلَّا كَبَٰسِطِ كَفَّيۡهِ إِلَى ٱلۡمَآءِ لِيَبۡلُغَ فَاهُ وَمَا هُوَ بِبَٰلِغِهِۦۚ وَمَا دُعَآءُ ٱلۡكَٰفِرِينَ إِلَّا فِى ضَلَٰلٖ ﴿١٤﴾)	الرعد	١٤	٣٣
(أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَالَتۡ أَوۡدِيَةُۢ بِقَدَرِهَا فَٱحۡتَمَلَ ٱلسَّيۡلُ زَبَدٗا رَّابِيٗاۚ وَمِمَّا يُوقِدُونَ عَلَيۡهِ فِى ٱلنَّارِ ٱبۡتِغَآءَ حِلۡيَةٍ أَوۡ مَتَٰعٖ زَبَدٞ مِّثۡلُهُۥۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡحَقَّ وَٱلۡبَٰطِلَۚ فَأَمَّا ٱلزَّبَدُ فَيَذۡهَبُ جُفَآءٗۖ وَأَمَّا مَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ فَيَمۡكُثُ فِى ٱلۡأَرۡضِۚ كَذَٰلِكَ يَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ ﴿١٧﴾)	الرعد	١٧	٣٣
(مَّثَلُ ٱلۡجَنَّةِ ٱلَّتِى وُعِدَ ٱلۡمُتَّقُونَۖ تَجۡرِى مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُۖ أُكُلُهَا دَآئِمٞ وَظِلُّهَاۚ تِلۡكَ عُقۡبَى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْۖ وَّعُقۡبَى ٱلۡكَٰفِرِينَ ٱلنَّارُ ﴿٣٥﴾)	الرعد	٣٥	٣٣
(مَّثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِرَبِّهِمۡۖ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَرَمَادٍ ٱشۡتَدَّتۡ بِهِ ٱلرِّيحُ فِى يَوۡمٍ عَاصِفٖۖ لَّا يَقۡدِرُونَ مِمَّا كَسَبُواْ عَلَىٰ شَيۡءٖۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلضَّلَٰلُ ٱلۡبَعِيدُ ﴿١٨﴾).	إبراهيم	١٨	٣٤
(تُؤۡتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينِۭ بِإِذۡنِ رَبِّهَاۗ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٢٥﴾)	إبراهيم	٢٥	٣٤

٣٤	٢٦-٢٧	إبراهيم	(وَمَثَلُ كَلِمَةٍ خَبِيثَةٍ كَشَجَرَةٍ خَبِيثَةٍ ٱجْتُثَّتْ مِن فَوْقِ ٱلْأَرْضِ مَا لَهَا مِن قَرَارٍ ﴿٢٦﴾ يُثَبِّتُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ بِٱلْقَوْلِ ٱلثَّابِتِ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا وَفِى ٱلْـَٔاخِرَةِ ۖ وَيُضِلُّ ٱللَّهُ ٱلظَّٰلِمِينَ ۚ وَيَفْعَلُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ﴿٢٧﴾).
٣٤	٢٩	النحل	(قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾)
٣٤	٧٤	النحل	(فَلَا تَضْرِبُوا۟ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٧٤﴾)
٣٤	٧٥-٧٦	النحل	(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٧٦﴾)
٣٥	٩١-٩٢	النحل	(وَأَوْفُوا۟ بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُوا۟ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ ﴿٩١﴾ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴿٩٢﴾)
٣٥	١١٢	النحل	(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ ءَامِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ ٱللَّهِ فَأَذَٰقَهَا ٱللَّهُ لِبَاسَ ٱلْجُوعِ وَٱلْخَوْفِ بِمَا كَانُوا۟ يَصْنَعُونَ ﴿١١٢﴾)
٣٥	٣٢:٣٤	الكهف	(وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا ﴿٣٢﴾ كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا ﴿٣٣﴾ وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا ﴿٣٤﴾)
٣٦	٤٥	الكهف	(وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ

ٱلۡأَرۡضِ فَأَصۡبَحَ هَشِيمًا تَذۡرُوهُ ٱلرِّيَٰحُۗ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيۡءٖ مُّقۡتَدِرًا ﴿٤٥﴾)			
(حُنَفَآءَ لِلَّهِ غَيۡرَ مُشۡرِكِينَ بِهِۦۚ وَمَن يُشۡرِكۡ بِٱللَّهِ فَكَأَنَّمَا خَرَّ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَتَخۡطَفُهُ ٱلطَّيۡرُ أَوۡ تَهۡوِي بِهِ ٱلرِّيحُ فِي مَكَانٖ سَحِيقٖ ﴿٣١﴾)	٣١	الحج	٣٦
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٞ فَٱسۡتَمِعُواْ لَهُۥٓۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدۡعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخۡلُقُواْ ذُبَابٗا وَلَوِ ٱجۡتَمَعُواْ لَهُۥۖ وَإِن يَسۡلُبۡهُمُ ٱلذُّبَابُ شَيۡـٔٗا لَّا يَسۡتَنقِذُوهُ مِنۡهُۚ ضَعُفَ ٱلطَّالِبُ وَٱلۡمَطۡلُوبُ ﴿٧٣﴾)	٧٣	الحج	٣٦
(ٱللَّهُ نُورُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ مَثَلُ نُورِهِۦ كَمِشۡكَوٰةٖ فِيهَا مِصۡبَاحٌۖ ٱلۡمِصۡبَاحُ فِي زُجَاجَةٍۖ ٱلزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوۡكَبٞ دُرِّيّٞ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٖ مُّبَٰرَكَةٖ زَيۡتُونَةٖ لَّا شَرۡقِيَّةٖ وَلَا غَرۡبِيَّةٖ يَكَادُ زَيۡتُهَا يُضِيٓءُ وَلَوۡ لَمۡ تَمۡسَسۡهُ نَارٞۚ نُّورٌ عَلَىٰ نُورٖۗ يَهۡدِي ٱللَّهُ لِنُورِهِۦ مَن يَشَآءُۚ وَيَضۡرِبُ ٱللَّهُ ٱلۡأَمۡثَٰلَ لِلنَّاسِۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ﴿٣٥﴾)	٣٥	النور	٣٦
(وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَعۡمَٰلُهُمۡ كَسَرَابِۭ بِقِيعَةٖ يَحۡسَبُهُ ٱلظَّمۡـَٔانُ مَآءً حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَهُۥ لَمۡ يَجِدۡهُ شَيۡـٔٗا وَوَجَدَ ٱللَّهَ عِندَهُۥ فَوَفَّىٰهُ حِسَابَهُۥۗ وَٱللَّهُ سَرِيعُ ٱلۡحِسَابِ ﴿٣٩﴾ أَوۡ كَظُلُمَٰتٖ فِي بَحۡرٖ لُّجِّيّٖ يَغۡشَىٰهُ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ مَوۡجٞ مِّن فَوۡقِهِۦ سَحَابٞۚ ظُلُمَٰتُۢ بَعۡضُهَا فَوۡقَ بَعۡضٍ إِذَآ أَخۡرَجَ يَدَهُۥ لَمۡ يَكَدۡ يَرَىٰهَاۗ وَمَن لَّمۡ يَجۡعَلِ ٱللَّهُ لَهُۥ نُورٗا فَمَا لَهُۥ مِن نُّورٍ ﴿٤٠﴾)	٣٩-٤٠	النور	٣٦
(وَلَا يَأۡتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئۡنَٰكَ بِٱلۡحَقِّ وَأَحۡسَنَ تَفۡسِيرًا ﴿٣٣﴾)	٣٣	الفرقان	٣٧
(أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِۖ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٤﴾)	٤٤	الفرقان	٣٧
(مَثَلُ ٱلَّذِينَ ٱتَّخَذُواْ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَوۡلِيَآءَ كَمَثَلِ ٱلۡعَنكَبُوتِ ٱتَّخَذَتۡ بَيۡتٗاۖ وَإِنَّ أَوۡهَنَ ٱلۡبُيُوتِ لَبَيۡتُ ٱلۡعَنكَبُوتِۖ لَوۡ كَانُواْ يَعۡلَمُونَ ﴿٤١﴾)	٤١	العنكبوت	٣٧
(ضَرَبَ لَكُم مَّثَلٗا مِّنۡ أَنفُسِكُمۡۖ هَل لَّكُم مِّن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن شُرَكَآءَ فِي مَا رَزَقۡنَٰكُمۡ فَأَنتُمۡ فِيهِ سَوَآءٞ تَخَافُونَهُمۡ كَخِيفَتِكُمۡ أَنفُسَكُمۡۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلۡأٓيَٰتِ لِقَوۡمٖ يَعۡقِلُونَ ﴿٢٨﴾)	٢٨	الروم	٣٧
(وَٱضۡرِبۡ لَهُم مَّثَلًا أَصۡحَٰبَ ٱلۡقَرۡيَةِ إِذۡ جَآءَهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ﴿١٣﴾)	١٣	يس	٣٧

(قَالُوٓاْ إِنَّا تَطَيَّرۡنَا بِكُمۡۖ لَئِن لَّمۡ تَنتَهُواْ لَنَرۡجُمَنَّكُمۡ وَلَيَمَسَّنَّكُم مِّنَّا عَذَابٌ أَلِيمٞ ١٨)	يس	١٨	٣٨
(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلٗا وَنَسِيَ خَلۡقَهُۥۖ قَالَ مَن يُحۡيِ ٱلۡعِظَٰمَ وَهِيَ رَمِيمٞ ٧٨)	يس	٧٨	٣٨
(فَسُبۡحَٰنَ ٱلَّذِي بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيۡءٖ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٨٣)	يس	٨٣	٣٨
(طَلۡعُهَا كَأَنَّهُۥ رُءُوسُ ٱلشَّيَٰطِينِ ٦٥)	الصافات	٦٥	٣٨
(أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءٗ فَسَلَكَهُۥ يَنَٰبِيعَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ثُمَّ يُخۡرِجُ بِهِۦ زَرۡعٗا مُّخۡتَلِفًا أَلۡوَٰنُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصۡفَرّٗا ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ حُطَٰمًاۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢١)	الزمر	٢١	٣٨
(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلٗا رَّجُلٗا فِيهِ شُرَكَآءُ مُتَشَٰكِسُونَ وَرَجُلٗا سَلَمٗا لِّرَجُلٍ هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلٗاۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ٢٩)	الزمر	٢٩	٣٨
(فَاطِرُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۚ جَعَلَ لَكُم مِّنۡ أَنفُسِكُمۡ أَزۡوَٰجٗا وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ أَزۡوَٰجٗاۖ يَذۡرَؤُكُمۡ فِيهِۚ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ١١)	الشورى	١١	٣٨
(فَلَمَّآ ءَاسَفُونَا ٱنتَقَمۡنَا مِنۡهُمۡ فَأَغۡرَقۡنَٰهُمۡ أَجۡمَعِينَ ٥٥ فَجَعَلۡنَٰهُمۡ سَلَفٗا وَمَثَلٗا لِّلۡأٓخِرِينَ ٥٦)	الزخرف	٥٥-٥٦	٣٨
(أَفَلَمۡ يَسِيرُواْ فِي ٱلۡأَرۡضِ فَيَنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيۡهِمۡۖ وَلِلۡكَٰفِرِينَ أَمۡثَٰلُهَا ١٠)	محمد	١٠	٣٩
(مُّحَمَّدٞ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ تَرَىٰهُمۡ رُكَّعٗا سُجَّدٗا يَبۡتَغُونَ فَضۡلٗا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٗاۖ سِيمَاهُمۡ فِي وُجُوهِهِم مِّنۡ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمۡ فِي ٱلتَّوۡرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمۡ فِي ٱلۡإِنجِيلِ كَزَرۡعٍ أَخۡرَجَ شَطۡـَٔهُۥ فَـَٔازَرَهُۥ فَٱسۡتَغۡلَظَ فَٱسۡتَوَىٰ عَلَىٰ سُوقِهِۦ يُعۡجِبُ ٱلزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ ٱلۡكُفَّارَۗ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ مِنۡهُم مَّغۡفِرَةٗ وَأَجۡرًا عَظِيمَۢا ٢٩)	الفتح	٢٩	٣٩
(يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجۡتَنِبُواْ كَثِيرٗا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعۡضَ ٱلظَّنِّ إِثۡمٞۖ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغۡتَب بَّعۡضُكُم بَعۡضًاۚ أَيُحِبُّ أَحَدُكُمۡ أَن يَأۡكُلَ لَحۡمَ أَخِيهِ مَيۡتٗا فَكَرِهۡتُمُوهُۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۚ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٞ رَّحِيمٞ ١٢)	الحجرات	١٢	٣٩
(وَفِي ٱلسَّمَآءِ رِزۡقُكُمۡ وَمَا تُوعَدُونَ ٢٢ فَوَرَبِّ ٱلسَّمَآءِ وَٱلۡأَرۡضِ إِنَّهُۥ لَحَقّٞ مِّثۡلَ مَآ	الذاريات	٢٢-٢٣	٣٩

أَنَّكُمْ تَنطِقُونَ ﴿٢٣﴾)			
(سَابِقُوٓاْ إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا كَعَرْضِ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أُعِدَّتْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ بِٱللَّهِ وَرُسُلِهِۦ ۚ ذَٰلِكَ فَضْلُ ٱللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَآءُ ۚ وَٱللَّهُ ذُو ٱلْفَضْلِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٢١﴾)	٢١	الذاريات	٣٩
(كَمَثَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ إِذْ قَالَ لِلْإِنسَٰنِ ٱكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّى بَرِىٓءٌ مِّنكَ إِنِّىٓ أَخَافُ ٱللَّهَ رَبَّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦﴾ فَكَانَ عَٰقِبَتَهُمَآ أَنَّهُمَا فِى ٱلنَّارِ خَٰلِدَيْنِ فِيهَا ۚ وَذَٰلِكَ جَزَٰٓؤُاْ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٧﴾)	١٦-١٧	الحديد	٤٠
(ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱمْرَأَتَ نُوحٍ وَٱمْرَأَتَ لُوطٍ ۖ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِنَا صَٰلِحَيْنِ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا وَقِيلَ ٱدْخُلَا ٱلنَّارَ مَعَ ٱلدَّٰخِلِينَ ﴿١٠﴾)	١٠	التحريم	٤٠
(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱمْرَأَتَ فِرْعَوْنَ إِذْ قَالَتْ رَبِّ ٱبْنِ لِى عِندَكَ بَيْتًا فِى ٱلْجَنَّةِ وَنَجِّنِى مِن فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِۦ وَنَجِّنِى مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١١﴾)	١١	التحريم	٤٠
(إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُواْ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾)	١٧	القلم	٤٠
(كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُواْ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾)	٢٣	القلم	٤٠
(ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُم مِّنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ فَهِىَ كَٱلْحِجَارَةِ أَوْ أَشَدُّ قَسْوَةً ۚ وَإِنَّ مِنَ ٱلْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ ٱلْأَنْهَٰرُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَشَّقَّقُ فَيَخْرُجُ مِنْهُ ٱلْمَآءُ ۚ وَإِنَّ مِنْهَا لَمَا يَهْبِطُ مِنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ ۗ وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ)	٧٤	البقرة	٤٨
(يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ)	١	الجمعة	٥٤
(تُسَبِّحُ لَهُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ ٱلسَّبْعُ وَٱلْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ ۚ وَإِن مِّن شَىْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِۦ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ ۗ إِنَّهُۥ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا)	٤٤	الإسراء	٥٤
(ثُمَّ ٱسْتَوَىٰٓ إِلَى ٱلسَّمَآءِ وَهِىَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ٱئْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَآ أَتَيْنَا طَآئِعِينَ)	١١	فصلت	٥٤
(إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ)	١٠	الحجرات	٥٩
(وَمَا كَانَ ٱسْتِغْفَارُ إِبْرَٰهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَآ إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُۥٓ	١١٤	التوبة	٥٩

أَنَّهُۥ عَدُوٌّ لِّلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ ۚ إِنَّ إِبْرَٰهِيمَ لَأَوَّٰهٌ حَلِيمٌ)			
(وَسَبْعَ سُنۢبُلَٰتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَٰتٍ)	٤٣	يوسف	٦١
(وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَآءَ مِنۢ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ)	٦٩	الأعراف	٨٤
(وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ كُنتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ)	٨٦	الأعراف	٨٤
(وَذَكِّرْهُم بِأَيَّٰمِ ٱللَّهِ)	٥	إبراهيم	٨٤
(إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى ٱلْأَرْضِ زِينَةً لَّهَا لِنَبْلُوَهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا)	٧	الكهف	٩٧
(إِنَّمَا مَثَلُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا كَمَآءٍ أَنزَلْنَٰهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ فَٱخْتَلَطَ بِهِۦ نَبَاتُ ٱلْأَرْضِ مِمَّا يَأْكُلُ ٱلنَّاسُ وَٱلْأَنْعَٰمُ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَخَذَتِ ٱلْأَرْضُ زُخْرُفَهَا وَٱزَّيَّنَتْ وَظَنَّ أَهْلُهَآ أَنَّهُمْ قَٰدِرُونَ عَلَيْهَآ أَتَىٰهَآ أَمْرُنَا لَيْلًا أَوْ نَهَارًا فَجَعَلْنَٰهَا حَصِيدًا كَأَن لَّمْ تَغْنَ بِٱلْأَمْسِ ۚ كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ ٱلْأَيَٰتِ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ وَٱللَّهُ يَدْعُوٓاْ إِلَىٰ دَارِ ٱلسَّلَٰمِ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ إِلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ ﴿٢٥﴾)	٢٥-٢٤	يونس	١٠٢ ٢١١
(إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَأَخْبَتُوٓاْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ أُوْلَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۖ هُمْ فِيهَا خَٰلِدُونَ)	٢٣	هود	١٠٦
(أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِى ٱلسَّمَآءِ {٢٤} تُؤْتِىٓ أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا ۗ وَيَضْرِبُ ٱللَّهُ ٱلْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ{٢٥})	٢٥-٢٤	إبراهيم	١٢٢
(فَلَا تَضْرِبُواْ لِلَّهِ ٱلْأَمْثَالَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ {٧٤} ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبْدًا مَّمْلُوكًا لَّا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَمَن رَّزَقْنَٰهُ مِنَّا رِزْقًا حَسَنًا فَهُوَ يُنفِقُ مِنْهُ سِرًّا وَجَهْرًا ۖ هَلْ يَسْتَوُۥنَ ۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {٧٥})	٧٥-٧٤	النحل	١٣٠
(وَضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ أَحَدُهُمَآ أَبْكَمُ لَا يَقْدِرُ عَلَىٰ شَىْءٍ وَهُوَ كَلٌّ عَلَىٰ مَوْلَىٰهُ أَيْنَمَا يُوَجِّههُّ لَا يَأْتِ بِخَيْرٍ ۖ هَلْ يَسْتَوِى هُوَ وَمَن يَأْمُرُ بِٱلْعَدْلِ ۙ وَهُوَ عَلَىٰ صِرَٰطٍ مُّسْتَقِيمٍ)	٧٦	النحل	١٣٢
(وَأَوْفُوا بِعَهْدِ ٱللَّهِ إِذَا عَٰهَدتُّمْ وَلَا تَنقُضُواْ ٱلْأَيْمَٰنَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ ٱللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ {٩١} وَلا تَكُونُواْ كَٱلَّتِى نَقَضَتْ	٩٢-٩١	النحل	١٣٥

غَزْلَهَا مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَٰثًا تَتَّخِذُونَ أَيْمَٰنَكُمْ دَخَلًۢا بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِىَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ ۚ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ ٱللَّهُ بِهِۦ ۚ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ {٩٢})			
(وَٱضْرِبْ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَٰبٍ وَحَفَفْنَٰهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا{٣٢}كِلْتَا ٱلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أُكُلَهَا وَلَمْ تَظْلِم مِّنْهُ شَيْـًٔا ۚ وَفَجَّرْنَا خِلَٰلَهُمَا نَهَرًا{٣٣}وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ فَقَالَ لِصَٰحِبِهِۦ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَنَا۠ أَكْثَرُ مِنكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا{٣٤}وَدَخَلَ جَنَّتَهُۥ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِۦ قَالَ مَآ أَظُنُّ أَن تَبِيدَ هَٰذِهِۦٓ أَبَدًا{٣٥}وَمَآ أَظُنُّ ٱلسَّاعَةَ قَآئِمَةً وَلَئِن رُّدِدتُّ إِلَىٰ رَبِّى لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنقَلَبًا {٣٦}قَالَ لَهُۥ صَاحِبُهُۥ وَهُوَ يُحَاوِرُهُۥٓ أَكَفَرْتَ بِٱلَّذِى خَلَقَكَ مِن تُرَابٍ ثُمَّ مِن نُّطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّىٰكَ رَجُلًا{٣٧}لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشْرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا {٣٨} وَلَوْلَآ إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَآءَ ٱللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ إِن تَرَنِ أَنَا۠ أَقَلَّ مِنكَ مَالًا وَوَلَدًا{٣٩}فَعَسَىٰ رَبِّىٓ أَن يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِّن جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا{٤٠}أَوْ يُصْبِحَ مَآؤُهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُۥ طَلَبًا{٤١}وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَآ أَنفَقَ فِيهَا وَهِىَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّىٓ أَحَدًا{٤٢}وَلَمْ تَكُن لَّهُۥ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُۥ مِن دُونِ ٱللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا{٤٣})	الكهف	٤٣:٣٢	١٤١
(وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لِّيَكُونُوا۟ لَهُمْ عِزًّا{٨١} كَلَّا ۚ سَيَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ وَيَكُونُونَ عَلَيْهِمْ ضِدًّا {٨٢})	مريم	٨٢-٨١	١٧٠
(وَٱتَّخَذُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ءَالِهَةً لَّعَلَّهُمْ يُنصَرُونَ {٧٤} لَا يَسْتَطِيعُونَ نَصْرَهُمْ وَهُمْ لَهُمْ جُندٌ مُّحْضَرُونَ {٧٥})	يس	٧٥-٧٤	١٧٠
(وَمَا ظَلَمْنَٰهُمْ وَلَٰكِن ظَلَمُوٓا۟ أَنفُسَهُمْ ۖ فَمَآ أَغْنَتْ عَنْهُمْ ءَالِهَتُهُمُ ٱلَّتِى يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مِن شَىْءٍ لَّمَّا جَآءَ أَمْرُ رَبِّكَ ۖ وَمَا زَادُوهُمْ غَيْرَ تَتْبِيبٍ {١٠١})	هود	١٠١	١٧٠
(ٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌۢ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِى ٱلْأَمْوَٰلِ وَٱلْأَوْلَٰدِ ۖ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَعْجَبَ ٱلْكُفَّارَ نَبَاتُهُۥ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَىٰهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ	الحديد	٢٠	١٨٨ ٢١١

حُطَمًا ۖ وَفِي ٱلْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَانٌ ۚ وَمَا ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَآ إِلَّا مَتَٰعُ ٱلْغُرُورِ ﴿٢٠﴾)			
(قُلْ أَنَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا وَنُرَدُّ عَلَىٰٓ أَعْقَٰبِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَىٰنَا ٱللَّهُ كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ حَيْرَانَ لَهُۥٓ أَصْحَٰبٌ يَدْعُونَهُۥٓ إِلَى ٱلْهُدَى ٱئْتِنَا ۗ قُلْ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلْهُدَىٰ ۖ وَأُمِرْنَا لِنُسْلِمَ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧١﴾)	٧١	الأنعام	١٩٦
(قَدْ مَكَرَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَأَتَى ٱللَّهُ بُنْيَٰنَهُم مِّنَ ٱلْقَوَاعِدِ فَخَرَّ عَلَيْهِمُ ٱلسَّقْفُ مِن فَوْقِهِمْ وَأَتَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٢٦﴾)	٢٦	النحل	٢٠٢
(وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَنَسِىَ خَلْقَهُۥ ۖ قَالَ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا ٱلَّذِىٓ أَنشَأَهَآ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۖ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٧٩﴾)	٧٩-٧٨	يس	٢١٠
(لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ)	٣	الممتحنة	٢٢٥
(يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا ۖ وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ)	١٩	الإنفطار	٢٢٥
(وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ)	٣٣	لقمان	٢٢٥
(وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَٱتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَآ أَلَتْنَٰهُم مِّنْ عَمَلِهِم مِّن شَىْءٍ ۚ كُلُّ ٱمْرِئٍۭ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ ﴿٢١﴾)	٢١	الطور	٢٢٦
(إِنَّا بَلَوْنَٰهُمْ كَمَا بَلَوْنَآ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ إِذْ أَقْسَمُوا۟ لَيَصْرِمُنَّهَا مُصْبِحِينَ ﴿١٧﴾ وَلَا يَسْتَثْنُونَ ﴿١٨﴾ فَطَافَ عَلَيْهَا طَآئِفٌ مِّن رَّبِّكَ وَهُمْ نَآئِمُونَ ﴿١٩﴾ فَأَصْبَحَتْ كَٱلصَّرِيمِ ﴿٢٠﴾ فَتَنَادَوْا۟ مُصْبِحِينَ ﴿٢١﴾ أَنِ ٱغْدُوا۟ عَلَىٰ حَرْثِكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰرِمِينَ ﴿٢٢﴾ فَٱنطَلَقُوا۟ وَهُمْ يَتَخَٰفَتُونَ ﴿٢٣﴾ أَن لَّا يَدْخُلَنَّهَا ٱلْيَوْمَ عَلَيْكُم مِّسْكِينٌ ﴿٢٤﴾ وَغَدَوْا۟ عَلَىٰ حَرْدٍ قَٰدِرِينَ ﴿٢٥﴾ فَلَمَّا رَأَوْهَا قَالُوٓا۟ إِنَّا لَضَآلُّونَ ﴿٢٦﴾ بَلْ نَحْنُ مَحْرُومُونَ ﴿٢٧﴾ قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ لَوْلَا تُسَبِّحُونَ ﴿٢٨﴾ قَالُوا۟ سُبْحَٰنَ رَبِّنَآ إِنَّا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ﴿٢٩﴾ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ يَتَلَٰوَمُونَ ﴿٣٠﴾ قَالُوا۟ يَٰوَيْلَنَآ إِنَّا كُنَّا طَٰغِينَ ﴿٣١﴾ عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا خَيْرًا مِّنْهَآ إِنَّآ إِلَىٰ رَبِّنَا رَٰغِبُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ ٱلْعَذَابُ ۖ وَلَعَذَابُ ٱلْءَاخِرَةِ أَكْبَرُ ۚ لَوْ كَانُوا۟ يَعْلَمُونَ ﴿٣٣﴾)	٣٣:١٧	القلم	٢٢٦

(فَرَّتۡ مِن قَسۡوَرَةِۭ ۝ بَلۡ يُرِيدُ كُلُّ ٱمۡرِيٕٖ مِّنۡهُمۡ أَن يُؤۡتَىٰ صُحُفٗا مُّنَشَّرَةٗ ۝)	المدثر	٥١-٥٢	٢٢٩
(وَإِنۡ عُدتُّمۡ عُدۡنَا)	الإسراء	٨	٢٣١
(وَإِن تَعُودُواْ نَعُدۡ)	الأنفال	١٩	٢٣١
(ذَٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتۡ أَيۡدِيكُمۡ)	آل عمران	١٨٢	٢٣١
(أَلَيۡسَ ٱلصُّبۡحُ بِقَرِيبٖ)	هود	٨١	٢٣١
(قُضِيَ ٱلۡأَمۡرُ ٱلَّذِي فِيهِ تَسۡتَفۡتِيَانِ)	يوسف	٤١	٢٣١
(ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ)	يوسف	٥١	٢٣١
(وَمَن يَعۡشُ عَن ذِكۡرِ ٱلرَّحۡمَٰنِ نُقَيِّضۡ لَهُۥ شَيۡطَٰنٗا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٞ)	الزخرف	٣٦	٢٣٢
(لَن تَنَالُواْ ٱلۡبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُواْ مِمَّا تُحِبُّونَ)	آل عمران	٩٢	٢٣٢
(ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ)	الأعراف	٩٥	٢٣٢
(فَأُوْلَٰٓئِكَ يُبَدِّلُ ٱللَّهُ سَيِّـَٔاتِهِمۡ حَسَنَٰتٖ)	الفرقان	٧٠	٢٣٢
(لِّكُلِّ نَبَإٖ مُّسۡتَقَرّٞ)	الأنعام	٦٧	٢٣٢
(وَلَا يَحِيقُ ٱلۡمَكۡرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهۡلِهِۦ)	فاطر	٤٣	٢٣٢
(قُلۡ كُلّٞ يَعۡمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمۡ أَعۡلَمُ بِمَنۡ هُوَ أَهۡدَىٰ سَبِيلٗا)	الإسراء	٨٤	٢٣٢
(لَا تَسۡـَٔلُواْ عَنۡ أَشۡيَآءَ إِن تُبۡدَ لَكُمۡ تَسُؤۡكُمۡ)	المائدة	١٠١	٢٣٢
(وَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ خَيۡرٞ لَّكُمۡۖ وَعَسَىٰٓ أَن تُحِبُّواْ شَيۡـٔٗا وَهُوَ شَرّٞ لَّكُمۡ)	البقرة	٢١٦	٢٣٣
(فَعَسَىٰٓ أَن تَكۡرَهُواْ شَيۡـٔٗا وَيَجۡعَلَ ٱللَّهُ فِيهِ خَيۡرٗا كَثِيرٗا)	النساء	١٩	٢٣٣
(وَلَلۡأٓخِرَةُ خَيۡرٞ لَّكَ مِنَ ٱلۡأُولَىٰ)	الضحى	٤	٢٣٣
(إِذَا فَرِحُواْ بِمَآ أُوتُواْ أَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةٗ فَإِذَا هُم مُّبۡلِسُونَ)	الأنعام	٤٤	٢٣٣
(لَآ إِكۡرَاهَ فِي ٱلدِّينِ)	البقرة	٢٥٦	٢٣٣

فهرس الأحاديث

م	الحديث
١	صحيح البخاري، فتح البارى بشرح صحيح البخاري، للإمام أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، مكتبة المعارف، الرياض.
٢	صحيح مسلم، أبوالحسن مسلم بن حجاج بن مسلم القشيري، شرح النووي، الطبعة الأولى، المطبعة المصرية بالأزهر، ١٩٣٩م.
٣	سنن أبي داؤود، عون المعبود، شرح سنن أبي داؤود، للعلامة أبي الطيب محمد شمس الدين الحق العظيم آبادي، مكتبة دار الباز الطبعة الأولي، ١٤١٠هـ/١٩٩٠م.
٤	ديوان إبن المعتز، عبدالله إبن المعتز، طبع المطبعة المحروسة بمصر، ١٨٩١م.